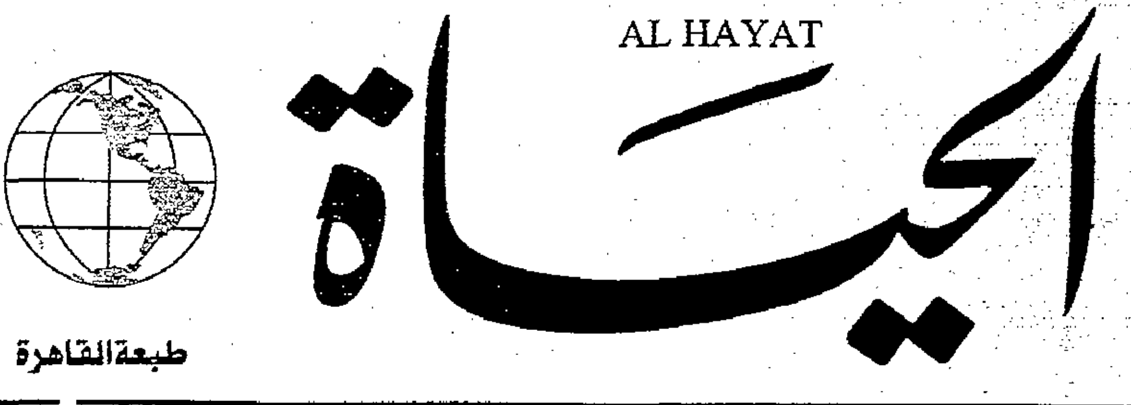




طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ملاحق الحياة

AL HAYAT THURSDAY 18, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12017

إن الحياة عقيدة وجهاد

بريطانيا اقترحت على بغداد توجيه رسالة لتاكيد السيادة

العراق يقبل تنفيذ الـ ٩٨٦ دون التراجع عن رفضه!

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ وجه نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز رسالة رسمية الى الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي أعلن فيها استعداد الحكومة العراقية لتلبية «دعوة» من الامين العام لاجراء «حوار» في شأن تنفيذ القرار ٩٨٦، ولكن من دون ان ينكسر القرار في الرسالة. واكتفى طارق عزيز بالاشارة الى الاتصالات التي بدأت بينه وبين غالي في جنيف والتي انطوت على «الحوار» في شأن سبل تنفيذ «قرار النفط للغذاء» ما قد يراعي التحفظات العراقية عنه.

وأكد ان العراق مستعد «للحوار دون شروط مسبقة تفرض عليه». واشار الى رسالة اقترحها الامين العام عليه كصيغة علمت «الحياة» انها توفر لبغداد فرصة للموافقة على بيع النفط بالشكل الذي حدده القرار ٩٨٦ دون التراجع عن موقفها الرافض

التتمة في الصفحة (٦)



□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ بعث امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امس برسائل خطية الى قادة دول اعلان دمشق باستثناء امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني تتعلق بالخطوة التي اقدمت عليها الدوحة التي استضافت معنيين بحرينيين على تلفزيونها الرسمي. وكان المبعدان تعرضا لدولة البحرين في البرنامج الذي اذيع الاسبوع الماضي والذي اعتبره المراقبون في المنامة «خرقاً لميثاق الشرف لمجلس التعاون وخرقاً لقرارات القمة وانتهاكاً لقرارات وزراء الاعلام الخليجيين وظاهرة خطيرة تؤدي الى هدم كل نوع من انواع التعاون بين الدول الاعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية».

وسلم الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير الخارجية البحريني رسالة الشيخ عيسى الى امير الكويت الشيخ جابر الاحمد والى ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ونقل رسالة

التتمة في الصفحة (٦)

المعارضة الاسلامية واليسارية الغائب الأكبر عن الانتخابات الفلسطينية

بيانات «حماس» عكست تخبطاً داخلياً

□ رام الله، غزة - من ربى الحصري وآسيا عبدالهادي:

■ تتعدد قوائم المرشحين واسماؤهم في الانتخابات الفلسطينية لمجلس الحكم الذاتي بين قوائم حركة «فتح» الى قوائم حزب الشعب الى المستقلين وهؤلاء في غالبيتهم ينتمون الى كبرى الفصائل الفلسطينية. لكن الغائب الاكبر عن هذه الانتخابات هي المعارضة بشقيها الاسلامي واليساري والتي يعتبر كثيرون انها ستكون الخاسر الاكبر بعد ظهور النتائج.

وتعكس البيانات التي صدرت باسم حركة «حماس» في الايام الاخيرة في قطاع غزة والتي دعت الشعب الفلسطيني الى مقاطعة الانتخابات تخبطاً داخل الحركة لا سيما وان القادة المعروفين لـ «حماس» سارعوا الى نفي ان تكون هذه البيانات صدرت عن الحركة واكدوا في الوقت ذاته التزامهم الاتفاق الذي توصلوا اليه مع ممثلي السلطة الفلسطينية في القاهرة الشهر الماضي والذي وافقت فيه «حماس» على تجنب مثل هذه الدعوات.

وجاء في آخر بيان وزع باسم «حماس» اول من امس في قطاع غزة وكرر الدعوة الى مقاطعة الانتخابات ان «رفض حركة حماس المشاركة في انتخابات مجلس الحكم الذاتي لا يعني بتاتاً رفضها التعاطي مع الديموقراطية»، مؤكداً ان «حماس» قررت «تجنب استعمال القوة لافشال الانتخابات لما يمكن ان يسفر عنه ذلك من مشاحنات واضطرابات في الساحة الفلسطينية تؤدي الى الاضرار بالوحدة الوطنية».

واعلن الشيخ سيد أبو مسامح الذي يعتبر احد قياديي «حماس» في قطاع غزة ان البيان لا يعبر عن

التتمة في الصفحة (٦)

عجوز فلسطيني يتدرب على التصويت تحت اشراف بعثة اميركية تزور الضفة الغربية حالياً. (رويتر)

لا اقتراحات عملية في الأفكار الإسرائيلية

دوشاريت غادر إلى دمشق: شيراك يزور لبنان في نيسان

□ بيروت - «الحياة»

■ انتقل وزير الخارجية الفرنسية هيرفي دوشاريت الى دمشق بعد ظهر امس منهياً زيارة دامت ٢٥ ساعة لبيروت أعلن خلالها ان الرئيس جاك شيراك سيزور لبنان في نيسان (ابريل) المقبل.

وأكد دوشاريت قبيل مغادرته الى سورية وبعد لقائه رئيس الجمهورية الياس الهراوي في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ان على اللبنانيين ان يفاوضوا بانفسهم (من اجل السلام) والا يتخلوا عن دورهم، ودعاهم الى «عدم التشاؤم بمستقبل بلادهم» واشار الى ان «في استطاعة فرنسا المساهمة في المرحلتين الحاضرة والمقبلة لعملية السلام من خلال صداقاتها مع اصدقائها السوريين والعلاقات مع اصدقائها اللبنانيين». (تفاصيل أخرى ص ٢)

وكرر ما اعلنه في خطابه ليل اول من امس «التشديد على ان السلام يجب ان يؤدي الى احترام سيادة لبنان على كل اراضيه والى حل كل المشكلات وتطبيق القرار الرقم ٤٢٥» رافضاً بدء المفاوضات على المسار اللبناني على اساس موازين القوى.

اما الوزير بويز فاكد «الثقة بدور فرنسا في عملية السلام خصوصاً انها طرحت امكان المساعدة في احلال الامن في الجنوب عبر ارسال وحدات فرنسية... ونحن ننتظر المراحل المرتقبة من المفاوضات وربما ناقشنا امورا كهذه».

وكان دوشاريت اختلى ليل اول من امس بالبطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير. وامس اجتمع مع رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين فرئيس المجلس النيابي نبيه بري قبل ان يلتقي الهراوي ويتناول طعام الغداء الى مائدته.

وعلمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية واسعة الاطلاع ان دوشاريت ناقش مع الجانب اللبناني بعض الاقتراحات الإسرائيلية التي كانت باريس استمعت اليها في شأن المسار اللبناني للمفاوضات، من وزير الخارجية الاسرائيلية ايهود باراك حين زارها الاسبوع الماضي. وتكتمت المصادر لـ «الحياة» ان الجانب الفرنسي كان اطلع لبنان على فحوى الموقف الاسرائيلي وان لا

التتمة في الصفحة (٦)

الشيشان يخطفون مزيداً من الروس ويهددون بتفجير رهائن في البوسفور

□ موسكو، اسطنبول، واشنطن - «الحياة»

■ خطف مسلحون من انصار الزعيم الانفصالي جوهر دوداييف امس مزيداً من الرهائن الروس داخل اراضي الشيشان، بينما استمرت مأساة السفينة المخطوفة في البحر الاسود وعلى متنها نحو ٢٠٠ راكب معظمهم من الروس، وهدد خاطفوها بتفجيرها في مضيق البوسفور. (تفاصيل اخرى ص٨).

وقال مسؤولون في ميناء شمشون التركي امس ان الخاطفين على استعداد لاطلاق بعض الرهائن. واوضح احد هؤلاء المسؤولين، حسن تشيتين، ان هذا الاستنتاج تم التوصل اليه على اساس «الاتصالات عبر جهاز اللاسلكي بين الساحل والسفينة». واضاف ان الخاطفين يبدون مستعدين لايقاف السفينة واطلاق بعض الرهائن ثم مواصلة الابحار نحو اسطنبول.

وكان محمد طوكجان زعيم المجموعة المسلحة على متن السفينة افراسيا جدد قبل ذلك التهديد «بتفجيرها في البوسفور» اذا لم تضع موسكو حدا لعمليتها العسكرية ضد المقاتلين الشيشان في بلدة بيرفومايسكويه الداغستانية. وافادت وكالة «فرانس برس» ان طوكجان قال في اتصال هاتفي اجرته معه شبكة تلفزيونية تركية: «سنفجر السفينة في البوسفور بعد اجلاء الركاب الاتراك اذا لم تعد مجموعة المقاتلين الشيشانيين (في بيرفومايسكويه) الى بلادها سالمة».

واكدت الشبكة التلفزيونية ان طوكجان، الذي يتحدث التركية بطلاقة تامة، مولود في دوزجه في محافظة بولو على بعد ٢٢٥ كيلومترا شمال شرقي انقرة. واضافت انه من اصل ابخازي وشارك في القتال ضد الروس في صفوف قوات القائد الميداني الشيشاني شامل باساييف الذي قام بعملية خطف مثيرة في جنوب روسيا العام الماضي.

ووصفت موسكو حادث اختطاف الباخرة «افراسيا» بانه «عمل خسيس وغادر» واستدعي القائم بالاعمال التركي الى وزارة الخارجية فيما اكدت هيئة المخابرات انها كانت ابلغت السلطات التركية عن «تحركات ارهابيين شيشانيين».

وطلب الرئيس بوريس يلتسن تقارير مفصلة عن الحادث فيما اصدر الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية غريغوري كارابسين بياناً قال فيه ان الحادث يؤكد «خطر استرضاء الارهابيين». واضاف ان اتصالات تجرى لتحقيق «تنسيق دولي» مشيراً الى ان بين المحتجزين رعايا دول عدة. وذكر ان على متن الباخرة ٧٩ روسياً و١٠ اوكرانيين وخمسة جورجيين و٣٧ تركياً ومواطن اريتري واحد.

واستدعي الى الخارجية الروسية القائم بالاعمال التركي الذي «طلبت منه معلومات». وذكر ناطق باسم السفارة ان بلاده شجبت العملية لكنه اضاف ان «امثالها يحصل في بلدان كثيرة». وشدد على ان تركيا تكفل سلامة الزائرين الروس الذين كانوا مصدراً مهماً للسياحة حيث بلغ عدد السواح الروس الى تركيا العام الماضي اكثر من مليون شخص بينهم كثيرون من التجار الذين يشترون بضائع من تركيا.

واشارت الناطقة باسم جهاز الاستخبارات الخارجية تاتيانا ساموليس الى ان هذا الجهاز كان ابلغ القيادة السياسية في روسيا بان السلطات الرسمية التركية «تتغاضى عن الارهابيين» الشيشانيين. واضافت ان موسكو ابلغت الاجهزة

التتمة في الصفحة (٦)

أميركا مستمرة في مراقبة ما تبقى من الأجانب في البوسنة

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ لندن - «الحياة»:

■ أكد مسؤول رفيع المستوى في البيت الأبيض ان الولايات المتحدة وحلفاءها سيستمرون في مراقبة القوات الأجنبية التي «لا يزال قسم منها موجوداً في البوسنة» رغم انقضاء المهلة المحددة لمغادرة هؤلاء البلاد في ١٣ الشهر الجاري.

وتضارب ذلك مع تصريحات أدلى بها مسؤولون في حلف شمال الأطلسي في زغرب أمس اكدوا فيها أن ما تبقى من المتطوعين الأجانب، خصوصاً المجاهدين المسلمين، لا يشكل خطراً على القوات الأطلسية المنتشرة في البوسنة. (راجع ص ٨)

التتمة في الصفحة (٦)

بعدما استقبل لحد في القدس

بيريز ربط التقدم في المسار اللبناني بوقف الملاحقات للجيش «الجنوبي»

□ لندن - «الحياة»

■ استقبل رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز امس قائد «جيش لبنان الجنوبي» اللواء المتقاعد انطوان لحد، في تحد سافر لقرار القضاء اللبناني الذي اصدر اول من امس مذكرة توقيف غيابية بحق لحد للتحقيق معه بتهمة «التجند في جيش معاد وحمل السلاح في صفوف اسرائيل وسلخ جزء من الاراضي اللبنانية عن سيادة الدولة».

وربط بيريز بعد استقباله للحد، إجراء «مفاوضات حقيقية» مع لبنان بوقف «المضايقات والملاحقات» في حق «جيش لبنان الجنوبي» في

التتمة في الصفحة (٦)

□ باريس - من رندة تقي الدين:

■ قال رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) فيليب سيغان خلال لقاء عقده في باريس مع الصحافة العربية اثر الجولة التي قام بها أخيراً في الشرق الأوسط، ان سورية «لن توقع اتفاقاً مع اسرائيل إلا بعد التوصل الى حل على المسار اللبناني - الاسرائيلي». (نص تصريحات سيغان في اللقاء ص ٥)

وأشار الى ان الفرنسيين يعلقون أهمية بالغة على الملف اللبناني وان فرنسا ستكون يقظة جداً حياله، وانه في حال عدم تحقق شروط معينة على صعيد هذا الملف، فانها قد تعيد النظر في وتيرة الاستثمار الاوروبي في المنطقة.

واكد سيغان ان على مسيحيي لبنان المشاركة في الانتخابات الاشتراعية التي يجري الاعداد لها حالياً، وقلل من اهمية السينودوس حول لبنان، مشيراً الى انه مرحلة عبرت. وقال ان اللبنانيين لا يطلبون مغادرة القوات السورية، لان سورية

التتمة في الصفحة (٦)

السودان ينفي الاتهامات الموجهة اليه واثيوبيا تتهمه باعتماد التحايل

□ نيويورك - «الحياة»

■ قرر مجلس الامن الاستماع الى وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه في جلسة غير رسمية طلبها الطرف السوداني للرد على اتهامات اثيوبيا في شأن «التورط السوداني» في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا الصيف الماضي.

وصرح مندوب السودان لدى الامم المتحدة السفير علي محمد عثمان ياسين بان وزير الخارجية «سيرد على الاتهامات الاثيوبية الباطلة بموضوعية تامة ويوضح نيات السودان وتوجهاته. وسيؤكد حرص السودان على التعاون مع جميع الاجهزة المعنية في سبيل البحث عن المتهمين (المصريين) الثلاثة. كما سيؤكد استعداد السودان لتسليمهم اذا كانوا موجودين في اراضيه حقاً. وسيعلن امام المجلس ان السودان يتحدى من يدعي ان السودان اغلق حدوده واقفل ابوابه واخفى هؤلاء الناس».

وكان مقرراً ان يخاطب وزير الخارجية السوداني مجلس الامن في

التتمة في الصفحة (٦)

اقدم الاحتفالات ستجري في بداية عام الفار ٤٩٤٩ في الشهر المقبل

١٧ مناسبة للاحتفال برأس السنة في ١٩٩٦

□ لندن - من محمد عارف:

■ الاعوام كما يقول الشعراء قوافل بدو رحل في الصحراء تحزم دائماً خيامها وترحل. قد يكمن العزاء الوحيد في العيش وفق عبارة التهنئة التقليدية «لتكن ايامكم كلها اعياداً». هذه العبارة تتردد في ظرف كل عام ١٧ مرة على الاقل. اوسع مناسبتين مقبلتين للاحتفال بالسنة الجديدة هما ١٩ الشهر المقبل، بداية السنة الصينية الجديدة ٤٩٤٩ و١٩ أيار (مايو)، بداية السنة الهجرية الجديدة ١٤١٧. سنوات جديدة اخرى مقبلة، منها العام الجديد الايراني في ٢١ آذار (مارس)، والعام البورمي في ١٥ نيسان (أبريل) والعام القبطي الاثيوبي في ١١ أيلول (سبتمبر)، وبعده بثلاثة أيام يحل العام اليهودي.

عام الفار

والاعوام تتعدد بالتقاويم. التقويم الصيني الذي يتبعه اليابانيون والكوريون أيضاً اسمه «من يانغ لي»، ومرضهم لقراء البخت والمنجمين الذين يتوقعون احداثاً مهمة في عام ٤٩٤٩. فهو عام «شو» ويعني الفار، ومنه يمكن قراءة بخت رئيس الوزراء البريطاني الذي يستعد للانتخابات البرلمانية والرئيس الاميركي الذي يستعد للمعركة الرئاسية. وقد يكون الاستعداد للانتخابات في عام «شو» أفضل من الانتخابات في عام «ماي» وهو الأرنب الذي يركض في كل الاتجاهات، أو عام «شين» وهو القرد الذي يكركر من دون ضحك، أو «نشاو» وهو الثور الذي قد تسبب قرونه ايلما وضعت مشاكل الرئيسين. وماذا يمكن ان يتوقع من عام النمر «ين» أو عام الأفعى «سي» أو عام التنين «شين». هكذا يحدد التقويم الصيني السنوات وفق حيوانات عددها ١٢ حيواناً وأبراج عددها ١٠.

هدف التقاويم هو قياس الوقت، وهي تعتمد كلها على قياس ظاهرة تتكرر بانتظام في الطبيعة. وتنقسم معظم التقاويم وفق وحدة القياس المتبعة الى نوعين: تقويم قمري يحدد الشهور على اساس حركة القمر حول الأرض، وشمسي يحدد الشهور على اساس حركة الأرض حول الشمس. والعراقيون القدماء الذين ابتكروا الزراعة وضعوا اول تقويم في التاريخ المعروف من أجل تحديد الأوقات المهمة للحراثة وبذر البذور والحصاد. وفي الزراعة اكتشف العراقيون الحكمة من الوقت الذي كانوا يقولون عنه «هكذا هي الامور في الزراعة... اذا تأخرت عن القيام بعمل واحد فانك ستتأخر في عملك كله». والتقويم بمثابة ساعة «تدق» مرة واحدة في السنة، وتضبط موقع الأرض من مدارها حول الشمس. دوران الأرض حول الشمس يحدد الفصول ودوران الأرض حول محورها يحدد الأيام. لكن المشكلة التي واجهها العراقيون، والمصريون بعدهم، لا تزال قائمة حتى اليوم. وهي أن عدد أيام السنة لا يكون رقماً صحيحاً. فالوقت الذي تستغرقه الأرض في الدوران دورة واحدة حول الشمس يبلغ ٣٦٥ يوماً و٦ ساعات و٩ دقائق و٩,٥٤ ثانية. هذا يعني أن التقويم ينزلق ربع يوم تقريباً كل سنة. من أجل حل المشكلة خصص القدماء «الوقت الضائع» للاحتفال بالسنة الجديدة. ويعتقد بعض العلماء الغربيين أن هذا هو أصل الاحتفالات برأس السنة.

وحاول التقويم الميلادي الذي يؤرخ لميلاد

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590

18

9 770967 559019

زار رئيسي الجمهورية والمجلس وشمس الدين

دوشاريت متفائل بمستقبل السلام: على اللبنانيين ان يفاوضوا بأنفسهم

□ بيروت - «الحياة»:

■ انهى وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت امس زيارة رسمية للبنان استمرت ٢٤ ساعة، قابل خلالها كبار المسؤولين. واعلن في ختامها ان الرئيس جاك شيراك سيزور بيروت في نيسان (ابريل) المقبل. ورأى ان «على اللبنانيين ان يفاوضوا بانفسهم في موضوع السلام»، معرباً عن «تفاؤله» بالسلام مكرراً دعم باريس للبنان.

وكان دوشاريت زار صباح امس السفارة الفرنسية في مار تقلا ورأس اجتماع عمل لرؤساء الاقسام والمستشارين فيها في حضور السفير جان بيار لافون. والتقى رئيس جامعة القديس يوسف الاب سليم عبو. ثم زار يرافقه السفير الفرنسي رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، فرئيس المجلس النيابي نبيه بري.

وفي الاولى والربع بعد الظهر، زار دوشاريت رئيس الجمهورية الياس الهراوي، يرافقه الوزير فارس بويز، في حضور السفير لافون والوفد الفرنسي المرافق وسفير لبنان في فرنسا ناجي ابي عاصي. وبعد لقاء استمر ثلاثة ارباع الساعة، اقام الهراوي مأدبة غداء على شرف الوزير الفرنسي.

وعقد دوشاريت وبويز مؤتمراً صحافياً مشتركاً، فقال الوزير الفرنسي «ان الزيارة كانت فرصة لاسجل الاهمية التي تعلقها فرنسا على نوعية العلاقات بينها وبين لبنان، ونريد ان نعطيها انطلاقة جديدة بحيوية جديدة. واعتقد ان الوقت حان، والمرحلة السياسية في الشرق الاوسط مهمة وربما تاريخية». واشار الى «ان عملية السلام تسير وامل واعتقد انها ستصل الى اهدافها، وفرنسا تنوي مواكبتها، معبرة عن رغبتها في النمو الاقتصادي الهائل». وكرر ملاحظته ان «بيروت اصبحت ورشة عظيمة وقد تكون في طليعة الورش في العالم».

واكد ان «فرنسا تريد المشاركة في شكل كامل في كل ما يتعلق بالمجالات الثقافي والانساني واللغوي (الفرنسي)»، مشدداً على تأهيل الانسان تربوياً، ومبدياً اعجابه «بالجهود الكبيرة» التي لاحظها خلال زيارته القصيرة. ولفت الى «رؤى مستقبلية لمنطقة البحر المتوسط يجب ان تفيد الدول منها، وخصوصاً لبنان».

وقال ان زيارته تمهيد لزيارة الرئيس الفرنسي المتوقعة في نيسان (ابريل) المقبل «على ان تحدد التفاصيل لاحقاً بالاتفاق مع الدولة اللبنانية والدول التي سيزورها» في الشرق الاوسط. واشار الى ان فرنسا قررت منذ انتخاب شيراك رئيساً «ان يكون لها سياسة فاعلة جداً في الشرق الاوسط وهي سياسة جديدة وستكون الثقة اكبر مما هي عليه في السنوات المقبلة. ومؤتمر برشلونة اقتراح فرنسي اصبح اوروبياً. وادى لبنان دوراً في نجاحه وكذلك فرنسا».

وعن الشروط الضرورية لتفعيل المسار اللبناني - الاسرائيلي في عملية السلام، وهل يرى ضرورة لاستمرار المقاومة في هذه المرحلة قال «ان ما يفعله اللبنانيون شأن ومسؤولية لبنانيان، ونحن لا نتدخل في الشؤون الخاصة. ولن يكون هناك سلام دائم اذا لم يكن سلاماً حقيقياً مبنياً على السيادة التامة. وعلى اللبنانيين ان يصنعوا هم السلام ويفاوضوا بانفسهم والا يتخلوا عن دورهم في هذا المجال». ودعا الشعب اللبناني الى «عدم التخوف على مستقبل لبنان، فاذا تمت مراعاة اسس السلام، على اللبنانيين ان يتفاءلوا بمستقبل بلادهم بعد الحرب، وادعوهم الى عدم التشاؤم».

وعن الرد الاميركي على التحرك الفرنسي حيال لبنان، قال «ان فرنسا تستطيع المساهمة بفاعلية في المرحلتين الحاضرة والمقبلة لعملية السلام، من خلال صداقاتها مع اصدقائها السوريين والعلاقات مع اصدقائها اللبنانيين، ولا اعتقد ان احداً ينظر الى ذلك في امتعاض».

واكد وجوب تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ «اذ لا يمكن ان يكون هناك سلام غير مبني على قرارات مجلس الامن». ورأى «ان السلام في متناول يدنا وعلى كل واحد ان يطلبه. ويبدو لي ان ذلك شيء جديد. ونحن اليوم اقرب من اي يوم مضى من الرغبة المتبادلة في ايجاد حلول للمشاكل الموجودة. ويمكننا الوصول الى ذلك، ويجب الا نبدأ هذه المرحلة الاساسية من عملية السلام التي ستكون فتح مفاوضات بين لبنان واسرائيل من خلال فكرة موازين القوى، بل على العكس يجب البدء بالحوار والمناقشات والاتفاق على اساس المبادئ التي اشرت اليها سابقاً، وبينها الجلاء عن كل الاراضي اللبنانية».

وقال «لا يوجد سبب للتضحية باي شيء، ولا سلام الا اذا كان مبنياً على مبادئ جيدة، كالسيادة والاستقلال وضرورة ان يقرر اللبنانيون بانفسهم ولدي رؤية متفائلة الى الامور. ثقوا بانفسكم، لانكم تشكلون امة كبيرة، وكما استطعتم ان تبدأوا بانفسكم باعادة الاعمار اقتصادياً في شكل مذهل، وان تعطوا امثلة واسعة في ذلك يجب الا تشكوا في انكم ستنجحون في تخطي صعوبات السلام. وخلال الاشهر المقبلة سيكون لديكم اجوبة ايجابية، ولديكم كل الاسباب التي تدفعكم الى الثقة بمصيركم».

وكرر ان لا تناقض بين الاقتراحين الاميركي والاوروبي، وان «المخرج لعملية السلام بات قريباً، ويمكننا ربما البدء بالاهتمام بالوحدة بين دول المتوسط وهذا امر لم يكن قائماً في السنوات الخمسين الماضية».

وعن الانتخابات النيابية قال «ليس من عادات فرنسا ان تتدخل في شؤون الآخرين. ولكن من المستحسن ان يقول جميع المواطنين ما يقولون وان يكونوا موجودين في مناقشة اي امور مصيرية لاعطاء رأيهم واداء دور مهم جداً. التاريخ اللبناني هنا تاريخ المتوسط تاريخ اوروبا يتحرك، ويجب ان يكون اللبنانيون من الذين يتحركون. لا اريد ان اتدخل في شؤون لبنان وعلى اللبنانيين ان يحلوا مشاكلهم بانفسهم».

بويز

اما الوزير بويز فرأى «ان في امكان فرنسا اداء دور بارز في عملية السلام، ونحن واثقون بهذا الدور، خصوصاً انها طرحت امكان المساعدة في احلال الامن في الجنوب عبر ارسال وحدات فرنسية للتمركز على الحدود اللبنانية - الاسرائيلية. ونحن ننتظر المراحل المرتقبة من المفاوضات وربما ناقشنا اموراً كهذه».

واشار الى «ثقة بدور محتمل لفرنسا في حل ازمة الشرق الاوسط». وقال «طبعاً لا لبنان ولا العرب وحدهم شركاء في هذه العملية. وفرنسا بعد الحصول على الثقة وطلب العرب ولبنان يمكن ان تجري اتصالات مع الشركاء الآخرين في هذه العملية للوصول الى توافق على هذا الدور».

واضاف «بالنسبة الى الدور الامني المحتمل، كان الوزير دوشاريت واضحاً كفاية خلال زيارته للبنان عندما قال: ان فرنسا في حال طلب الافرقاء ذلك او ان الظروف حتمت ذلك مستعدة لتقديم دعمها ومشاركتها في آلية امنية محتملة. هذه الآلية لم توضع بعد، لان المبادئ والاسس للسلام بين لبنان واسرائيل لم توضع بعد. وما زال مبكراً الدخول في تفاصيل، ما طرحه الوزير دوشاريت هو اقتراح شامل لمبدأ سيكون حتماً مرتبطاً بالمفاوضات التي قد تنتهي الى آلية امنية».

وغادر دوشاريت بيروت عصراً الى دمشق عبر مطار بيروت، وكان في وداعه الوزير بويز.

لجنة المال أقرّت موازنة ٩٦

■ بيروت - «الحياة» - اقرّت لجنة المال والموازنة النيابية امس برئاسة النائب سمير عازار مشروع قانون الموازنة العامة للعام ١٩٩٦، وشكلت لجنة فرعية لدرس طريقة توزيع الاعتمادات الاضافية. وحضر الجلسة وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ووزير الاشغال علي حراجلي و٣٨ نائباً.

اغتيال الحلبي: الموقوفون ٢٢

■ بيروت - «الحياة» - تابع القاضي عبدالله بيطار، قاضي التحقيق العدلي في جريمة اغتيال الشيخ نزار الحلبي، تحقيقاته في القضية ومتفرعاتها. فاستجوب امس الموقوف وسيم مغربل، واصدر مذكرة وجاهية بتوقيفه، ثم الموقوف عبد الغني كجك. واشارت المصادر الى «توقيف شخصين جديدين في جريمة اغتيال الشيخ الحلبي سيحالان قريباً على القاضي بيطار ومعهما يرتفع عدد الموقوفين الى ٢٢ شخصاً».

المحكمة العسكرية استمعت الى افادة مطرجي

■ بيروت - «الحياة» - باشرت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد عبد الحميد خريطلي وحضور ممثل النيابة العامة القاضي ميسر شكر، محاكمة غسان مطرجي المتهم بالاشتراك مع آخرين في تسليح اللبنانيين ومساهمتهم في اثارة الحرب الاهلية والاقتتال الطائفي والاتجار بالسلاح الحربي.

ونفى مطرجي ما اسند اليه، وقال «انه سنة ١٩٧٦ احضر الى لبنان اجهزة لاسلكية مدنية وسيارات لاند روفر والبسة ولم يعد يعمل شيئاً». واكد معرفته بفوزي طوق احد المتهمين بتجارة الاسلحة معه وصداقته له لكنه نفى «وجود اي علاقة تجارية بينهما». كذلك اكد «معرفته بنويار سوفايان وانه اشترى منه باخرة تحتوي زجاجاً ومواد اخرى».

مؤكداً ارجاء المجلس الأعلى اللبناني - السوري الى ٢٧ الجاري

بري بعد لقاء الهراوي: حصل ضغط لاقرار ٦ تلفزيونات

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن رئيس المجلس النيابي نبيه بري بعد مقابلة الرئيس الياس الهراوي امس، ان اجتماع المجلس الاعلى اللبناني - السوري ارجئ الى ٢٧ كانون الثاني (يناير) الجاري واعتبر ان ست محطات تلفزيون هي اكثر مما يتسع الفضاء اللبناني، مكرراً ان «من الطبيعي ان تكون الانتخابات النيابية حرة ونزيهة وفي وقتها».

وسئل بري بعد اللقاء عن عملية السلام والاجواء التي نقلها وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع الى المسؤولين اللبنانيين، فاجاب: «لا نزال على الكلام نفسه. لا نقول فول حتى يصير بالمكيول. على كل حال هناك اجتماع للمجلس الاعلى الذي سيبحث في الموضوع، في دقة اكثر، وقد ارجئ الى ٢٧ من الشهر الجاري».

وسئل عن العريضة النيابية التي تتناول قانون الاعلام فاجاب: «لم يصل الي شيء بعد، وعندما اطلع على العريضة نرى ما هي القصة».

وسئل عن موقفه من تقرير اللجنة الفنية فاجاب: «يستطيع المرء ان يناقش اي شيء الا الناحية الفنية. بحسب معلوماتي، فلاقرار المحطات الست حصل ضغط كان من المفروض كما قال كل الخبراء ان تكون المحطات اقل من ست يستطيع المرء ان يمزح في السياسة، لكنه لا يستطيع ان يمزح من الناحية الفنية. القانون يتحدث عن شروط معينة حددتها اللجنة الفنية بست (محطات) ما يعني انها اعطت اكثر سعة ممكنة، بحسب معلوماتي الآن. اذا كان لاي زميل او شخص له مصلحة ان يقول ان تقرير اللجنة الفنية اخطأ وهناك سعة لـ ١٦ او ٢٦، لذلك عندما يكون هناك خطأ من الناحية الفنية يعاد النظر في الامر. والناحية الفنية ماذا نقصد بها؟ عندما يشرح الطبيب هل يقول له اي كان ان التشريح خطأ، ام تتم الاستعانة بتقرير طبيب آخر؟ معلوماتي ان المحطات الست هي اكثر مما يستوعب الفضاء اللبناني... واذا كانت القضية سياسية يكون البكاء ليس على الحسين بل على الهريسة».

وسئل عن رأيه في الدعوة الفرنسية الى انتخابات حرة ونزيهة يشارك فيها الجميع فاجاب: «هذا امر طبيعي، لا انتظر ان تكون هناك مطالبة به. فالامر الطبيعي هو ان تكون هناك انتخابات حرة نزيهة وفي وقتها. وهذا نريده دائماً، ولا نتعلم دروساً من احد مع صداقتنا ومحبتنا للفرنسيين».

الخطيب يجمع تواقيع نيابية على عريضة تدعم قانون الاعلام

١٠ نواب بينهم الحسيني والحص وكرامي اقترحوا عدم التغيير الى ما بعد الانتخابات

□ بيروت - «الحياة»:

■ تقدم امس النائب نجاح واكيم من رئاسة المجلس النيابي باقتراح القانون المعجل المكرر الرامي الى تعليق العمل بالمادة ١٦ من قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع القاضية بمنح الترخيص للمؤسسة التلفزيونية او الاذاعية بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بعد استشارة المجلس الوطني للاعلام، وذلك حتى نهاية هذه السنة «اي الى ما بعد اجراء الانتخابات النيابية».

وسلم واكيم دوائر المجلس النيابي اقتراح القانون المذكور بالنيابة عن زملائه النواب العشرة الذي وقعوا عليه وهم الرؤساء حسين الحسيني وسليم الحص وعمر كرامي، ونسيب لحود وسليمان فرنجية وبيار حلو ونائلة معوض ونجاح واكيم وميشال سماحة وطلال ارسلان.

وجاء في نص اقتراح القانون المعجل المكرر الآتي: «عملاً باحكام النظام الداخلي نتقدم باقتراح القانون المرفق بمادة وحيدة ومع اسبابه الموجبة بصورة الاستعجال المكرر، راجين طرحه على المجلس النيابي الكريم في اول جلسة يعقدها».

وقد نص اقتراح القانون على المبادئ الآتية: وبما ان الهدف من الاعلام في الدولة هو «تطبيق السياسة الاعلامية التي من شأنها ترسيخ الشعور المشترك بوحدة الوطن وتقوية الروابط في شتى الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية بالتعاون مع السلطات ذات العلاقة» على ما جاء في قانون تنظيم وزارة الاعلام. وبما ان هذا الهدف لا يمكن تحقيقه في ظل الاوضاع الراهنة كما يتأكد من مواقف العديد من الفئات والجهات والقوى السياسية وغير السياسية.

وخشية ان يؤدي العمل على تطبيق تنظيم البث التلفزيوني والاذاعي، والحال هذه، الى المساس بركائز البلاد الاساسية ولا سيما الحريات العامة. وبما ان البلاد مقبلة قريباً على انتخابات نيابية عامة سوف تأتي بمجلس نيابي جديد تنبثق عنه حكومة يفترض فيها ان تكون حكومة وفاق وطني، تعمل على ترسيخ الشعور المشترك بوحدة الوطن وتقوية الروابط في شتى الميادين على ما ورد آنفاً.

وحرصاً على النظام الجمهوري الديموقراطي البرلماني، الذي يقوم على احترام الحريات العامة، ويفرض ان يكون الاعلام مؤمناً لمختلف الفرقاء، في الحكم والمعارضة، على السواء، خدمة للمصالح العام والحقيقة التي يجب ان تكون في متناول الجميع، كما هو معمول به في الدول الديموقراطية.

وبما ان الاتجاه الاعلامي الذي يلوح في الافق، لا يبدو انه يتوافق مع ما تقدم. وحرصاً على صيانة المبادئ العامة التي نصت عليها وثيقة الوفاق الوطني، وتجسدت في مقدمة الدستور اللبناني. واعتباراً ان هذه المبادئ يجب ان تبقى اولى اولويات واهتماماتنا العامة، فقد جرى وضع اقتراح القانون المعجل المكرر».

مادة وحيدة

يذكر ان اقتراح القانون جاء في مادة وحيدة نصت على الآتي: «يعلق العمل بالمادة ١٦ من القانون رقم ٩٤/٣٨٢ الصادر بتاريخ ١٩٩٤/١١/٤ حتى تاريخ ١٩٩٦/١٢/٣١، وتبقى المؤسسات التلفزيونية والاذاعية عاملة الى حين صدور مرسوم الترخيص بعد مضي التاريخ المذكور ويعمل به فور نشره في الجريدة الرسمية».

وفي الاسباب الموجبة، تضمن اقتراح القانون فقرة من مقدمة الدستور اللبناني نصت على الآتي: «لبنان جمهورية ديموقراطية برلمانية، تقوم على احترام الحريات العامة، وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقد، وعلى العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تمايز او تفضيل». وتضمنت ما نصت عليه وثيقة الوفاق الوطني في شأن «اعادة تنظيم كل وسائل الاعلام في ظل القانون وفي اطار الحرية المسؤولة بما يخدم التوجهات الوفاقية وانهاء الحرب».

وجاء في الاسباب الموجبة: «وبما ان التوجهات الوفاقية هي المنطلق وهي الهدف في كل ما ورد في وثيقة الوفاق الوطني ولا سيما في ما نصت عليه من قيام حكومة وفاق وطني حتى استكمال الاصلاحات السياسية الدستورية منها وغير الدستورية». واوضحت «ان الحال العامة في البلاد، والاوضاع السائدة فيها لا يمكن وصفها بالوفاقية، خصوصاً منذ تأليف الحكومة السابقة على غير قاعدة الوفاق الوطني المنصوص عنها في وثيقة الوفاق الوطني».

وتزامن تقدم واكيم من رئاسة المجلس باقتراح القانون، مع مبادرة النائب زاهر الخطيب بجمع تواقيع النواب على العريضة التي اعدها وهي تدعو الى التوصية بدعم اقتراح القانون. وحملت العريضة حتى الآن اضافة الى توقيع الخطيب تواقيع النواب فؤاد السعد وفيصل الداود وصالح الخير ومحمد كبارة وبشارة مرهج وفايز غصن ومنيف خوري واسعد وحسن عز الدين وسليم حبيب وعبد الرحمن عبد الرحمن ومحمد يوسف بيضون واسعد هرموش وفتحي يكن وزهير العبيدي.

وبالنسبة الى موعد ادراج اقتراح القانون على جدول اعمال الهيئة العامة في المجلس، قالت مصادر نيابية ان «هذا الامر لن يتم قبل التصديق على موازنة العام ١٩٩٦، اي لا يحق لرئيس المجلس وفق الدستور ان يدرجه في مستهل الجلسة التي تعقد ايام الثلثاء والاربعاء والخميس في ٢٣ و٢٤ و٢٥ كانون الثاني (يناير) الجاري، ما لم يفرغ المجلس من درس الموازنة العامة والتصديق عليها، حتى لا يشكل ذلك مخالفة دستورية».

ولم تستبعد المصادر احتمال ان يطرح بري اقتراح القانون في نهاية الجلسة، نظراً الى وجود استحالة لطرحه في بدايتها اذ لا يجوز البحث في اي موضوع، باستثناء درس الموازنة والتصديق عليها، مشيرة الى تخوفها من فقدان النصاب في حال طرح على بساط البحث، لوجود معارضة لاقتراح القانون تزيد على نصف عدد النواب.

من جهة اخرى، دعت لجنة المتابعة لوسائل الاعلام المرئي والمسموع ونقابة اصحاب الاذاعات الخاصة العاملة على موجة «اف ام» الى جمعية عمومية تعقد اليوم في مقر نقابة المحررين في الاشرفية. في حين زار المدير العام لاذاعة «صوت لبنان» سيمون الخازن، الرئيسين حسين الحسيني وعمر كرامي.

وايد النائب صالح الخير اقتراح القانون وتمنى ان يؤخذ في الاعتبار رأي الغالبية النيابية».

ورأى العلامة السيد محمد حسين فضل الله «وجود حركة خفية لتقييد الحرية الاعلامية للتنشيط في خط السياسة التي يراد للمنطقة ان تتحرك فيها لتنفيذ كثير من المخططات المقبلة التي لا يراد فيها للذين يعيشون قضايا الحرية للشعوب ان يتكلموا في حرية في شأن برامجهم وملاحظاتهم على ما يدور في الواقع السياسي». وقال ان «هناك تسابقاً للتأثير في الرأي العام في ان كل فريق من افرقاء السياسة في لبنان وخصوصاً الذين يعيشون في جنة الحكم يريدون ان يؤكدوا انفسهم وسياستهم وفريقهم في الوجدان الشعبي من خلال التلفزيون والاذاعة». واعتبر ان «من الممكن ان تكون هناك محاولة لضبط الوضع السياسي في لبنان من خلال ضبط مسألة الحريات لان التسوية قد تثير الكثير من الثورة الاعلامية والسياسية وهذا ما لا يراد للناس ان يخوضوا فيه كثيراً او ان يضغطوا به».

مفتي جبل لبنان أعاد إلى الأذهان اغتيال علماء كفرتهم الجمعية

الجوزو انتقد «الاحباش» من دون تسميتهم وطالب «الجهات الأمنية» بأن تعدل بين الجميع

□ بيروت - «الحياة»:

■ اثار مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو مع رئيس الحكومة رفيق الحريري امس في القصر الحكومي «الاحداث الجارية على الساحة الاسلامية». وحمل على «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» (الاحباش)، من دون ان يذكرها بالاسم، متهماً اياها بـ«اتخاذ موقف متطرف هو تكفير المرجعيات الاسلامية والعاملين على الساحة الاسلامية».

وقال المفتي الجوزو: «التقيت دولة الرئيس الحريري وشرحت له ما نعانيه بسبب الاحداث الجارية على الساحة الاسلامية. ووجدته مطلعاً على دقائق الامور». واضاف «لا نستطيع ان نسكت على انحياز كامل الى جمعية معينة من بعض الجهات الامنية ضد كل الجمعيات الاخرى. هناك موقف واضح ظاهر للجميع. هناك وشايات تحاول ان تتهم كل الجمعيات الاسلامية بانها شاركت في عملية ما، مع ان هذا الامر غير صحيح. هناك جمعيات خيرية انسانية يتمتع ابناؤها واعضاؤها باخلاق عالية جداً لا يمكن ان يتسلل اليها الريب او الشك هي فوق الاتهام ومما يظهر ان الوشايات التي تقوم بها تلك الجمعية ضد الجمعيات الاخرى هي التي ورطت العدد الكبير من ابناء المسلمين في ما يحدث الآن».

وتابع «نحن لسنا طرفاً في معركة ما. هناك اخطاء وقعت في الماضي وتراكمت. اعضاء ينتمون الى جمعية يرأسها رجل غريب عن لبنان اتخذ منهجاً متطرفاً، هو التكفير، تكفير المرجعيات الاسلامية والعاملين على الساحة الاسلامية، ما شكل تحدياً للجميع. وعلى رغم ذلك لم يتوقف هذا الانسان عند حده ولم تتدخل الجهات الامنية لكي تمنعه من ان يسترسل في زرع الفتنة على ارض لبنان».

واضاف «لذلك وجدنا ان احداثاً كبيرة حدثت في الماضي ولم يحركها احد. قتل اكبر مرجع اسلامي، مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد وقد حكم عليه بالتكفير، ولم يفتح هذا الملف. وقتل عالم من اكبر علماء لبنان اشتهر في العالم الاسلامي كله هو الدكتور صبحي الصالح الاستاذ في الجامعة قتل في ظروف غامضة ايضاً وحكم عليه بالتكفير كما نعلم. قتل علماء آخرون الشيخ زهير جنين والشيخ احمد عساف في بيروت والشيخ اسامة القصاص في طرابلس. وكان بعض هؤلاء العلماء على خلاف عقائدي مع تلك الجمعية. اذاً لماذا لم يفتح الملف بالنسبة الى جميع العلماء الذين قتلوا بهذا الاسلوب».

وطالب المفتي الجوزو «الجهات الامنية بان تعدل بين الجميع والا تأخذ بالوشايات ولا تكون طرفاً الى جانب جمعية حاولت كثيراً ان تغطي اعمالها والممارسات التي تقوم بها بالتقرب الى الجهات الامنية من طريق الاحتفالات وغير ذلك. لا نريد ان يتأثر احد بمثل هذه المظاهر التي تحاول ان تغطي ممارسات كثيرة خاطئة تجاوزت الحدود. عندما تصبح جمعية في طرف ودار الفتوى والعلماء والجمعيات اللبنانية جميعاً في طرف آخر، لا شك في ان الخطأ ينحصر في مكان واحد وليس في كل الامكنة».

كذلك طالب «بعدم الضغط على الشباب المسلم الى الدرجة التي يشعر معها انه مضطهد في بلد ديموقراطي كلبنان. نحن في دولة ديموقراطية والاعتقالات الاعتباطية لا نرضى عنها ولا نوافق عليها. لذلك فالعلماء يراقبون ما يحدث وسيتخذون المواقف اللازمة اذا اقتضى الامر. اذا تبين ان هناك ظلماً يقع على اي شخص مسلم نحن مسؤولون عنه امام الله وامام الشعب اللبناني».

واستقبل الرئيس الحريري ايضاً رئيس المجلس النيابي في ولاية فيكتوريا الاسترالية بروس تشمبرلاين في حضور النائب عبد الرحمن عبد الرحمن. وصرح المسؤول الاسترالي بانه بحث مع الحريري في عدد من المواضيع التي تهم لبنان، وخصوصاً عملية السلام واعادة بناء لبنان. وهنأته بالعمل الذي تقوم به حكومته في مشروع اعادة الاعمار الضخم».

منى الهراوي: لجنة لدرس ازالة التمييز ضد النساء في لبنان

□ نيويورك - «الحياة»

■ اقام مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك حفلة عشاء تكريماً للبنانية الأولى السيدة منى الهراوي لمناسبة وجودها في نيويورك لتسلم جائزة فخرية تقديراً لجهودها في خدمة العائلة والطفل في لبنان منحتها لها «المنظمة الوطنية للنساء العربيات الأميركيات». وتحدثت السيدة الهراوي في الحفلة عن الاوضاع الاجتماعية في لبنان وعن نشاطها في خدمة الاطفال فيه. وعرضت الصعوبات امام عملية اعادة البناء الاجتماعية، ودعت الدول والمؤسسات الخاصة الى المساعدة في هذا المجال.

وافتتحت السيدة الهراوي مؤتمر «تعزيز المرأة في الادوار القيادية» الذي عقدته «المنظمة الوطنية للنساء العربيات الاميركيات» في نيويورك في اطار متابعة مؤتمر المرأة العالمي الذي عقد في الصين في ايلول (سبتمبر) الماضي.

والقت السيدة الهراوي كلمة خلال مأدبة عشاء كبرى اقيمت للمناسبة عن دور المرأة في لبنان وعن الجهود المبذولة لتحسين اوضاعها العائلية والقانونية. واعتبرت ان تحسين وضع المرأة في لبنان جزء اساسي من عملية اعادة البناء.

واعلنت تشكيل لجنة في وزارة العدل لدرس سبل ازالة كل اشكال التمييز ضد المرأة اللبنانية.

وقدمت الدكتورة رجاء المقدم رئيسة المنظمة الوطنية للنساء العربيات - الاميركيات، جائزة للسيدة الهراوي تقديراً لجهودها نحو تحسين وضع الأطفال في لبنان. وكانت الجائزة عبارة عن منحوتة فنية صممها الفنان الايطالي سيلفيو روسو من اجل اطفال لبنان تحمل اسم «اغنية الأمل لأطفال لبنان»، وقيمتها ٣٥ الف دولار.

وسيوضع العمل الفني هذا في مركز رعاية الأطفال في الحازمية.

وهذه المرة الأولى التي تشارك فيها اللبنانية الأولى في مؤتمر شعبي عام في الولايات المتحدة منذ حصول لبنان على استقلاله. وشارك في المؤتمر والندوات التي عقدت في اطاره عدد كبير من الاختصاصيين في الأمم المتحدة والبنك الدولي والجامعات في اميركا ومنظمات حقوق الانسان.

لبنان طلب التجديد للقوات الدولية في الجنوب

■ نيويورك - «الحياة» - بعث المندوب اللبناني لدى الأمم المتحدة السفير سمير مبارك برسالة الى الأمين العام للمنظمة الدولية الدكتور بطرس غالي يبلغه فيها قرار الحكومة اللبنانية الطلب من مجلس الأمن الدولي التجديد فترة انتداب جديدة مدتها ٦ اشهر للقوات الدولية في جنوب لبنان التي تنتهي فترة انتدابها الحالية في نهاية الشهر الجاري.

ابناء الجالية في سيراليون في خير

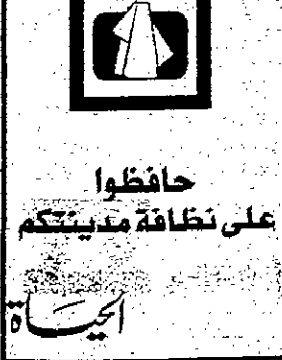
■ بيروت - «الحياة» - اعلنت قنصلية سيراليون في لبنان ان الوضع في سيراليون «طبيعي، بعد الانقلاب الابيض الذي اطاح الرئيس فالنتين ستراسر، على يدي نائبه جوليوس ادابايو».

وقال قنصل سيراليون في لبنان سمير حسين منصور في بيان اصدره امس ان «الوضع في العاصمة فريتاون هادئ تماماً، وان الانقلاب لم يشهد اي اعمال عنف او اراقة دماء». واوضح منصور ان «المعلومات الواردة من فريتاون تؤكد ان جميع ابناء الجالية اللبنانية في خير ولم يتعرض احد منهم او مصالحه لأي اذى».

والدا الطفل المخطوف عيد ناشدا الدولة المساعدة

■ بيروت - «الحياة» - ناشد والدا الطفل المخطوف عميد عيد وأهالي منطقة بشامون الدولة المساعدة على ازالة ملابسات خطف طفليهما. جاء ذلك في بيان وزع امس وتضمن الآتي «مع حلول شهر رمضان المبارك ندعو خاطفي ولدنا عميد نعمة عيد للتمثل بما يحمله هذا الشهر الفضيل من تسامح ومحبة لإعادة ولدنا الينا معافى سليماً».

واضاف البيان «في اطار هذه الاجواء المباركة وما حققته الدولة على الصعيد الامنية كافة على الساحة اللبنانية من اغلاق الملفات غير متوقع الانتهاء منها بهذه السرعة، ندعوها باسم الطفولة البريئة الى مساعدتنا على ازالة ملابسات موضوع الاختطاف واعادة طفلنا البريء المحروم من الحنان والرحمة، وهو البعيد عن حضن ام تشتاقه».


إخْــلاصُــهَــا ..؟
يتجسد في تسخيرها معظم
وقتها لإدارة غرفة للجراحة.
والعناية بأكثر من ١٢ مريضاً.
من ذهب. فهي
هيل
ونهاراً.
بَــنْــكُــهَــا ..؟
(يؤمن ٢٤ ساعة خدمات مصرفية)
خدمة 24 Service
البنك الأهلي التجاري
THE NATIONAL COMMERCIAL BANK

بيريز: الانتخابات الفلسطينية في موعدها رغم مقتل عسكريين اسرائيليين قرب الخليل

■ القدس المحتلة – أ ف ب، رويتر – اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز أمس ان الانتخابات الفلسطينية ستجرى في موعدها المحدد السبت المقبل على رغم مقتل عسكريين اسرائيليين في هجوم اول من أمس في الضفة الغربية.

وشدد بيريز في تصريح نشره مكتبه في القدس على ان «هذا الاعتداء لن يؤثر في الانتخابات لاننا لن نسمح للمجموعات الارهابية بتحديد موعد الانتخابات». واكد مجدداً ان «اسرائيل ستبذل كل ما في وسعها لمكافحة مجموعات حماس السرية (حركة المقاومة الاسلامية) التي تسعى جاهدة الى المساس بعملية السلام».

ودعا بيريز السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات الى «التحرك بحزم تام لمكافحة المجموعات الارهابية لانها تشكل تهديداً لها ايضاً».

وقال الجنرال اورين شاحور منسق النشاطات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية: «توقيت الاعتداء ليس صدفة وكان يعني تعطيل العملية الانتخابية، لكنه لا يؤثر فيها». واضاف: «إن وقف هذه العملية سيكون بمثابة مكافأة للارهابيين الذين يريدون تعطيل الاقتراع».

وكان العسكريان الاسرائيليان وهما ضابط ورقيب قتلا بالرصاص فيما كانا على متن سيارة على طريق حلحول - الخليل قرب قرية بيت أمر في منطقة تقع تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي.

وتعرضت سيارتهما للنار من قبل فلسطينيين كانوا على متن سيارة اخرى تمكنت من الفرار.

واوضح ناطق عسكري اسرائيلي ان العسكريين غادروا الخليل متوجهين الى القدس على متن سيارة عسكرية من طراز «رينو - ٥» وبسبب الضباب الكثيف الذي كان يلف المنطقة اضطروا الى تخفيف السرعة وكانت تتبعهم سيارة «مرسيدس» فضية اللون.

واطلق ركاب السيارة الثانية وهم فلسطينيون النار من اسلحة رشاشة على الزجاج الخلفي لسيارة العسكريين الاسرائيليين فقتلوا الاثنين من ركابها.

وكان الناطق العسكري الاسرائيلي تحدث في وقت سابق عن سقوط جريحين على الاقل.

ولاذ مطلقو النار بالفرار وفرض الجيش نظام منع التجول في القطاع الذي أعلن «منطقة عسكرية مغلقة» وبدأ حملة تمشيط بحثاً عن مطلقي النار.

ولم تعلن اي جهة على الفور مسؤوليتها عن الحادث لكن «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) كانت تعهدت بالثأر لمقتل خبير المتفجرات يحيى عياش بتليفون متنقل ملغوم في غزة قبل ١١ يوماً.

وتزامن الهجوم مع جلسة للكنيست الاسرائيلية اقترعت خلالها على تطبيق اتفاق الضفة وهو اجراء ضروري لتمكين فلسطينيي القدس الشرقية من المشاركة في انتخابات السبت المقبل. ووافقت الكنيست على الاتفاق الموقع في ٢٨ ايلول (سبتمبر) بـ ٤٨ صوتاً مقابل ٤٤ صوتاً.

وقال هاغاي ميروم رئيس لجنة الدفاع والشؤون الخارجية في الكنيست خلال كلمة له أمام البرلمان الاسرائيلي ان الهجوم لا يبرر تدخل اسرائيل في ترتيبات أول انتخابات عامة فلسطينية. واعتبر الهجوم «جزءاً من نسيج الحياة الصعب والمعقد وربما المستحيل هنا».

وتلخص رد فعل تكتل ليكود اليميني المعارض إزاء الحادث في الهجوم على حكومة رئيس الوزراء شمعون بيريز التي تعهدت مواصلة سياسات السلام التي تبناها رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين الذي اغتاله يهودي متشدد في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال ليكود في بيان له «سياسة الحكومة تشجع الجماعات الفلسطينية على شن مزيد من الهجمات... بينما لا تحرك السلطة الفلسطينية ساكناً في مواجهة الارهاب».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة ان «الرئيس ياسر عرفات شعر بخيبة الأمل لهذا الحادث».

واضاف النتشة الذي التقى عرفات الثلثاء عقب هذه العملية في اريحا ان الرئيس الفلسطيني «يعي تماماً ان المتطرفين الفلسطينيين والاسرائيليين يمكن ان يقوموا بهجمات لنسف الانتخابات».

من جهته اقترح قائد الشرطة الفلسطينية في منطقة الخليل العقيد طارق زيد نشر قوات من الشرطة الفلسطينية في الخليل السبت «لمراقبة صناديق الاقتراع ومنع الاعتداءات».

ورفضت اسرائيل التي لم تسحب جيشها من الخليل على غرار ما فعلت بالنسبة الى المدن الفلسطينية الاخرى هذا الاقتراح. لكن الجنرال شاحور اوضح ان الجيش الاسرائيلي سيكون بعيداً عن الأنظار في الخليل وانه سيراقب المستوطنين.

وتعتبر الخليل احد بؤر التوتر بين اليهود والعرب خصوصاً منذ المذبحة التي قام بها احد المستوطنين في الحرم الابراهيمي عام ١٩٩٤ وقتل خلالها ٢٩ فلسطينياً كانوا يؤدون الصلاة في الحرم.

قبل يومين من موعد الاقتراع الفلسطيني الكبير: انتخابات على قاعدة إعادة تركيب النظام

□ غزة – من حسين حجازي:

■ يذهب الفلسطينيون بعد يومين الى صناديق الانتخاب في قطاع غزة والضفة الغربية لانتخاب مرشحيهم للمجلس التشريعي من دون ان يكون واضحاً لكثير منهم، وحتى لاعضاء السلطة نفسها، اي فكرة بشأن النتائج التي يمكن ان يسفر عنها تصويتهم يوم السبت بالنسبة الى حظوظ مرشحيهم الذين يتنافسون في انتخابات لعلها الاولى التي يجري خوضها بهذا القدر من الاستعداد والاهتمام في العالم العربي قاطبة.

ويتفق العديدون على ان غياب التنافس على الخطاب السياسي، بسبب عدم دخول المعارضة ممثلة بـ «حماس» الانتخابات، جعل من الحملة الانتخابية التي خاضها المرشحون، تفتقد قدراً من الإثارة والصراع الذي يضفي عادة على الانتخابات مسحتها الدرامية وبالتالي، ولأن الموضوع السياسي كان الغائب الاكبر عن التداول خلال الحملة الانتخابية، فإن التنافس بين المرشحين انحصر ضمن رقعة صغيرة تتمثل في التباري حول قضية واحدة هي الاقتصاد، الى جانب قضية اخرى اقل هامشية تتعلق بالشكوى والانتقادات الموجهة لاداء السلطة في العام ونصف العام الماضي، وهي الانتقادات التي تلتقي ايضاً على قاسم مشترك أعم هو الاقتصاد.

غير ان آخرين من بينهم المستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، نبيل ابو ردينة، يرون انه لهذا السبب، اي غياب التنافس على الخطاب السياسي من التداول في الحملة الانتخابية، فإن المعركة التي تشهد ذروتها على صناديق الاقتراعات ستكون معركة انتخابية صعبة وفريدة من نوعها الى حد بعيد. والسبب كما يقول ابو ردينة هو ان الحملة الانتخابية من دون المعارضة صعبة بحد ذاتها ما دام الحديث يدور على انتخابات جماهيرية وليس تنظيمية، وما دامت كثرة عدد المرشحين الذين لا يطرحون خططاً سياسية بديلة تجعل من فرص الفوز حافلة بالمخاطر.

ولا يبدو ان احداً في حملة الاستعداد للانتخابات يشغل نفسه بتقديم التفسير الوحيد والمنطقي لهذا الغياب الواضح للموضوع السياسي من التداول الانتخابي باستثناء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات نفسه الذي يقدم وحده بتشديده المتكرر على الدلالة السياسية والتاريخية القومية لهذه الانتخابات بالنسبة الى الشعب الفلسطيني، الجواب الممكن على السؤال السياسي الذي وان كان غائباً في الخطاب الانتخابي، فإنه العامل الاكبر في كل هذه العملية. وهذا العامل يتمثل بأن هذه الانتخابات هي في جوهر الامر انتخابات سياسية لانها تعني بداية قيام الدولة. ولأنها كذلك، فإنه يجدر النظر اليها لذاتها باعتبارها الجسر الذي يصل بين مرحلتين، وبين نقطتين. وهذا هو الاطار السياسي الوحيد الذي يمكن تعريفها ضمن نطاقه.

ولكن لهذا السبب السياسي، فإنهم لا يخفون قلقهم قبل يومين من الوصول الى موعد القطوع الكبير، من حدوث تطورات دراماتيكية تؤدي الى التخريب على هذا المهرجان السياسي الفلسطيني. وكان اغتيال عياش قبل اسبوعين احد هذه التطورات. وكان قتل اثنين من الجنود الاسرائيليين ليل الاربعاء حدثاً آخر، ما دام ان هناك من بين الاسرائيليين والفلسطينيين من يريد إفشال هذه الانتخابات كما قال عرفات.

بيد ان القلق الآخر لا يقل اهمية في الحسابات الاخيرة لليومين الباقيين على بدء التصويت. وهذا القلق يتعلق هذه المرة، بالتوقعات الانتخابية نفسها. والاسئلة المطروحة لا حصر لها: اذا كان غياب المعارضة عن الانتخابات، وهذه غلطة تاريخية من النوع الذي لا يغتفر، يوفر لحركة «فتح» فوزاً سهلاً في انتخابات لا يوجد فيها خصم جدي، فكيف يمكن الحكم على نجاح «فتح»؟ اذا كان البعض يرى على حق، ان نجاحاً مدوياً بنسبة ٩٩ في المئة غير محبذ لئلا نقع في دائرة الحزب الواحد وان نجاحاً يتجاوز الحافة بقليل هو ايضاً غير محبذ لانه يعني الفشل في الاختبار، اذ يمكن ان يرى البعض في ذلك علامة على الضعف، حتى من دون وجود خصم.

والتساؤلات الاخرى لا تقل اهمية، وهي تتعلق بكيفية الوصول الى الاعتدال في كل شيء، اذا كان غياب الاحزاب يعني غلبة المستقلين واذا كان نجاح هؤلاء المستقلين من طبقة الوجهاء يعني اضعاف العصبية التي تقوم عليها الدولة في مرحلة استكمال المشروع.

ويقول بعضهم: ان الرئيس الفلسطيني ليس لديه قلق بالاخير اذا كان لسان حاله كذاك كالخليفة العباسي هارون الرشيد الذي خاطب سحابة قائلاً: أمطري حيثما شئت فإن خراجك عائد إليّ. لكن البعض الآخر يقول: ان عرفات اليوم معني بإحداث التوازن اكثر من اي وقت مضى اذا كان نجاحه الذي شهد له به آل غور نائب الرئيس الاميركي في اريحا أول من امس قد وضع القاطرة على السكة. والآن جاء وقت إعادة احداث الموازنة بين الاجزاء والاقسام.

ويرى الدكتور نبيل شعث الذي كغيره من المرشحين لا يقل شعوراً بالتوتر والقلق قبل يومين من التصويت، ان الأخذ بنظام الدوائر الجغرافية كان موفقاً لانه جعل العلاقة واضحة بين المرشح والناخب، وبالتالي اذا كانت حسابات عرفات عند بدء انشاء السلطة كانت قائمة على تحقيق التوازن على قاعدة التوفيق بين التعارضات: الداخل والخارج، والعائدين والمقيمين، وابن الضفة وابن غزة، فإنه بعد الانتخابات سيسعى لاقامة التوازن على قاعدة الكفاءات. او بعبارة اخرى، توازن على قاعدة الدولة. ولذلك فهو لديه ايضاً شعوره الخاص بالترقب والقلق اذا كان التوازن الذي يتطلبه بناء الدولة يقوم على الاعتدال.

استطلاع للرأي يؤكد تفوق عرفات في الانتخابات

■ القدس، لشبونة، كوالالمبور – أ ف ب، رويتر – اظهر استطلاع جديد للرأي ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيهزم منافسته الوحيدة في انتخابات السبت المقبل هزيمة ساحقة وانه سيحصل على تأييد اكثر من ٨٠ في المئة من الناخبين في أول انتخابات لاختيار رئيس للسلطة الفلسطينية.

واظهر الاستطلاع الذي شمل ١١٩٩ فلسطينياً من الضفة الغربية وقطاع غزة ونشره امس الاربعاء مركز القدس للاعلام والاتصالات ان تفوق عرفات لا يصل إلى هذا الحد امام زعماء فلسطينيين آخرين.

واظهر الاستطلاع حصول عرفات على ٨٠.٧ في المئة من الأصوات، بينما حصلت منافسته سميحة الخليل (٧٢ عاماً) على ٧.٢ في المئة. وقال الباقون إنهم لن يعطوا اصواتهم لأي من الاثنين او قالوا انهم لم يحسموا رأيهم بعد.

سواريش

الى ذلك أجرى الرئيس البرتغالي ماريو سواريش امس الاربعاء بصفته مراقباً مكلفاً من قبل الاتحاد الاوروبي «الاشراف على الانتخابات الفلسطينية» التي ستجرى السبت المقبل محادثات مع عرفات في اريحا.

وكان سواريش وصل الثلثاء إلى القدس للقيام بجولة في الاراضي الفلسطينية. واجتمع على الفور مع مسؤولين في اللجنة الانتخابية الفلسطينية.

والتقى امس حول مائدة غداء عرفات الذي اطلعه على «المشكلات» التي تعترض تنظيم الانتخابات. ووعد الرئيس البرتغالي عرفات بـ «العمل معاً لحل هذه المشكلات حتى لا يعترض الانتخابات اي شيء».

عرفات مستقبلاً الرئيس البرتغالي ماريو سواريش في اريحا (ا ف ب)

من جهته، شكر عرفات الاتحاد الاوروبي للمساعدة الفنية التي قدمها إلى أول انتخابات عامة فلسطينية ووصفها بـ «الدعم الكبير للشعب الفلسطيني». وسيتوجه سواريش بعد اريحا إلى رام الله (الضفة الغربية) للقاء سميحة الخليل التي تنافس عرفات على منصب رئيس السلطة الفلسطينية.

ويلتقي سواريش اليوم الخميس رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز ويتوجه بعدها إلى بيت لحم لتفقد المركز الانتخابي ومكاتب الاقتراع.

يذكر ان سواريش سيترك الحكم في التاسع من آذار (مارس) المقبل بعد فوز الاشتراكي جورج سامبايو في الانتخابات الرئاسية التي أجريت الأحد، متفوقاً على منافسه رئيس الوزراء اليميني السابق انيبال كافاكو سيلفا.

على صعيد آخر تسبب خلل فني في شبكة «انترنت» في عدم اشتراك عرفات في حديث من خلال الشبكة مع رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد والرئيس الفيليبيني فيدل راموس امس الاربعاء بعد عطل فني بين كوالالمبور واريحا.

وقال منظمون ان مهاتير اتصل بعرفات ليعتذر له عن العطل بعد حديثه مع راموس عبر شبكة «انترنت».

ونقل المنظمون عن راموس قوله لمهاتير ان الفيليبين حريصة على اعادة بناء المناطق الفلسطينية واقترح تقديم مساعدات عبر برنامج للاستثمار الاجنبي. ورد مهاتير بقوله: «ونحن مستعدون للمساعدة في اي جهد لاعادة بناء فلسطين».

السلطة الفلسطينية على أبواب القدس

■ القدس المحتلة – أ ف ب – وصلت السلطة الوطنية الفلسطينية امس الاربعاء إلى ابواب القدس بعد جلاء الجيش الإسرائيلي عن مبنى كان يحتله في قرية ابو ديس في ضواحي المدينة العتيقة.

وغادر الجنود المبنى الذي كان يضم الإدارة العسكرية وسط تهليل مئات السكان الفلسطينيين الذين انتهزوا هذه الفرصة للتعبير عن مساندتهم لحركة «فتح» التي يرأسها الرئيس ياسر عرفات قبيل أول انتخابات فلسطينية عامة ستجرى بعد غد السبت. واكد ناطق باسم الجيش ان المبنى سلم إلى السلطة الفلسطينية مع احتفاظ إسرائيل بالرقابة على امن القرية التي تقع عند السفح الغربي لجبل الزيتون وتدخل إدارياً في نطاق مدينة القدس.

وحضر وزير الاقتصاد الفلسطيني السيد احمد قريع (ابو علاء) الذي يتحدر من قرية ابو ديس نقل السلطات. ووصف هذا الانسحاب بان «له مغزى» لأن ابو ديس هي «اقرب مكان من القدس ويمكن ان يشاهد منها المسجد الأقصى، ثالث الحرمين الشريفين».

رداً على أجواء سلبية في تصريحات مسؤولين اسرائيليين والاعلام السوري

واشنطن تؤكد مجدداً تفاؤلها باتفاق سوري - اسرائيلي عام ١٩٩٦

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:

■ سعت ادارة الرئيس بيل كلينتون الى ازالة اي انطباع بأن ثمة تحولاً عن الاجواء الايجابية لعملية السلام على المسار السوري، والتي ظهرت خلال زيارة وزير الخارجية وارن كريستوفر الاخيرة الى الشرق الأوسط.

ورد الناطق باسم الوزارة نيكولاس بيرنز على الأجواء السلبية التي بدأت تظهر في تصريحات عدد من المسؤولين الاسرائيليين حول صعوبة المسار وبعض التعليقات في الاعلام السوري بقوله ان الادارة لا تزال تعتقد بوجود «مناخ جديد» شعر به الوزير كريستوفر خلال زيارته الأخيرة لدمشق وبعد المحادثات الجيدة التي اجراها مع الرئيس السوري حافظ الأسد.

واكد بيرنز ان المحادثات الاميركية - السورية كانت محددة ومفصلة ودخلت في جوهر المواضيع المطروحة. وجدد القول ان الجانبين السوري والاسرائيلي اجريا في منتجع «واي بلانتيشن» «مفاوضات بناءة».

وذكر بيرنز ان جولة المفاوضات المقبلة التي ستبدأ في ميريلاند في ٢٤ كانون الثاني (يناير) الجاري قد تستمر ستة أو سبعة ايام وتتوقف خلال عطلة نهاية الأسبوع المقبل. واضاف ان الوزير كريستوفر سيزور المفاوضين السوريين والاسرائيليين خلال اليومين الأولين من المحادثات وانه مستعد للانضمام الى المفاوضين بعد ذلك اذا اقتضت الحاجة.

وقال بيرنز ان الوزير كريستوفر يشعر بأن جولته الأخيرة الى المنطقة كانت «ناجحة جداً، ونتيجة لذلك فانه يعتقد «اننا دفعنا العملية الى امام نحو الجولة الثانية من محادثات واي بلانتيشن».

وشدد على القول ان كريستوفر يعتزم المشاركة في مفاوضات ميريلاند بنشاط ولاحظ ان زيارة نائب الرئيس آل غور لمصر واسرائيل كانت ناجحة. وان غور اشار الى «التفاؤل» الأميركي «باننا قد نتمكن من احراز تقدم نحو التوصل الى اتفاق سلام اسرائيلي – سوري عام ١٩٩٦ الجاري».

واعتبر ان الكلام الاسرائيلي والسوري غير المنسوب لا يعكس حقيقة الوضع وقال ان المهم ليس التصريحات وانما «ما يحدث داخل غرفة المفاوضات، وما سمعه الوزير كريستوفر من الرئيس الأسد ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز، وخلاصته «انهما كليهما يريدان المضي في المفاوضات وانهما يرغبان في تحقيق تقدم ملموس يؤدي الى اتفاق سلام شامل».

لازالة التوتر والتمهيد لزيارة حبيبي الى دمشق

رئيس الحكومة السورية يزور طهران الشهر المقبل

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ قالت مصادر ايرانية لـ «الحياة» ان رئيس الحكومة السورية المهندس محمود الزعبي سيصل في العشرين من شباط (فبراير) المقبل الى طهران لاجراء محادثات مع المسؤولين الايرانيين تمهد لزيارة يقوم بها لدمشق نائب الرئيس الايراني الدكتور حسن حبيبي، بعدما الغيت زيارته التي كانت مقررة بداية العام الجاري بالتزامن مع حملة اعلامية شنها بعض الصحف على مواقف دمشق في عملية السلام.

واضافت المصادر ان الاتفاق على الزيارة اتى بعد اللقاء الذي عقده قبل يومين السفير الايراني في دمشق حسن اختري مع وزير الاقتصاد السوري الدكتور محمد العمادي، وذكرت ان محادثاته ستركز على الجانب الاقتصادي وسبل تطبيق الاتفاقات الموقعة بين الجانبين في المجالات الصناعية والسياحية والتجارية. وكان مقرراً ان يزور حبيبي ووزير الخارجية الدكتور علي اكبر ولايتي دمشق في الثاني من كانون الثاني (يناير) الجاري لترؤس اجتماعات الدورة الخامسة للجنة المشتركة التي تبحث في التنسيق السياسي والاقتصادي لمواقف البلدين. لكن طهران الغت الزيارة في شكل مفاجئ الامر الذي تزامن مع اعلان استئناف المفاوضات السورية – الاسرائيلية في «واي بلانتيشن» في نهاية العام الماضي. واتبع بعض الصحف قرار الغاء الزيارة بحملة اعلامية قوية انتقدت مواقف سورية في المفاوضات مع اسرائيل وعلاقاتها بالولايات المتحدة.

وقال ولايتي اول من امس في الكويت ان بلاده «لا تؤيد المفاوضات التي تجريها سورية مع النظام الصهيوني»، لكنه لفت الى عدم وجود ضرورة لأن تكون العلاقات بين طهران ودمشق «متطابقة».

وقالت المصادر الايرانية ان حبيبي سيحمل الى الرئيس السوري حافظ الأسد «رسالة خطية» من الرئيس هاشمي رفسنجاني. واوضحت ان الزيارة سيقرر موعدها بعد محادثات رئيس الحكومة السورية في ايران في شباط المقبل. واشارت الى اهمية تلك الزيارة في ازالة «التوتر» الذي ظهر في الأسبوعين الاخيرين. وابرزت الصحف الرسمية السورية امس قول ولايتي ان «العلاقات السورية – الايرانية قوية ولمصلحة كل دول المنطقة».

اختصر زيارته لألمانيا وعاد الى اسرائيل

وايزمان: العالم يحتاج السلام

□ بون – من اسكندر الديك:

■ دعا امس الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان الألمان والاسرائيليين «للمساعدة وللتضامن المتبادل». وقال في ختام زيارته الى المانيا، التي انهاها بجولة قام بها في مدينة دريزدن عاصمة ولاية ساكسن الشرقية، انه يوجد تشابه بين مشكلات الوحدة الالمانية ومشكلات اندماج مئات آلاف اليهود المهاجرين الى اسرائيل من اوروبا الشرقية في المجتمع الاسرائيلي. واضاف: «لا يوجد شيء مماثل لبعضه في التاريخ. لكن هنالك الكثير من التشابه، كما يمكن للناس ان يتعلموا من بعض». وتابع انه «تعلم في دريزدن ان الرغبة بنحو إعادة الاعمار كبيرة جداً، وانه يأمل للمدينة التي دمرت في نهاية الحرب العالمية الثانية، الكثير من الحظ والعالم يحتاج الى السلام لا الى اللاسلام، خصوصاً أوروبا التي عايشت حروباً عديدة».

واختصر وايزمان زيارته الى دريزدن حيث استقبله رئيس حكومة الولاية كورت بيدنكوف وبحث وإياه في العلاقات بين ولايته واسرائيل، ليعود الى تل ابيب في شكل ابكر من البرنامج المخصص له. وذكرت مصادر مطلعة ان سبب ذلك يعود الى الاخبار التي تلقاها عن مقتل جنديين اسرائيليين قرب مدينة الخليل على ايدي فلسطينيين. واستمرت تفاعلات تصريحات وايزمان التي ادلى بها في برلين لدى اجتماعه والرئيس الالماني رومان هيرتزوغ مع عدد من الشباب الالماني والالمان اليهود، واستغرب فيها استمرار بقاء يهود في المانيا. مشيراً الى ان موطن كل اليهود في العالم هو اسرائيل.

مشروع اسرائيلي لتشغيل جنود أنغوليين مسرحين في قطاع الزراعة

■ لواندا – أ ف ب – أعلنت سفارة اسرائيل في انغولا امس الاربعاء ان الحكومة الاسرائيلية ستنفذ خلال العام الجاري مشروعاً لانشاء مجمعات زراعية في انغولا يعمل فيها جنود وضباط انغوليون مسرحون من الخدمة.

ويقضي المشروع بانشاء ٢٠ مجمعاً زراعياً يضم كل واحد منها ٢٠٠ عائلة وعلى اقامة مدارس متخصصة لتدريب الجنود السابقين. وعرض المشروع خلال زيارة قام بها زفي مازيل المدير المساعد لقسم افريقيا في وزارة الخارجية الاسرائيلية. وسيكون الجنود المسرحون مكلفين ادارة شركات صغيرة داخل المجمعات الزراعية.

وسيتم انشاء مجمع زراعي نموذجي في كيكوشي على بعد ٣٥ كيلومتراً من لواندا على مساحة ١٠ آلاف هكتار.

البابا يجري محادثات مع وزير إسرائيلي

■ الفاتيكان – أ ف ب – اعلن الفاتيكان ان البابا يوحنا بولس الثاني التقى في جلسة خاصة صباح امس وزير الشؤون الدينية الإسرائيلي شمعون شيتريت وبحثا في الحوار بين المسيحيين واليهود، بينما نظمت الكنيسة الكاثوليكية امس «يوماً» مخصصاً لليهودية.

ولم ترشح اي معلومات عن المحادثات. لكن البابا كان اعرب السبت الماضي اثناء استقباله التقليدي للسلك الديبلوماسي عن أمله «بحل عادل وملائم لمسألة القدس».

واضاف «لكن اسمحوا لي ان اقول لكم إن هذا الأمل يمكن ان يكون عابراً إذا لم يوضع ايضاً حل عادل ومناسب لقضية القدس المميزة. فالبعد الديني والكوني للمدينة المقدسة يتطلب تدخل الأسرة الدولية باكملها من اجل ان تحتفظ بخصوصيتها وتبقى حقيقة حية».

وتحدث البابا عن اهمية الأماكن المقدسة.

واشار إلى ان هذه الأماكن «ستفقد الكثير من مغزاها إذا لم تكن محاطة باستمرار بمجموعات ناشطة من اليهود والمسيحيين والمسلمين متمتعة بحرية فكرية ودينية حقيقية ومطورة لنشاطاتها الخاصة ذات الطابع الديني والتربوي والاجتماعي».

وسيلتقي شيتريت في مناسبة زيارته روما سكرتير الفاتيكان الكاردينال انجيلو سودانو ووزير الخارجية جان لوي توران ورئيس مجلس وحدة المسيحيين ادوارد كاسيدي ورئيس المجلس من اجل العدل والسلام الكاردينال روجيه اتشيغاري.

السلطات السودانية تطلق قساً: اعترف بالتخطيط لتفجيرات

■ الخرطوم، لندن – «الحياة» – اطلقت سلطات الأمن السودانية سراح القس في كنيسة جوبا الكاثوليكية مارك تيدي وقالت ان اطلاق سراحه جاء بعد ادلائه باعترافات عن تخطيطه لتفجير بعض المنشآت الاستراتيجية والأمنية في مدينة جوبا، كبرى مدن جنوب السودان.

ونقلت وكالة السودان للانباء الرسمية نبأ اطلاق سراح تيدي لكنها لم توضح متى اعتقل وما هي الظروف والملابسات التي ادت الى اعتقاله. واكتفت بالاشارة الى ان تيدي شكل منظمة تضم عدداً من السياسيين والطلاب وارسل هؤلاء عبر مدينة كبويتا التي تسيطر عليها قوات الحكومة السودانية الى منطقة ناروس في شرق الإقليم الاستوائي الواقع تحت سيطرة متمردي «الجيش الشعبي لتحرير السودان».

واوضحت الوكالة ان تيدي ادلى باعترافات عن المخطط في حضور سفير الفاتيكان لدى الخرطوم والمطران غبريال زبير داني ممثل الكنيسة الكاثوليكية في السودان والمطران جون دينغي سكرتير مجلس الكنائس السوداني.

وذكرت الوكالة ان احد الطلاب ويدعى سايمون بيتر افاد بان قساً اسمه رهيوتوبو منحه مبلغ ٣٠ الف جنيه ووجهه بالسفر الى جوبا وتسليم نفسه الى القس تيدي. ولم توضح الوكالة ما اذا كان الطالب المشار اليه اعتقل بسبب علاقته بالقس أم لا، كما انها لم تذكر شيئاً عن السياسيين الذين ضمهم تيدي الى تنظيمه. واعلن الفاتيكان في بيان اصدره امس (ا ف ب) ان السلطات السودانية افرجت عن ثلاثة كهنة اعتقلتهم في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. واشارت اذاعة الفاتيكان الى ان الحكومة السودانية «تتهم الكنيسة المحلية بتشجيع سياسة دولية معادية للبلاد».

من جهة اخرى، قرر الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد ايفاد السفير احمد منير بن حلي مستشار الأمين العام رئيس الادارة العربية لينوب عنه في حضور الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في آذار (مارس) المقبل في السودان. وكان السودان وجه الدعوة الى الامم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ومجلس التعاون الخليجي وعدد من الهيئات الدولية والشخصيات الدولية والاقليمية للمشاركة في مراقبة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية. ويشارك في الانتخابات وفقاً للسجل الانتخابي تسعة ملايين ناخب مقارنة بخمسة ملايين ناخب شاركوا في آخر انتخابات في البلاد قبل الانقلاب العسكري الذي قاده الرئيس الحالي عمر البشير في حزيران (يونيو) ١٩٨٩.

على صعيد آخر ذكرت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء امس الاربعاء ان رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي وعد الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بأن لا تعمل بلاده على تصعيد الموقف مع السودان.

ونقلت عن زيناوي قوله في اتصال هاتفي مع القذافي ان اثيوبيا ليست لديها اي نوايا عدوانية ضد السودان.

واضافت ان القذافي اجرى الاتصال مع زيناوي للاطمئنان على الوضع بين السودان واثيوبيا اثر التوتر على الحدود بين البلدين ودعاه الى عدم تصعيد الموقف بين الخرطوم واديس ابابا.

ويتهم السودان اثيوبيا بشن هجوم على منطقة حدودية، وطلب من مجلس الامن البحث في المسألة بينما طلبت اثيوبيا من المجلس مناقشة اتهامها للخرطوم بالامتناع عن تسليم مسلحين اشتركوا في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في ٢٦ حزيران (يونيو) العام الماضي.

قطر تعبر عن قلقها للتوتر بين السودان واثيوبيا

■ الدوحة – «الحياة» – أعرب مجلس الوزراء القطري برئاسة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في اجتماعه الاسبوعي الدوري أمس عن «قلقه البالغ ازاء التوتر الناشئ على الحدود بين السودان واثيوبيا». واكد «حرصه على ان يتم حل المشكلات بين البلدين الجارين بالطرق السلمية».

واطلع المجلس على نتائج زيارتي وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الى دولة الامارات أخيراً، كما اطلع على نتائج زيارته الى سراييفو التي هدفت الى دعم العلاقات الثنائية وتعزيزها في كل المجالات وعكست مدى اهتمام أمير قطر بقضية البوسنة.

سيغان: قلق في المنطقة من نتائج عزلة العراق ونافذة للحل بين سورية واسرائيل حتى الصيف

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ تحدث رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) فيليب سيغان الى الصحافة العربية في باريس عن انطباعاته عن مسيرة السلام بعد محادثاته مع الرئيس الاسد. وقال: «لقد وصلت الى تقويم مفاده ان ثمة نافذة للتوصل الى حل بين اسرائيل وسورية وهذا بناء على عدد من المعطيات. فهذه النافذة ستبقى قائمة حتى مطلع الصيف المقبل عندما سنشهد فترة عدم يقين مرتبطة بالانتخابات الاسرائيلية والاميركية». واضاف ان المفاوضات تتسم حالياً بجو من الانفتاح المعترف به من الجانبين يتعارض مع جو اللقاءات السابقة بينهما «ولكن عدا عن ذلك ليس هنالك اي ادلة اخرى فهناك شكوك عديدة ولكن ليس لدينا الانطباع بان المشكلات التقنية المطروحة بين اسرائيل وسورية غير ممكن حلها، ومنها مثلاً الضمانات التي تتمناها اسرائيل حول عدم استخدام الجولان لاهداف تتعارض مع مصالحها». وتابع قائلاً ان العوائق الموجودة بالنسبة الى مشكلات المياه يمكن تجاوزها ايضاً وان «الامور تتعقد عندما تنتقل الى الملف الاسرائيلي - اللبناني» لكنه ذكر انه خرج بانطباع مفاده انه سيكون هناك ارتباط بين المسارين الاسرائيلي - السوري واللبناني - الاسرائيلي في حال اسفرت المفاوضات بين اسرائيل وسورية عن تقدم كبير يسمح ببدء مفاوضات اسرائيلية - لبنانية.

وعبر عن اعتقاده بانه في حال سارت كل الامور سيراً جيداً بين الاسرائيليين والسوريين سيصعب الاقتناع بانهم لن يحتفظوا في مفاوضاتهم السرية بالموضوع اللبناني، ومضى سيغان قائلاً: «انه عندما يتوصل السوريون الى اتفاق مع الاسرائيليين لن يكون هناك توقيع بمعنى الابعد الانتقال الى المفاوضات بين لبنان واسرائيل فسورية لن توقع اتفاقها الثنائي للسلام مع اسرائيل الا بعد ان يتوصل لبنان الى حل مع اسرائيل وان هذا ما فهمته من الرئيس الاسد وذلك على رغم ان سورية هي التي بدأت التفاوض اولاً».

اما على الصعيد اللبناني - الاسرائيلي فقال انه يبدو الآن ان المواقف متباعدة جداً ولو انه يمكن حلها لو استمعنا الى الاسرائيليين [illegible] لبنان الجنوبي بالجيش اللبناني فيكون هذا الجيش مسؤولاً عن الامن على الحدود، وايضاً على الجانب الآخر بحيث ينضم مقاتلو حزب الله الى الجيش اللبناني ويتسلم الامن على الحدود».

واشار سيغان الى ان جنوب لبنان هو القضية الاساسية للجانبين وان الفرنسيين يقلقون جداً في شأن هذا الامر «لأن السلام في المنطقة لا ينبغي ان يتم على حساب سيادة لبنان ووحدة اراضيه».

ومضى يقول انه تناول الوضع الداخلي السياسي الاسرائيلي مع الرئيس حافظ الاسد «وكان ملفتاً انه على علم به بعمق». واضاف انه شعر خلال وجوده في اسرائيل بان الرأي العام اكثر انقساماً مما يبدو في الخارج، وان هناك عودة تدريجية بعد فترة الصدمة المرتبطة بمقتل رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين، الى توازنات قوى قديمة، فهناك من دون شك صعود لليكود». وذكر انه عندما يقول ان هناك نافذة حتى الصيف المقبل للحل بين اسرائيل وسورية فلأنه يعتبر ان تطور الوضع السياسي الداخلي في اسرائيل امر يجب اخذه في الاعتبار.

وعما اذا رأى ان الرئيس الاسد قلق في شأن هذا التغيير قال سيغان: «لم يبد لي الرئيس الاسد قلقاً حيال اي شيء» ولكن

انه تناول مع الرئيس الاسد موضوعي ايران والعراق ولاحظ ان مستقبل العراق يقلق جميع الدول التي زارها في المنطقة وقال انه ليس هناك اي مكان زاره الا وتم التركيز فيه على موضوع العراق. وذكر ان هذا القلق مرده اولاً الى مصير الشعب العراقي ثم الى عامل عدم الاستقرار الذي تشكله عزلة العراق بحيث انه قد يتعرض الى تطورات من شأنها ان تزعزع كل المنطقة حتى في ما يتعلق بالعلاقات العراقية - الايرانية.

وقال سيغان: «حتى الآن كل الجهود التي بذلت في فرنسا، بما فيها جهود بعض اعضاء البرلمان لاقناع صدام حسين بان من الافضل تطبيق قرارات مجلس الامن بدلاً من البقاء في عزلة لم تتوصل الى اي نتائج».

وعن محادثات مع البطريرك صفير، قال سيغان انه عبّر له عن مخاوفه «وابلغته ان الجانب الفرنسي يأمل باجراء انتخابات اشتراعية يشارك فيها المسيحيون على اختلاف اتجاهاتهم وبدلاً من فرض الشروط المسبقة، ومنها مثلاً ان تكون الانتخابات منظمة بشكل جيد ويعترف بها ويجب انتهاز الفرصة قبل فوات الاوان. والوضع النهائي الذي يطمح اليه البطريرك قد يتحقق بسرعة اكبر اذا قبل المشاركة في العملية الانتخابية وكان انطباعي انه لم يتخذ قراره بعد».

وخفف سيغان من اهمية السينودس حول لبنان وقال انه «بمثابة «مرحلة عبرت» وان اللبنانيين لم يكونوا وحدهم مشاركين فيه».

وعن كيفية اجراء انتخابات حرة وشفافة في لبنان، قال سيغان ان «هذا ممكن عبر قانون انتخابي مقبول من الجميع ولقد وجدت عوامل مشجعة عبر ما لمسته من نشاط يبذل حول القانون الانتخابي الذي يبدو انجازه معقداً لأن القيود التي ينبغي ان يتضمنها تنطوي على تناقضات كبيرة».

واشاد بما حققه الفلسطينيون على صعيد تنظيم الانتخابات التشريعية وقال انه فضّل الملاحظات الصادرة عن مؤسسة كارتر عن تلك الصادرة عن المنسّق الاوروبي «الذي لم ير سوى الأوجه السيئة في هذه الانتخابات ولم ير الامور الايجابية».

واعتبر ان السلطة الفلسطينية «اتخذت اجراءات تعبّر عن رغبة في الوضوح والشفافية في الانتخابات ومنها مثلاً عدم مراكمة المناصب فالوزير مجبر على الاستقالة من منصبه اذا اراد ترشيح نفسه للانتخابات» واكد ان الانطباعات التي تكونت لديه حول طريقة تنظيم الانتخابات كانت ايجابية.

وعن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين قال سيغان انها «مشكلة ضخمة الكل يتحدث عنها ولكن الحلول تبدو صعبة التوقع، فعندما يطرح السؤال على الجانب الفلسطيني يكون الجواب في ضوء الكثافة السكانية في غزة التي يبدو مؤكداً انها ليست المكان الملائم لاستقبال مئات الالوف من اللاجئين». واضاف ان «البعض يقترح مثلاً توطينهم في العراق ولكن ذلك يكون بمثابة مشكلة رهيبة».

وذكر انه توقع ان يتطرق في اطار المحادثات الى مسألة الاتحاد الكونفيديرالي الاردني - الفلسطيني ولكن هذه المسألة لم يثرها اي من الاطراف.

وتابع ان اللبنانيين يقولون ان عدد الفلسطينيين المقيمين لديهم هو ٤٠٠ الف شخص وانهم يرغبون في رحيلهم.

واوضح «ان لفرنسا اهتماماً مزدوجاً في المنطقة يتمحور حول لبنان». واضاف «ان الفرنسيين يعلقون اهمية بالغة على الملف اللبناني. وفرنسا ستكون يقظة جداً حياله» موضحاً ان هذه اليقظة «تعني انه طالما كان للجانب الفرنسي دور محرك في الشرق الأوسط وعلى ضوء الاستثمارات الاوروبية فيه فيبدو طبيعياً ان فرنسا تعمل على عدم تسريع عملية الاستثمار الاوروبي في المنطقة اذا وجدت ان هناك شروطاً لم تتوافر للبنان».

وقال «ان الاهتمام الثاني لفرنسا هو ان يكون لاوروبا - التي لها وجود اقتصادي اساسي في المنطقة بحيث انها اول مانح للسلطة الفلسطينية، دور سياسي موازٍ لحجم وجودها الاقتصادي. وهذا لم يتحقق حتى الآن».

وعن موقف الملك حسين من العراق، قال سيغان انه خرج بانطباع مفاده ان الملك اقدم على «مبادرة معينة (مشيراً الى استقبال حسين كامل) لم تؤد الى نتائج».

وقال انه تناول مع الرئيس المصري حسني مبارك موضوع الجزائر «وكررت ما قلته سابقاً من ان الانتخابات الرئاسية خلقت عوامل تساهم في ايجاد وضع جديد في الجزائر نظراً الى الظروف التي اجريت في اطارها. ان فرنسا شاهدة على ذلك مباشرة على ضوء حشود الناخبين الجزائريين الذين اقبلوا على صناديق الاقتراع في اراضيها».

ولاحظ «تطورات عديدة» في الاسابيع الاخيرة في شأن العلاقات بين الجزائر وفرنسا. وقال ان ظروف الرئيس اليمين زروال «تغيرت بعدما حصل على ٦٠ في المئة من اصوات الشعب. فوضعه بات مختلفاً عن السابق حين كان يحظى بتأييد مجموعة معينة مهمة في حين انه الآن رئيس للجمهورية منتخب من الشعب». ولم يستبعد لقاء بين الرئيسين زروال وجاك شيراك في فترة معينة «بعدما تجد المشاكل العالقة بين البلدين حلولاً نهائية. والتقدم سائر في هذا الاتجاه».

واضاف سيغان ان ما فهمه من الرئيس مبارك هو ان الخطر الاسلامي الذي يسود في الجزائر يختلف عن الخطر الاسلامي في مصر، اذ ان السلطات المصرية تمكنت من احتواء هذا الخطر. وقال انه سمع من المسؤولين المصريين تعبيراً عن الأسف لكون الانتخابات التشريعية الاخيرة ركزت على خلافات شخصية ولم تعبر عن جدل واسع في شأن التوجه السياسي.

وسئل عن وجود الجيوش الاجنبية في لبنان، فرد بان اهداف اسرائيل وسورية مختلفة فيه. وقال ان اسرائيل تقول ان حلفاءها في لبنان موجودون للحفاظ على امنها من هجمات حزب الله. اما اللبنانيون فيقولون انهم لا يطلبون مغادرة القوات السورية لأن سورية ساهمت في عودة السلام الى لبنان. ولبنان في حالة نقاهة ومن المفيد ان يكون خاضعاً لرقابة طبية خلال نقاهته».

وقال سيغان ان الرئيس المصري اثار معه موضوع العقوبات على ليبيا. واضاف ان مشكلة المجموعة الدولية مع ليبيا ان هناك عدداً من صيغ التعاون المجمدة بين اوروبا والدول العربية، وخصوصاً بين اوروبا الجنوبية والمشرق، نتيجة الوضع القانوني المفروض على ليبيا. واضاف: «اننا يقظون جداً لحل هذه الشروط القانونية. وقد سمعنا عن تقدم في المفاوضات على هذا الملف. نحن نأسف لأن عملية الحوار بين دول المغرب العربي الخمس والدول الاوروبية الخمس مجمدة حالياً نتيجة هذا الملف».

وقال سيغان ان الرئيس حافظ الاسد يتوقع ان تتطور العلاقات بين فرنسا وسورية بعدما تسلم الرئيس شيراك الرئاسة «خصوصاً انه تأثر جداً بالاستقبال الذي لقيه نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام في فرنسا». واضاف انه اثار مع الرئيس السوري موضوع العلاقات المالية بين البلدين وانه نقل اليه «التزاماً شخصياً» من الرئيس شيراك بالعمل على حل الملف الذي يرتهن به تطور العلاقات الاقتصادية الثنائية.

واشار الى ان المحادثات التقنية حول موضوع الدين السوري لفرنسا جارية حالياً، وان الدفعة السياسية لحلها قد اعطيت من الرئيس شيراك. واوضح ان الموقف السياسي التقليدي الفرنسي تجاه هذه المشكلة «تغير» بعد زيارة السيد خدام الاخيرة لباريس.

وقال سيغان ان الجزائر تعد المشكلة الاولى على لائحة مشاكل فرنسا الداخلية. ورأى ان ذلك ينطبق ايضاً على الجزائر وعلاقاتها بفرنسا. واضاف ان في فرنسا «اربعة ملايين مسلم يقيمون في اراضيها. وبقاء الجزائر بؤرة لعدم الاستقرار والارهاب سيؤدي بالتأكيد الى انعكاسات عندنا. وشئنا ام ابينا، فإن علاقات البلدين وثيقة جداً. هناك ١٦٦ سنة من التاريخ المشترك ولن يكون هناك خروج عن ذلك. ولا يمكننا تجاهل ما يحصل في هذه الجهة من المتوسط».

وكيل الخارجية اليمنية لـ «الحياة»:
التحرش الاريتري باليمن في اطار تحركات للمساس بالأمن العربي

□ لندن - «الحياة»:

■ اعتبر وكيل وزارة الخارجية اليمنية للشؤون السياسية السيد غالب جميل ان «سوء النية الاريترية كانت مبيتة» لاحتلال جزيرة حنيش الكبرى. ورأى ان «التحرش الاريتري بالأمن العربي ليس بريئاً ولم يأت صدفة».

واوضح جميل في حديث الى «الحياة» اجري معه في لندن ان «هذا التحرش يدخل ضمن سلسلة تحرشات تهدف الى المساس بالأمن العربي وتجعله امام امتحان صعب».

وفي ما يأتي نص الحديث مع وكيل وزارة الخارجية اليمنية الذي غادر لندن اول من أمس الى صنعاء بعدما اجرى محادثات مع مسؤولين بريطانيين كما حضر ندوة عن امن الخليج نظمت في العاصمة البريطانية:

● معروف ان صداقة قوية تربط اليمن واريتريا. ما هي خلفية النزاع المفاجئ على جزيرة حنيش الكبرى؟

- ما اقدمت عليه القيادة السياسية في اريتريا من احتلال لجزيرة حنيش الكبرى التابعة لدولة صديقة حيّر جميع المراقبين للعلاقات اليمنية - الاريترية، واستفز مشاعر الشعبين الصديقين.

إن احقية اليمن في جميع جزرها الواقعة في مياهها الاقليمية لم تكن في اي وقت مثار جدل، ولا تحتاج الى دليل. ومع ذلك عرضت اليمن بعد استقلال اريتريا مباشرة على الحكومة الاريترية رغبتها في حل الخلاف على الحدود البحرية عن طريق التفاوض الثنائي او بالكيفية التي تريدها اسمرا، لكنها تجاهلت العرض اليمني، بل ذهبت الى حد الرفض بدعوى انها مشغولة ببناء الدولة حديثة الاستقلال.

ومن منطلق السيادة اليمنية على الجزيرة ادرجت الجزر في خطط التنمية اليمنية، وبدأت بعض شركات الاستثمار الوطنية والاجنبية تمارس عملها من دون ادنى احتمال لاقدام اريتريا على إثارة موضوع السيادة على الجزيرة. لكن حدث ما لم يكن متوقعاً.

● ما هي أولى الخطوات الاريترية لإثارة القضية؟

- أقدمت القيادة الاريترية في يوم ١٩٩٥/١١/١١ على توجيه إنذار الى شركة تستثمر في الجزيرة طالبة منها الجلاء عن الجزيرة. واتصلت القيادة السياسية في اليمن مباشرة اثر الانذار بالقيادة الاريترية تعرض عليها اتباع طرق متعارف عليها للتفاوض غير توجيه الانذارات وإصدار التصريحات الصحافية.

وتم الاتفاق على توجه وزير الخارجية الاريتري الى صنعاء. ووصل الوزير في يوم ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يحمل طلباً واحداً هو الجلاء عن جزيرة حنيش الكبرى اليمنية.

وكرر الجانب اليمني ما كان ابلغه الى القيادة الاريترية وهو التفاوض المباشر او عن طريق طرح أفكار او بدائل يناقشها الطرفان.

● ماذا كان رد الفعل الاريتري؟

- رفض الجانب اليمني الطرح الاريتري الذي يركز على خروج اليمن من الجزيرة وتأجيل حل موضوع الحدود البحرية. واتفق الطرفان على الاجتماع في اسمرا. وفي ١٧ كانون الأول (ديسمبر) وصل الوفد اليمني الى اسمرا لمتابعة المفاوضات.

لكن الذي تبين لاحقاً ان سوء النية الاريترية كان مبيتاً وان اسمرا كانت تعد لعمل ما. ففي الوقت الذي كانت تتظاهر فيه بقبول التفاوض الثنائي كانت تحشد جيشاً لمواجهة عسكرية. لذلك كان الموقف الاريتري في اجتماع اسمرا اكثر تصلباً منه في اجتماع صنعاء. ولم يتمخض الاجتماع عن شيء سوى الوعد بعقد لقاء في شهر شباط (فبراير) ١٩٩٦، لكن وقع الاعتداء العسكري الاريتري على جزيرة حنيش الكبرى.

● هل انتهت الاتصالات عند هذا الحد؟

- تمت إثر ذلك اتصالات على مستويات عليا لاحتواء المشكلة. وطالب الجانب اليمني نظيره الاريتري بالاسراع بالانسحاب من الجزيرة وإزالة آثار العدوان وإعادة الوضع الى ما كان عليه قبل الاحتلال وتسليم الأسرى اليمنيين. لكن الطلب اليمني قوبل بالرفض. وتوتر الوضع نتيجة لذلك الى درجة كبيرة.

● ما تقويمكم لردود الفعل العربية والدولية على الموقف الاريتري؟

- أصدرت الجامعة العربية بياناً دانت فيه العدوان الاريتري ثم حضت منظمة المؤتمر الاسلامي الطرفين على التحلي بالحكمة وضبط النفس. وتجاوبت كل الدول العربية مع الموقف اليمني. كذلك عبرت الامم المتحدة وأمينها العام ومجلس التعاون الخليجي عن الرغبة في حل سريع للمشكلة.

● ما هو موقف اليمن الآن؟

- التزمت اليمن ولا تزال باستنفاد كل الوسائل السلمية لاستعادة سيادتها على الجزيرة. ورحبت بالوساطات من الاشقاء والاصدقاء والتحكيم والقوانين الدولية وقانون البحار ومحكمة العدل الدولية، وذلك شعوراً منها بالمسؤولية وتقديراً للرأي العام الرافض للحلول التي لجأت اليها اريتريا. واستقبلت صنعاء كثيراً من الوفود من الدول الشقيقة والصديقة التي حرصت على تجنيب البحر الاحمر توتراً جديداً وبذلت جهوداً خالصة للتوسط ومساعي حميدة تشكر عليها. وكان في طليعة هذه الدول التي بذلت مساعي بين الطرفين اثيوبيا الصديقة وفرنسا ومصر وروسيا الاتحادية.

● ما هي أهداف زيارتكم الى لندن؟

- زيارتي كانت تلبية لدعوة رسمية من وزارة الخارجية البريطانية، واغتنمت فرصة وجودي في لندن للقاء عدد من المسؤولين البريطانيين وناقشت معهم العلاقات الثنائية وقضايا تتعلق بشؤون المنطقة، والأزمة اليمنية - الاريترية.

واتيحت لي أيضاً الفرصة للمشاركة في الندوة التي اشرفت عليها وزارة الخارجية والكومنولث في شأن امن الخليج التي حضرها عدد كبير من المتخصصين في شؤون الخليج من مختلف الدول.

● أين تقف العلاقات اليمنية - الخليجية الآن؟

- العلاقات اليمنية - الخليجية تشهد تطوراً ايجابياً خصوصاً بعد ان تعرض الامن العربي في البحر الاحمر للخطر. كان احتلال اريتريا للجزر اليمنية رسالة واضحة الى جميع الدول العربية وما يتعرض له الأمن العربي من مخاطر في مياه الملاحة الاقليمية والعربية.

وتحتل العلاقات اليمنية - السعودية اهمية خاصة بعد توقيع مذكرة التفاهم على الحدود. وكانت زيارة رئيس الجمهورية لأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بداية صفحة جديدة من العلاقات الحميمة بين البلدين. لا أحد ينكر ان اليمن والمملكة تمثلان حجر الزاوية في أمن منطقة الجزيرة والخليج وسلامتها. وما لم تؤخذ هذه الحقيقة في الحسبان، سيتكالب المتطاولون على أمن أمتنا العربية وتستأسد الثعالب عندما يغيب التضامن العربي.

ان التحرش الاريتري بالامن العربي ليس بريئاً ولم يأت صدفة إنه يدخل ضمن سلسلة من التحرشات تهدف الى المساس بالأمن العربي وتجعله أمام امتحان صعب.

أكد ان لا مجال لغير التسامح في كلمة لمناسبة ذكرى حرب الخليج
صدام حسين يريد مصالحة مع الدول العربية

■ بغداد - ا ف ب، رويتر - دعا الرئيس العراقي صدام حسين امس الى مصالحة بين العراق والدول العربية الاخرى التي لا تزال علاقاتها معه تعاني من انعكاسات حرب الخليج في عام ١٩٩١.

وقال الرئيس العراقي في خطاب في مناسبة الذكرى الخامسة لبدء حرب الخليج: «لا مجال لغير التسامح» في اشارة ضمنية الى الدول العربية المستمرة في مقاطعة بغداد منذ اجتياحها الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

واضاف: «مستدل من يريد الى الطريق وسنعاونه على نفسه اولاً ليكون في وضع قادر فيه على الاهتداء اليه».

واعتبر صدام حسين ان «ام المعارك» التي ادت الى اخراج القوات العراقية من الكويت في شباط (فبراير) ١٩٩١ ساعدت العرب في كل مكان على اختيار طريق ايمانهم الجديد المتصل بتراثهم الروحي والتاريخي لكنه لفت اسفه لان هنالك من لا يزال على الطريق الذي اختاره بداية وان كان خاطئاً».

وتابع ان «ما يحتاجه العرب اليوم هو اختيار وممارسة دورهم القومي والحضاري والانساني المؤمن المحلقات المشرقة في تاريخهم المجيد».

وتطرق الى الوضع الداخلي في العراق قائلاً «اصابت العراق جروح في ساحات منازلته فقتلت الغربان وبنات آوى والضباع انه في طريقه الى السقوط لكن العراق الأسد معافى وللمستقبل له كجزء حي من امته المجيدة مثلما الحاضر له في معانيه العظيمة».

واضاف صدام الذي كان يرتدي بذلة مدنية سوداء في تلفزيون بغداد ان العراقيين «هزموا العدو بمنعه من خنق قدرات الأمة العربية ومركز اشعاعها» في اشارة الى العراق. لكنه اعترف بان بلاده عانت بشدة من الحرب والعقوبات التي فرضت على العراق لغزوه الكويت في عام ١٩٩٠. وقال ان العراق اصيب في «ام المعارك» وعانى من الحظر المؤلم.

لكن كلمته لم تتضمن اي إشارات الى علاقة العراق بمجلس الأمن الذي تختلف معه بغداد في شأن عرض بالسماح لها ببيع كميات محدودة من النفط العراقي لشراء حاجات انسانية عاجلة.

وقالت مصادر من الامم المتحدة اول من امس الثلثاء ان العراق في اجراء مفاجئ لمح الى انه مستعد للتفاوض مع الامم المتحدة في شأن بيع كميات محدودة من النفط.

ونفت مصادر في وزارة الاعلام في بغداد وجود اي تغيير في موقف العراق لكن معظم مبعوثي الامم المتحدة قللوا من شأن ذلك النفي.

وكتبت كلمة صدام في ٨١ صفحة وقرأها في ٩٠ دقيقة.

وقال صدام ان الذين ما زالوا يطالبون بتغيير في الحكومة العراقية على رغم الفوز الساحق في الاستفتاء الرئاسي في تشرين الأول (اكتوبر) «يتبعون مسار الخضوع للاجانب».

ولم يذكر اي زعيم بالاسم لكنه قال ان الاجانب «اشاروا لهم بالصياح وهم اطاعوا في خزي ولن يتوقفوا الى ان يشعر الاجانب بالاستياء وليس هم».

وكان العاهل الأردني الملك حسين طالب بتغيير حكومي في بغداد بعد ان منح حق اللجوء لاثنين من كبار المسؤولين العراقيين الفارين وزوجتيهما ابنتي صدام في آب (اغسطس) الماضي.

لكن صدام قال انه مستعد لبدء صفحة جديدة في علاقاته مع الدول العربية المعادية لحكومته قائلاً انه مستعد لحل جميع القضايا المعلقة. وقال انه ليس امامه سوى العفو وتنحية جميع الامور السلبية جانباً.

واشار ايضاً الى انه مستعد لاستقبال اي حاكم عربي بصرف النظر عن موقفه من العراق، كما فعل مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بعد الحرب العراقية - الايرانية التي استمرت من عام ١٩٨٠ الى عام ١٩٨٨.

وكانت ليبيا ساندت ايران في الحرب وزودت طهران صواريخ «سكاد» لضرب بغداد.

وفد برلماني فرنسي يبدأ لقاءات في بغداد

■ بغداد - ا ف ب - أفاد مراسل وكالة «فرانس برس» في بغداد ان بعثة برلمانية فرنسية وصلت الى العاصمة العراقية مساء الثلثاء لتقويم الوضع في هذا البلد الخاضع لحظر دولي منذ آب (اغسطس) ١٩٩٠.

ويرأس البعثة وزير الخارجية الفرنسي السابق جان برنار ريمون (التجمع من أجل الجمهورية) ويضم النائبين جان مارك نيم (اتحاد الديموقراطية الفرنسية) وميشال فرومنيه (الحزب الاشتراكي) وهي اول بعثة برلمانية تزور العراق بموافقة الحكومة الفرنسية منذ حرب الخليج.

وقال ريمون للصحافيين بعد وصوله الى بغداد ان هدف البعثة «التحقق من تطبيق قرارات مجلس الأمن الخاصة بنزع الأسلحة مع العراق». الا انه رفض الافصاح عن كيفية التحقق من تطبيق القرارات. وقال: «سنلتقي المسؤولين العراقيين وغير العراقيين ولا استطيع ان أقول أكثر من هذا الآن».

وتابع ان هذه الزيارة تهدف الى «معرفة الوضع الانساني كذلك الوضع السياسي في العراق» مشيراً الى ان البعثة ستبقى مدة أسبوع في العراق لاجراء لقاءات مع المسؤولين العراقيين وزيارة مدينة البصرة.

ورفض ريمون القول ما اذا كانت البعثة ستلتقي الرئيس صدام حسين او اذا كانت تحمل رسالة من المسؤولين الفرنسيين. وقال للصحافيين: «لا تطرحوا عليّ الاسئلة هذا اليوم» واعداً بلقاء آخر مع الصحافيين في ختام الزيارة.

وعلم من مصادر عراقية ان البعثة ستعقد سلسلة من اللقاءات مع عدد من الوزراء بينهم وزراء الخارجية والصحة والتربية والتعليم العالي والنفط. كما تلتقي البعثة نائب رئيس الوزراء السيد طارق عزيز ورئيس المجلس الوطني العراقي وتزور مستشفيات.

وكان في استقبال اعضاء البعثة الفرنسية على الحدود الأردنية - العراقية وفد من وزارة الخارجية العراقية. وتتزامن هذه الزيارة مع الذكرى الخامسة لبدء حرب الخليج.

بغداد: مسيرة مناهضة لاميركا في ذكرى حرب الخليج

■ بغداد، موسكو، ا ف ب - احيا العراقيون امس الأربعاء في بغداد الذكرى الخامسة لاندلاع حرب الخليج منددين بالولايات المتحدة التي كانت وراء التحالف الدولي الذي طرد القوات العراقية من الكويت.

وعلى رغم تدني درجات الحرارة تجمع آلاف الشبان العراقيين الذين جاؤوا من بغداد ومن مدن عراقية مختلفة في وسط العاصمة وهتفوا ضد الرئيس الاميركي بيل كلينتون.

وحمل الشبان لافتات تؤكد ان «أم المعارك» (حرب الخليج) هي «تحدٍ للامبريالية والاستعمار الاميركي».

والقي في التجمع الذي نظمه الاتحاد العام للطلبة والشباب عدد من القصائد والكلمات التي نددت بالادارة الاميركية «المسؤولة عن جميع الضحايا الذين خسرهم العراق وعن معاناة الشعب العراقي» نتيجة الحظر الذي يفرضه مجلس الأمن على العراق منذ اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) عام ١٩٩٠».

من جهة اخرى واصلت اذاعة وتلفزيون الشباب اللذين يشرف عليهما النجل الأكبر للرئيس العراقي عدي صدام حسين تقديم البرامج الخاصة بحرب الخليج حتى ساعات الصباح الأولى.

وفي تمام الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي من صباح اليوم انطلقت أصوات المؤذنين من جميع المساجد فيما قرعت اجراس الكنائس لاحياء ذكرى الحرب.

وخصصت الساعات الأولى من الصباح في جميع المدارس والمعاهد والكليات للحديث عن الحرب.

في موسكو ذكرت وكالة «انترفاكس» ان الزعيم القومي الروسي فلاديمير جيرينوفسكي بعث بتهانيه الى الشعب العراقي لمناسبة الذكرى الخامسة لبدء حرب الخليج. وزار جيرينوفسكي بغداد مرات عدة قبل ازمة الخليج وبعدها.

السلطات العراقية تسمح للشيوعيين بتشكيل حزب

■ بغداد - رويتر - ذكرت صحيفة «الجمهورية» العراقية الحكومية امس ان العراق سمح للحزب الشيوعي المحظور بالعودة الى الحياة السياسية.

واوضحت الصحيفة ان الشيوعيين العراقيين الذين كانوا بين اكبر المجموعات السياسية سيعيدون تنظيم انفسهم تحت قيادة يوسف حمدان.

وتابعت انه أعلن امس انه ستتم اعادة تنظيم الحزب الشيوعي السابق، وانه سينضم مجدداً الى الساحة السياسية في العراق.

ونقلت الصحيفة عن حمدان قوله ان الحزب الجديد نأى بنفسه عن الشيوعيين العراقيين الذين يتحالفون مع المعارضة في الخارج وفي شمال العراق.

ولم تذكر الصحيفة عدد الشيوعيين السابقين الذين يؤيدون حمدان أو ما إذا كان يمكنه حشد تأييد ١٥٠ مؤيداً في مكان واحد وهو شرط مسبق لانشاء أي حزب جديد في العراق.

الجزائر: توقع قرار من زروال بتعليق حالتي حظر التجول والحصار

□ الجزائر - «الحياة»:

■ كشفت مصادر في رئاسة الحكومة الجزائرية لـ «الحياة» أن السيد أحمد أويحيى، رئيس الحكومة، على وشك الانتهاء من إعداد برنامج حكومته لتقديمه، في الأسابيع المقبلة، إلى المجلس الوطني الانتقالي للمصادقة عليه.

وأكدت ان البرنامج مستمد من برنامج الرئيس اليمين زروال ويحدد أولوياته يمكن تنفيذها خلال السنة الجارية. وأشارت إلى أن «المصالحة الوطنية التي تضمنها برنامج رئيس الجمهورية في سياق الحوار الوطني» ستكون إحدى أولويات برنامج الحكومة.

وقالت هذه المصادر إن الرئيس زروال قرر تعليق حالتي حظر التجول والحصار اللتين اعلنتا بعد توقيف المسار الانتخابي في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢. وذكرت انه قرر ايضاً تقليص مدة الخدمة الوطنية في الجيش من عامين إلى عام واحد، وانه سيفرج عن الشيخ عباسي مدني زعيم «الجبهة الإسلامية للانقاذ» قريباً.

وأضافت المصادر ذاتها ان الرئيس زروال «عازم على الوفاء بالتزاماته لتحقيق المصالحة الوطنية، ودعم قانون الرحمة». وتوقعت أن يكون لوزير الخارجية السابق الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي «دور مهم» في المرحلة المقبلة، باعتبار ان كثيرين من اعضاء حكومة أويحيى من طلابه عندما كان استاذاً في المدرسة الوطنية للإدارة وفي مقدمهم رئيس الحكومة (أويحيى) ووزير الخارجية (السيد احمد عطاف).

ولفتت إلى أن طالب الإبراهيمي يحظى باحترام وتقدير لدى السلطة وقيادة الجبهة الإسلامية للانقاذ. واضافت انها لهذا السبب لا تستبعد ان يلعب دوراً في تقريب وجهات النظر بين الفريقين. وتوقعت أن يحصل ذلك في شهر رمضان بعد الافراج عن الشيخ عباسي مدني.

وتعتبر عملية تعليق حالتي الحصار وحظر التجول استجابة لمطالب الاحزاب والشخصيات التي التقاها الرئيس زروال قبل انتخابه رئيساً للجمهورية، وفي مقدمها حركة المجتمع الاسلامي «حماس» والدكتور طالب الإبراهيمي.

إلى ذلك أشارت المصادر ذاتها ان رئيس الحكومة مقبل على انهاء مهام خمسة ولاة لولايات الجزائر والشلف وسكيكدة وعنابة وباتنة، بسبب المشاكل التي ظهرت أخيراً في هذه الولايات على أن تتبعها تغييرات بعد شهر رمضان تشمل ٢٩ والياً و٣٥٠ رئيس دائرة. وتوقعت ان ينهي مهمات مدير الخطوط الجوية الجزائرية السيد محمد بن شرشال بسبب الأزمة التي تعيشها مؤسسة الطيران منذ توقيف الرحلات بين الجزائر وباريس. ورجحت حصول تغييرات في الادارة العامة للأمن الوطني.

«الانقاذ» تعتبر ان «الجماعة» في طور الانتثار

□ لندن - «الحياة»:

■ اعتبرت نشرة «الرباط» الصادرة عن انصار الجبهة الاسلامية للانقاذ في اوروبا، ان «الجماعة الاسلامية المسلحة» باتت حالياً في «طور التلاشي والانبثار».

وكتبت «النشرة»، في عددها الذي يصدر الجمعة وحصلت «الحياة» امس على نسخة منها، ان السلطات الجزائرية «وجدت ضالتها في جماعة مخترقة أمنياً ومنحرفة عقائدياً قامت برغم الحرج عنها في اكثر من مناسبة وبعمل لم تكن تحلم به منذ أربع سنوات الا وهو قتل الصالحين». واتهمت الحكم بانه يشن «حملة دعائية» ضد «الجيش الاسلامي للانقاذ» - الجناح المسلح للجبهة الاسلامية. وعلقت على بيان تحدث عن وحدة بين «الجماعة» وأمير هذا الجيش في غرب الجزائر (أحمد بن عائشة). وقالت ان بن عائشة «لم يلتحق بالجماعة يوم كانت قوية واغتر بها كثيرون من الاخوة، لانه يدرك أن فكرها ومنهجها منحرفان ولا يلائمان الواقع الجزائري ولا يمكنهما ان يعمرا طويلاً في الجزائر، فضلاً عن ان الجماعة المسلحة حالياً في طور التلاشي والانبثار». ولفتت الى ان عمليات «جيش الانقاذ» لا يمكن ان تسمى «ارهابية لانها لا تستهدف الابرياء». وتحدثت عن عملية شنها الاسبوع الماضي «جيش الانقاذ» على ثكنة للدرك في مغنية (تلمسان، غرب الجزائر). وقالت ان ١٧ عسكرياً قتلوا وأحرقت شاحنتان وطائرتا هليكوبتر.

وانتقدت «الرباط» بعنف في مقال آخر «الجماعة المسلحة». وكتبت: «يصاب المرء بالغثيان والذهول عندما يقرأ البيان الاخير للجماعة المسلحة (تبني قتل الشيخين محمد السعيد وعبدالرزاق رجام) ويتحسر ويتألم على ما آل اليه وضع هؤلاء القوم الذين نصبوا انفسهم أهل حل وعقد، وأن ساحة الجهاد في الجزائر صارت لهم (...) وهذه مغالطة يجب فضحها وتعرية هذه الجماعة وعدم التسامح أو التساهل معها لان تصرفاتها اصبحت لا تطاق ولا تحتمل فقد شوهت صورة الجهاد في الجزائر لدى الرأي العام داخلياً وخارجياً».

وكتبت ايضاً «ان سقوط القناع عن هذه الجماعة وظهورها على حقيقتها الاجرامية يعتبر في حد ذاته مكسباً للمشروع الاسلامي وللجيش الاسلامي للانقاذ لانه يزيل الغبش والتشويه الذي الحقته بروعة المشروع وصفاء الجهاد».

في ندوة عن الاتحاد المغاربي ومسيرة السلام في الشرق الأوسط:

بورقيبة والحسن الثاني رفضا الحوار مع «ليكود» لكنهما تزعما الدعوة الى تسوية سلمية

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ اكد سياسيون واكاديميون من البلدان المغاربية وفلسطين ان الاتحاد المغاربي لم يلعب دوراً اساسياً في التسوية السلمية في الشرق الأوسط لكن بعض قادته ساعدوا على التقارب بين العرب والإسرائيليين. جاء ذلك في ندوة اقامتها امس جمعية الدراسات الدولية في تونس وتستمر ثلاثة أيام.

وأوضحت الباحثة المغربية اسيا العلوي ان الملك الحسن الثاني اقام علاقات منذ مطلع السبعينات مع زعماء المنظمات اليهودية في العالم وفي مقدمهم الرئيس السابق للمؤتمر اليهودي العالمي ناهوم غولدمان. وأوضحت ان الاتصالات كانت ترمي الى ترطيب الأجواء لتسوية سلمية بين العرب والاسرائيليين.

وتساءل مندوب فلسطين السابق في الأمم المتحدة السفير زهدي لبيب الطرزي في تعقيب على المحاضرة لماذا ازاحت اسرائيل غولدمان من رئاسة المؤتمر اليهودي؟ ولماذا اغتيل عصام السرطاوي أول فلسطيني يحاور غولدمان؟ لكن سؤاليه ظلا من دون جواب.

وأكدت الدكتورة العلوي ان الملك الحسن الثاني رفض دعوات اللقاء والحوار تلقاها من رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق زعيم تكتل «ليكود» اسحق شامير.

وأفاد مدير الشؤون السياسية في وزارة الخارجية التونسية السفير احمد ونيس ان الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة استقبل موفد الرئيس انور السادات الى بلدان المغرب العربي (وهو الرئيس الحالي حسني مبارك) قبل قيام السادات بزيارته الشهيرة للقدس المحتلة. وقال له «ابلغ الرئيس السادات ان لي ثقة في حنكته واعرف انه وطني لا يبحث سوى عن الخير لبلده، لكن (رئيس الوزراء الاسرائيلي زعيم تكتل «ليكود» آنذاك مناحيم) بيغن ليس شريفاً ولا هو رجل حوار، ولذلك فاي حوار او مفاوضات معه ستكون بلا فائدة مهما صدقت نياتك التي اعرف انها حسنة».

ورأى السفير ونيس ان هذا الموقف يلتقي مع موقف الملك الحسن من خلف بيغن اي شامير.

واعتبر وزير الخارجية التونسي السابق السيد الباجي قائد السبسي في مداخلة القاها في الندوة ان الاتحاد المغاربي لم يلعب دوراً بارزاً في مسار السلام في الشرق الأوسط وقال ان الاتصالات التي اجراها الملك الحسن وقادة مغاربيون آخرون مع الحركة اليهودية العالمية عكست الرؤية الخاصة لكل بلد لوسائل تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي لكن لا يمكن اعتبارها دوراً في مسار السلام.

وقال «ان الاتحاد المغاربي اليوم هو بمثابة سيارة موضوعة على رافعات مثلما وصفه احد قادته وليس للاتحاد سياسة مشتركة ازاء مسار السلام فهناك اربعة بلدان تدعم المسار وبلد خامس يعارضه في شدة».

وشدد على ان مسار السلام يكرس الرؤية الاسرائيلية للسلام «فهي استثمرت حرب الخليج الثانية لتدفع في اتجاه التسوية فيما خرج جميع العرب مهزومين من تلك الحرب». وأوضح ان اسرائيل «رفضت دائماً فكرة المؤتمر الدولي ومؤتمر مدريد لم يكن دولياً لأن روسيا لم تقبل فيه كراعية شكلية (الى جانب الراعي الاساسي الأميركي) الا بعدما اقامت علاقات مع اسرائيل وسمحت بهجرة مئات الآلاف من اليهود الروس. كذلك رفضت اسرائيل حضور الأمم المتحدة ولم تحضر فعلاً. وعارضت مشاركة اوروبا في رعاية المؤتمر ولم يشارك الأوروبيون. ورفضت مشاركة منظمة التحرير وفعلاً شارك الفلسطينيون في المؤتمر في اطار وفد مشترك».

واضاف: «سيتحدث العرب عن السلام الشامل لكن هذا خطأ لأن جميع المسارات ثنائية والشامل لا يمكن ان يكون تجميعاً لحصاد المسارات الثنائية».

ورأى ان نجاح مسار السلام يتوقف على توافر خمسة شروط رئيسية هي: اولاً ان يؤدي الى قيام دولة فلسطينية، وثانياً ان يحدث تطور في الموقف الاسرائيلي من قضية القدس المحتلة التي احتلها الشطر المحتل في العام ١٩٦٧، وثالثاً ان تتخلى الدولة الاسرائيلية عن طابعها العنصري وهي دولة يهودية بالمعنى العرقي ويمكن ان تتطور الى دولة لليهود، ورابعاً الوصول الى اتفاقات لتقاسم المياه في المنطقة، وهذه ليست مشكلة بين اسرائيل والعرب فقط وانما مع بلدان الجوار الأخرى وكذلك بين العرب انفسهم، وخامساً ان تتطور البلدان العربية نحو الديموقراطية.

وأكد مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجزائر عزالدين عبدالنور ان مشاركة كل من مصر وتركيا اساسية في بلورة نظام اقليمي جديد في الشرق الأوسط وحل المعضلات التي ما زالت قائمة خصوصاً مشكلتي المياه والتنمية «لكن ارث الماضي ما زال ثقيلاً ويحتاج الى وقت لتجاوزه». واوضح ان اسرائيل لا تنتظر من مسار السلام سوى رفع المقاطعة العربية عن الشركات التي تتعامل معها وتطوير اقتصادها في اتجاه التخصص بتصدير التكنولوجيا المتقدمة للشمال اي البلدان العربية وليس الاندماج الحقيقي في محيطها الاقليمي.

وأضاف ان الاتحاد المغاربي غير قادر في المرحلة الراهنة على بلورة خيار ومنهج جماعيين في التعاطي مع المشروع العربي «ولا يمكن وضع سياسة مغاربية موحدة ازاء مسار التسوية وانما هناك سياسات خاصة لكل بلد».

لندن: مئة ألف جنيه جائزة لمن يكشف قاتلي معارض ليبي

□ لندن - «الحياة»:

■ اعلنت الشرطة البريطانية ان جائزة قدرها مئة ألف جنيه استرليني خصصت لمن يقدم معلومات تؤدي الى اعتقال المسؤولين عن جريمة اغتيال المعارض الليبي علي محمد أبو زيد في لندن العام الماضي.

وأوضحت ان عائلة الحاج أبو زيد وأصدقاءه دعوا في نداء «أي شخص لديه معلومات تؤدي الى أو تساعد على القاء القبض على القاتل ان يتصل بالشرطة (البريطانية) على الرقم ٧٨٩٣٢١ - ٠٨٠٠».

وقالت ان «جائزة مالية قدرها مئة ألف جنيه استرليني ستمنح الى اي شخص يقدم معلومات تؤدي الى القبض (على) وسجن الشخص او الأشخاص المسؤولين عن هذه الجريمة». وكان المعارض الليبي وجد الاحد في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ مقتولاً في محله في ويستبورن غروف (غرب لندن).

وتتهم المعارضة الليبية الحكم الليبي بالوقوف وراء عملية قتل أبو زيد عضو حركة «التغيير» والمسؤول السابق في «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا». لكن ليبيا تنفي تورطها وتلمح الى امكان ان يكون أبو زيد سقط نتيجة خلافات داخل المعارضة نفسها. وحولت الشرطة البريطانية في نهاية السنة الماضية التحقيق في ملف الجريمة الى جهاز مكافحة الارهاب مما أوحى بان الجريمة قد تكون لها دوافع سياسية وليست جريمة عادية. وكان الضحية معروفاً بأنه من الذين ساهموا في عملية باب العزيزية الفاشلة ضد حكم الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي في منتصف الثمانينات.

١٧ مناسبة للاحتفال

تتمة الصفحة الاولى

المسيح عليه السلام حل هذه المشكلة. وأصل التقويم الميلادي في الواقع مصري ادخلت عليه تعديلات عدة من أجل حل مشكلة ربع اليوم الضائع. وأدخل القيصر الروماني يوليوس الذي أطلق اسمه على شهر «يوليو» (تموز) التعديل الأول. وأضاف يوماً واحداً الى سنة من كل أربع سنوات. حدث هذا عام ٤٦ قبل ميلاد المسيح. ويعتبر ذلك العام أطول الأعوام في التاريخ لأن القيصر اضطر فيه الى إضافة شهرين من أجل حل مشكلة انزلاق التقويم المصري. وكما أدرك قيصر (من كليوباترة وليس من التقويم) فان مشكلة انزلاق الوقت لا حل لها. وبقيت السنة على رغم التعديل الذي أدخله تقل ١١ دقيقة و١٤ ثانية عن حسابها المقرر ٣٦٥ يوما و٦ ساعات و٩ دقائق و٩,٥٤ ثانية. ويعادل تراكم هذه الأخطاء ٧ أيام كل ١٠٠٠ سنة. وهذا هو السبب في الاختلافات المستمرة حتى اليوم في تحديد كثير من المناسبات الدينية. في عام ١٥٨٢ حاول البابا الكاثوليكي غريغوري الثالث عشر حل مشكلة انزلاق الوقت عن طريق القفز في السنوات التي تصادف عاماً مئوياً اذا قبلت القسمة على اثنين. هذا هو السبب في أن عام ٢٠٠٠ سيكون قافزاً. لا يزال التقويم الميلادي يحمل اسم البابا غريغوري الذي اضطر من أجل تلافي الانزلاق المتراكم الى حذف ١٠ أيام من عام ١٥٨٢ وجعله بذلك أقصر الأعوام في التاريخ.

التقويم الهجري الذي يؤرخ لهجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من يثرب الى المدينة وضع حلاً فريداً من نوعه لهذه المشكلة. والتقويم الهجري هو تقويم قمري تتكون فيه السنة من ١٢ شهراً قمرياً لذلك لا تتطابق الأشهر فيه مع أوقات الفصول. ويراوح عدد أيام الأشهر القمرية ما بين ٣٠ و٢٩ يوماً. عدد أيام شهر شعبان الجاري وشهر رمضان الكريم الذي يليه ٢٩ يوماً. يعقبهما شهر شوال وعدد أيامه ٣٠ يوماً. ويضاف الى السنة الهجرية عادة يوم واحد في سنوات تسمى كبيسة.

أحدث المحاولات لتحديد الوقت تقدمه الساعة الذرية التي تقيسه على أساس أصغر وحدة قياس متوفرة في الكون وهي حركة الالكترون على محوره داخل الذرة وتساوي ثانية واحدة. هذا هو المقياس الرسمي الدولي للوقت الذي أقرته «اللجنة الدولية للمواصفات والمقاييس». لكن حتى هذا المقياس الذي يحدد الوقت بدقة تبلغ ١٣ كسراً عشرياً لا يحل مشكلة التقاويم، والسبب كما يقول المنجمون في النجوم. فالكرة الأرضية التي تتأثر بجاذبية القمر والكواكب والمد والجزر مقياس غير مضبوط. حتى الرياح يمكن أن تجعل الكرة الأرضية تسرع أو تتباطأ في دورانها الدائم حول نفسها والشمس. ومع أن الاختلاف في حركة الأرض ضئيل جداً ويبلغ جزءاً من ألف جزء من الثانية في اليوم فانه يعادل نحو ثانية في العام. واذا كان اليوم وقتاً طويلاً في السياسة فان الثانية وقت أطول في العلم. وتقوم حالياً ساعات ذرية في مختبرات عالمية عدة بقياس الوقت. وعند الاتفاق بينها على أن حركة الأرض تباطأت نصف ثانية تضاف ثانية الى منتصف آخر ليلة في السنة. المرة الأخيرة التي حدث فيها ذلك كان في العام الماضي.

بيريز ربط التقدم

تتمة الصفحة الاولى

إشارة واضحة الى ان اسرائيل سترتبط اي تقدم في المسار اللبناني الذي بات يتكاثر الحديث عن اقتراب البدء به بدمج الميليشيات الحدودية بالجيش اللبناني.

ونقلت «وكالة كرمل للانباء» عن بيريز قوله في مؤتمر صحافي عقده بعد استقباله لحد في مكتبه في القدس المحتلة «انه لا تكون ولا يمكن ان تكون مفاوضات حقيقية مع لبنان ما لم تضع الحكومة اللبنانية حداً للمضايقات والملاحقات بحق «جيش لبنان الجنوبي» وقادته، وتوقف حرية العمل لـ «حزب الله»، واصفاً الملاحقة القضائية للحد بانها إهانة متعمدة لا يمكن السكوت عنها و«محذراً» الحكومة اللبنانية انه «آن الأوان لاستخلاص العبر من أخطائها».

وشدد بيريز في المؤتمر الذي حضره منسق النشاطات الاسرائيلية في جنوب لبنان اوري لوبراني ونائب وزير الدفاع وقادة الجيش الاسرائيلي في المنطقة الشمالية، على أهمية «جيش لبنان الجنوبي الذي يحافظ على خيار السلام والأمن في الجنوب وعلى المصالح اللبنانية وفرص لبنان التمسك باستقلاله وسيادته»، مشيداً بلحد «الرجل العسكري اللبناني الوطني من الطراز الأول».

وحمل رئيس الوزراء الاسرائيلي في شدة على الحكم اللبناني الذي يتيح لـ «حزب الله حرية العمل والعربدة وزرع الخراب في الجنوب»، معتبراً «ان حزب الله ممول ومدرب ويتلقى الأوامر من دولة الارهاب ايران». وقال: «ان الحكومة اللبنانية تكون خاطئة اذا اعتقدت انه في الامكان التوصل الى سلام من دون الاتفاق على دمج ملائم ومحترم لجيش لبنان الجنوبي في التركيبة اللبنانية المستقبلية كبقية القوى التي عملت من اجل السلام». مؤكداً «ان اسرائيل تعلق اهمية على دوره بل وتتطلع بمسؤولية تجاه مستقبله ومستقبل المنطقة الامنية برمتها».

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن الناطق باسم رئاسة الوزراء الاسرائيلية ان بيريز اعتبر ان قرار القضاء اللبناني ملاحقة لحد «إهانة متعمدة لوطني لبناني كبير». وبحسب الناطق، اعتبر بيريز لحد «عسكرياً استثنائياً يعمل في منطقة هي من أكثر المناطق تعرضاً للخطر في الشرق الأوسط» معرباً «عن تقديره العميق لجيش لبنان الجنوبي الذي يحافظ على خيار السلام والأمن في جنوب لبنان ما لم يتم التوصل الى اتفاق سلام بين اسرائيل ولبنان».

ونقل الناطق عن بيريز ان «الحكومة اللبنانية التي منحت حرية العمل لمنظمة التحرير الفلسطينية في الماضي حين كانت هذه المنظمة تقوم بالعمليات الارهابية، اعطت التسهيلات نفسها لحزب الله... ومن الافضل للحكومة اللبنانية ان تكافح الارهاب وتحترم جيش لبنان الجنوبي وتدرس سبل دمجه في الجيش اللبناني في اطار اتفاق سلام في المستقبل».

سيغان: سورية لن توقع قبل لبنان

تتمة الصفحة الاولى

ساهمت في عودة السلام الى لبنان، ويعتبرون ان لبنان في مرحلة نقاهة ومن المفيد ان يكون خلالها خاضعاً لرقابة طبية. وذكر انه ابلغ الرئيس حافظ الأسد رغبة الرئيس جاك شيراك في حل قضية الدين السوري العالقة بين البلدين، بعد حصول هذه القضية على الدعم السياسي الضروري لحلها. وأشار الى تقدم على صعيد الملف الليبي رافضاً اعطاء أي تفاصيل في شأن ذلك.

وعن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، قال سيغان ان الجميع يطرح هذه المشكلة التي من الصعب توقع حلول لها، وأن اللبنانيين يرغبون برحيل حوالى ٤٠٠ ألف لاجئ موجودين على أراضيهم.

الشيشان يخطفون مزيداً من الروس

تتمة الصفحة الاولى

التركية المعنية معلومات عن «نشاط معاد لروسيا» ومن ضمنه وجود معسكرات تدريب ونقل اسلحة لكن انقرة «لم تكترث». وتابعت ساموليس ان الاستخبارات الروسية بدأت «تنشط في سائر مناطق تواجد الشتات الشيشاني».

ونفى مولودي اوبوغوف وزير الاعلام في حكومة الرئيس جوهر دوداييف ان تكون للمختطفين علاقة بالقادة الميدانيين الشيشانيين ولكنه اضاف انه القوقازيين خارج روسيا «يعملون على الحاق اضرار بالخصم». وتوقع ان تقوم «مجموعات اخرى» بعمليات مماثلة.

أميركا مستمرة في مراقبة

تتمة الصفحة الاولى

واشار نائب مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي صموئيل بيرغر إلى أن القوات الأجنبية في البوسنة لا تقتصر على المجاهدين، بل «تشمل قوات كرواتية وغيرها». ورفض تحديد هذه القوات او عدد المقاتلين الذين غادروا. وشدد على القول إن المسؤولين الأميركيين يجرون اتصالات مستمرة مع الحكومة البوسنية «التي تعرف جيداً قلقنا ومدى رغبتنا في حل المشكلة».

واضاف ان الحكومة البوسنية تعهدت باتخاذ التدابير الضرورية لتسهيل رحيل القوات الأجنبية.

ورداً على سؤال: هل توجد مخاوف من ان يقوم المجاهدون الإسلاميون بعمليات ضد القوات الروسية في البوسنة انتقاماً للاحداث الشيشانية، قال بيرغر إن «التعليمات المعطاة للقوات الأطلسية في البوسنة واضحة وهي الرد بسرعة وبطريقة حاسمة على اي تهديد تواجهه هذه القوات من اي مصدر» واشار الى أن ذلك لا ينطبق على القوات الأميركية فحسب بل على القوات الفرنسية والبريطانية والروسية.

في الوقت نفسه اعترف الناطق باسم وزارة الدفاع الأميركية كنيث بلكون بصعوبة مراقبة خروج المجاهدين من البوسنة. واعطى مثلاً على ذلك ان عدداً من المجاهدين قد يكون قرر التجنس في البوسنة او الزواج من بوسنيات، علماً ان هناك بنوداً في الاتفاق تسمح لهؤلاء بالبقاء.

السودان ينفي

تتمة الصفحة الاولى

ساعة متقدمة امس الاربعاء.

ووجه وزير خارجية اثيوبيا، سيوم مسفين، رسالة الى رئيس مجلس الامن في شأن «الاتهامات الزائفة التي وجهها السودان اخيراً الى اثيوبيا في محاولة لتحويل انتباه مجلس الامن الذي تعرض عليه معلومات مقدمة من حكومتي عن التورط السوداني في المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس حسني مبارك».

واعتبر الوزير الاثيوبي ان الدعوة الموجهة من السودان الى منظمة الوحدة الافريقية بان توفد بعثة لتقصي الحقائق هي «وسيلة تحايل قصد منها اعطاء انطباع بان السودان يتعاون بحماسة مع منظمة الوحدة الافريقية». وزاد: «ولم يتورع السودانيون، في هذا الصدد، عن اختلاق القصص».

واضاف: «والآن لدى السودانيين قصة جديدة. وتركز وسيلة التحايل الجديدة هذه المرة على العدوان الذي يزعم ان اثيوبيا شنته على السودان». ونفى تورط اثيوبيا في مثل هذا العدوان وتساءل «لماذا ينبغي لاثيوبيا ان تقوم بهذه المغامرة الآن».

وذكر الوزير الاثيوبي في رسالته ان السودان «حاول» ان يتهرب من تهمة الارهاب الموجهة اليه من المحققين الاثيوبيين في محاولة اغتيال الرئيس مبارك. ولم تأل السلطات السودانية جهداً في محاولتها لتحويل الانتباه من الجريمة التي ارتكبتها اجهزة الامن التابعة لها. وستواصل اختلاق قصص اخرى اعتقاداً منها انها ستحول دون مطالبة مجلس الامن السودان بالامتثال لطلب منظمة الوحدة الافريقية بان يسلم الى اثيوبيا الارهابيين الثلاثة الذين لجأوا اليه».

ودعا وزير الخارجية الاثيوبي مجلس الامن الى تجاهل الشكوى السودانية ضد اثيوبيا.

وقال في رسالته ان السلطات السودانية تريد «تحويل التهمة الخطيرة الموجهة ضدها الى مشادة كلامية ثنائية ونزاع ثنائي بين اثيوبيا والسودان. ولم تسمح اثيوبيا بحدوث هذا، كما لا ينبغي لمجلس الامن أن يسمح به».

واستدعى رئيس مجلس الامن السفير السوداني اول من امس لابلاغه رأي المجلس في الشكوى الاثيوبية ضده. وصرح السفير ياسين الى «الحياة» بان رئيس المجلس السفير البريطاني السير جان واتسون ابلغه ان «المجلس يدين الارهاب ويدين محاولة اغتيال الرئيس مبارك وهو يتعاون مع منظمة الوحدة الافريقية ويطلب من السودان ان يتعاون مع اليه فض النزاعات وقراراتها الداعية الى تسليم المتهمين الثلاثة».

وتابع السفير السوداني ان رئيس المجلس «اكد لي ان المجلس سيعود الى الموضوع في اي وقت لاحق اذا طلب احد الاعضاء ذلك».

وزاد ان خلاصة رد السودان كانت كما يلي: «اولاً: طلبت ان يفيد الرئيس اعضاء المجلس بان السودان يستدعى في أمر لا اساس له ويزعم انه اقترف ذنباً بينما اعلن السودان تعاونه. وثانياً: نحن ادنّا الارهاب ومحاولة الاغتيال في كل محفل، ونكرر الآن ادانتنا لتلك المحاولة. وثالثاً: اكدت للرئيس ان السودان يكرر استعداده التام لمزيد من التعاون متى ما حصل على معلومات مفيدة في شأن المتهمين وان السودان سيخطر المجلس من حين الى آخر بالاجراءات التي يتخذها في هذا الصدد».

وفي شأن شكوى السودان ضد اثيوبيا قال ياسين ان واتسون ابلغه ان المجلس «اخذ علماً بالشكوى». وزاد: «قال الرئيس ان المجلس يعلم ان المشاكل الحدودية بين البلدين قديمة ومزمنة ولذلك لا يصرف النظر الى الشكوى بجدية تامة، لكن المجلس يحتاج الى مزيد من المعلومات ولذلك طلب من الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية مزيداً من المعلومات في شأن هذه القضية».

وتابع ياسين ان رئيس المجلس ابلغه ان مجلس الامن «يفضل ان تحل المشكلة في الاطار الثنائي». واضاف «ومن جهتي اخطرته بان القوات الاثيوبية لا تزال تحتل اراضي سودانية، ما يتطلب تحركاً سريعاً من المجلس، والا ستكون العواقب وخيمة جداً لأن السودان لن يفرط في شبر من اراضيه». وختم: «وافادني رئيس المجلس انه سينظر في الامر بعد حصول المجلس على مزيد من المعلومات».

دوشاريت غادر إلى دمشق

تتمة الصفحة الاولى

اقتراحات عملية في هذه الافكار.

وقد عقد مجلس الوزراء اللبناني جلسة عادية برئاسة الرئيس الهراوي في قصر بعبدا درس خلالها جدول الاعمال المثقل بالمواضيع. وبحث في التطورات الاقليمية ونتائج زيارتي وزيري الخارجية السوري السيد فاروق الشرع والفرنسي للبنان.

وسبقت الجلسة تطورات تتعلق بالترخيص للمؤسسات الاعلامية المرئية والمسموعة وفق تقرير اعدته لجنة فنية حصرت عدد التلفزيونات بخمسة اضافة الى تلفزيون لبنان الرسمي والاذاعات بعشر (باستثناء الاذاعة الرسمية) حيث تتهم قيادات معارضة اركان الحكم بتقاسم حصص التراخيص في ما بينهم.

والبارز على هذا الصعيد توقيع عشرة نواب اقتراح قانون، وفقاً لما ينص عليه الدستور، لعرضه على المجلس النيابي ينص على تعليق العمل بالمادة الـ ١٦ من قانون تنظيم الاعلام المتعلقة بمنح الترخيص للتلفزيونات والاذاعات بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء حتى نهاية السنة، ما يعني بقاء المؤسسات القائمة الآن الى ما بعد الانتخابات النيابية المقررة في الصيف المقبل.

وبين النواب العشرة الذين وقعوا على الاقتراح رئيس المجلس النيابي السابق السيد حسين الحسيني ورئيسا الحكومة السابقان الدكتور سليم الحص وعمر كرامي. ويسعى المعارضون الى جمع تواقيع نواب على عريضة تدعم اقتراح القانون.

بيانات «حماس» عكست

تتمة الصفحة الاولى

الموقف الرسمي وقال «ان اي بيان يتفق والصيغة التي توصلنا اليها مع السلطة هو وحده الذي يعبر عن الموقف الرسمي لحماس».

ويعترف ابو مسامح ان «حماس» تواجه معضلة سواء شاركت في الانتخابات او لم تشارك. ويقول: «التوفيق بين المعادلتين امر صعب فمن وجهة نظر سياسية واستراتيجية ارى ان من الخطأ خوض الانتخابات. ولكن اذا نظرنا الى الامور الحياتية من الخطأ ايضاً عدم خوضها ولكن ما هو استراتيجي هو الاساس».

ويرى استاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت والخبير في شؤون الحركات الاسلامية في قطاع غزة زياد ابو عمرو ان خيارات «حماس» صعبة اذا شاركت في الانتخابات، سيؤثر ذلك على صدقيتها وتميز موقفها المعارض لاتفاق اوسلو الامر الذي سيعني افتقارها لمبرر وجودها. واذا لم تشارك ستحرم نفسها من القدرة على التأثير بشكل فعال على السياسة الفلسطينية والمجتمع الفلسطيني الذي تسعى الى اسلمته وقيادته. ويضيف ابو عمرو انه في المحطة النهائية، ستجد «حماس» نفسها «مضطرة الى التعامل مع سلطة ومجلس لم تساهم في تشكيلهما».

وينطبق الامر ذاته على الجبهتين «الشعبية» و«الديموقراطية لتحرير فلسطين» اللتين دعتا ايضاً بدورهما الى مقاطعة انتخابات السبت المقبل، باستثناء ان شعبية «حماس» كانت في ارتفاع خلال الاعوام الاخيرة وشعبية الجبهتين في انحسار. وأظهر ممثلو «الجبهة الشعبية» في الداخل وعياً اكبر لحقيقة الواقع الذي سينشأ غداة الانتخابات وطالبوا القيادة المقيمة في دمشق بان تتعامل بواقعية اكبر مع الوضع الجديد الذي افرزته اتفاقات اوسلو. وذهب هؤلاء إلى ابعد من ذلك واعلن المتحدث باسم «الجبهة الشعبية» في الضفة الغربية رياض المالكي عن ترشيح نفسه، إلا انه اضطر إلى التراجع بسبب الضغوط التي مورست عليه من دمشق، وهذا ما حصل ايضاً مع ثلاثة من قيادات حركة «حماس» هم اسماعيل هنية وخالد الهندي وسعيد النمروطي عندما اضطروا إلى سحب ترشيحهم بعد ثلاثة ايام على اعلانه وبسبب ضغوط مماثلة.

ورفض المالكي اعتبار ما جرى خلافاً بين الداخل والخارج، بل سماه خلافاً بين اشخاص يعتقدون بضرورة تطوير الجبهة كي تتماشى مع الواقع الجديد بتغيير اسلوب العمل من دون ان تغير المبادئ وبين تيار يرفض التغيير جملة وتفصيلاً ويفضل ان يعيش رومانسية الماضي». واعترف المالكي بأن الديموقراطية داخل الفصائل الفلسطينية بما فيها «الجبهة الشعبية» جزئية ان لم تكن مغيبة «وتستغل لتحقيق مصلحة سياسية محددة». وتابع: «لو تم التفاعل بشكل ديموقراطي صحيح مع النقاشات التي بدأت في الضفة الغربية والتي بترت وحورت بقرارات الهيئات القيادية، لما جاءت قرارات اللجنة المركزية مؤيدة لمقاطعة الانتخابات رغم ان غالبية القاعدة عبرت عن موقف هو عكس ذلك». والسؤال الذي يتجنب الجميع الرد عليه قبل ايام على موعد الاقتراع هو كيف سيصوت مؤيدو «حماس» والجبهتين المعارضتين لا سيما ان اقبال اكثر من مليون فلسطيني على تسجيل انفسهم عكس تعطشاً إلى ممارسة هذا الشكل من اشكال الديموقراطية؟

لقد ظهر لدى كلا من «حماس» و«الجبهة الشعبية» متمردون «اصروا على التمسك بقناعاتهم بضرورة أن يخوضوا الانتخابات بغض النظر عن النتائج التي سرعان ما ظهرت في شكل قرار مركزي بطردهم من صفوف الحركة والجبهة. وترشح غازي ابو جياب الذي شارك في القيادة الموحدة للانتفاضة في حينه على قائمة حيدر عبدالشافي بينما ترشح عماد الفالوجي الذي كان يحرر اسبوعية «الوطن» الناطقة باسم «حماس» في قطاع غزة على قائمة كتلة «فتح».

ويصر المالكي على ان «الانتخاب حق لكل مواطن وفق الحقوق الاساسية للانسان ولا يستطيع اي كان أن يسلبه اياه حتى ولو كان قرار اللجنة المركزية ينص على انه لا يحق حتى لاعضاء الجبهة الادلاء باصواتهم».

وما ينطبق على «الجبهة الشعبية» ينطبق ايضاً على «الجبهة الديموقراطية» التي كتب أحد منظريها السابقين ساجي سلامة خليل منتقداً الدعوة إلى مقاطعة الانتخابات في إحدى الصحف المحلية امس. وقال: «إن المشاركة الجماهيرية الواسعة في التسجيل والترشيح تعكس الموقف العملي والواضح للجماهير من نهج الاستنكاف والاعتزال وإدارة الظهر للواقع الموضوعي وللمهمات المباشرة التي يطرحها». واضاف «ان المصلحة الوطنية تتطلب الآن مغادرة نهج الانعزال والاندماج في التيار الجماهيري الذي يندفع بكل قوته من اجل مواصلة نضاله الوطني وبناء مؤسساته الديموقراطية بالانتخاب». معتبراً أن الوقت لم يفت وأن من رفع شعار مقاطعة الانتخابات يمكن أن يتدارك قراره ويحض قاعدته على ممارسة حقها في الانتخاب».

العراق يقبل تنفيذ

تتمة الصفحة الاولى

للقرار.

وتميزت رسالة طارق عزيز بالحرص على تجنب ذكر القرار ٩٨٦ والاكتفاء بالاستعداد لاجراء «الحوار» في شأن اقتراحات الامين العام. كما لوحظ ان الرسالة أكدت استعداد العراق لتلبية دعوة من الأمين العام لاجراء الحوار «دون شروط مسبقة تفرض علينا».

وكان مندوب العراق السفير نزار حمدون ابلغ اعضاء مجلس الامن اول من امس استعداد العراق لتلبية دعوة من الأمين العام لاجراء المفاوضات على سبل تنفيذ القرار ٩٨٦ «دون شروط مسبقة» فقط.

وأجرى طارق عزيز اتصالاً هاتفياً أول من أمس مع بطرس غالي في أعقاب ارسال الرسالة الرسمية عبر السفير نزار حمدون.

وعلمت «الحياة» من مصادر غربية ان بريطانيا اقترحت على الطرف العراقي ان يوجه رسائل الى الامين العام يأخذ فيها مبادرة تنفيذ الشروط ذاتها التي يرفضها في القرار ٩٨٦ دون ذكر القرار في الرسائل بما يضمن لبغداد التصرف انطلاقاً من سيادتها وتأكيداً لهذه السيادة. وهذا بدوره يضمن تعاون الحكومة العراقية في بيع كمية محدودة من النفط العراقي لتغطية الاحتياجات الانسانية الملحة، دون التراجع عن رفضها القرار ٩٨٦ من منطلق انه ينتقص من السيادة العراقية، ومع إبراز أولوية السيادة عبر اتخاذ المبادرة.

وبحسب المقترحات، تستطيع الحكومة العراقية ان توجه رسالة الى الأمين العام تحيطه علماً بانها اتخذت قرار ضخ النفط عبر الانابيب التركية - العراقية وتحدد الكمية الواردة في القرار ٩٨٦ دون ذكر القرار، وتتجاوز بذلك تحفظاتها عن القرار ذاته وعلى اشتراطه ضخ النفط عبر الانابيب التركية - العراقية عبر نقلها قرار الضخ عبر الانابيب من خانة ما يأمر به القرار الى خانة قرار سيادي للحكومة العراقية ينطلق من علاقاتها الثنائية مع تركيا.

وفي شأن التحفظات العراقية عن تخصيص ما بين ١٣٠ و١٥٠ مليون دولار من العائدات النفطية كل ٩٠ يوماً للاكراد في الشمال، تشير المقترحات الى رسالة اخرى من الحكومة العراقية تتخذ فيها ايضاً مبادرة الطلب الى الأمين العام تخصيص هذا المبلغ لمساعدة الاكراد في الشمال حيث لا سلطة للحكومة العراقية هناك. وبذلك تتخذ بغداد مبادرة الطلب الى الأمين العام سد الفراغ كمرحلة انتقالية مع التأكيد الكامل على وحدة أراضي العراق. ولا تأتي هذه الرسالة ايضاً حسب الاقتراحات، على ذكر القرار ٩٨٦.

وكان القرار اعطى بغداد صلاحية بيع نفط بحوالي بليون دولار كل ٩٠ يوماً لتغطية الاحتياجات الانسانية الملحة، وجاء في فقرة تمهيدية فيه ان هذا «اجراء موقت» الى حين تنفيذ العراق القرار ٦٨٧ الذي حدد شروط رفع الحظر النفطي الكامل عن العراق.

وفي اطار الحوار بين السلطات العراقية وبين الأمين العام، من المتوقع ان تثار مسألة الفصل التام بين الاجراء الموقت المتمثل في بيع كمية محدودة من النفط وبين الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي ربطت رفع الحظر النفطي الكامل بتنفيذ العراق كامل متطلبات اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة المحظورة.

واكد طارق عزيز في بغداد ان العراق سيلبي الدعوة لاجراء حوار حول موضوع «النفط للغذاء والدواء» على اساس «الا تكون هناك شروط مفروضة علينا». وقال ان العراق لتتخذ هذه الخطوة اثر اتصالات جرت خلال الاشهر الماضية مع الأمين العام وعدد من الدول الاعضاء في مجلس الأمن «والتي تتخذ موقفاً ودياً او متوازياً» تجاه العراق وتجاه مطالبه.

واوضح انه لا يوجد تغيير في موقف العراق ازاء القرار ٩٨٦ الذي رفضه العراق لما فيه من بنود اعتبرها تهدد سيادته ووحدته الوطنية وتتدخل في شؤونه الداخلية. واكد ان هذه أمور جوهرية لا يمكن التفريط بها الا انه اضاف «اما اذا كان هناك فهم آخر لشكل التعامل بيننا وبين المنظمة الدولية دون المساس بالثوابت بالنسبة الى السيادة والوحدة فان من الممكن النظر فيها من جديد».

واكد ان مضمون رسالته الى الأمين العام هو عملية استكشاف لاحتمال وليس تغييراً لموقف مبدئي للعراق، وان من السابق لاوانه الحكم على نجاح عملية الاستكشاف هذه او فشلها. وقالت مصادر غربية لـ «الحياة» ان سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا سيجتمعون اليوم بالدكتور بطرس غالي للتعرف الى رأيه في المبادرة العراقية واذا كان يجد فيها جديداً.

وتابعت هذه المصادر ان على العراق تجنب الاصرار وتكرار رفضه للقرار ٩٨٦، وان عليه ان يوضح ان اساس الحوار مع الأمين العام هو نص القرار وروحه.

أمير البحرين يحذر من خطورة

تتمة الصفحة الاولى

مماثلة الى رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. الشيخ خالد بن عبدالله آل خليفة وزير الاسكان والبلديات والبيئة. ونقل السيد محمد ابراهيم المطوع وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام رسالة الى كل من الرئيس حسني مبارك والرئيس حافظ الأسد.

والتقى الوزير المطوع خلال وجوده في القاهرة مع امير دولة قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني في مقر اقامته ونقل اليه تحيات امير دولة البحرين.

وأفادت مصادر ديبلوماسية خليجية وعربية ان رسالة امير البحرين الى قادة دول اعلان دمشق تتضمن شرحاً كاملاً لما حدث ويحدث في البحرين مرفوقاً بالادلة عن تورط جهات خارجية بالاحداث في البلاد اضافة الى موقف المنامة من بعض التصرفات القطرية ضد البحرين على رأسها فتح تلفزيونها الرسمي لمعارضين للتهجم على البحرين الأمر الذي اعتبرته الحكومة البحرينية «هجوماً واضحاً عليها وتدخلاً في شؤونها الداخلية ومحاولة لزعزعة الأمن والاستقرار في البلاد».

وتخشى هذه المصادر ان تمهد الخطوة القطرية لعلاقات بين الدوحة والجماعات التي تثير حوادث مخلة بالأمن في البحرين.

وأعربت المصادر نفسها عن «أملها بأن يؤدي التنسيق والتشاور بين قادة دول اعلان دمشق الى معالجة هذه الظاهرة في اسرع وقت ممكن في اطار الدول الموقعة على الاعلان قبل ان تتفاقم وتدخل منطقة الخليج في مرحلة سياسية تشهد حملات متبادلة تستنزف الجميع وتشغلهم عن التخطيط لمواجهة المرحلة الجديدة في الشرق الأوسط».

الى دمشق اليوم

وفي القاهرة «الحياة»، علم ان امير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني تلقى أمس شكوى نقلها اليه وزير الاعلام البحريني في شأن استضافة وسائل الاعلام القطرية معارضين من البحرين وبث لقاءات معهما في الاذاعة والتلفزيون. واستقبل الشيخ خليفة الوزير البحريني في مقر اقامته في قصر القبة في القاهرة.

وكان الشيخ خليفة وصل الى القاهرة في زيارة خاصة مساء أول من أمس، ولوحظ أن وسائل الاعلام المصرية الرسمية لم تذكر منصبه كأمير سابق لقطر. لكن الرئيس حسني مبارك عقد جلسة مشاورات غير رسمية معه تناولت الأوضاع في المنطقة.

ويغادر أمير قطر السابق القاهرة اليوم في طريقه الى دمشق لاستكمال جولته على دول «اعلان دمشق». ويتوقع ان يزور مسقط بعد دمشق.

أكد ان حزب «الوسط» المصري لا علاقة له بجماعة «الاخوان»

أبو العلا ماضي لـ «الحياة»: برنامجنا يعبر عن فكر المؤسسين وليس فكر الآخرين

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ أكد وكيل مؤسسي حزب «الوسط» في مصر المهندس ابو العلا ماضي ان لا علاقة للحزب بجماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة، ونفى ان يكون «الاخوان» وراء انشاء الحزب لاستخدامه كغطاء يمارسون من ورائه العمل السياسي.

وكان ماضي الذي يعد احد ابرز شباب الجماعة قدم اوراق تأسيس الحزب الى لجنة شؤون الاحزاب الاسبوع الماضي، وضمت قائمة المؤسسين عدداً من شباب جماعة «الاخوان» من بينهم المحامي عصام سلطان والصحافي صلاح عبد المقصود والدكتور اكرم الشاعر، كما ضمت قائمة المؤسسين اثنين من رموز الاقباط احدهما الدكتور رفيق حبيب ابن رئيس الطائفة الانجيلية في مصر القس صموئيل حبيب.

وشدد ماضي في حديث اجرته معه «الحياة» امس على ان برنامج حزب «الوسط» نابع من افكار وقناعات المؤسسين فقط وليس من اي جهة اخرى، واعتبر ان الحزب يمثل تطوراً في الحركة الوطنية المصرية «ويتحدث بخطاب مختلف من حيث العبارات والمضمون ويطرح ادبيات وصيغاً مختلفة عن الادبيات الاخرى» في اشارة الى مبادئ جماعة «الاخوان المسلمين».

وهنا نص الحوار:

● ليس سراً انك تنتمي الى جماعة «الاخوان المسلمين» ولكن شيوخ الجماعة انتقدوا اقدامك على تأسيس الحزب من دون عرض الامر عليهم فما تعليقك؟

– «الاخوان» المسلمون عبارة عن فكرة وتيار، ولا يصح وضع من يؤمن بهذه الفكرة ويكون من بين التيار داخل قالب غير مسموح الخروج عنه. لا يمكن ان تلغي شخصيات الناس والتيار نفسه يسمح بروح المبادرة واتخاذ القرار. انا تحركت في ظل هذا المفهوم مع مجموعة المقتنعين بفكرة حزب «الوسط» وبرنامجه بعيداً عن اي اطار آخر.

شيوخ «الاخوان»

● هل استشرت احداً من شيوخ «الاخوان» في شأن الحزب الجديد؟

– البعض علم بموضوع الحزب قبل تقديم اوراق التأسيس الى لجنة شؤون الاحزاب والبعض الآخر علم بعد ان انتهى كل شيء مثلهم مثل كثير من الاصدقاء، ورد فعل طبيعي ان يغضب البعض لانه كان يتصور انه من المقربين ومن حقه علينا ان يعلم بالامر قبل اعلانه، ولكن ضيق الوقت والانشغال في الموضوع حال دون عرضه على الكثيرين.

● السؤال تحديداً هو: هل حصلت على موافقة قادة الجماعة قبل اعداد برنامج الحزب؟

– لا، لم يكن لديهم علم بالموضوع.

● ولماذا اخترت عدداً محدداً من شباب الجماعة وعرضت عليهم الموضوع دون شيوخ الجماعة؟

– عادة الانسان يتحدث مع اكثر الناس استعداداً لتقبل الفكرة وحتى لا يسبب حرجاً لأحد فانه يعرض الفكرة على من يظن انهم يقبلون التعايش مع الفكرة والتعامل معها.

● ولماذا تصورت ان شيوخ الجماعة سيرفضون الفكرة؟

– في بعض الاحيان يكون هناك اطر غير مناسبة لشخصيات وبالتالي لا يجوز العرض عليهم. وبالتالي إذا كان هناك رموز لحركة لا تستطيع ان تقوقعهم او تحصرهم داخل اطار ضيق ومحدود وبالتالي من غير الوارد ان يعرض عليهم هذا الامر من الاساس، هذا لا يعني انهم ضد الفكرة او معترضون عليها.

● وهل ترددت في طرح الفكرة عليهم؟

– المسألة تقديرية. قد اكون اخطأت التقدير.

● هل كنت تعتقد ان وضع اسماء من رموز «الاخوان» بين المؤسسين قد يدفع لجنة شؤون الاحزاب الى عدم الموافقة على تأسيس الحزب؟

– نحن لم نفكر بهذه الطريقة.

● بأي طريقة فكرتم؟

– برنامج حزب الوسط يعبر عن فكر مؤسسيه فقط وليس فكر الآخرين. وبما ان مؤسسي الحزب تلاقوا حول البرنامج، فإن البرنامج نفسه يعبر عنهم ولا يعبر عن غيرهم. هذه كانت النقطة التي لم يفهمها الكثير حتى الآن. لا يجوز ان ينسب الحزب الجديد الى اي جهة غير مؤسسيه. وهو ليس امتداداً لأي جماعة او حزب آخر. لغة الخطاب وطريقة الطرح داخل البرنامج تختلف عن كل ما هو قائم على الساحة. وبالتالي فإننا نعتبر الحزب تطوراً في الحركة الوطنية المصرية استلهمنا فيه تراث الامة وحضارتها وهويتها بطريقة اكثر انسجاماً مع العصر واساليبه وادواته ولغة الخطاب فيه.

خطاب مختلف

● ولكن الكثير اعتبر ان الحزب غطاء تسعى جماعة «الاخوان المسلمين» الى العمل من ورائه؟

– نحن نتحدث بخطاب مختلف من حيث العبارات والمضمون والادبيات والصياغة متغيرة عن الادبيات الاخرى.

● في حال الموافقة على الترخيص للحزب هل سينضم شيوخ «الاخوان» اليه لاحقاً؟

– السؤال يعني ان هناك علاقة ما بين الحزب وجماعة «الاخوان المسلمين» سيتم تطويرها في المستقبل وهذا امر غير صحيح. انا لا اظن ان قادة «الاخوان» سيقدمون على انشاء حزب لانهم يشعرون انهم قيادة ومرجعية روحية ولا يمكن ان يتقوقعوا داخل اطار محلي او اقليمي مثل الحزب. وبالنسبة الينا في حزب «الوسط» فإن اي مواطن مصري تنطبق عليه شروط العضوية التي نص عليها قانون الاحزاب وكل من يرضى ببرنامجنا وما قدمناه سنقبله بغض النظر عن انتماءاته السابقة.

بعض الناصريين تحدث معنا وتساءل لماذا لم نتحدث معهم، وطلبوا الانضمام للحزب. وكم من تيارات موزعة على احزاب عدة، فالناصريون مثلاً موجودون في حزب التجمع وحزب الاحرار على رغم ان لهم حزباً خاصاً بهم وهو الحزب الناصري.

● ولكن «الاخوان» سعوا اكثر من مرة لانشاء حزب وهم يطالبون الحكومة بالسماح لهم بانشاء حزب؟

– «الاخوان» يريدون كياناً يعبر تعبيراً واضحاً ومحدداً عن «الاخوان المسلمين». الجماعة نشأت في العشرينات وقت ان كان القانون يسمح للجماعات بممارسة العمل السياسي. حدثت تطورات تاريخية. واصبح القانون ينظم العمل العام بطريقتين: الاولى من خلال جمعيات تتبع وزارة الشؤون الاجتماعية، والثانية من خلال احزاب تخضع لقانون الاحزاب السياسية. التفكير المسيطر على «الاخوان» وفقاً للتطورات التاريخية ان يكون هناك حزب يعبر عنهم تعبيراً كاملاً وواضحاً لا لبس فيه من «الاخوان المسلمين».

● هل وجه اليك اي من قادة «الاخوان» لوماً لعدم قيامك بطرح الامر عليهم؟

– لا أريد التعليق على هذا الأمر.

● لجنة شؤون الاحزاب لم توافق على اي حزب من قبل قدم لها اوراق تأسيسه ما دفع تلك الاحزاب الى اللجوء للقضاء لتحصل على الترخيص. هل تتوقع ان يتكرر الامر مع حزب الوسط؟

– لدينا الامل بأن توافق اللجنة على رغم تاريخها الطويل في رفض الاحزاب.

● ما هو الاختلاف بين برنامج حزب الوسط وبرامج الاحزاب القائمة بالفعل؟

– مشروعنا ليس بدعة عن الاحزاب. برنامجنا نابع عن حرصنا على المصلحة الوطنية وتميزنا يأتي من تعظيم دور الامة. سنكون مع الامة حيث تختار وسنلتزم باختياراتها.

مبارك يلتقي السفير السعودي لمناسبة انتهاء عمله

■ القاهرة – «الحياة» – استقبل الرئيس حسني مبارك أمس السفير أسعد عبدالكريم ابو النصر سفير المملكة العربية السعودية لدى مصر لمناسبة انتهاء فترة عمله في القاهرة.

وأوضح ابو النصر في تصريح عقب اللقاء ان الحديث مع الرئيس كان ودياً وتناول الفترة التي عمل فيها سفيراً للمملكة العربية السعودية في مصر والتي امتدت لنحو اثنين وثلاثين عاماً.

وقال ان الرئيس مبارك حمله تحياته الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وتمنياته الطيبة له، وتحياته الى ولي العهد النائب الاول لرئيس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والى النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

بوادر تحسن في العلاقات المصرية - الايرانية

□ القاهرة – من محمد علاء:

■ رحبت القاهرة بتصريحات ادلى بها في الكويت اخيراً وزير الخارجية الإيراني علي اكبر ولايتي اعلن فيها رفض بلاده التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة عربية واسلامية والتزامها ذلك كثوابت اساسية للسياسة الخارجية الايرانية.

واعتبر مسؤول مصري رداً على سؤال من «الحياة» عن رأيه في هذا التصريح، ان «مصر ترحب بذلك. وترحب اكثر بالتنفيذ العملي للثوابت التي تحدث عنها ولايتي».

واضاف ان سياسة بلاده تجاه ايران هي «رفض التدخل ايضاً في شؤوننا الداخلية، والرغبة في قيام علاقات طبيعية بين البلدين كدولتين اسلاميتين». وأكد ان «العلاقات الثنائية في الوقت الحالي تركز على التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية». لكنه لفت الى «استمرار رفض طلب طهران فتح مراكز ثقافية ايرانية في القاهرة».

وكشف ان رفض بلاده الموافقة على دعوة الولايات المتحدة الى فرض حظر تجاري على ايران «له أثر كبير في تحسن العلاقات»، مشيراً الى تلقي القاهرة رسائل ايرانية عبرت فيها طهران عن تقديرها للموقف المصري.

واشار الى قضايا لا تزال تشكل اسباباً تمنع حدوث تقدم على المستوى السياسي منها احتلال ايران الجزر الإماراتية الثلاث في مياه الخليج العربي ورؤية ايران لعملية السلام في الشرق الاوسط.

تلقى رسالتين من ولي العهد البريطاني وميجور

الأمير عبدالله يستقبل وزير الخارجية البحريني

□ جدة، الرياض – «الحياة»:

■ استقبل الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي في مكتبه برئاسة الحرس الوطني امس الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير الخارجية البحريني الذي سلم الى الامير عبدالله رسالة الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين.

وحضر المقابلة الامير سعود الفيصل وزير الخارجية وسفير البحرين لدى المملكة خالد المسلم وكان وزير الخارجية البحريني وصل الى الرياض في وقت سابق امس وكان في استقباله بمطار الملك خالد الدولي الأمير سعود الفيصل والسفير البحريني ورئيس المراسم الملكية في وزارة الخارجية السفير عبدالرحمن النويصر، واستقبل الامير عبدالله في مكتبه برئاسة الحرس الوطني امس ايضاً السفير البريطاني لدى المملكة ديفيد غوربوث الذي سلمه رسالة من الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا. كما سلم السفير البريطاني الى ولي العهد رسالة من رئيس الوزراء جون ميجور.

من جهة اخرى، استقبل الأمير عبدالله بن عبد العزيز في قصره في الرياض مساء أول من امس جموعاً من المواطنين الذين قدموا للسلام عليه، وحضر الاستقبال الأمراء وعدد من المسؤولين.

في حفلة تكريم لشخصيات دعمت لجنة أصدقاء المرضى

الأمير سلمان: المجتمع السعودي لا يزال متعاوناً ومتكافلاً

□ الرياض – «الحياة»:

■ اكد الأمير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض استمرار وجود روح التكافل والتعاون والتآزر في المجتمع السعودي.

وقال في احتفال جرى في الرياض ليلة أول من امس: «على رغم تطور الحياة وزيادة أعبائها وتعقيداتها إلا ان مجتمعنا العربي والمسلم في المملكة بقي محافظاً على أصالته الاسلامية وعاداته وتقاليده التي تشجع عمل البر والخير».

ونوه الأمير سلمان الذي رعى احتفالاً لتكريم ستة وعشرين من رجال الأعمال السعوديين القامته لجنة أصدقاء المرضى في الرياض بوجود الكفاءات الوطنية السعودية في المستشفيات والمراكز الصحية في المملكة. وقال ان المستشفيات «كانت قبل سنوات تكاد تخلو من الأطباء والكفاءات السعودية، إلا انها الآن تزخر بوجود أبناء الوطن الذين يعملون من دون الاستغناء عن خبرات أخواننا العرب والمسلمين والأصدقاء من الدول الأخرى، الذين ما زالوا يساهمون معنا في تقدمنا وتطورنا». وعبّر عن شكره لكل الذين ساهموا في تقدم المملكة وتطورها، وأضاف: «اننا نشعر بالوفاء وبالشكر لكل من ساعدنا وساهم معنا في مسيرة التقدم والتطور».

واشار امير منطقة الرياض الى عناية الدولة والحكومة في السعودية بتأمين العلاج والرعاية الصحية للمواطنين. وزاد ان تشكيل لجان أصدقاء المرضى وغيرها من اللجان والجمعيات الخيرية الأخرى «يساعدنا على الخير والوصول الى الطريق السليم لتوصيل وتوزيع مساعداتهم».

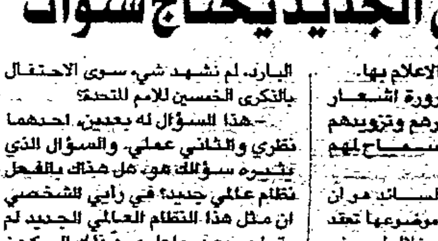
وذكر بما كانت عليه المجتمعات في السابق وقال ان «المجتمع في الأزمنة الماضية كان مجتمعاً محدوداً والمدن والقرى كانت صغيرة وكان الناس يعرفون بعضهم بعضاً فيعتنوا ببعضهم بعضاً ويزورون المريض منهم، ولكن الآن، مع توسع المجتمع وزيادة اعداد السكان، اصبحت هناك حاجة للجان، مثل لجنة اصدقاء المرضى، لكي ترعى المرضى والمحتاجين».

وأوضح ان لجنة أصدقاء المرضى التي يتولى رئاستها الفخرية «هي ثمرة من ثمرات طبائع المجتمع السعودي الذي فطر على التكافل والتعاون وعلى فعل الخير بسبب تمسكه بأصالته الاسلامية التي لم تتأثر بالماديات العصرية على رغم تطور الحياة».

وأشاد الأمير سلمان بالجهود التي تبذلها لجنة أصدقاء المرضى والقائمين عليها، وأكد ان الدولة «تقدر كل انسان يؤدي واجبه»، وأن المجتمع السعودي «يحفظ جميل كل انسان يقدم الخير».

وكان الأمير سلمان بن عبدالعزيز قدم في نهاية الاحتفال الشهادات التقديرية لـ ٢٦ من الذين دعموا لجنة اصدقاء المرضى. وشمل التكريم الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز الذي تسلم شهادة التقدير عنه الأمير فيصل بن خالد بن سلطان.

أكد لـ «الحياة» ان مواكبة الأمم المتحدة للمتغيرات الدولية تتطلب اصلاحات في هيكلها



صنبر: تبلور النظام العالمي الجديد يحتاج سنوات

□ صنعاء – من أرليت خوري:

■ عبر مساعد الأمين العام للامم المتحدة رئيس مكاتب الاعلام الخارجي سمير صنبر عن اعتقاده ان النظام العالمي الجديد لم يتبلور بعد وان العالم يشهد حالياً متغيرات وان استقراره ضمن اطار معين قد يتطلب سنوات عدة.

واشار صنبر في حديث ادلى به الى «الحياة» في صنعاء حيث مثّل الامين العام للامم المتحدة خلال الندوة التي نظمتها المنظمة الدولية للثقافة والتربية والعلوم تحت عنوان «نحو وسائل اعلام عربية تعددية ومستقلة»، الى ان المنظمة تسعى الى مواكبة المتغيرات التي يشهدها العالم كونه ليس في وسعها فرض نظام عالمي جديد. واكد ان هذه المواكبة تتطلب اصلاحات جديدة في هيكل الامم المتحدة من اجل تعزيز فعاليتها وتفادي بعثرة جهودها. وهنا نص الحديث:

● ما هو الدافع وراء كثرة المؤتمرات الكبرى التي تعمل الامم المتحدة منذ مدة على تنظيمها في شأن مواضيع مختلفة مثل البيئة، وأوضاع المرأة، والصحافة التي خصصت لها اربعة مؤتمرات؟

– المؤتمرات التي خصصت للصحافة عقدت على امتداد اربع سنوات، والافضل ان نبدأ بالحديث عن المؤتمرات الدولية عموماً، بدءاً بمؤتمر ريو دي جانيرو عن البيئة، ثم المؤتمر عن حقوق الانسان في فيينا، ثم موضوع السكان الذي خصص له مؤتمر عقد في القاهرة وبعدها قمة التنمية في كوبنهاغن التي شارك فيها نحو ١١٨ من رؤساء الدول، ومؤتمر بكين عن المرأة. وسيعقد مؤتمر في اسطنبول في حزيران (يونيو) عن المدن. الهدف من كل هذه المؤتمرات هو محاولة خلق اطار للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم، وتتمحور هذه المواضيع المختلفة حول عنصر اساسي هو الانسان وكيفية الحفاظ على كرامته مع محاولة ايجاد سبل لضمان حقوق الانسان عبر التزامات تقدم عليها الحكومات في هذا المجال. وعبر هذه المؤتمرات، التي اصبحت تجتذب رؤساء الدول بأعداد كبيرة ظهرت على الصفحات الأولى للصحف مواضيع متعددة غير سياسية، منها مثلاً موضوع التنمية الذي كان بالكاد يحظى بخبر مقتضب.

اما بالنسبة لوضع المرأة فاعتقد ان مؤتمر بكين جعله يحظى بشرعية معينة، اذ انه لم يعد موضوعاً يبحث جانبياً فالمرأة جزء من المجتمع وبالتالي جزء من اي مشكلة او حل.

والهدف العام لهذه المؤتمرات المختلفة هو تأمين استمرارية في التفكير لايجاد اطار للالتزام الدولي في موضوع التقدم الاجتماعي والمحافظة عليه.

اما المؤتمرات التي بدأت في ويندهوك (ناميبيا) ووصلت حالياً الى صنعاء في شأن حرية الصحافة فهي تندرج في اطار الاهتمام بدور الاعلام في عالمنا اليوم وتأكيد ان للاعلام دوراً حاسماً في القرار السياسي. خصوصاً ان الصحافة عموماً لم تعد مرتبطة ببلد معين، وهي الآن اشبه بالطليعة العالمية، وجزء من اي عملية تنمية. فالصحافيون هم طلائع العمل الدولي واول من انتقل من مكان الى آخر في العالم. ويقول البعض ان مجلس الأمن المؤلف من ١٥ عضواً يضم عضواً سادس عشر هو الاعلام، وغالباً ما يضطر المجلس للبحث في عدد من القضايا نتيجة اهتمام الاعلام بها.

ومن هنا تأتي ضرورة اشعار الصحافيين بأهمية دورهم وتزويدهم بالأدوات الكفيلة بالسماح لهم بممارسة هذا الدور.

● ولكن الانطباع السائد هو ان المؤتمرات الدولية، أياً كان موضوعها تعقد وتحاط القضايا التي تبحث خلالها بصخب اعلامي، لكن بمجرد انتهائها تسقط هذه القضايا مجدداً في النسيان. هل هناك آلية معينة تتولى متابعة القرارات والتوصيات التي تصدر عن هذه المؤتمرات؟

– طبعاً. فلو اخذنا موضوع المرأة مثلاً نجد انه لدى انعقاد المؤتمر الاول عن المرأة قبل ثلاث سنوات، لم يكن هناك اي كلام يصدر عن اهمية دور المرأة. وكان ينحصر في تساؤلات محددة منها مثلاً ما اذا كان ينبغي اعطاء حرية للمرأة في التعليم. أما الآن فلم يعد هناك مجال للتشكيك في مثل هذه المسائل. ويمكن القول ان الامر نفسه ينطبق على موضوع البيئة. ولدى طرحه للمرة الاولى، اعتقد كثيرون ان السويد دولة لا هم لديها سوى نقاء الهواء والجو، ليتبين لهم لاحقاً ان البيئة يمكن ان تؤثر على حروب بين الدول.

وطبعاً، قد لا تؤدي هذه المؤتمرات الى تأثير مباشر وفوري لكنها تشيع اجواء وآلية وارتباطات. فمشاركة رئيس دولة في مؤتمر يعبر عن التزام دولته بمواقف وقرارات معينة. واذا تم تجاوز هذه القرارات يكون في وسع الامم المتحدة اعادة التذكير بها.

● ألا تعتقدون انكم تنقلون الى الدول النامية من خلال هذه المؤتمرات مفاهيم لا تملك النضج المطلوب للتعامل معها، منها مثلاً الحرية وحقوق الانسان والديموقراطية؟

– هنا تكمن اهمية المشاركة. فمن غير الممكن لأي كان ان يحمل نسخة عن اي نظام او رأي ويسعى الى فرضه على اي مجتمع. فلكل مجتمع اصالته وتجربته الخاصة النابعة من تاريخه ومن تصوره لمستقبله.

وفي ظل هذه الخصوصيات، هناك ايضاً مشاكل تتجاوز حدود البلد الواحد ولا يمكن حلها الا بالتعاون بين الدول اي عبر المشاركة.

● ولكننا نشهد في الواقع عملية نقل لعدد من «الكليشيهات» من الدول المتحضرة الى الدول النامية، ما يؤدي الى مشاكل في هذه الدول تضاف الى المشاكل القائمة لديها اصلاً؟

– انه لا بد من تكثيف وتعميق البحث في المواضيع المختلفة، لأن ذلك يسمح بكشف الخيط الأبيض من الخيط الأسود. وهذا يقودنا الى مسألة الحرية. فالحرية تعني في هذه الحالة تلقي المعلومات، ولكل بلد الحق والقرار في اختيار ما يناسبه منها.

● ما رأيكم في الشعار القائل «لا تنمية من دون ديموقراطية» وليس من الاصح القول «لا ديموقراطية بلا تنمية»؟

– انا اعتقد ان الصيغتين صحيحتان. وبالاحرى اعتقد ان لا سلام من دون تنمية ومن دون ديموقراطية. فاذا لم يشعر الانسان بأنه يشارك في بناء وطنه ولم يدرك اهمية بناء هذا الوطن، فلا تكون هناك تنمية حقيقية، ولا يكون هناك استقرار ديموقراطي. فالمهم بالنسبة للفرد في اي مجتمع كان ان يدافع عن حقه في الوجود والبقاء بمختلف الطرق.

● إثر الحرب العالمية الاولى، كان هناك اجتماع لفرساي وبعد الحرب العالمية الثانية كان اجتماع سان فرانسيسكو لانشاء الامم المتحدة. اما بعد انتهاء الحرب الباردة، لم نشهد شيء سوى الاحتفال بالذكرى الخمسين للامم المتحدة؟

– هذا السؤال له بعدين، احدهما نظري والثاني عملي. والسؤال الذي يثيره سؤالك هو: هل هناك بالفعل نظام عالمي جديد؟ في رأيي الشخصي ان مثل هذا النظام العالمي الجديد لم يتبلور بعد. ولعل مرد ذلك الى كون العالم لا يتطور بكبسة زر. فالمؤسسات التي انبثقت عن اجتماع فرساي وسان فرانسيسكو اتخذت شكلها الفعلي بعد سنوات من التطور والتجربة. ونحن الآن امام عالم متبدل متغير، على ضوء التغييرات التي طرأت على صعيد عدد من الدول منها مثلاً الدول الاشتراكية سابقاً. فعالمنا الآن لم يجد بعد طريقه ضمن اطار او أسس معينة. واعتقد شخصياً ان الامر قد يتطلب سنوات عدة قبل ان تتضح معالم هذا العالم الجديد.

دور الامم المتحدة

● وما هو دور الامم المتحدة في ظل هذه المعطيات؟

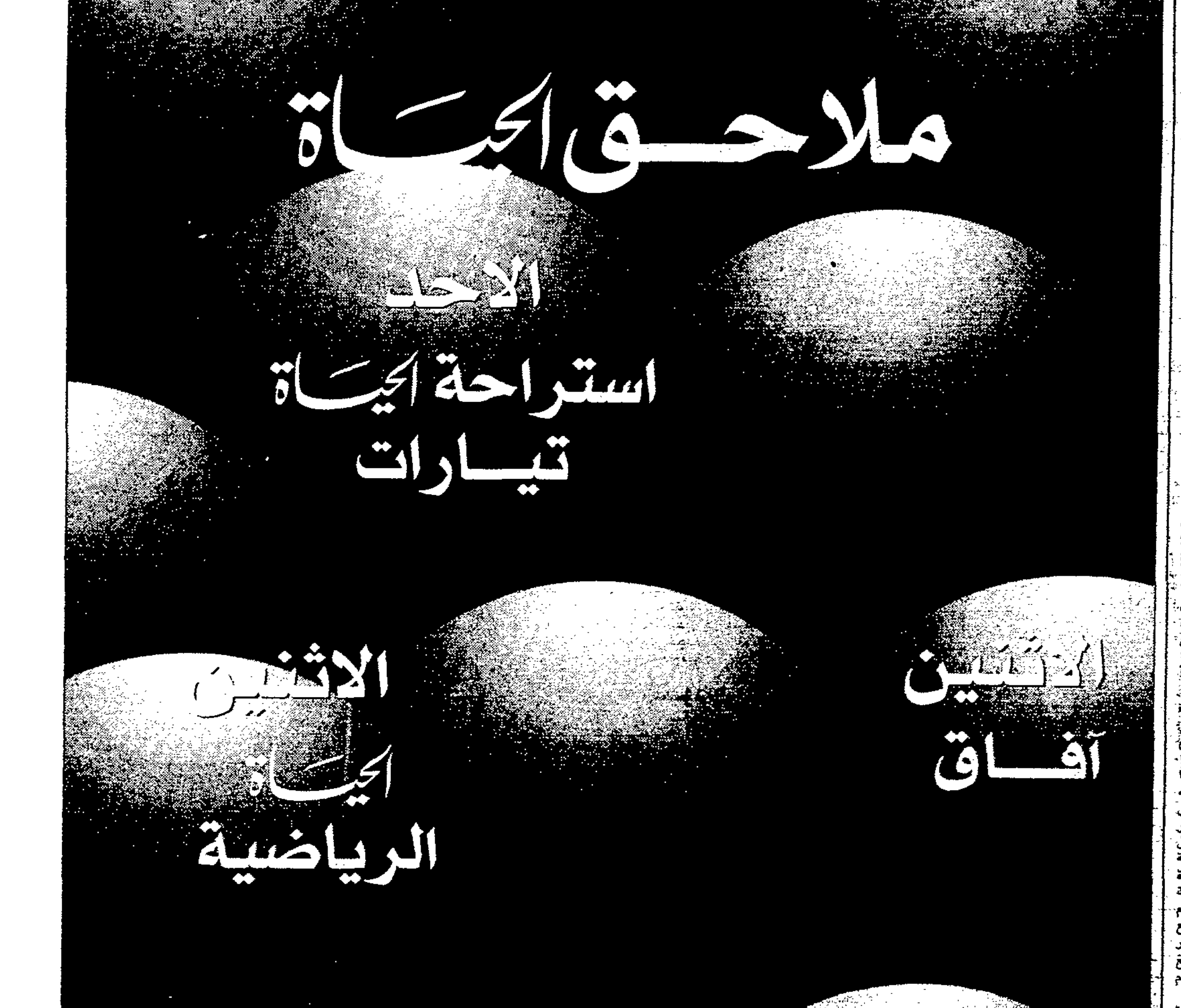
– ان الامم المتحدة تسعى الى التطور مع العالم الجديد ومواكبة المتغيرات التي يشهدها ولدى الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي نظرة شمولية لهذا العالم، وهو ربما اول الامناء العامين الذي يقترح اسس محددة للتطوير منها مثلاً «اجندة السلام» التي ترجمت الى ٣٦ لغة حتى الآن، والتي تطرح افكاراً عن السلام والتنمية ولكن ليس في يد الامم المتحدة فرض اي نظام عالمي جديد. والقصى ما يمكنها القيام بها هو تطوير جهازها لكي يكون قادراً على مواجهة التحديات القائمة.

● هناك اذن إقرار بأن المرحلة الجديدة التي يشهدها العالم، تستدعي تغييرات في هيكل الامم المتحدة والمفهوم الذي حكم اداءها حتى الآن؟

– نعم هذا صحيح. وهذا ما يسعى اليه الامين العام باستمرار، عبر الافكار التي طرحها سواء على صعيد السلام او التنمية وعبر الاصلاحات الهيكلية التي يعمل على تحقيقها، حتى تكون لدى كافة الاجهزة المنبثقة عن الامم المتحدة نظرة موحدة للقضايا الملحة المطروحة في العالم وحشد الجهود حتى يتم تفادي الازدواجية والبعثرة مع التركيز في الوقت نفسه على دور الاعلام نظراً لاقتناعه بالدور البالغ الاهمية الذي يلعبه في هذا العالم الجديد.

● ماذا عن الاوضاع المالية الصعبة للامم المتحدة في الوقت الذي يشهد فيه طلباً متزايداً على المساعدات؟ الا تعتقدون ان في هذا ما يدفع الدول النامية للخضوع اكثر واكثر لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي؟

– هناك شعور بانه لا بد من اعادة نظر كاملة في موضوع التنمية التي باتت معطياته مختلفة عن السابق. فقضايا حفظ السلام مثلاً التي تتولاها الامم المتحدة اصبحت مرتبطة بأعمال المساعدة والاغاثة والتطور الاقتصادي. والواقع ان هذا يترافق مع حالة من الانهاك فبعض الدول التي لا تسدد التزاماتها ازاء الامم المتحدة هي عملياً غير قادرة على التسديد. فاذا كان هذا يدفع عدداً من الدول النامية للتوجه الى مؤسسات مثل صندوق النقد الدولي او البنك الدولي، فإن الامر متوقف على كل دولة منها. ولكن طبيعياً فان حالة الارهاق هذه تجعل الدول النامية الفقيرة تعاني من الضغوط المسلطة عليها.



بعدما أعلنت موسكو ان الرهائن "لم يعد لهم وجود"

القوات الروسية بدأت قصفاً صاروخياً هدفه التدمير الشامل لبيرفومايسكويه

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ اعلنت موسكو امس الأربعاء ان الرهائن لم يعد لهم وجود، وبدأت عملية ابادة شاملة لبلدة بيرفومايسكويه الداغستانية بعد فشل محاولات الاستيلاء عليها. وأكد رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين ان الكرملين سيواصل العمليات العسكرية داخل الأراضي الشيشانية، فيما تعرض الرئيس بوريس يلتسن وحكومته الى انتقادات عنيفة في البرلمان.

وكانت القوات الروسية بدأت صباح أول من أمس عملية واسعة النطاق للافراج عن رهائن يحتجزهم مقاتلون شيشانيون في بلدة بيرفومايسكويه الحدودية، وأعلن الرئيس يلتسن انها ستنجز قبل انقضاء نهار الاثنين وبأقل عدد من الخسائر بين المدنيين. لكن المهاجمين اخفقوا في الاستيلاء على البلدة على رغم احراق ١٥٠ من أصل ٢٠٠ منزل فيها، وفشلت الوحدات الخاصة التي تضم ضباطاً وعرفاء فقط في قهر مقاومة مقاتلين يراوح عددهم بين ٢٠٠ و٢٥٠.

وذكر سيرغي ميدفيديف السكرتير الصحافي لرئيس الدولة ان يلتسن استمع صباح الأربعاء الى تقارير عن سير العملية، وقال ان "تلكؤها" ليس دليلاً على "ارتباك" او قلة أهلية القوات المسلحة، بل هو مؤشر على حرص موسكو على حفظ أرواح الرهائن ولذا فإن أوامر مشددة صدرت بالامتناع عن استخدام المدفعية الثقيلة.

لكن الجنرال الكسندر ميخايلوف الناطق الرسمي باسم هيئة (وزارة) الأمن الفيديرالية قال انه "على ثقة ان الرهائن لم يعد لهم وجود" بعد الافراج عن ٢٨ منهم، علماً بأن العدد الأجمالي قدر بـ ١٦٠ – ٢٢٠ شخصاً. وأضاف ان القيادة العسكرية قررت "انجاز العملية اليوم" (الاربعاء).

ونقلت وكالة "انترفاكس" عن مسؤول في احدى "وزارات القوة" قوله ان أي معلومات "مؤكدة تماماً" عن مصرع الرهائن لم تتوافر. وأضاف ان الأمل في بقاء عدد منهم على قيد الحياة سيبقى ما دامت العملية لم تكتمل. يذكر ان يلتسن كان أمر بمهاجمة بيرفومايسكويه بعد اعلان عن "بدء اعدام الرهائن"، واتضح فيما بعد ان الاخبار التي نقلت الى رئيس الدولة لم تكن صحيحة.

ونقلت وكالة "ايتار – تاس" امس عن رجل افلت من طوق الحصار ان الرهائن موزعون على مجموعات مع المقاتلين، فيما منعت اجهزة الأمن الروسية اي اتصال بين الصحافيين والرهائن الذين افرج عنهم.

وذكر مولودي اودوغوف، وزير الاعلام في حكومة جوهر دودايف ان عدداً من الرهائن قتل بفعل القصف وافرج عن عدد آخر منهم في محاولة لاطلاع الرأي العام على الحقائق وفي مسعى لاجراء مفاوضات، لكنه أضاف ان هدف موسكو هو "ابادة المقاتلين دون اعارة اهتمام لمصير الرهائن".

وبالفعل بدأت القوات الروسية قصفاً مكثفاً شاركت فيه المدفعية الثقيلة والطائرات وراجمات من طراز "غراد" التي يعرف انها لا تستخدم لاصابة اهداف محددة بل تغطي صواريخها مساحة ٥٠٠×٥٠٠ متر ما يعني ان محاولة تجرى لسحق المقاومة حتى إذا ادى ذلك الى مصرع الرهائن جميعاً.

وتتزامن عملية بيرفومايسكويه مع تصاعد خطير في الوضع داخل الأراضي الشيشانية، حيث جرى تبادل نيران المدافع والهاونات والأسلحة الخفيفة في مناطق باموت واوريخوفو وشالي وفيدينو. وفي العاصمة غروزني اتخذت اجراءات مشددة، واستمر البحث عن ٢٩ روسياً يعملون في محطة الكهرباء اختطفهم شيشانيون أول من أمس الثلثاء.

وذكر اودوغوف ان عدد الرهائن الحقيقي هو ٨٠ شخصاً بينهم عسكريون وعمال بناء روس، واحتمل ان يكونوا نقلوا الى مواقع في الجنوب الغربي من الشيشان.

وكان اتساع نطاق العمليات واحتمال دخول الأزمة مرحلة خطيرة جديدة موضع بحث في البرلمان الروسي امس. وأكد رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردين في رسالة الى المجلس النيابي ضرورة "مواصلة نزع سلاح الميليشيات غير الشرعية" كما ذكر فياتشيسلاف ميخايلوف وزير شؤون القوميات ان السلطات الفيديرالية ستواصل العمليات العسكرية لكن التصعيد الحربي سيكون مرتبطاً بتطور عملية التسوية السياسية.

وطلبت كتلة "يابلوكو" الاصلاحية رسمياً امس النظر في حجب الثقة عن الحكومة. وذكرت النائبة يلينا مازدولين احد اقطاب هذه الكتلة ان الحكومة ورئيس الدولة عاجزان عن ايجاد حل للأزمة، واكدت ان استمرارهما سيؤدي ليس الى استمرار الحرب بل "الى ابادة روسيا كلها".

وكان الرئيس يلتسن اكد ان الحكومة الحالية سوف تواصل أعمالها رغم نتائج الانتخابات النيابية لكنه بدأ سلسلة من التنقلات المهمة كان آخرها اعفاء اناتولي تشوبايس النائب الأول لرئيس الوزراء واحد أبرز قادة الجناح الراديكالي الذي كان بدأ عملية الاصلاحات عام ١٩٩٢.

وأكد الكسندر ليفشيتس المستشار الاقتصادي للرئيس ان اعفاء تشوبايس لا يعني وقف الاصلاحات لكنه شدد على ضرورة "ادخال تعديلات" على برنامج الخصخصة والسياسة المالية.

انتخاب شيوعي رئيساً للبرلمان الروسي

■ موسكو – "الحياة" – انتخب مجلس الدوما (البرلمان) الروسي امس الرئيس السابق لصحيفة "برافدا" الشيوعي غينادي سيليزنيوف (٤٨ عاماً) رئيساً له بغالبية ٢٣١ صوتاً اي بخمسة اصوات اكثر من العدد المطلوب.

وتحتم اجراء التصويت ثلاث مرات قبل ان يفوز سيليزنيوف على منافسه الرئيسي على منصب الرئيس هو الرئيس السابق للبرلمان ايفان ريبكين، مرشح كتلة "بيتنا روسيا" التي يتزعمها رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين، الذي حصل على ١٥٠ صوتاً. ولم يحصل المرشح الثالث فلاديمير لوكين (الليبرالي) سوى على ٥٠ صوتاً.

ايران ترحب ببريماكوف وزيراً للخارجية في روسيا

□ طهران – من غسان الطاهر:

■ اعرب مساعد وزير الخارجية الايراني لشؤون الابحاث والتعليم عباس ملكي عن تفاؤل ايران لمستقبل علاقاتها مع روسيا بعد تولي يفغيني بريماكوف منصب وزير الخارجية.

وقال ملكي في اول تعليق رسمي ايراني على التعيين الجديد ان "علاقات طهران وموسكو ستشهد ازدهاراً ونمواً اكبر مع تولي يفغيني بريماكوف الحقيبة الديبلوماسية في روسيا". ووصفه بـ "الخبير في شؤون ايران والعراق وآسيا" واعتبر ان سياسة روسيا العاملة على تعزيز علاقاتها مع الدول الآسيوية تبلورت قبل نحو سنة.

واشار ملكي، الذي كان يتحدث في ختام ندوة دولية عن الامن والسياسة الخارجية لمنطقة آسيا الوسطى والقوقاز نظمتها وزارة الخارجية الايرانية وشارك فيها اكثر من ٥٠ خبيراً ينتمون الى ٢١ دولة آسيوية واوروبية الى وجود اختلاف في بعض الرؤى السياسية مع روسيا بالنسبة الى منطقة القوقاز، لكن "الموجود والمتجسد هو التفاهم والتعاون الوثيق بيننا والذي سيتوطد ويتماشى مع التغيير الحاصل في حقيبة الخارجية الروسية". واكد ان "الاختلاف في وجهات النظر والتطورات مع روسيا ازاء القوقاز اكثر مما هو عليه بالنسبة الى آسيا الوسطى".

واشاد ملكي، الذي يعتبر اكبر الداعين في الخارجية الايرانية الى انفتاح ايران على روسيا وآسيا الوسطى والقوقاز، بمستوى التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي الايراني مع دول هذه المنطقة.

سيراليون: الرئيس المطاح ستراسير يلحق بضحيته وسلفه موموه في العاصمة الغينية

■ كوناكري – ا ف ب – علم في كوناكري ان رئيس سيراليون الكابتن فالانتاين ستراسير، الذي اطيح في انقلاب اول من امس، كان موجوداً صباح امس الاربعاء في مقر اقامة سفير بلاده في العاصمة الغينية.

واوضح مسؤول امني غيني ان ستراسير وصل مساء اول من امس الى كوناكري على متن طائرة هليكوبتر ولجأ مع زوجته وعدد من المقربين اليه الى مقر اقامة السفير. واشار مراسل لوكالة "فرانس برس" الى ان مقر اقامة السفير يقع في احدى ضواحي كوناكري على بعد نحو عشرة كيلومترات عن مركز المدينة. وتولت وحدات من الاجهزة الامنية حراسة المقر منذ صباح امس. ولم تعط معلومات اخرى كما ان وسائل الاعلام الغينية لم تعلن وصول ستراسير. ويقيم في العاصمة الغينية أيضاً رئيس سيراليوني سابق آخر هو جوزف موموه منذ اطاحه ستراسير في نيسان (ابريل) ١٩٩٢.

في العاصمة السيراليونية فريتاون عادت الحياة الى طبيعتها صباح امس، غداة "اقالة" ستراسير على يد المجموعة العسكرية الحاكمة التي تزعمها نحو اربع سنوات. ورفعت امس حال حظر التجول التي فرضت اثر الانقلاب وفتح بعض المتاجر ابوابه.

وبرر الناطق باسم الحكومة العسكرية اللفتنانت كولونيل كاريفا كارغبو في تصريح بثته الاذاعة الحكومية "اقالة حكومة" ستراسير بضرورة "حماية العملية الانتخابية الجارية ومنع مناورات المحيطين بالكابتن ستراسير التي تهدف الى التلاعب بالانتخابات" العامة المقرر اجراؤها في نهاية شباط (فبراير) المقبل.

ولم تصدر عن المجموعة العسكرية بعد هذا التصريح اي معلومات اخرى كما ان الجنرال جوليوس مادا بيو نائب رئيس المجموعة العسكرية الحاكمة الذي يعتقد انه الرجل القوي الجديد في النظام لم يدل باي تصريح حتى الآن. واشارت مصادر مطلعة الى ان بيو قد يعلن رسميا توليه رئاسة الحكومة العسكرية الجديدة.

اضراب للمعارضة يشل بنغلاديش

■ دكا – رويتر – تسبب اضراب عام دعت اليه احزاب المعارضة البنغلاديشية امس الاربعاء في اصابة معظم انحاء البلاد بالشلل، على رغم تكهنات بقرب التوصل الى حل وسط لانهاء الأزمة السياسية هناك.

لكن الساعات الست الأولى من الاضراب الذي سيستمر من الفجر حتى الغسق، مرت دون اعمال عنف رئيسية فيما كانت قوى الأمن تراقب الموقف عن كثب.

وقال شهود ان وسائل النقل العام توقفت باستثناء عربات الريكشو. كما توقف بعض القطارات والعبارات. وقال مسؤولون في المطارات ان الرحلات الجوية تأخرت.

كذلك ادى الاضراب الى اغلاق الميناءين الرئيسيين في بنغلاديش وبورصتي دكا وتشيتاغونغ، واغلق معظم المكاتب الخاصة ابوابه.

وتنظم احزاب المعارضة بقيادة "رابطة عوامي" التي تتزعمها الشيخة حسينة وازد الاضراب في محاولة لتعطيل عمليات تسجيل اسماء المرشحين في الانتخابات المقررة في ١٥ شباط (فبراير) المقبل.

وهددت المعارضة بمقاطعة الانتخابات ما لم تقدم حكومة رئيسة الوزراء البيغوم خالدة ضياء استقالتها.

وتجددت الآمال في التوصل الى تسوية سلمية للأزمة بعدما اجتمع ستة ديبلوماسيين من بينهم السفير الأميركي ديفيد مريل والمفوض السامي البريطاني بيتر فاولر والمفوض السامي الكندي جون سكوت مع كل من الشيخة حسينة والبيغوم خالدة ضياء ليل اول من امس.

فتاة بوسنية تنظف سجادة امام منزلها في احدى ضواحي ساراييفو. (ا ف ب)

الحكومة البوسنية تطلب من كرواتيا تسليمها عبديتش

الاطلسي: المجاهدون غادروا البوسنة وما تبقى منهم لا يشكل خطراً

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ اكدت مصادر حلف شمال الاطلسي ان المجموعة الاخيرة البالغ عددها ١٣٥ متطوعاً من الدول الاسلامية غادرت الاراضي البوسنية وواكبتها قوة عسكرية تابعة للحكومة البوسنية حتى الحدود مع كرواتيا فيما ان القلة المتبقية "لم تعد تشكل تهديداً" لقوة تنفيذ السلام المتعددة الجنسيات التابعة للحلف.

من جهة اخرى، جددت الحكومة البوسنية طلبها من كرواتيا تسليم المنشق المسلم فكرت عبديتش للمثول امام محكمة في مدينة بيخاتش بخصوص تهم العصيان المسلح وجرائم الحرب الموجهة اليه.

في غضون ذلك طالب الصرب ببقاء سلطتهم الحالية في المناطق التي يحتلونها من ساراييفو لحين اجراء الانتخابات الاشتراعية وتشكيل السلطات الجديدة في البوسنة، في حين شرع الجنود الفرنسيون في قوة الحلف الاطلسي في البوسنة بمراقبة شبكات الماء والكهرباء ومحطات توزيع الغاز في هذه المناطق لحمايتها من اعمال تخريبية محتملة.

وصرح الناطق باسم حلف شمال الاطلسي في ساراييفو العقيد البريطاني ديفيد شو أن "المجموعة الاخيرة من المتطوعين المسلمين المعروفين باسم المجاهدين تتكون من ١٣٥ فرداً كانوا بملابس مدنية ومن دون سلاح، غادرت الأراضي البوسنية وواكبتها وحدة عسكرية حكومية من وسط البوسنة حتى الحدود الكرواتية".

جاء ذلك في وقت نقلت وكالة "رويتر" عن الناطق باسم قوة السلام في زغرب الميجر هيلغي اركسون ان "المتطوعين المسلمين الذين قاتلوا خلال الحرب الى جانب الجيش البوسني والذين يقدر عددهم بحوالى ٨٠٠ متطوع غادروا منطقة البلقان. ولم يتبق منهم سوى قلة لا تشكل خطراً على قوات الحلف الاطلسي".

وكان الميجر اركسون يرد بذلك على تقرير اميركي تخوف من وجود نحو ٢٠ الف مجاهد في البوسنة. ومعلوم ان اتفاق دايتون نص على وجوب مغادرة كل المقاتلين الاجانب الاراضي البوسنية بحلول يوم غد الجمعة اي ١٩ الشهر الجاري.

عبديتش

ونقلت اذاعة ساراييفو عن وزارة العدل البوسنية انها طلبت من حكومة جمهورية كرواتيا تسليم المتهم فكرت عبديتش "بناء على استدعاء من المحكمة العليا في مدينة بيخاتش لمحاكمته بالتهم الموجهة اليه بخصوص العصيان المسلح وارتكاب جرائم الحرب اثناء قيادته تمرداً في بعض مناطق مقاطعة بيخاتش في شمال غربي البوسنة".

يذكر ان عبديتش غادر الى زغرب في آب (اغسطس) الماضي بعدما دخل الجيش البوسني الى مقر تمرده في مدينة فيليكا كلادوشا. ورفضت الحكومة الكرواتية الطلبات المتكررة للحكومة البوسنية لاعادته إلى البوسنة لمحاكمته. وتفيد المعلومات ان عبديتش موجود حالياً في منتجع اوباتيا قرب مدينة ريكا السياحية المطلة على البحر الادرياتيكي.

وذكرت وكالة انباء صربنا الناطقة باسم صرب البوسنة ان سلطاتهم سلمت الى المنسق المدني للسلام كارل بيلت طلباً بشأن "ضرورة بقاء السلطة التابعة لها في المناطق التي تسيطر عليها حالياً في ساراييفو والحفاظ على الحدود القائمة للبلديات في المدينة حتى الانتخابات العامة وتشكيل السلطات الجديدة في البوسنة كي تتوافر الضمانات لعدم مغادرة الصرب لديارهم في المدينة وحدوث حال من الفوضى والنزوح الجماعي".

وتولى حوالى ١٥٠ جندياً فرنسياً في قوات تنفيذ السلام في البوسنة تدعمهم دبابات خفيفة عملية مراقبة اربعة مواقع رئيسية لمحطات الماء والكهرباء والغاز في المناطق التي يسيطر الصرب عليها في ساراييفو.

ووصف قائد قوات حلف شمال الاطلسي في البوسنة الاميرال لايتون سميث هذه الخطوة بأنها "اجراء وقائي من تهديد الصرب بحرق وتدمير مناطقهم قبل تسليمها الى سلطة اتحاد المسلمين والكروات في آذار (مارس) المقبل".

ونقل تلفزيون بلغراد امس عن الاميرال سميث قوله ان "من اكبر المشاكل التي تواجهها القوات المتعددة الجنسيات تتركز في اوضاع القسم الصربي من ساراييفو وكثرة الالغام التي لا يمكن تحديد اماكنها".

"الحياة" ترصد الوضع في البوسنة بعد السلام (١ من ٣)

توزلا تسقط في أحضان "الامبريالية" بعد عقود من التصدي!

□ توزلا – من أسعد طه:

■ هل من المصادفة أن تتخذ القوات الأميركية توزلا مقراً لها، وهي المنطقة التي كانت تعد اقوى المعاقل الشيوعية في ظل الاتحاد اليوغوسلافي السابق؟ مهما كانت الاجابة فإن توزلا تبدي اليوم استعداداً كبيراً لنسيان ماضيها الشيوعي.

كل شيء يتغير في المدينة بسرعة، لا أحد يستطيع أن يصدق أن هذه هي توزلا التي شهدت واحدة من أعنف حلقات الحرب المنصرمة، وصحيح أن المعارك لم تصل إلى بوابتها، لكن قتالاً شرساً دار عند أطراف المنطقة فضلاً عن المدافع الصربية التي كانت تدك من حين لآخر أماكن تجمع السكان. وفي الشارع الرئيسي، ما زال السكان يضعون باقات الزهور حيث سقطت قذيفة صربية في الخامس والعشرين من ايار (مايو) العام الماضي وأدت إلى مقتل اثنين وسبعين شاباً وفتاة علقت صور بعضهم على جدار في المنطقة.

كما أدت عمليات الابادة العرقية الواسعة التي ارتكبتها الميليشيات الصربية في مناطق شرق البوسنة إلى فرار سكانها ولجوئهم إلى توزلا، وكان آخرها فاجعة سقوط جيبا وسريبرينتسا. وطالما شهدت المدينة مواقف مؤلمة حين كانت الشاحنات والحافلات تنقل من استطاع الهرب من العجائز والنساء والأطفال إلى أماكن تجمعهم في توزلا.

الآن الأمر اختلف ووصل الأميركيون... ووصل قبلهم عشرات الصحافيين تقريباً من كل بقاع العالم لاقامة مراكز اعلامية ثابتة مخطط لها أن تبقى ١٢ شهراً على الأقل، وهي الفترة التي حددها اتفاق السلام لبقاء قوات حلف شمال الأطلسي في البوسنة ومن بين هذه القوات الأميركية وفي نعق الجميع ما حدث لها في لبنان والصومال.

أما في شوارع توزلا فبدأت الاعلام الأميركية ترتفع، وغيرت بعض المحلات العامة زينتها مستبدلة اسماءها القديمة باسماء جديدة مثل "النادي الأميركي" و"قهوة أميركا". وراح بعض الشبان يقص شعره على الطريقة الأميركية فيما بدأ الباعة بترويج بضاعتهم من قمصان "تي شيرت" التي تحمل الاعلام الأميركية أو صور رعاة البقر.

وسألت محافظ المدينة سليم بشلاجيتش عن توقعاته في شأن التأثيرات المحتملة لوجود القوات الأميركية في بلاده، وكانت اجاباته كلها ايجابية مرحبة، وهو أمر فيه غرابة، فالرجل شيوعي قديم. وهو لا ينتمي إلى حزب العمل الديموقراطي الذي يمثل مسلمي البوسنة والهرسك الحاكم الآن. وحكى لي الرجل عن امنياته في أن تسهم القوات الأميركية في تجديد بعض المرافق العامة التي تضررت بالحرب والتي ستحتاج لها هذه القوات بلا شك، بالاضافة إلى حال من الانتعاش سوف تشهدها أسواق المدينة من جراء حركة البيع والشراء سواء للجنود أو للصحافيين الاجانب، حسب رأيه.

وتذكر الرجل الأيام الأليمة التي عاشتها توزلا عندما اغلقت الميليشيات الكرواتية كل الطرق المؤدية إليها ما حال دون وصول القوافل الاغاثية، وعرض المدينة لخطر المجاعة. ومن ثم فإن الانفتاح الذي تشهده توزلا الآن والمتوقع أن تعيشه في الفترة المقبلة هو مكافأة لها على صبرها، كما يقول محافظ المدينة.

لكن مفتي توزلا الشيخ حسين كولزوفيتش يرى غير ذلك ويتساءل: ماذا بوسعنا أن نتوقع من حضارة الكوكاكولا، ما بنيناه في أربع سنوات سيهدمونه في أشهر وكان يقصد الجهود التي بذلتها الهيئات الدينية في البوسنة لإعادة الناس إلى دينهم وتعليمهم الاسلام.

ويقول الشيخ حسين: "إننا نتخوف مما نسمعه عن حضارتهم وعن الاباحية الجنسية التي تميز مجتمعهم وأمراض الايدز"، لكنه يشير إلى أن محافظة المدينة أعدت برامج توعية في هذا الشأن، "حتى لا ينحرف شبابنا وراء البريق الأميركي". ويعتقد الشيخ حسين أن الاتفاق لا يصب في مصلحة المسلمين، خصوصاً وأن العدوين الصربي والكرواتي، أنجزا قدراً لا بأس به من أهدافهما، لكنه أضاف بنبرة اطمئنان: "على كل حال فإن رئيسنا يقول إن التاريخ في يد الله يحركه لمن يشاء".

وتتفاوت آراء البوسنيين حيال الوجود الأجنبي على أراضيهم. ولدى سؤال بعض الأهالي في الشارع الرئيسي للمدينة تبين أن غالبيتهم من اللاجئين الهاربين من المذابح الصربية، ولا يجدون حرجاً في التشكيك بالدور الغربي برمته. وتقول عجوز إن "جنود القوات الدولية كانوا يرقبون المذابح الجماعية في سريبرينتسا من دون ان يتدخلوا". ويقول آخر إن الولايات المتحدة ظلت تحلم بأن يكون لها قاعدة عسكرية في المنطقة طيلة عشرات السنين وها هي تنجز هدفها من دون أي تضحيات أو تكاليف.

ومهما اختلفت آراء الناس في توزلا، فإن الجنود الأميركيين انصرفوا إلى بناء تحصيناتهم حول مطار المدينة الذي فشلت القوات الدولية في افتتاحه أمام الطائرات الناقلة للمواد الاغاثية. واتخذت الاجراءات الأمنية المبالغ فيها للحد من حركة المواطنين في المنطقة. وبدت القوات الأميركية وكأنها لا تستطيع أن تنسى تجاربها في الصومال ولبنان.

اليابان تستجيب طلباً صينياً باستدعاء ملحق عسكري من بكين اتهم بالتجسس

■ طوكيو – رويتر – استجابت اليابان امس الاربعاء طلب الصين استدعاء احد ملحقيها العسكريين في بكين واعترفت طوكيو بانه دخل منطقة عسكرية محظورة برفقة ضابط اميركي اتخذت الصين ضده اجراء مماثلاً.

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية ان الملحق العسكري الياباني هو الكولونيل كينجي مايتاني من السلاح الجوي وانه كان يستقل سيارة اجرة مع الملحق العسكري الاميركي لدى احتجازهما في مقاطعة جوانغدونغ الجنوبية في الحادي عشر من كانون الثاني (يناير). واضاف ان اليابان قررت استدعاء ملحقها من بكين.

وفي واشنطن اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية ان الديبلوماسي الاميركي المتورط في الحادث هو اللفتنانت كولونيل برادلي جيرنيس الملحق الجوي المساعد، وتابع انه لم يتخذ بعد قرار باستدعائه.

وفي طوكيو قال ميروشي هاشيموتو الناطق باسم الخارجية اليابانية خلال مؤتمر صحافي ان الضابطين كانا في زيارة رسمية للمنطقة بتصريح من الحكومة الصينية وانهما توغلا عن غير قصد بسيارة الاجرة التي كانا يستقلانها في المنطقة العسكرية. ومن جهة اخرى اكد مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية ان "بكين ذكرت ان الديبلوماسيين احتجزا لجمعهما معلومات في صورة غير مشروعة لكنهما لم يتوغلا عمداً في المنطقة العسكرية".

وكانت الصين طالبت قبل ذلك بسحب الملحقين العسكريين واتهمتهما بالتجسس. واعتبر الناطق باسم وزارة الخارجية شين جوفانغ في بيان ان "دخول برادلي ديفيد جيرانيس وكينجي مايتاني الى مناطق عسكرية صينية محظورة في شكل غير مشروع مرتين على التوالي وحصولهما في شكل غير مشروع ايضاً على وثائق استخباراتية عسكرية صينية تأكد بالادلة القاطعة".

واضاف ان "الادلة توضح ان تصرفاتهما كانت مع سبق الاصرار والترصد"، وطالب حكومتي الديبلوماسيين باستدعائهما.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن	
المارك الالماني	١٤٦٦٢
الين الياباني	١٠٥,٣٨
الجنيه الاسترليني	١,٥٢٤٥

النفط في سوق لندن
١٦,٩٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم آذار (مارس) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال امس
$ ٣٩٧,٢٠
السعر السابق
٣٩٧,٠٥

اليمن يأمل بالحصول على ٧٠٠ مليون دولار من المانحين لدعم اصلاحاته الاقتصادية

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ قال السيد عبدالعزيز عبدالغني رئيس الوزراء اليمني ان المرحلة الثانية من برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري تهدف الى تنمية الموارد وترشيد الانفاق وتخصيص العجز في الموازنة العامة وتجديد مصادر التمويل وزيادة مخصصات الاستثمار والوفاء بالتزامات وخدمات الدين الخارجي.

واشار في مؤتمر صحافي امس (الاربعاء) لمناسبة تطبيق الحكومة اجراءات اقتصادية جديدة ان برنامج الاصلاح لا يقتصر على رفع الدعم عن القمح والدقيق والذي سيغطي بعض العجز في الموازنة، انما هناك تدابير اخرى لتحقيق الاستقرار المعيشي وتثبيت سعر العملة اليمنية باقل من ١٠٠ ريال للدولار الواحد (حالياً ١٤٠ ريالاً للدولار). واكد رئيس الوزراء ان الدعم كان يذهب للمزارع غير اليمني، كما ان اسعار القمح والدقيق ارتفعت عالمياً بحوالى ١٠٠ دولار للطن في الوقت الذي يتسبب فيه الدعم بخلل كبير لموازنة الدولة.

وفي معرض رده على سؤال لـ «الحياة» حول توقيع الحكومة مذكرة تفاهم مع الصندوق والبنك الدوليين والدعم الدولي المتوقع للاصلاحات الاقتصادية في اليمن من خلال لقاء لاهاي في ٢٢ من الشهر الجاري قال رئيس الوزراء «برنامج الاصلاح هو برنامج وطني وتشاورنا حوله مع الصندوق والبنك لكننا اختلفنا معهما في رفض تعويم الريال وتوقيف الاعفاءات للمشاريع الاستثمارية» ونعتبر ان الاتفاق مع الصندوق والبنك امر له مردود ايجابي» وزاد «هناك مبالغ كبيرة وعد بها اليمن من دول ومنظمات عدة اذ سيقدم البنك الدولي ١٤٠ مليون دولار منها ٨٠ مليون ستدفع خلال ١٥ شهراً لدعم ٢٧ مليون دولار الى ٧٠ مليون دولار كما سيقدم البنك الدولي قرضاً بنحو ٥٠ مليون دولار لدعم شبكة الامان الاجتماعي على مدى عامين ونصف العام يتم دفع ٢٠ مليون منها فوراً، وسيقدم صندوق النقد الدولي تسهيلات ائتمانية بمبلغ ١٩٨ مليون دولار لدعم ميزان المدفوعات بالاضافة الى قرض بنحو ٦٨ مليون دولار من صندوق النقد العربي لنفس القرض».

وقال ان هولندا ستقدم منحة وقدرها ١٤ مليون دولار لتخفيف اعباء الدين وستقدم اليابان عشرة ملايين دولار سنوياً لتخفيف اعباء الدين ووعدت مجدداً بتقديم ١٥ مليون دولار لدعم برنامج الاصلاح الاقتصادي، وفي الاطار ذاته ستقدم اسبانيا ٥٠ مليون دولار لدعم التنمية كما وعدت الولايات المتحدة بعدم خفض معونتها (٢٠ مليون دولار) القليلة في الرقم لكن المهمة معنوياً. ووعدت المانيا بتقديم ٨٠ - ١٠٠ مليون مارك ومثلها فرنسا وعدت بمبلغ ٨٠ - ١٠٠ مليون فرنك اضافة الى وعود من دول وصناديق اخرى استعادت نشاطها مثل الصندوق الكويتي الذي سيشارك في مؤتمر لاهاي.

ولفت رئيس الوزراء الى «ان اليمن يامل خلال لقائه المانحين الحصول على وعود بدعم الاصلاحات الاقتصادية الجارية وتنفيذ المشاريع الانمائية».

واعترف بصعوبات «واجهت الحكومة في مجال الاصلاح الاداري» بسبب الركام الذي ورثه اليمن ويحتاج الى جهود كبيرة لكنه اكد ان «المرحلة الاولى من برنامج الاصلاح حققت نجاحاً بمعدل ٦٥ في المئة في المجال المالي والاقتصادي» واعلن ان السنة الحالية تستهدف الحكومة فيها تحقيق نمو سنوي بمعدل ٦,٧ في المئة.

وحول مسالة العمالة اليمنية في السعودية اوضح رئيس الوزراء انها طرحت في اجتماع اللجنة الوزارية المشتركة وشيناقش في اجتماعات جديدة عقب عيد الفطر.

خمس شركات وساطة استوفت الشروط للتعامل
مجلس ادارة بورصة بيروت يوافق على ادراج اسهم ثلاث شركات

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ وافق مجلس ادارة البورصة في اجتماع عقده مساء اول من امس على السماح لثلاث شركات بطرح اسهمها في البورصة وهي «شركة الترابة اللبنانية» و«شركة الاسمنت الابيض» و«شركة «اترنيت»، واستوفت هذه الشركات الشروط المنصوص عليها في النظام الداخلي. وتفتتح بورصة بيروت التداول بالاوراق المالية صباح الاثنين المقبل.

ووافق المجلس على قبول خمس شركات وساطة استوفت الشروط المطلوبة وهي «فيدوس» و«الاعتماد التجاري والعقاري» و«المؤسسة المالية العربية» و«كابيتال انفستمنت صرفيس» و«ليلتون انفستمنت».

وقال بيان رسمي اذاعته بورصة بيروت امس «اعتباراً من التاسعة صباح الاثنين الموافق ٢٢ كانون الثاني (يناير) الجاري ستبدأ عمليات التداول بالصكوك المالية في البورصة، صباح كل يوم عمل باستثناء يوم السبت وايام العطل الرسمية علماً ان مكاتب البورصة ستفتح للمراجعات طول ايام الاسبوع بما فيها السبت».

وطلبت البورصة في بيانها «لمن يهمه الامر من الجمهور والشركات المصدرة وشركات الوساطة الراغبين في الاطلاع على كل ما يتعلق بعمليات التداول او القيام باي مراجعة او اجراء الاتصال بادارة البورصة مباشرة او بواسطة الهاتف على الارقام ٨٠٧٥٥٢ و٨٠٦٥٩٨».

وقال رئيس لجنة بورصة بيروت السيد غبريال صحناوي لـ «الحياة» ان هناك «طلبات من شركات اخرى، ولكن لم نتمكن من بتها لان النظام الداخلي تأخر صدوره الى ٢١ كانون الاول (ديسمبر). وقد تعدل مرات عدة وهو يتضمن معايير قريبة جداً من المعايير العالمية. لذا يحتاج هذا الامر الى الوقت، وعلى الشركة الراغبة ان تتقدم بطلبها الى احدى شركات الوساطة المعتمدة لدى البورصة».

واضاف «ستبدأ بورصة بيروت التداول باسهم ثلاث شركات كانت مسجلة سابقاً في البورصة وتستوفي الشروط المطلوبة. وبالنسبة الى الشركات الاخرى، سيوافق مجلس الادارة لاحقاً على طلباتها للدخول في البورصة».

واشار الى «ان التداول يتم بعد مدة من الوقت بسندات لشركات ستتقدم بطلبات، اضافة الى سندات خزينة».

وقال «لن تبدأ البورصة بالتداول الآن بالمواد الاولية مع العلم ان هذا التداول كان قائماً عند تاسيسها في عام ١٩٢٠ للتداول بالذهب. واعتباراً من عام ١٩٣٠ حتى العام ١٩٤٥ بوشر التداول باسهم الشركات. واعتقد مع تطور المناطق الحرة ان في الامكان التداول بالمواد الاولية، ويسمح القانون بهذا الامر».

ويشار الى ان مجلس الوزراء اقرّ النظام الداخلي للبورصة في كانون الاول الماضي. واقرّ مشروع قانون اخر احاله على المجلس النيابي للمصادقة عليه قضى بتشكيل هيئة عليا للاشراف والرقابة على البورصة والاسواق المالية في لبنان.

مصادر اعلامية تتوقع انهاء العلاقة بين "تهامة" و"ام. بي. سي"

□ جدة - من عمر جستنيه:

■ قالت مصادر اعلامية عربية إن العلاقة بين شركة «تهامة للاعلان والعلاقات العامة» كوكيل حصري لإعلانات «مركز تلفزيون الشرق الاوسط» (ام. بي. سي) ستنتهي رسمياً بنهاية الفترة المتبقية في العقد المبرم بين الطرفين، اي في مطلع تشرين الثاني (اكتوبر) المقبل.

واوضحت المصادر لـ «الحياة» ان «تهامة» اما تسلمت خطاباً رسمياً بذلك او هي في طريقها إلى ذلك بعد أن قرر مجلس ادارة «مركز تلفزيون الشرق الاوسط» الاكتفاء بسنوات التعاقد مع «تهامة»، في خطوة اعتبرت في سوق الاعلان السعودية بانها جاءت لدعم الشركة الاعلامية القابضة التي تاسست اواخر عام ١٩٩٤ كذراع تسويقية لاذاعة «ام. بي. سي - اف. ام» إحدى الشركات التابعة لمجموعة «ارا» الدولية التي تملك «مركز تلفزيون الشرق الاوسط».

وتوقعت مصادر اخرى في سوق الاعلان السعودية ان يصدر عن الطرفين قريباً بيان رسمي يشرح ابعاد العلاقة والتطور الذي طرا على الطرفين.

وكانت مصادر عاملة في إحدى الشركات التابعة لمجموعة «ارا» الدولية قالت سابقاً لـ «الحياة» إن موضوع الاعلان التلفزيوني مختلف تماماً عن الاعلان الاذاعي، وذلك على رغم تحقيق شركة «ارا لوسائل الاعلان» نسبة ثلاثة في المئة من حجم الانفاق الاعلاني في السعودية حتى اواخر العام الماضي وذلك على رغم محدودية عمرها.

وكانت «الحياة» اشارت اواخر العام الماضي إلى اجتماعات اللجنة المشتركة بين «تهامة» و«ام. بي. سي» وإلى ثلاثة اقتراحات مختلفة نوقشت بينهما بهدف الوصول إلى اتفاق حول مستقبل العلاقة بينهما.

ويؤكد مراقبون في سوق الاعلان السعودية ان شركة «ارا لوسائل الاعلان» ستتولى اعمال الاعلان في «مركز تلفزيون الشرق الاوسط» خلفاً لـ «تهامة»، إلى جانب عملها الاعلاني لـ «ام. بي. سي - اف. ام» من خلال تصور محدد اعد سلفاً لذلك، خصوصاً وان الفترة المتبقية في عقد الامتياز الاعلاني لشركة «تهامة» كفيلة بتطوير امكانات الشركة واستكمال استعداداتها للقيام بالمهمة. ولكن المصادر نفسها لم تستبعد تغييرات في الشكل الرسمي كان تقيم الشركة الاعلامية القابضة شركة خاصة بالاعلان التلفزيوني على غرار الشركة القائمة باعمال «ام. بي. سي - اف. ام». والسؤال المطروح في سوق الاعلان هو إلى اي مدى يمكن للشركة الجديدة التي ستتولى أعمال اعلان «مركز تلفزيون الشرق الاوسط» من تحقيق الـ ٤٠ مليون دولار سنوياً التي كانت تحققها «تهامة».

واكدت مصادر مطلعة في «شبكة راديو وتلفزيون العرب» في اتصال مع «الحياة» أن قنوات الشبكة لن تكون بديلاً لـ «ام. بي. سي» اعلانياً في «تهامة» على رغم ان مجموعة «دلة البركة» القابضة تمتلك الحصة الرئيسية الثالثة في شركة «تهامة للاعلان والعلاقات العامة». وقالت المصادر إن إحدى شركات «الشركة الاعلامية العربية القابضة» تقوم بالمهمة حالياً خير قيام. وقال مسؤولون في «تهامة» لـ «الحياة» في وقت سابق إن «تهامة» تجري مفاوضات للبديل في حال عدم تجديد عقد الامتياز مع «ام. بي. سي».

وزير النفط البحريني يفتتح "مؤتمر الغاز والنفط في الشرق الاوسط"

■ المنامة - «الحياة» - افتتح وزير النفط والصناعة البحريني الشيخ عيسى بن علي آل خليفة امس المؤتمر السنوي الرابع للنفط والغاز في الشرق الاوسط بكلمة قال فيها ان هذا المؤتمر اصبح من المؤتمرات المهمة للنفط والغاز مشيراً بما يتضمنه من اوراق العمل المقدمة من قبل الخبراء المتحدثين فيه.

واضاف ان تقرير وكالة الطاقة الدولية قد بين ان انتاج النفط في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وصل الى ٧١,٥ مليون برميل يومياً وان انتاج الغاز ينمو بمعدلات اكبر من النفط.

كما تطرق الوزير الى الخبرة التي تتمتع بها البحرين في ادارة العمليات التي تحتاجها صناعة النفط والغاز اعتماداً على الكوادر البحرينية التي وصلت نسبتها في هذا القطاع الى ٨٥ في المئة.

ويشارك في المؤتمر حوالى ٤٥٠ شخصاً من البحرين ودول مجلس التعاون الخليجي ومندوبون من مختلف دول العالم.

وحضر حفل الافتتاح وزير التجارة السيد علي صالح الصالح ومحافظ مؤسسة نقد البحرين السيد عبدالله حسن سيف وعدد من رجال السلك الديبلوماسي.

روجيرو: السعودية في مقدم المرشحين لعضوية "منظمة التجارة الدولية"

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ قال المدير العام لمنظمة التجارة الدولية الايطالي ريناتو روجيرو ان السعودية تاتي بين البلدان الرئيسية المرشحة للانضمام للمنظمة. وافاد في تصريحات ادلى بها لـ «الحياة» في تونس امس ان ٣٠ بلداً طلبت الانضمام الى المنظمة بينها السعودية وروسيا والصين وفيتنام.

واستقبل الرئيس التونسي بن علي امس روجيرو الذي يزور تونس في اطار جولة افريقية. وقال روجيرو «ان لتونس جميع الامكانات والوسائل اللازمة لمواجهة المنافسة الخارجية وفرض وجودها على الساحة الدولية».

واوضح ان وضعية التجارة الدولية تتسم باتجاه قوي نحو تحرير المبادلات إن على الصعيد الاقليمي او على الصعيد المتعدد مثل منطقة التبادل الحر التي تعتزم بلدان الاتحاد الاوروبي اقامتها مع البلدان المطلة على الضفة الجنوبية للمتوسط او في مناطق اخرى هي في صدد التشكل في بقية انحاء العالم».

وقال روجيرو إن «الحل الوحيد لمواجهة هذا الميل الشديد الذي تشهده المبادلات في اتجاه التحرير والذي يلغي الحواجز بين الشعوب والامم ويحقق التفاعل والشمول، يتمثل بمنح اقتصاديات بلداننا قدرة اكبر على المنافسة في اطار نظرة شاملة وليس في الاطارين المحلي والاقليمي فقط».

وسئل المسؤول الدولي ما اذا كان سيتم اتخاذ اجراءات في حال انعكس تحرير التجارة العالمية سلباً على العالم العربي الذي يستورد مواد غذائية بقيمة ١٢ بليون دولار سنوياً، فقال «اتفقنا في اعلان مراكش الذي تاسست بموجبه منظمة التجارة الدولية بين البلدان الاعضاء في جولة اورغواي على إحالة الصعوبات والمشاكل التي قد تبرز على اجهزة نقدية متخصصة».

واشار روجيرو الى أن البلدان التي تعاني من مصاعب على صعيد استيراد المواد الغذائية طرحت مشاكلها على لجنة الزراعة في منظمة التجارة الدولية. وقال «اننا اتفقنا على معاودة الاجتماع الشهر المقبل في جنيف لتلقي ملفات مفصلة مع احصاءات دقيقة عن الخسائر التجارية التي تتكبدها، لنتاكد ما إذا كانت الزيادات المسجلة في اسعار الاغذية ناجمة عن تنفيذ اتفاقات جولة اورغواي أم عن اسباب اخرى مثل الجفاف».

في ندوة حول الآثار الاقتصادية للسلام على الخليج
إسرائيل تشكل تحدياً حقيقياً للمنطقة

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ قال خبير اقتصادي خليجي عن الآثار الاقتصادية المحتملة لاتفاقات السلام العربية - الإسرائيلية على دول مجلس التعاون الخليجي، معتبراً أن القدرات الاقتصادية والفنية لإسرائيل مبالغ فيها.

وقال الدكتور خالد محمد الفايز الرئيس التنفيذي لمؤسسة الخليج للاستثمار (الكويت) في ورقة قدمها مساء الثلثاء أمام جمع غفير من رجال الأعمال والاقتصاديين الخليجيين، إن «التطبيع الكامل (مع إسرائيل) أمر لا مفر منه بالنظر إلى الضغوط الدولية الكبيرة في هذا الاتجاه».

جاء ذلك في الجزء الثاني من حلقة الحوار التي نظمتها «غرفة تجارة وصناعة الكويت» بالتعاون مع «اتحاد غرف التجارة في مجلس التعاون الخليجي» حول الآثار الاقتصادية للسلام على الخليج. وكانت ورقة الدكتور الفايز بعنوان «الانعكاسات الاقتصادية المتوقعة لاتفاقات السلام العربية - الإسرائيلية على التدفقات الاستثمارية الأجنبية والخليجية».

واعتبر الفايز ان تخوف العرب من الهيمنة الاقتصادية الإسرائيلية ناتج عن الاعتقاد بالتفوق التقني والإداري لإسرائيل بسبب التفوق الذي احرزته في المجال العسكري، وان العرب ما زالوا غير متفهمين لأوضاع الاقتصاد الإسرائيلي.

ورأى أن إسرائيل هي «اقتصاد متوسط الحجم له مصادر قوته وضعفه، وليس ذلك المارد الجبار الذي يتصوره بعض المحللين العرب».

ويعتقد الدكتور الفايز أن الانعكاسات الاقتصادية للسلام ستكون محدودة لجملة من الأسباب منها:

● الاقتصاد الإسرائيلي مرتبط بالدول الصناعية أكثر من الدول النامية وينتج ما تحتاجه أسواق الدول الأولى.

● التجارة البينية العربية لا تتجاوز سبعة في المئة وليس هناك ما يدعو إلى الاعتقاد أن حظ إسرائيل منها سيكون أكبر.

● هناك منافسة قوية على الأسواق العربية ولا سيما الخليجية منها من مختلف الدول الصناعية. وهذا سيحد من فرص البضائع الإسرائيلية.

● ليس من الضروري أن ينعكس التطبيع السياسي للعلاقات على تطبيع نظرة المستهلك وذلك بسبب العامل النفسي، والتخوف من هيمنة إسرائيل سيكون رادعاً لقيام سوق مشتركة.

ورأى الدكتور الفايز انه رغم أن ابرز ايجابيات السلام يتمثل في انصراف الأموال المخصصة للتسلح نحو التنمية فإن دول مجلس التعاون وخبرتها مع جيرانها المباشرين سيدعوها إلى الاستمرار في اخذ حذرها وبالتالي لا يتوقع انخفاض الانفاق على السلاح انخفاضاً جوهرياً».

ويعتبر الفايز أن النجاح الخليجي في انشاء شركات خدمات متقدمة ومؤسسات مصرفية متطورة سيساعدها على التنافس في المنطقة في هذين المجالين حيث أن عشرين مصرفاً من اكبر ٢٥ مصرفاً في المنطقة هي في دول مجلس التعاون».

وعقب على ورقة الدكتور الفايز السيد جاسم السعدون رئيس مكتب «الشال للاستشارات الاقتصادية» (الكويت) حيث قال إنه يختلف مع الورقة في تقدير حجم وقدرة الاقتصاد الإسرائيلي. وأوضح أن هذا الاقتصاد يعادل في حجمه الاقتصادين السوري والمصري معاً وأن ٨٧ في المئة من الصادرات الإسرائيلية هي بضائع مصنعة بالمقارنة مع ٣٥ في المئة للصادرات السورية والمصرية. بالاضافة إلى أن الاقتصاد الإسرائيلي تحرر أخيراً من المقاطعة وسيكون أقوى بكثير.

واعتبر السعدون انه سيكون من الصعب على دول مجلس التعاون الخليجي أن ترفض أو تقاوم الضغوط لتكون دولاً مانحة لشرق أوسط جديد. وقال: «إذا تمت التسوية على المسارين السوري واللبناني فسيكون موقفنا صعباً جداً».

ويدعو السعدون إلى عدم التعامل مع منطقة إيران والعراق «كنطاق مواجهة» وقال إن هناك «٨٠ مليون عراقي وإيراني يعيشون في بؤس رهيب وانه كما تدخلت الولايات المتحدة في هايتي لتمنع تحول البؤس فيها إلى موجات هجرة نحو السواحل الأميركية، علينا ان نعمل شيئاً لنمنع تحول البؤس في إيران والعراق إلى خطر مماثل».

سورية والكويت توقعان اتفاقات في مجالات السياحة والمشاريع

□ الكويت - «الحياة»:

■ توقع الكويت وسورية اليوم عدداً من الاتفاقات المشتركة في مجالات التخطيط والسياحة والمشاريع الصحية والتجارية وذلك في اطار اجتماعات اللجنة الكويتية السورية المشتركة التي بدأت اجتماعاتها التمهيدية اول امس برئاسة النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المال الكويتي السيد ناصر الروضان ونائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية الدكتور سليم ياسين.

واستعرض الجانبان خلال الاجتماعات القرارات والتوصيات السابقة لأعمال اللجنة المشتركة.

وقال وزير المال الكويتي للصحافيين امس ان اعمال اللجنة تزامنت مع تاسيس «الشركة الكويتية السورية للاستثمار» وتعيين مجلس ادارتها، اذ تباشر قريباً في استكشاف الفرص الاستثمارية في سورية. ووصف اعمال اللجنة بانها «تسير بخطوات متقدمة تعكس رغبة الجانبين في تعزيز التعاون الاقتصادي المشترك».

الى ذلك اكد نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية ان اللجنة المشتركة عبارة عن وعاء للعلاقات الاقتصادية والتجارية والسياحية والصحية وأعمال التعمير والنقل والطيران. وأوضح ان اجتماعات اللجنة تناولت توسيع هذه العلاقات ووضع الخطوط العامة للمشاريع المشتركة ومتابعة المشاريع التي قد بدأت خلال العام الماضي ومنها انشاء فندق سياحي سيتم الانتهاء قريباً من دراسات الجدوى الاقتصادية والجوانب الفنية المتعلقة به. وتطرق ياسين الى مجالات التعاون بالنسبة للقطاع الخاص في سورية، فاكد ان السياسات السورية الخاصة بهذا الجانب «مفتوحة على مصراعيها» لرجال الأعمال الكويتيين وتمنحهم التسهيلات اللازمة لانجاح مشاريعهم.

وأفاد ان سورية انتهجت سياسة انفتاحية تجاه الاستثمارات الاجنبية ودخول رأس المال وانتقاله خارجها مما جعل منها دولة جاذبة للاستثمارات.

واوضح انه لا توجد عوائق امام تملك العرب للعقارات في سورية الا انه تم اخيراً اعادة هيكلة الضوابط الخاصة في هذا الشأن.

بعض أسباب الخلاف قد يكون مالياً
مجموعة "أوربيت" تعيد النظر في عقدها مع "بي. بي. سي"

□ لندن - من رؤوف قبيسي:

■ اكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» أن الخلاف بين شبكة «اوربيت» لمحطات الاذاعة والتلفزيون وهيئة الاذاعة البريطانية (BBC) حاد بشكل قد يؤدي الى وقف العمل بالعقد الموقع بينهما الخاص بقناة التلفزيون العربية التي تديرها «بي بي سي» لحساب «اوربيت»، وتبثها الأخيرة على محطات شبكتها العالمية.

وكشفت المصادر انه بالاضافة الى تحفظ «اوربيت» على طريقة «بي بي سي» في اختيار البرامج وطريقة عرضها فإن اسباباً مالية قد تكون وراء النزاع تعود الى أن «اوربيت» التي تتخذ من روما مقراً لها ويعمل فيها نحو ٧٠٠ موظف، تعاني متاعب مالية جعلتها تحجم عن رصد المال اللازم لزيادة ساعات البث من قناة «بي بي سي» العربية والتي هي حالياً ٨ ساعات علماً بأن العقد الذي بدأ العمل به قبل عامين يقضي بالبث على مدار ٢٤ ساعة.

والشيء المؤكد أن «احد أسباب الخلاف» طبيعة البرامج التي تبثها «بي بي سي» والتي يعتبرها مشاهدون ومسؤولون في بعض الدول العربية من النوع الواضح او السافر الذي لا يتماشى مع الاعراف.

وقد ادت هذه المشكلة الى تخفيف نسب الدخل التي توقعتها «اوربيت» خصوصاً في السوق الخليجية المغلقة امامها جزئياً. ومعلوم أن هناك عقوداً مختلفة تربط «بي بي سي» بمجموعات اعلامية كثيرة حول العالم لكنها تبقي استقلالية الهيئة البريطانية في انتقاء الأخبار والبرامج من دون اي تدخل من طرف المؤسسات المرتبطة معها بعقود.

وكانت «اوربيت» المثقلة بالالتزامات المالية تفكر منذ مدة غير قصيرة في تعديل عقدها مع «بي بي سي» والبعض يقول في فسخه. إلا أن الحديث الذي بثته «بي بي سي» مع محمد المسعري المنشق السعودي واوقف بثه كان السبب الذي فجر الخلاف بينها وبين الهيئة البريطانية. ويقول العارفون ببواطن الأمور في «اوربيت» إن حديث المسعري كان القشة التي قصمت ظهر البعير وقدم لهذه الشبكة الاعلامية «العذر الشرعي» لاعادة النظر في عقدها مع «بي بي سي».

وفي الاسبوع الماضي زار الكسندر برونو زيلو الرئيس التنفيذي في محطة «اوربيت» لندن وتباحث مع ادارة «بي بي سي» في العقد. وكان زيلو وهو اميركي الجنسية ايطالي الاصل ومؤسس تلفزيون «ستار» رئد غير مرة أمام المقربين منه بانه يسعى لجعل «اوربيت» درة أعمال شركة «الموارد» المالكة شبكة «اوربيت» لكن موظفين سابقين في «اوربيت» ابلغوا «الحياة» أن خطته لم تؤت ثمارها بعد.

وتعتبر «اوربيت» احدى ثلاث شبكات تلفزيون فضائية عربية متخصصة اسست في التسعينات، الاولى «تلفزيون الشرق الاوسط» (ام بي سي) التي تتخذ من لندن مقراً لها، ويملكها رجل الاعمال السعودي الوليد البراهيم (بدأ بثها في ايلول/ سبتمبر ١٩٩١). والثانية «راديو وتلفزيون العرب» مركزها في مدينة افيزانو في ايطاليا ويملكها الامير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز ورجل الاعمال السعودي صالح كامل (بدأ بثها في كانون الثاني/ يناير ١٩٩٤)، والشبكة الثالثة هي «اوربيت» التي مركزها في روما ويملكها الأمير خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود (بدأ بثها في ايار/ مايو ١٩٩٤).

وتضم شبكة «اوربيت» التابعة لشركة الموارد السعودية ٣١ قناة راديو وتلفزيون منها ثلاث قنوات تلفزيون عربية هي القناة الاولى ومتخصصة بعرض الافلام العربية على مدار ٢٤ ساعة، والقناة الثانية التي تقدم برامج ترفيهية عبر فترة بث مدتها ٨ ساعات والثالثة قناة «بي بي سي» العربية التي تبث ٨ ساعات، كما تتبنى بث برامج ثلاث قنوات فضائية عربية اخرى، اثنتان مصرية وواحدة اردنية.

وواجهت «اوربيت» منذ انطلاقتها مشاكل كثيرة اهمها تسويق اجهزة التقاط اشارات ارسالها (ديكودر). وقيل إن هذه الأجهزة ممنوعة في بعض البلدان العربية.

الا ان توم كينفتون الناطق باسم مجموعة «اوربيت» في روما قال في اتصال هاتفي مع «الحياة» إن هذه المعلومات لا اساس لها، كما اكد عدم وجود اي تشريعات قانونية في اي دولة عربية موجهة ضد القنوات «اوربيت».

وكانت «اوربيت» تطمح الى بيع عشرات الآلاف من الأجهزة للمشتركين لكن عدد ما باعته حتى الآن اقل بكثير مما كان متوقعاً، وقيل إن ما بيع حتى الآن لا يتعدى عشرة آلاف جهاز، فيما اكد كينفتون أن «اوربيت» باعت ٢٦ الف جهاز وان لديها في الكويت والبحرين «موزعين نشطين» لكنه تحفظ عن التحدث عن السوق السعودية.

ونفى كينفتون ايضاً ما نشر في بعض وسائل الاعلام عن لسان الكسندر زيلو ان تكون اسباب «الخلاف» بين «اوربيت» وبين «بي بي سي» تجارية. واكد أن العلاقة بين المجموعتين جيدة وان اوضاع «اوربيت» المالية جيدة ايضاً.

وكان السعر الاولي للجهاز عشرة الاف دولار خفض الى خمسة الاف دولار، ثم رفع الى نحو ستة الاف دولار ثم اصبح ٢٥٠٠ دولار في السعودية والفي دولار في الدول الاخرى، ويبلغ معدل سعره الحالي ١٢٠٠ دولار.

ونوت «اوربيت» في عقدها مع «بي بي سي» اسناد مهمة الاخبار الى هذه الهيئة البريطانية المعروفة بغية الاستفادة من اسمها العالمي لتوسيع رقعة انتشار قناتها العربية الاخبارية بين المشاهدين العرب في العالم العربي وخارجه.

غير أن اقدام «اوربيت» على اعادة النظر في عقدها مع «بي بي سي» او فسخه ليس مسالة محمودة العواقب على رغم أن هناك من يقول إنه غدا حاجة من حاجات «اوربيت» الملحة! وفي حال فسخ العقد فقد تضطر «اوربيت» لان تدفع للهيئة البريطانية ملايين الجنيهات كبند جزائي وتتحمل مسؤولية نقل بعض العاملين في محطة «بي بي سي» العربية في لندن وتوظيفهم في مقرها الرئيسي في روما.

وتفيد معلومات استقتها «الحياة» من غير مصدر أن «بي بي سي» لن تغلق قناتها العربية في لندن التي تبث ارسالها بموجب العقد بينها وبين «اوربيت» حتى ولو نوت الأخيرة ذلك لأن قراراً من هذا النوع يؤثر في سمعة الهيئة البريطانية في العالم خصوصاً في الدول العربية.

وقد تضطر «بي بي سي» الى الابقاء على قناتها العربية لتحفظ ماء وجهها في اقل تقدير، على رغم أن ذلك يكلفها اموالاً طائلة. وقد تضطر الى التعاون مع شبكات تلفزيونية اخرى تتحمل اكثر مما تحتمله «اوربيت».

وإذا صحت الشائعات أن «اوربيت» ستفسخ عقدها مع «بي بي سي» لأسباب تجارية فإن ذلك يعني أن المجموعة ساعية الى تطبيق سياسة لترشيد الانفاق قد يكون العاملون في «اوربيت» اولى ضحاياها.

الا ان الشيء الثابت ان الوسائل التي تحاول «أوربيت» اللجوء اليها بغية «تبييض» صفحتها لن تكون كافية ما لم تؤد الى خفض كبير في معدلات نفقاتها، والا فقد تصبح توقعات «الحاسدين» بأن «اوربيت» قد تغلق او «تفلس» بنهاية العام الجاري في ابعد تقدير.

ومهما يكن، فقد تؤدي المفاوضات الدائرة بين «اوربيت» و«بي بي سي» المحوطة بكتمان شديد، الى ان تدفع المجموعة العربية للهيئة البريطانية جزءاً من قيمة البند الجزائي الناجم عن فسخ العقد وقبولها بعض الموظفين بالعمل في مكاتبها في روما او في اماكن اخرى حاضرة فيها.

وقد يستمر الاتفاق بين الطرفين مع تعديلات طفيفة. إلا أن الشيء المؤكد أن «بي بي سي» لن تقدم اي تنازلات في شأن حريتها المتصلة باختيار البرامج وأسلوب عرضها.



وفد إلى تل أبيب في شأنه

مصر وإسرائيل توقعان عقد تصدير الغاز في آذار

□ القاهرة - «الحياة»:

■ علمت «الحياة» ان عقد تصدير الغاز المصري الى اسرائيل سيوقع خلال آذار (مارس) المقبل.

وكان وزير الطاقة الاسرائيلي جونن سجيف طلب خلال محادثات مع وزير النفط المصري حمدي البنبي الاسبوع الماضي تذليل اي عقبات تحول دون اتمام المشروع مع التعجيل بتنفيذه للبدء في مد الانبوب من بورسعيد وحتى الحدود الاسرائيلية.

وبناء على الاتفاق الذي تم بين الوزيرين بتبادل زيارات الوفود للتباحث في المشروع، توجه اول امس وفد من وزارة النفط المصرية وممثلين لشركتي «اموكو» الاميركية و«اجيب» الايطالية الى تل ابيب لاجراء محادثات مع نظرائهم في وزارة الطاقة الاسرائيلية للبحث في الجوانب الفنية للمشروع والتوصل الى حل لمشكلة اسعار تصدير الغاز، اذ اصر الجانب المصري وممثلو «اجيب» و«اموكو» على تصديره بالاسعار الاقتصادية العالمية.

وسيشارك في تلك الاجتماعات التي ستعقد على مدى يومين ممثلون من وزارتي الكهرباء والصناعة في اسرائيل كونهم المنوط بهم عمل مثل تلك الاتفاقات وتحديد سعر الغاز الحقيقي.

وعلمت «الحياة» ان وفدا من وزارة الطاقة الاسرائيلية سيزور القاهرة خلال شباط (فبراير) المقبل لوضع الشكل النهائي لصيغة العقد. وبمجرد توقيع العقد ستبدأ الاجراءات التنفيذية للمشروع في كل من مصر واسرائيل على اساس ان يتم ضخ الغاز المصري الى اسرائيل في نهاية سنة ١٩٩٨.

وفي هذا الاطار ستبدأ اسرائيل في تأسيس شركة لنقل وتوزيع الغاز داخلياً. وعلم أنه بعد توقيع العقد بين مصر واسرائيل في شأن تصدير الغاز، ستدرس وزارة النفط المصرية الاجراءات الفنية لتوصيل الغاز الى كل من فلسطين والاردن، عبر توصيلة خاصة الى كل من البلدين.

يذكر ان حاجات اسرائيل والاردن وفلسطين من الغاز تصل الى نحو ٥٠٠ مليون قدم مكعب يوميا في المرحلة الاولى في حين ان مصر تستطيع تصدير ٦٠٠ مليون قدم مكعب يوميا في تلك المرحلة.

وتشير مؤشرات احتياطات الغاز الطبيعي في مصر إلى امكان مضاعفتها خلال سنوات محدودة، علما ان الاحتياطات وصلت الآن إلى ٢٢,٥ تريليون قدم مكعب وقد تصل الى نحو ٥٠ تريليون قدم مكعب سنة ٢٠٠٠.

وفد من المستثمرين الاميركيين يناقش فرص الاستثمار مع مسؤولين تونسيين

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ قطعت تونس والولايات المتحدة خطوة جديدة في طريق تعزيز التعاون الاستثماري بعدما اجرى وفد من المستثمرين الاميركيين محادثات مع مسؤولين اقتصاديين في تونس امس وأول من امس.

وقال اعضاء الوفد بعدما اجتمعوا مع حاكم المصرف المركزي محمد البلجي حمدة انهم يسعون الى المساهمة في تطوير السوق المالية المحلية، واعتبروا المناخ الاقتصادي مناسباً للمستثمرين الاجانب. واكدوا انهم حصلوا على دعم من الحكومة الاميركية لوضع تونس ضمن دائرة نشاط «صندوق الاستثمار للشرق الأوسط وشمال افريقيا» الذي يضمنه الجهاز الحكومي الاميركي «مؤسسة الاستثمار الخاصة لما وراء البحار».

واوضح حمدة للوفد الاميركي ان الاصلاحات البنيوية التي ادخلتها تونس على اقتصادها منذ عام ١٩٨٦ اعطت نتائج ايجابية لجهة تنشيط الدورة الاقتصادية.

واشار الى ان تراجع النمو الزراعي في الاعوام الثلاثة الاخيرة بسبب الجفاف لم يمنع من تحقيق قفزة على صعيد تنشيط الصادرات والتي ارتفعت بنسبة ١٦ في المئة العام الماضي.

وقال ان الجفاف ادى الى زيادة نسبة التضخم العام الماضي من ٤ في المئة كانت مقدرة الى ٦,٣ في المئة، لكنه اكد ان السلطات تعتزم العمل على خفض النسبة الى ٥ في المئة السنة الجارية.

من جهة اخرى افادت احصاءات رسمية في تونس امس ان حصاد ملتقى رجال الأعمال الذي نظمته «وكالة تنشيط الاستثمار» العام الماضي بلغ ١٩٠ مشروعاً استثمارياً، واشارت توقعات الى ان الاستثمارات الجارية ستتطور بنسبة ١,٥ في المئة سنوياً خلال العقد المقبل مما سيساعد على تأمين ارتفاع في فرص العمل نسبته ١ في المئة.

واستكملت «وكالة تنشيط الاستثمار» اخيراً اعداد دراستين لعرضهما على المستثمرين الاولى تشكل مسحاً شاملاً لحوافز الاستثمار والفرص المتاحة في قطاع الألبسة والخدمات والنقل وتصنيع الخشب والثانية تعرض الامتيازات الخاصة التي تمنحها تونس قياساً على البلدان المتوسطية الاخرى للمستثمرين في قطاع الصناعات الكهربائية والصيدلانية والمنسوجات والصناعات الغذائية.

البنك المركزي الأردني يرفع سعر الفائدة على الدينار

□ عمان - من صلاح حزين:

■ التقى وفد من جمعية الوسطاء العاملين في سوق عمان المالية مع محافظ البنك المركزي الأردني زياد فريز للبحث في الآثار المترتبة على قرار اتخذه البنك المركزي قبل أيام برفع اسعار الفائدة على الدينار الاردني.

وشرح وفد الوسطاء الذي تراسه رئيس الجمعية محمد البلبيسي مدى الاضرار التي يمكن ان تلحق بنشاط سوق عمان المالية نتيجة لقرار البنك المركزي رفع اسعار الفائدة على الدينار الأردني الى ٩,٥ في المئة.

ويرى الوسطاء ان رفع نسبة الفائدة على الدينار الأردني يثبت حالة الركود التي تهيمن على سوق عمان المالية منذ نحو عامين ونصف العام، حيث يتجه عدد من المستثمرين الى الاستثمار بالدينار الاردني بهذه النسبة المرتفعة بدلاً من توظيفها في سوق عمان المالية التي تعاني نقصاً في السيولة.

وقال احد الوسطاء لـ «الحياة» انه وزملاءه كانوا يتوقعون من البنك المركزي اتخاذ قرار بتخفيض سعر الفائدة على الدينار وليس رفعها.

ويُعتقد على نطاق واسع بان رفع نسب الفائدة يمثل سبباً رئيسياً لحالة الركود والتي تعاني منها سوق عمان المالية منذ أواخر تموز (يوليو) ١٩٩٣، غير ان البنك المركزي الأردني ينظر الى رفع سعر الفائدة على انه تدعيم لسعر صرف الدينار الأردني وثباته.

جمعية الوسطاء

وقالت مصادر جمعية الوسطاء في سوق عمان المالية «ان الوفد ومحافظ البنك المركزي تبادلا وجهات النظر في شأن الموضوع من دون ان يتوصلا الى اتفاق حاسم في هذا الشأن».

وترى ادارة البنك المركزي ان رفع اسعار الفائدة يهدف الى تدعيم الاقتصاد الكلي للأردن، الذي يشهد مرحلة من التوسع خصوصاً قطاع الصناعة.

وعلى عكس الوسطاء في سوق عمان المالية رحب رجال الصناعة بقرار البنك المركزي، واكدت مصادر غرفة صناعة عمان ان وفداً من الصناعيين برئاسة رئيس الغرفة خلدون ابو حسان اثنى على قرار البنك المركزي في اثناء زيارة قام بها الوفد الى البنك المركزي التقوا خلالها بمحافظه الجديد.

وقال الوفد الصناعي ان رفع سعر الفائدة سيساهم في تثبيت سعر صرف الدينار الأردني ويساعد بالتالي على تشجيع الاستثمار الداخلي والخارجي.

وأعرب الصناعيون عن املهم في الا يعمد البنك المركزي الى رفع اسعار الفائدة على كلفة التسهيلات الائتمانية والقروض الصناعية، حتى لا يؤدي ذلك الى زيادة كلفة الانتاج وبالتالي زيادة الأسعار على المستهلكين.

ارتفاع ملحوظ في أرباح الشركات المصرفية السعودية

□ جدة - «الحياة»:

■ حققت المصارف السعودية والمشتركة العاملة في المملكة العربية السعودية ارباحاً ملحوظة منذ منتصف السبعينات نتيجة استثمارها في مجالات اقراض المشاريع التنموية والاعمال المصرفية الاخرى. وبرهنت السوق السعودية من خلال انشطة تلك الشركات المصرفية على مقدرتها على استيعاب الكثير من المشاريع وزيادة ربحيتها اضافة الى توسيع الدورة المالية في الاسواق التجارية.

وينطبق هذا الامر على سائر مؤسسات الاقراض التجاري وشركات الاستثمار المصرفي كما تؤكده موازنات المصارف السنوية التي تؤكد اتجاه ربحية هذه البنوك.

وقد حقق «البنك السعودي التجاري المتحد» خلال العام الفائت ارباحاً صافية بلغت ٣٠٧,٨ مليون ريال مقارنة مع ارباح العام ١٩٩٤ وبلغت ٣٠٣,٨ مليون ريال، وزاد لجمالي العائدات الى ٢٣ مليون ريال اي بزيادة نسبتها ٥,٥ في المئة عن عام ١٩٩٤.

كما قام «البنك المتحد» برصد مبلغ ٤٠ مليون ريال كاحتياط لمقابلة الديون الهالكة ٣٠ مليون ريال في عام ١٩٩٤ وذلك مواصلة لسياسة المصرف المتحفظة في مواجهة مخاطر الموجودات.

وقد زادت موازنة المصرف ٥٥٧ مليون ريال لتبلغ ١٠,٩٣ بليون ريال، وقد حقق الجزء الاكبر لهذه الزيادة من خلال تشغيل التدفقات النقدية لانشطة التشغيل، وسجلت محافظ السندات هبوطاً بلغ ٧٠٠ مليون ريال ويعزى ذلك الى حلول آجال استحقاق بعض الادوات الاستثمارية قصيرة الاجل وتصفية استثمارات معينة بغرض الاستفادة من الظروف المواتية في السوق.

وقد استطاع «البنك المتحد» ان يحقق نمواً هائلاً في قاعدة رأس ماله من خلال الاحتفاظ بالعائدات على مدى سنوات عدة سابقة مع الاخذ في الاعتبار متطلبات التوسع مستقبلاً والجودة النوعية للقروض من حيث المخاطر. وقد أوصى مجلس الادارة بتوزيع ارباح تبلغ جملتها ١٦٢,٥ مليون ريال عن اعمال العام الماضي اي بواقع ٣٢,٥ ريال للسهم الواحد وبعد سداد الزكاة فإن صافي الربح الموزع للسهم الواحد سيبلغ ٢٥ ريالاً تدفع للمساهمين.

وتعمل في السعودية مئات من المصارف والمؤسسات الاقراضية اضافة الى المصارف وشركات الصرافة بالاضافة الى «البنك السعودي التجاري المتحد» و«البنك الاهلي التجاري» و«بنك الرياض» و«بنك الجزيرة» و«بنك القاهرة السعودي» و«البنك السعودي الاميركي» و«الفرنسي» و«الهولندي» و«البنك السعودي للاستثمار» و«شركة الراجحي المصرفية للاستثمار». ويصدر جميع هذه المؤسسات والشركات والمصارف كل عام موازنة عامة يظهر فيها سائر برامج المصرف ومراحل التجديد فيه وربحية السهم اضافة الى مدلولات مالية مختلفة.

مؤتمر في أبو ظبي يدعو إلى تخفيف الآثار الاجتماعية للاصلاح الاقتصادي

■ أبو ظبي - أ ف ب - دعا مؤتمر رسمي عربي حول الاصلاحات الاقتصادية افتتح أمس في ابو ظبي الدول العربية الى اتخاذ اجراءات لتخفيف الآثار الاجتماعية لهذه الاصلاحات.

وقال مسؤولون في كلمات امام المؤتمر حول «التأثير الاقتصادي للاصلاحات الاقتصادية في الدول العربية» ان برامج اعادة الهيكلة ستضر بالتأكيد بمستويات المعيشة وستتفاقم البطالة على المدى القصير.

واكد جاسم المناعي المدير العام لصندوق النقد العربي الذي ينظم المؤتمر ان «التجارب اثبتت ان سياسات واجراءات الاصلاح الاقتصادي يترتب عليها كلفة اجتماعية قد تكون مرتفعة في بعض الحالات على الاقل خلال المرحلة الانتقالية وقبل ظهور النتائج الايجابية المتوقعة».

واضاف المناعي ان «السياسات الرامية الى استعادة الاستقرار الاقتصادي قد تنجم عنها آثار انكماشية وتخفيض في الدخول الحقيقية ومستويات الاستهلاك في المدى القصير في حين قد يؤدي تخصيص بعض المؤسسات العامة الى الاستغناء عن بعض العاملين».

ومضى يقول ان درس وتقويم الآثار الاجتماعية لبرامج التصحيح الاقتصادي ومن ثم اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتخفيف وطأة الآثار السلبية على الفئات المتضررة من شأنه توفير مصداقية اكبر ودعم اوضح لجهود التصحيح واستمراريتها بشكل مقبول.

وكان العديد من الدول العربية باشر اصلاحات لترشيد الاداء الاقتصادي ومعالجة مشكلاته وخصوصا معدلات النمو المنخفضة والبطالة والتضخم والعجز في الموازنة وميزان المدفوعات وتراكم الدين العام.

وتشمل الاصلاحات نقل بعض المؤسسات العامة الى القطاع الخاص وتحسين قوانين الاستثمار وتطوير الاسواق المالية وايجاد حوافز لتشجيع القطاع الخاص.

ونال هذا التوجه اجماعا في الاعوام القليلة الماضية بعدما قامت دول الخليج النفطية بتخفيض حاد للمساعدات المالية المقدمة الى الاعضاء الاخرين في جامعة الدول العربية بسبب التدني الكبير في اسعار النفط وقد اضطر انخفاض العائدات النفطية دول الخليج ايضا الى تبني برامجها الاصلاحية التي تركز على ترشيد الانفاق.

وسجل العديد من الدول العربية نتائج ايجابية لهذه الاصلاحات مع انخفاض العجز في موازناتها وارتفاع اجمالي الناتج المحلي.

وتظهر ارقام رسمية للفترة من ١٩٩١ إلى ١٩٩٣ ان اجمالي العجز في الموازنات العربية انخفض من ٦٨,١ بليون دولار الى ٤٠,٩ بليون دولار في حين ارتفع اجمالي الناتج المحلي من ٤٣٨,٨ مليار دولار الى ٥٠٧,٦ بليون دولار.

لكن الاصلاحات سرعان ما تباطأت في حين بقي بعض الدول على تردده في مباشرة مثل هذه البرامج.

وقال المناعي، وهو بحريني، ان بعض الدول العربية سجل عجزا اقل في الموازنة وميزان المدفوعات واستقرارا في سعر صرف العملة الوطنية وتحسنا في قوانين حماية الاستثمار وحوافزه.

واضاف «لكن مهما كانت هذه النتائج فلا بد ان نتساءل عما تم على صعيد تحسين مستوى المعيشة وعلى صعيد الصحة والتعليم والدخل وخصوصا على صعيد توفير فرص العمل لاعداد متزايدة من العاطلين».

واعتبر ان «هذه الجوانب تشكل اهم التحديات الاساسية التي تواجه واضعي السياسات الاقتصادية في الدول العربية التي شرعت في سياسات التصحيح، وقد تفسر الى حد ما التردد والبطء النسبي في تنفيذ بعض اجراءات التصحيح المهمة مثل تخصيص المؤسسات العامة».

من جهته اكد وزير الدولة الاماراتي للشؤون المالية والصناعة احمد الطاير ان دول الخليج ستبقي على مساعداتها الى الدول العربية الاخرى على رغم انخفاض عائداتها، ودعا الدول الصناعية الى زيادة مساهماتها لمساعدة العرب على المضي قدما في الاصلاحات.

وقال الطاير ان «التصحيح الاقتصادي امر لا يمكن تفاديه. وليس من الحكمة الاستمرار في تأجيله لان السماح بتراكم الاختلالات المالية واوجه القصور الهيكلي في القطاعات الاقتصادية المختلفة وتفاقم الازمات سيزيد من صعوبة معالجتها في المستقبل».

وختم قائلا «بما ان الهدف الاساسي للتنمية الاقتصادية هو تحسين ورفع مستويات المعيشة للسكان فمن الضروري التعرف الى الآثار المترتبة على سياسات واجراءات التصحيح ودراستها سعيا للتخفيف ما امكن من انعكاساتها السلبية وخصوصا على الفئات الاجتماعية ذات الدخل المنخفض».

الرئيس الجزائري يستقبل المدير العام لصندوق النقد الدولي

● الجزائر - «الحياة» - استقبل الرئيس الجزائري اليمين زروال صباح امس الاربعاء ميشال كامديسو المدير العام لصندوق النقد الدولي بحضور وزير المال احمد بن بيتور وحاكم البنك المركزي عبدالوهاب كيرمان والمستشار الاقتصادي للرئيس عبدالمجيد بوزيدي.

وقال كامديسو في ندوة صحافية بعد اللقاء ان «تجربة الجزائر ناضجة».

واكد كامديسو ان الجزائر حققت ٤ في المئة من النمو في السنة الاولى فيما يطالب صندوق النقد بـ ٥ في المئة من النمو. لكن قال انه على ذلك فانه يدعم نهج الاصلاحات. ودعا الحكومة الى الانفتاح على الاقتصاد الخارجي.

وحض كامديسو على «الحوار مع الشركاء». وقال انه سيدعو المجموعة الدولية الى دعم مسيرة الاصلاحات في الجزائر.

متوسط حجم التبادل التجاري بين اليمن والسعودية يبلغ ٧٤٠ مليون ريال

● صنعاء - «الحياة» - قال الدكتور اسامة بن جعفر فقيه وزير التجارة السعودي ان متوسط حجم التبادل التجاري بين السعودية واليمن خلال الاعوام السبعة الماضية راوح بين ٤٥٠ و٤٧٠ مليون ريال سعودي. واعلن في تصريحات صحافية نشرت في صنعاء ان نسبة النمو في التبادل التجاري بين البلدين في الاشهر الستة الاخيرة بلغت ٢٨ في المئة معتبراً انها «نسبة مرتفعة في زمن قياسي».

واكد فقيه ان الامكانات كبيرة لتنمية وتوسيع العلاقات اليمنية - السعودية. وقال ان حركة البناء والاعمار في اليمن تتطلب مزيداً من مواد وتجهيزات البناء، ويمكن للسعودية بما كونته من قاعدة اقتصادية ضخمة منتجة وحتمية ان تلبي هذه الاحتياجات.

واشاد الوزير السعودي بالدور الذي لعبه مجلس التنسيق السعودي - اليمني في ترسيخ قواعد العلاقات الثنائية في مختلف المجالات وأثره في تنفيذ مشاريع التنمية في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية.

ويذكر ان لجنة وزارية لتطوير التعاون الاقتصادي والفني بين اليمن والسعودية ستوقع اتفاقات جديدة مشتركة الشهر المقبل.

قفزة كبيرة لسهم «بنك دبي الوطني» في سوق الامارات

● دبي - رويتر - سجل سهم «بنك دبي الوطني» قفزة كبيرة امس الاربعاء في سوق الامارات، مما رفع المؤشر غير الرسمي للاسهم نحو ١٦ نقطة. وبلغ سهم البنك ٦٥٠ درهماً بارتفاع ٢٠ درهماً عن اقفال اول من امس.

واقفل مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» المؤلف من ٢٤ سهماً امس عند ٢١٩٨,٧٠ نقطة بالمقارنة مع ٢١٨٢,٨٨ نقطة لدى اقفال الثلثاء. كما ارتفع سهم شركة «ابو ظبي للفنادق» خمسة دراهم الى ٩٢٠ درهماً وزاد سهم «بنك دبي التجاري» نصف درهم الى ٢٤,٥٠ درهم.

وقال ابراهيم الماني مدير الاتحاد للاسهم في «بنك الاتحاد الوطني» ان ارتفاع سهم «بنك دبي الوطني» امس «غير طبيعي» وعزاه الى استمرار التكهنات في السوق بأنه سيوزع ارباحاً على حملة الاسهم بين ٣٠ و٤٠ في المئة للسهم عن عام ١٩٩٥ بالمقارنة مع ٢٠ في المئة عام ١٩٩٤.

وذكر الماني انه تمت صفقات على سهم «اتصالات» امس بسعر ٩٣٠ درهماً. وقال ان اسهم «اتصالات» و«ابو ظبي الوطنية للفنادق» مطلوبة في السوق والكميات المعروضة منها قليلاً جداً. ووصف حركة التعامل في السوق بشكل عام بأنها اكثر نشاطاً من الاسبوع الماضي.

وتعلن البنوك والشركات موازناتها العمومية وتوزيعاتها على المساهمين مطلع شباط (فبراير).

«السعودية للمساندة البحرية» تفوز بعقد ايجار حوض الملك فهد للصيانة في ميناء جدة

● الرياض - «الحياة» - فازت «الشركة السعودية للمساندة البحرية» احدى شركات رجل الاعمال السعودي سلطان الشهيل بعقد ايجار حوض الملك فهد لاصلاح وصيانة السفن في ميناء جدة الاسلامي. وبلغت قيمة العقد الذي تبلغ مدته سنة ونصف ٥,٧ مليون ريال.

وتتولى الشركة في اطار هذا العقد تقديم خدمات الصيانة وبعض الخدمات المساندة التي تدخل الى الميناء. ويكمل عقد الضمان الذي تم توقيعه اخيراً عقوداً اخرى كانت حصلت عليها الشركة سابقاً في ميناءي الجبيل وينبع الصناعيين التابعين للهيئة الملكية للجبيل وينبع وميناء الملك عبدالعزيز في الدمام شرق السعودية.

وفازت «الشركة السعودية للمساندة البحرية» بالعقد الذي كانت تنفذه سابقاً شركة «بيناء» السعودية بعد منافس شاركت فيها اربع شركات سعودية اخرى بينها شركة بن لادن.

مصر: مشروع صناعي لانتاج ٧٥٠ الف طن سنوياً من سماد نترات الامونيوم باستثمارات بليون جنيه

● القاهرة - «الحياة» - تتم حالياً دراسة تنفيذ مشروع صناعي عملاق في ضاحية التبين في حلوان لانتاج ٧٥٠ الف طن سنوياً من سماد نترات الامونيوم برأس مال مشترك مع مجموعة من مؤسسات التمويل الكويتية وباستثمارات تبلغ بليون جنيه مصري.

وقال رئيس «شركة النصر لصناعة الكوك والكيماويات الاساسية» في حلوان المهندس عادل الموزي ان هذا المشروع الذي سيعتمد في تشغيله على الغازات الطبيعية سيطرح في مناقصة عالمية السنة الجارية لاختيار احدى الشركات العالمية لتوفير معداته والمساهمة في تنفيذه.

واضاف انه سيتم طرح مجموعة من الاسهم لرجال الاعمال والمواطنين المصريين والمؤسسات المالية للمشاركة في رأس مال المشروع الذي سيلبي كل الحاجات المحلية من هذه النوعية من السماد، اضافة الى تخصيص فائض كبير من انتاجه للتصدير خصوصاً وان سماد نترات الامونيوم يتزايد عليه الطلب عالمياً.

«سيمنز» تعلن مشاركتها في مناقصة على مشروع عماني للطاقة

● دبي - «الحياة» - وقعت شركة «سيمنز» الالمانية العملاقة للهندسة الكهربائية مذكرة تفاهم مع شركة «بريتيش غاز» البريطانية للتعاون في شأن مناقصة لمشروع برقة للطاقة في عمان.

واعلنت سيمنز بعض تفاصيل مذكرة التفاهم في مؤتمر صحافي اقيم في منصة الشركة في معرض «كهرباء الشرق الاوسط» الذي اقيم في المركز التجاري العالمي في دبي وانتهى امس الاربعاء.

وقال ناطق باسم «سيمنز» انه وفقاً للعقد المبرم ستقوم «سيمنز» بدور المقاول الرئيسي للمشروع مع الحصول على حصة اقلية به.

ويتوقع ان تتضمن المرحلة الاولى من المشروع انشاء محطة لتوليد الطاقة طاقتها ٣٨٠ ميغاواط من الكهرباء بالاضافة الى ١٤ مليون غالون من مياه الشرب يومياً.

واضاف الناطق «اننا نعتقد انه سيتم توسيع مشروع برقة على اربعة مراحل على مدار ١٥ سنة اعتباراً من انجاز المرحلة الاولى للمشروع».

المغرب يطرح مناقصة لشراء ١٣٠ الف طن قمح

● الرباط - رويتر - قال مسؤول في المكتب الوطني للحبوب امس الاربعاء انه يتوقع ان يعلن المغرب مناقصة لشراء ١٣٠ الف طن قمح الجمعة المقبل للتسليم في آذار (مارس).

وكان مسؤول في وزارة التجارة المغربية ذكر سابقاً ان المغرب اشترى ٢٠ الف طن من بذور دوار الشمس للتسليم في النصف الاخير من شباط (فبراير) بسعر ٣١٥ دولاراً للطن شاملاً الكلفة والشحن الى الدار البيضاء.

الحكومة السودانية ستخضع ٤٣ جمعية خيرية للضرائب

● الخرطوم - «الحياة» - اعلنت الحكومة السودانية انها ستخضع ٤٣ جمعية ومنظمة وهيئة خيرية للضرائب وذلك لتحقيق عائدات قدرتها موازنة سنة ١٩٩٦ بحوالى ٢٣٠ بليون جنيه سوداني من الضرائب.

وقال عبدالقادر محمد احمد وكيل ديوان الضرائب في تصريحات صحافية ان النشاط التجاري لكل المنظمات والهيئات والجمعيات في السودان سيخضع للمظلة الضريبية ابتداء من كانون الثاني (يناير) الجاري. واكد ان اي شركة مسجلة وتزاول نشاطاً تجارياً يؤدي للربح تعتبر خاضعة للضريبة.

غير انه اشار الى ان الجهات التي يمكن ان تخرج من الضريبة هي التي لديها إعفاء بموجب قانون المقر او بموجب قانون الاستثمار.

واشار الى ان عدد الشركات المسجلة لمزاولة العمل التجاري يبلغ ٩ الاف شركة يخضع ٦ الاف منها للضريبة. واكد انه سيتم ادخال الشركات التي لا تزال خارج المظلة الضريبية الى دائرتها. واضاف ان هذه الاجراءات تهدف الى الحد من ظاهرة التهرب الضريبي وتحقيق العدالة الضريبية.

السوق الكندية تعترف بدورهما الاقتصادي النشط

الجاليتان العربية والصينية تختبران التعصب والتحامل العرقي في كندا

□ مونتريال – من محمد خالد

■ على رغم تأكيدات الدستور الكندي على احترام التعددية الثقافية وحقوق الاقليات بصدقية كبيرة تتجاوز الحدود الجغرافية للفيدرالية الكندية تتعرض الجالية الصينية في مدينة «فانكوفر» اكبر مدن مقاطعة كولومبيا البريطانية لممارسات يصعب تصنيفها خارج اطار التحامل العرقي وتذكر بالاضطرابات العنيفة التي شهدتها تلك المدينة في مطلع القرن الحالي إثر قيام بعض المسؤولين فيها باطلاق تصريحات مثيرة للجدل بدعوى التحذير من «الخطر الأصفر».

وتؤكد مصادر الجالية الصينية ان مراكز تجمعاتها الكبيرة في مدينة فانكوفر وبعض المدن المجاورة شهدت في الآونة الاخيرة تصاعداً خطيراً في حدة التأزم الاجتماعي اشتمل على قيام جهات غير معروفة برشم سيارات بعض افرادها بعبارات تتضح بالكراهية العرقية مثل «اقتلوا الصينيين» و«عودوا الى بلادكم» و«القوة البيضاء» علاوة على قيام الصحف المحلية بنشر أعمدة تتهم الصينيين بالامتناع عن تعلم اللغة الانكليزية والعيش ضمن جدران «الغيتوات».

ومن المفارقات الغريبة ان يصاحب تلك الممارسات اعتراف واضح من جانب السوق الكندية بدور الجالية الصينية النشط وثقلها الاقتصادي وكذلك اشارة العديد من خبراء الاقتصاد الى ان تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين الصينيين القادمين من هونغ كونغ على مدينة فانكوفر وقيام هؤلاء بضخ نحو تسعة بلايين دولار في محيطهم الجديد في الفترة من ١٩٨٧ – ١٩٩١ ساهم في تحصين تلك المدينة من آثار الركود الذي اصاب الاقتصاد الكندي في بداية التسعينات.

وما يقال عن الجالية الصينية لا ينسحب تماماً على الجالية العربية، وفي حين تؤكد الغالبية من الكنديين العرب عدم تعرضها لأي شكل من أشكال التحامل العرقي يشير البعض الى وقوف «التعصب ضد الأجنبي» حاجزاً بينهم وبين الحصول على فرص العمل مع ان الجالية العربية ككل وعلى رغم الفارق الكبير بين الجاليتين من حيث الحجم السكاني والامكانات المادية المتوفرة لكل منهما، تجد هي الأخرى تقديراً معقولاً لانشطتها الاقتصادية والتجارية في المدن التي تعيش فيها.

بروزهم

ولعل من البديهي في أي حال تأكيد أهمية الدور الذي تلعبه الجالية العربية في السوق الكندية اذ تقدر عدد مصالحها التجارية في مدينة «مونتريال» وحدها بنحو ٥٠٠ منشأة تبلغ استثماراتها قرابة ثلاثة بلايين دولار وهي استثمارات تتوزع على صناعة الألبسة والمواد الغذائية وتجارة السلع الاستهلاكية وانتاج البرامج الحاسبية المتخصصة علاوة على السوق العقارية في كل من مقاطعة كيبيك التي تحظى بالقسط الأكبر من تلك الاستثمارات ومقاطعة اونتاريو المجاورة.

ويشار في هذا السياق الى ان ابرز مكونات الوفد التجاري الذي رافق رئيس وزراء مقاطعة البرتا الكندية «رالف كلاين» خلال جولة قام بها الى لبنان ومصر في الصيف الماضي كانت شركة «بريمير جي بي اس» التي سعى مالكها «عادل طافش» لتسويق نظام كومبيوتري يتعامل مع الأقمار الاصطناعية لتحديد المواقع على سطح الكرة الأرضية بدقة عالية، وتبلغ قيمة تلك النظام الذي يستخدم لأغراض الإدارة العمرانية نحو ١٧ مليون دولار.

لكنه ليس من الحكمة المبالغة في تقدير حجم الثقل الاقتصادي للجالية العربية خصوصاً في ظل ندرة الدراسات الموثقة التي تتناول انشطتها وامكاناتها وكذلك التواضع الملحوظ في حجمها العددي الذي لا يتجاوز حسب المعطيات الرسمية ثلاثة في الألف من اجمالي عدد السكان في اكبر اماكن تجمعها وهي مقاطعة كيبيك فيما يقدر تعدادها على صعيد الفيدرالية الكندية بنحو ٣٥٠ الف نسمة.

في المقابل تتمتع الجالية الصينية بثقل عددي واضح اذ بلغ تعدادها في عام ١٩٩١ زهاء نصف مليون نسمة إضافة الى ان نسبة عدد افرادها تصل في بعض المدن مثل «ريتشموند» في مقاطعة كولومبيا البريطانية الى ٣٣ في المئة من اجمالي عدد سكان تلك المدينة وزهاء ٢٠ في المئة (اي ٢٥٣ الف نسمة) من عدد سكان مدينة فانكوفر، وان كانت تتوزع بنسب اقل في المدن الاخرى مثل «مرخام» و«ميسيساغا» في مقاطعة تورونتو ومونتريال في مقاطعة كيبيك.

وتأكد الثقل الاقتصادي للجالية الصينية بعد قيام احدى المؤسسات المتخصصة بجعلها موضوع دراسة مستفيضة تضمنت معطيات دقيقة وعلمية لم تكن متوفرة في السابق، ورغم ان النسخة الواحدة من تلك الدراسة تباع بسعر ٥٥ الف دولار إلا ان للمصالح الكندية المتعطشة لتنشيط مبيعاتها ترى في السعر الخيالي استثماراً مربحاً.

وتتضح مدى الاهمية التي توليها السوق المحلية للجالية الصينية من خلال قيام مؤسسة النشر الكندية الضخمة «ماكلينز» مؤخراً باصدار طبعة خاصة من احدى مجلاتها الشهيرة باللغة «الكانتونية»، في مشروع غير مسبوق في كندا، تكلف نحو مليون دولار وتضمن طباعة ٩٥ الف نسخة بمعدل ستة أعداد سنوياً يتم توزيع كميات منها بالاشتراك مع صحيفة «سن تاو» وهي احدى ثلاث صحف واسعة الانتشار تصدرها الجالية الصينية في كندا.

وتأمل المؤسسات التي تستخدم الطبعة الصينية كأداة لنشر اعلاناتها، وأهمها المؤسسات العقارية ووكالات بيع السيارات الفاخرة، الوصول الى أعمال السوق الاستهلاكية للجالية الصينية وتستعين لتحقيق ذلك بكوادر متخصصة من داخل الجالية لادراكها صعوبة المهمة نظراً لارتباط انشطة التسويق بالعادات والتقاليد الصينية وبشكل خاص الدور الخطير الذي تلعبه الأرقام في حياة الصيني كالرقم ثمانية الذي يحمل معاني الثروة والحظ السعيد والرقم اربعة الذي يتكفل بافشال اي اعلان بسبب إيحائه لمعاني الموت والخراب.

صحف عربية

والملاحظ ان الجالية العربية لا تحظى بذات القدر من الاهتمام داخل السوق الكندية بخلاف صحفها الخاصة التي يوجد منها في الوقت الحالي خمس صحف رئيسية ثلاث منها تصدر في مدينة مونتريال واثنتان في منطقة تورونتو، وان كان معظم تلك الصحف (وهي من نوع التابلويد) تصدر اسبوعياً وتعتمد اعتماداً كاملاً على مداخيل الاعلان عدا صحيفة «المستقبل» التي تباع بسعر رمزي.

لكن اعتراف سوق المؤسسات التسويقية بالثقل الاقتصادي للجالية الصينية لم ينج أفراد تلك الجالية من التعرض لممارسات تدرجها مصادرها وصحفها في اطار التحامل العرقي والتأزم الاجتماعي وتنال بعض الاهتمام والتغطية المتفرقة من جانب وسائل الاعلام المحلية.

ولا يقتصر التأزم الاجتماعي على مدينة فانكوفر اذ نشرت صحيفة «مينغ باو» الصادرة في غرب كندا مؤخراً تصريحات لنائبة رئيس بلدية مدينة مرخام اتهمت فيها الجالية الصينية هناك بمحاولة فرض الطابع الصيني على المدينة وذلك بالإشارة الى ظاهرة انتشار المتاجر الصينية وتجاهل أصحابها استخدام اللغة الانكليزية في أسمائها، وتصريحات مماثلة لنائب مدينة ريتشموند يصف فيها العلاقات بين من وصفهم بـ «البيض» وابناء الجالية الصينية بأنها تدعو للقلق.

نقاش سياسي حول اهمية الاجانب لاحد مؤتمرات حزب العمل (الحياة)

ورغم الاقرار بوجود ظاهرة للتأزم الاجتماعي تتضارب الآراء بشكل صارخ في تحديد اسبابه الحقيقية وسبل معالجته خصوصاً وانه يتناقض تماماً مع ما عرف من تأكيد الدستور الكندي على احترام التعددية الثقافية وحقوق الاقليات والتسامح الديني والحريات الفردية وهي مبادئ تعطي التصنيف الدولي لكندا باعتبارها افضل مكان للعيش في العالم معنىً خاصاً.

سوق موازية

ويرجع البعض اسباب التأزم الى ميل الجالية الصينية الى التقوقع بنوعيه الاجتماعي والاقتصادي وخلق سوق موازية تحرم السوق الاساسية من بعض المنافع، لكن افراد الجالية يرفضون تلك الاتهامات بدليل نجاح المؤسسات المحلية في الوصول الى سوقهم الاستهلاكية وخصوصاً في القطاع العقاري وتجارة السيارات (اذ يشكل انفاق الجالية، على سبيل المثال، نحو ٥٠ في المئة من مبيعات السيارات الفاخرة).

ونشرت «مينغ باو» استطلاعاً مثيراً للرأي اوضحت نتائجه ان نسبة ٩٥ في المئة من افراد الجالية الصينية في مدينة فانكوفر تعتقد بأن «بعض سكان المدينة يمارس نوعاً من التحامل العرقي ضد الصينيين» وان ٦٠ في المئة منهم تعرضوا شخصياً لممارسات من ذلك النوع، وتبين في نفس الوقت ان ٥٦ في المئة من افراد تلك الجالية مارست تحاملاً ضد الجاليات الاخرى وان نسبة ٧٧ في المئة منهم تعتقد ان بعض العادات الصينية كالتف والنف في الشوارع قد تؤدي الى التأزم العرقي.

ويتفق محللون محايدون ان تدفق اعداد كبيرة من المهاجرين على مدينة فانكوفر وخلال فترة زمنية قصيرة نسبياً احدث اكبر تغيير اجتماعي شهدته المدينة في تاريخها، ويقولون ان الوقت كفيل بحل جزء كبير من المشكلة وهم يشيرون الى ان اغلبية سكان المدينة تقبلت التغيير وتعايشت معه وان اقلية وجدت في ضخامة الجالية الصينية خطراً يتهدد عاداتها وتقاليدها وفضلت الرحيل والتجمع في مدينة «سواسين» المجاورة التي اكتسبت لقب «روديسيا الصغيرة».

على صعيد الجالية العربية، تعتقد اغلبية كبيرة من ابنائها انها ظلت حتى الآن بمأمن من «اي شكل من أشكال التحامل العرقي» ولكن يلاحظ ان تلك الاغلبية تمارس رقابة ذاتية صارمة كما يتبين من الانتقاد اللاذع الذي نشره الدكتور «سعدي المالح» رئيس تحرير صحيفة «المرآة» الصادرة في مونتريال مؤخراً بخصوص مقال نشرته احدى الصحف العربية الصادرة في لندن وتضمن ما اعتبره مبالغات مؤذية حول مدى تأثير الجالية العربية في مجريات السياسة في مقاطعة كيبيك.

رجال أعمال

ويقول المحامي «دانيال سرحان» وهو من ابناء الجيل الثالث لأسرة عربية قدمت الى كندا عام ١٨٩٠ وولد وشب في مقاطعة كيبيك وتلقى علومه في جامعاتها ان الجالية العربية في منأى عن كل ما يمكن وصفه بالتمييز او التحامل العرقي ويؤيد ذلك العديد من رجال الاعمال من ابناء الجالية الذين يتعاملون بحكم عملهم مع قطاعات عريضة من فئات المجتمع الكندي المختلفة.

لكن عدداً من ابناء الجالية العربية الذين تحدثت اليهم «الحياة» اكدوا من واقع تجاربهم الشخصية معاناتهم مما وصفوه بـ «التعصب ضد الاجنبي» في مجال محدد وهو التوظيف والعمل. ويجزم هؤلاء – واغلبهم طلب إغفال هويته – ان التعصب ظاهرة متفشية في المجتمع الكيبيكي وانها تحرمهم من فرص عمل يعتقدون بأنهم مؤهلون لها تأهيلاً كاملاً، كما يؤكد آخرون يمارسون أعمالاً مكتبية في القطاع العام منذ فترة بعيدة انهم يجدون في بعض الاحيان شيئاً من التعصب المحرج من جانب زملائهم الكيبيكيين.

ويثير الحديث عن التحامل العرقي حساسية شديدة في الأوساط الرسمية تنعكس في الضغوط الهائلة التي تعرض لها «جاك باريزو» رئيس وزراء مقاطعة كيبيك من جانب أعضاء مؤتمر حزبه الكيبيكي الحاكم في أعقاب ادلائه بتصريح مثير للجدل اتهم فيه الجاليات الاثنية بإفشال مخططات الحزب للانفصال عن كندا في نهاية تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، وهي ضغوط يعتقد البعض انها كانت وراء مبادرته بالاستقالة من جميع مناصبه الحكومية والحزبية.

صندوق النقد الدولي يضغط على باكستان لجباية الضرائب من أصحاب الأراضي الزراعية

□ اسلام آباد – من فرحان بخاري (فاينانشال تايمز)

■ تمارس الهيئات الدولية التي تمنح المساعدات والقروض ضغوطاً على باكستان لكي تجبي ضرائب من اصحاب الأراضي في البلاد الذين يشكلون قوة سياسية لا يستهان بها ولا يزالون معفيين من دفع ضريبة الدخل.

وتعرب هذه الهيئات عن قلقها من تردي أوضاع العائدات الحكومية في باكستان الناتج عن ازدياد الانفاق على خدمة الدين القومي العام والابقاء على جيش كبير.

وقد تضطر حكومة باكستان، بموجب اتفاق مع صندوق النقد الدولي تم التوصل اليه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وقدم الصندوق بموجبه قرضاً بقيمة ٦٠٠ مليون دولار اميركي، الى زيادة ما تجبيه من ضريبة فرضت منذ عامين على الثروة في عهد رئيس الوزراء السابق معين قريشي على حد ما يقول كبار المسؤولين في البلاد.

وبموجب شروط القرض التي قدمه صندوق النقد الدولي، وافقت باكستان على زيادة قيمة «وحدة مؤشر الانتاج» بنسبة ٦٠ في المئة أي من ٢٥٠ روبية (٧,٣٠ دولار اميركي) الى ٤٠٠ روبية بحلول موعد اصدار الموازنة المقبلة التي يصادف في حزيران (يونيو) المقبل.

وبموجب نظام جباية الضرائب الباكستاني تقدر قيمة الأرض الزراعية على أساس «وحدة مؤشر الانتاج» والذي يملك مزرعة تزيد قيمتها على مليون روبية مثلاً يدفع ضريبة ثروة عليها تتراوح بين ٠,٥ و٢,٥ في المئة من قيمة الارض.

وتختلف الضريبة باختلاف كل ما يملكه المكلف بدفع الضريبة من الاراضي.

وينتظر المسؤولون في باكستان من التدبير الجديد ان يحسن مستوى ما جبته الحكومة من مال بموجب هذه الضريبة في أول عام طبقت فيه اي من تموز (يوليو) ١٩٩٤ الى حزيران (يونيو) ١٩٩٥.

ويذكر ان ما تمت جبايته من هذه الضريبة كان متدنياً جداً بحيث احرج الحكومة امام المراقبين الدوليين. وخلال العام كله لم تحصل الحكومة الا على ٢,٥ مليون روبية من الضرائب بموجب هذه الضريبة بالذات، جاء مبلغ ٣٠٠ الف روبية منها من منطقة السند التي تنتمي اليها رئيسة وزراء باكستان بينازير بوتو، التي تعتبر ثاني اكبر منتج زراعي في البلاد بعد منطقة البنجاب.

وتشكل السند والبنجاب مع منطقتين اخريين اكبر المناطق في البلاد من حيث كمية الانتاج الزراعي.

ويعتذر في. اي. جفري، مستشار رئيسة وزراء باكستان للشؤون المالية، الذي توصل الى الاتفاق الأخير مع صندوق النقد الدولي، عن تأكيد ما اذا كانت باكستان وافقت على زيادة ضريبة الثروة، لكنه يقول «لا استطيع ان اخبركم بما في بنود الاتفاق لكنني استطيع ان اقول لكم ان المؤسسات الدولية ترغب منذ فترة طويلة في فرض ضرائب على القطاع الزراعي».

ويرحب رجال الأعمال في باكستان اجمالاً بجباية ضرائب من اصحاب الأراضي في البلاد، كما يرحب بذلك الصناعيون وذوو الألباب والاطلاع الذين يقطنون المدن الذين يقولون ان جباية الضرائب من اصحاب الاراضي ضروري لتأكيد مبدأ المساواة بين الجماعات كافة التي تولد الثروة القومية. ويذكر ان القلق لا يزال قائماً من الوسائل والطرق التي يتبعها عدد كبير من رجال الاعمال في التهرب من دفع الضرائب علماً بان عدداً كبيراً من هؤلاء يملك اراضي شاسعة.

ويحاول عدد كبير من هؤلاء ان يحسب دخله من النشاط التجاري على اعتبار انه دخل من النشاط الزراعي بغية التهرب من دفع الضرائب على حد ما يقول كبار المسؤولين الحكوميين.

ويقول فصيح الدين، كبير الخبراء الاقتصاديين السابق في مفوضية التخطيط الوطنية في اسلام آباد، التابعة للحكومة، «لا تنحصر المسألة في ما اذا كان يجب فرض الضرائب على الصناعة او على الزراعة. لكن المسألة كلها تنحصر في المبدأ القائل بأن الشخص الذي يحصل على دخل يعادل دخل من يدفع ضريبة، يجب ان يدفع ضريبة ايضاً. لكن مع هذا كله تبقى جباية الضرائب من القطاع الزراعي في باكستان مسألة شائكة صعبة».

ويشير بعض التقديرات الى ان ثلثي اعضاء البرلمان في اسلام آباد وفي برلمانات المقاطعات الاربع في البلاد، يمثلون اصحاب الاراضي الاقطاعيين المتنفذين الذين حاولوا في الماضي الحؤول دون اتخاذ التدابير الآيلة الى فرض الضرائب على القطاع الزراعي.

وعلى رغم ان الحكومة ترغب في زيادة ضريبة الثروة، تفتقر الى الوسائل والسبل التي تمكنها من فرض ضريبة الدخل على القطاع الزراعي، وبموجب الدستور الذي صدر عام ١٩٧٣، لا تستطيع الا اربع مقاطعات ان تفرض ضريبة دخل زراعية، وهي المقاطعات التي يزيد فيها نفوذ أصحاب الأراضي على ما لهم من نفوذ في اسلام آباد. وليس من البين ما اذا كانت هذه المقاطعات على استعداد لتبني التبدلات في نظام جباية الضرائب في المستقبل العاجل بغية مساعدة الحكومة المركزية في تحسين مستوى عائداتها.

اضف الى هذا ان عدداً كبيراً من اصحاب المزارع يقول ان النقاش الدائر في شأن جباية الضرائب من القطاع الزراعي لا يأخذ في الاعتبار الضرائب المحلية غير المباشرة التي تُدفع في المناطق الريفية كضريبة البلديات على نقل الحنطة من مقاطعة الى اخرى.

ويقول هؤلاء ايضاً ان نظام جباية الضرائب في المدن يتسم بالفساد الذي يزكم الأنوف واذا اخضعت المناطق الريفية لنظام من هذا القبيل لجباية الضرائب فسينتشر الفساد الى هذه المناطق الريفية ايضاً.

وبالنظر الى ما يقوله أصحاب الأراضي والى ما ابدوه في الماضي من مقاومة لأي ضرائب جديدة يبقى عدد كبير من الخبراء يشك في مقدرة حكومة باكستان على المضي في مشروع توسيع رقعة نظام جباية الضرائب.

ويقول اكمل حسين، الخبير الاقتصادي الباكستاني المعروف الذي اجرى مقداراً لا يستهان به من الأبحاث حول العلاقة بين اصحاب الأراضي الاقطاعيين وبين دولة باكستان «في الوضع الراهن يهيمن اصحاب الأراضي على حزبي البلاد، المعارض والحاكم، وعلى البرلمان الوطني. ولهذا من غير الممكن فرض ضريبة دخل من هذا القبيل».

لكن كبار المسؤولين في اسلام آباد يقولون ان الخيارات المتاحة أمام البلاد تتناقص بالنظر الى حاجتها الى الاقتراض من الخارج، والى ان مانحي القروض الخارجية يصرون من جهة اخرى على توسيع نطاق نظام جباية الضرائب. ويعرب فصيح الدين عن اقتناعه بأن استعداد الحكومة لجابهة اللوبي الزراعي وبحزم، وقيامها بطمأنة الخائفين من أصحاب الأراضي من قيام المسؤولين عن جباية الضرائب بإساءة استخدام نظام الجباية والفساد، هما في الأساس مسألة ارادة وعزم».

ويقول «يتعين على الحكومة ان تطبق مبدأ المساواة وان تقنع الناس به في شكل حكيم ومتان».



احدى مزارع قصب السكر في باكستان

اتجاهات دولية

تأجيل اتفاق تخزين النفط بين ايران وجنوب افريقيا مرة أخرى

● جوهانسبورغ – رويتر – تأجل مرة أخرى تنفيذ اتفاق مثير للجدل تستأجر إيران بمقتضاه منشآت تخزين نفط في جنوب افريقيا لعدم الانتهاء من دراسة مهمة حول الآثار البيئية المترتبة على الاتفاق وعدم توقعها قبل منتصف أيلول (سبتمبر) المقبل.

وكان صندوق الطاقة المركزي في جنوب افريقيا يتوقع أصلاً استكمال الدراسة بحلول آذار (مارس) وحصوله على «ضوء اخضر» في ما يتصل بالبيئة، مما يسمح بوصول أولى شحنات النفط الإيراني بعد ذلك بقليل.

غير أن متحدثاً باسم الصندوق قال إن الأمر يحتاج إلى اجراء مشاورات أوسع نطاقاً مما تسبب في تأجيل الجدول الزمني نحو ستة أشهر.

وأعربت مصادر عن شكها في تنفيذ الاتفاق من أساسه.

ويقضي الاتفاق أن تستأجر إيران صهريجي تخزين في خليج سالدانا قرب ساحل الكيب الغربي سعة كل منهما ٧.٥ مليون برميل، مما يتيح لجنوب افريقيا بيع ١٥ مليون برميل أخرى من مخزونات النفط في الأسواق العالمية.

ويخشى حماة البيئة المعارضون للاتفاق أن يشكل تزايد حركة الناقلات في منطقة خليج سالدانا خطراً على البيئة.

البوندسبنك يخفض سعر الريبو إلى ٣.٦٥ في المئة من ٣.٧٣ في المئة

● فرانكفورت – رويتر – أعلن البنك المركزي الألماني «البوندسبنك» أمس انه قبل عطاءات لاتفاقات إعادة شراء الأوراق المالية (ريبو) بأسعار فائدة أدناها ٣.٦٥ في المئة.

وبذلك ينخفض سعر الريبو من ٣.٧٣ في المئة في الأسبوع الماضي إلى ٣.٦٥ في المئة. وأعلن «البوندسبنك» انه قبل عطاءات قيمتها ٥٩ بليون مارك لاتفاقات أجلها ١٥ يوماً.

وانتهى أمس أجل اتفاقات حجمها ٦٣ بليون مارك وبذلك يكون البنك المركزي قد سحب من السوق سيولة قدرها أربعة ملايين مارك.

وقال «البوندسبنك» إن المصارف تقدمت بعروض قيمتها ٨٨.٦ بليون مارك الاسبوع الجاري وانه قبل ٢١ في المئة منها بأقل سعر معروض وهو ٣.٦٥ في المئة.

انتاج بيرو النفطي في ١٩٩٥ يهبط ٤.٣٦ في المئة

● ليما – رويتر – قال تقرير رسمي إن انتاج بيرو النفطي هبط ٤.٣٦ في المئة إلى ١٢١٧٦٢ برميلاً يومياً في المتوسط العام الماضي مقارنة بمستواه في ١٩٩٤.

وارجع التقرير أسباب الهبوط أساساً إلى انخفاض الاحتياطات في البلاد.

وكان انتاج النفط في ١٩٩٤ وصل إلى ١٢٧٣٠٩ براميل يومياً في المتوسط.

وقال التقرير الذي أصدرته شركة «بيروبترو العامة للبترول» إن الانتاج في كانون الأول (ديسمبر) نزل إلى ١١٥٣٩٢ برميلاً يومياً بانخفاض ٢.١٢ في المئة عن مستواه في الشهر ذاته من العام الماضي.

القيود الصينية على الاعلام تثير قلق الوسطاء الماليين

● بكين – رويتر – لم يبال العديد من السماسرة (الوسطاء) الصينيين أمس بقرار الصين بث جميع الأنباء والمعلومات الاقتصادية من خلال وكالة انبائها الرسمية (شينخوا)، غير أن آخرين أعربوا عن قلقهم من انقطاع شريان الحياة الذي يربطهم بالأسواق العالمية.

وقال محللون أجانب إن تجميع سلطة توزيع وبث الانباء والمعلومات في أيدي وكالة «شينخوا» الناطقة بلسان الحزب الشيوعي يتناقض مع هدف بكين الرامي إلى انشاء مركز مالي اقليمي في شنغهاي.

وقالت بكين الثلثاء إن العملاء الصينيين محظور عليهم شراء معلومات اقتصادية بشكل مباشر من وكالات أنباء أجنبية وهددت بمعاقبة الوكالات الاجنبية إذا تضمنت انباؤها على معلومات تنطوي على افتراء أو تضر بمصالح الصين الوطنية. وقال تاجر عملات أجنبية «إنه أمر سيئ بمراقبة جميع الأنباء، إذ سيتباطأ تدفق المعلومات، والسرعة تعني المال».

وقال مسؤولو «شينخوا» إنهم لن يعدلوا نظم الوصول إلى المعلومات لدى المشتركين المحليين في وكالات الأنباء الأجنبية، ولكنهم لم يستبعدوا رقابة محتوى المعلومات التي قد تنطوي على افتراءات على الصين أو تضر بمصالحها الوطنية. ومن بين وكالات الأنباء الأجنبية العاملة في أسواق الصين شركات «رويترز» القابضة و«داو جونز» و«تليريت» و«بلومبرج».

البنك الآسيوي للتنمية يمنح قروضاً لباكستان والفيليبين

● مانيلا – رويتر – قال «البنك الآسيوي للتنمية» أمس إنه أقر منح قروض لباكستان والفيليبين تبلغ قيمتها الاجمالية ٣٥٠ مليون دولار.

وقال المصرف، ومقره مانيلا، إنه وافق على منح قرض قيمته ٣٠٠ مليون دولار لباكستان لتغطية جزء من تكاليف مشروع توليد الكهرباء بالطاقة المائية التي تبلغ اجمالاً ٢.٢ بليون دولار.

وأضاف في بيان انه اقر أيضاً تقديم منحة قيمتها ٨٥٠ ألف دولار في شكل مساعدات فنية لتنفيذ المشروع الذي ستساهم الحكومة الفرنسية فيه.

وسيمنح القرض إلى مشروع «غازي باروتا» لتوليد الكهرباء من المساقط المائية والمتوقع أن يولد ٦٦٠٠ ميغاوات في الساعة من الطاقة المتجددة سنوياً باستغلال مياه سد تاربيلا المشيد على نهر اندوس.

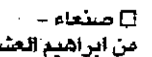
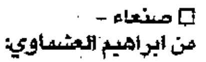
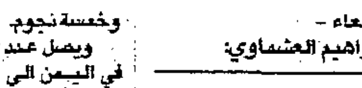
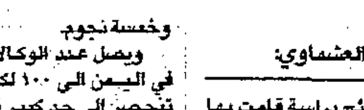
شركات أندونيسية وكندية توقع اتفاقات ببلايين الدولارات

● جاكرتا – رويتر – قال بيان صحافي إن شركات كندية وأندونيسية وقعت أمس على اتفاقات تصل قيمتها الاجمالية إلى ٢.٧٦ بليون دولار كندي (٢.٠٢ بليون دولار أميركي).

وقال البيان إن مجلس القمح الكندي وقع على خطاب نوايا مع شركة «اندوفود» الأندونيسية لصناعة المعكرونة لإمدادها بما يتراوح بين مليون و١.٥ مليون طن من القمح الكندي الغربي سنوياً على مدى خمس سنوات.

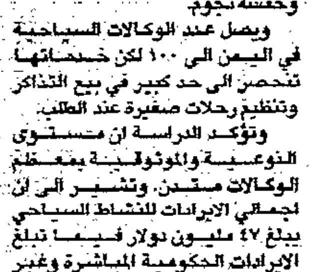
وقال البيان إن «اتفاق أندوفود قد يوفر أعمالاً يصل حجمها إلى ما يتراوح بين ١.٥ و٢.٢٥ بليون دولار كندي»، أي ما بين ١.٠٩٥ و١.٦٤٣ بليون دولار أميركي.

وأضاف ان شركة «أساميرا» أو «فرسيز ليمتد» التابعة لشركة «جلف كندا ريسورسز ليمتد» بالتعاون مع شركة «تاليسمان انرجي» وقعت على اتفاق مع شركة «برتامينا» الأندونيسية للنفط يتناول استثمارات قيمتها ٨٠٠ مليون دولار كندي (٥٨٤ مليون دولار) في مشروع مزمع لاقامة بنية أساسية للغاز.

تضم خمسة محاور استراتيجية وأعدت بتمويل من الاتحاد الاوروبي

اليمن: خطة لتنمية السياحة حتى عام ٢٠٠٠



العمارة اليمنية المتميزة في حضرموت (الحياة)

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ أبرزت نتائج دراسة قامت بها شركة «بونيفكا» ضمن مشروع تعاون تموله المجموعة الاوروبية لتطوير السياحة في اليمن وجود امكانات هائلة ومتنوعة يمكن ان تدخل بها اليمن المنافسة الدولية لجذب السياح.

واعتبرت الدراسة التي ستأخذ بها الهيئات اليمنية بعد تحديث بياناتها وتطويرها كخطة للتنمية السياحية حتى عام ٢٠٠٠، ان المصادر السياحية اليمنية ذات قيمة «عظيمة» وهي تغطي بالدرجة الأولى حقل المعمار وقطاع الآثار والمناطق الطبيعية والقطاع الثقافي والفولكلوري.

وفسرت الدراسة المصادر المعمارية ببقايا المراكز التاريخية لصنعاء والكثير من مدن اليمن التي سيطرت عبر ٤٠٠٠ سنة على الطرق والمنافذ الى مناطق الجزيرة وأثيوبيا، وأعظمها اثارة هي المباني ذات السبعة أدوار من الحجارة والقوالب او من القوالب والتراب والقش.

وتمثل هذه الهندسة المعمارية اليمنية جانباً سياحياً منتشراً على النطاق العالمي. وهناك مناطق اثرية مماثلة في مارب والجوف وبراقش ووادي حضرموت وغيرها.

وحددت الدراسة ست مناطق سياحية يمنية لافتة للانتباه وهي الهضبة الوسطى وتشمل صنعاء وإب ومناخة وحجة وثمار وتعز، اضافة الى بعض المعالم ذات الجذب السياحي مثل المناظر الطبيعية الوعرة وامتداد مدرجات الحقول الزراعية والقرى المبنية من الأحجار، والمنطقة الثانية هي السهل الساحلي تهامة، ويشمل الشريط الساحلي وعاصمته الحديدة، اما المنطقة الثالثة فهي المنطقة الصحراوية وتشمل كل الحزام الشمالي لليمن مع مناطق صعدة ومارب وصحراء الربع الخالي والحزام الممتد الى حدود عمان وتضم مناظر طبيعية وأثرية رائعة.

والمنطقة الرابعة هي وادي حضرموت الذي يمتد من شبام التاريخية وسيئون وتريم والمراكز السياحية ذات القيمة الاستثنائية الى البحر في المكلا. والمنطقة الخامسة هي الشريط الساحلي المحاذي للمحيط الهندي وساحل عدن. والمنطقة السادسة هي الجزر اليمنية في البحر الأحمر والمحيط الهندي والتي تمتلك امكانات كبيرة في مجال سياحة الغوص والاصطياد.

ورصدت الدراسة بداية اقبال السياح الأجانب الى اليمن في اوائل السبعينات، وقالت ان الطلب السياحي على اليمن قبل ازمة الخليج كان يقدر بـ ٦٢ الف وصول و٢٨٥ الف حضور.

ويامل عبدالوهاب الشرحبي رئيس «هيئة السياحة» ان يصل العدد الى نصف مليون سائح خلال السنوات القريبة بعد تنفيذ خطة تنمية السياحة وازالة المصاعب والمعوقات. ونوهت الدراسة الى غياب الاستثمار الأجنبي في مجال الفندقة لكنها لاحظت تكرار شركاء ماليين يمنيين وعرب في سلسلة فنادق أربعة وخمسة نجوم.

ويصل عدد الوكالات السياحية في اليمن الى ١٠٠ لكن خدماتها تنحصر الى حد كبير في بيع التذاكر وتنظيم رحلات صغيرة عند الطلب.

وتؤكد الدراسة ان مستوى النوعية والموثوقية بمعظم الوكالات متدن. وتشير الى ان اجمالي الايرادات للنشاط السياحي يبلغ ٤٧ مليون دولار فيما تبلغ الايرادات الحكومية المباشرة وغير المباشرة نحو ١٧ مليون دولار (عام ١٩٩١).

وعموماً فإن السياحة تمثل قطاعاً يساهم في دعم التصدير بنسبة اربعة في المئة. ولاحظت الدراسة وجود عوامل سلبية لكنها قالت ان الايجابيات تفوقها، مثل عدم تشييد فنادق ذات مستوى عال وغياب المشاريع الجديدة للايواء والحماية البسيطة للمعمار والممتلكات الاثرية والبيئية والتركيز الزائد على التدفق السياحي حول صنعاء مما يضر بمناطق أخرى، والفقر العام للمنتجات السياحية المعروضة بالاضافة الى صعوبة الحصول على تمويل اقتصادي على المستويين الوطني والعالمي للاستثمار في مجال السياحة وصعوبة الحصول على مساعدات من المجموعات العالمية لقطاع السياحة ووجود بعض العوائق الادارية لتطوير القطاع السياحي.

وأوصت الدراسة بخمسة خطوط تحكم استراتيجية التطور، وهي ربط السياحة مع المحافظة على التراث الاثري والفني وزيادة الاقامة الفندقية ذات المستوى العالي والمتوسط، وتشجيع التشييد العمراني المتطور وتحويل مبان سكنية قديمة الى فنادق وتحسين الانتاج السياحي الخاص وتطوير مساحات ومناطق جديدة وتشجيع مشاركة القوى المحلية المكثفة في النشاط السياحي، والعمل في الجانب التشريعي والنظام المؤسسي ورفع درجة الترويج والتخطيط والمراقبة والتدريب.

وقسمت الدراسة تنفيذ الخطة بمرحلتين: على المدى القصير اربع الى خمس سنوات بنسبة ٦٠ في المئة، وعلى المدى المتوسط سبع الى ثماني سنوات بنسبة ١٠٠ في المئة.

كما قسمت المشاريع المقترحة الى ذات اولوية من الدرجة الأولى والثانية والثالثة بكلفة تقديرية تزيد على ٦٥ مليون دولار، وافترضت ان تكون هناك تغطية ممكنة من المجموعة الاقتصادية الأوروبية وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي ومن الرأسمال الوطني بنسب متفاوتة.

وحسب الدراسة سيتوافر نحو ٥٨٥٠ فرصة عمل جديدة ذات صلة بشكل مباشر او غير مباشر بالنشاط السياحي.

وركزت الدراسة على اهمية الترويج الدولي الذي اعتبرته «حساساً ويحتاج الى جهد كبير لبناء صورة جديدة لليمن التقليدي على ان تستهدف السياسة الترويجية جزءاً من الشريحة المتوسطة والعالية للسياحة الأوروبية والولايات المتحدة واليابان فضلاً عن المناطق الشرق أوسطية».



قلعة سمعان في حلب (الحياة)

سورية تخفض أجور المبيت في الفنادق للعرب والأجانب

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ قررت وزارة السياحة السورية تخفيض اجور المبيت للعرب (عدا اللبنانيين) والاجانب في الفنادق لتنسجم مع قرار وزارة الاقتصاد السابق باعتماد السعر التشجيعي للصرف، أي ٤٢ ليرة سورية للدولار بدلاً من السعر الرسمي (١١,٢٠ ليرة للدولار) الذي كان سائداً في الماضي.

وقالت مصادر رسمية ان التعديل شمل الفنادق من الدرجات الرئيسية باستثناء فئة الخمسة نجوم، وشمل الأجانب والعرب فقط من دون اي تعديل على اجور المبيت للسوريين واللبنانيين.

وقدرت مصادر اقتصادية نسبة التخفيض بين ٤٠ و٥٠ في المئة عن الأسعار التي كانت سائدة، وقالت لـ «الحياة» ان القرار لم يشمل الفنادق الدولية «التي رفعت أجور المبيت للبنانيين والسوريين بنسبة تتجاوز ٣٠ في المئة» وزادت ان تعديل الأسعار في هذه الفنادق «اعتمد على الطوابق وليس على الدرجة، واعتمد سعر وقت الذروة في الطابقين الرابع والخامس وسعر الفصل المنخفض في الطابقين الثاني والثالث مقابل أسعار منخفضة في الطابق الأول».

وكان وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية الدكتور محمد العمادي اصدر قراراً قبل عام يقضي باعتماد السعر التشجيعي في أجور المبيت التي تتقاضاها الفنادق الدولية وفئة خمسة واربعة نجوم وذلك في اطار خطة الحكومة توحيد سعر الصرف لليرة بدلاً من وجود أسعار متعددة.

وتامل وزارة السياحة ان يؤدي ذلك الى جعل الأسعار منافسة قياساً لاجور المبيت في دول المنطقة، علماً ان القرار اتى استجابة لمطالبة المكاتب السياحية التي تاثرت سلبياً فيه على عكس الفنادق.

وقالت المصادر الرسمية ان قرار وزارة السياحة حدد اجور الغرفة المفردة في فندق من الدرجة الرابعة بـ ٧٠ دولاراً اميركياً و٢٤ دولاراً في فئة ثلاثة نجوم و١٧ دولاراً للنجمتين للاجنبي والعربي مقابل ٨٠ دولاراً و٣١ دولاراً، و٢٣ دولاراً على التوالي.

وقالت مصادر عاملة في المجال الفندقي لـ «الحياة» ان الوزارة سمحت لهم اضافة دولار على كل اضافة يتضمنها فندق من هذه الدرجات.

واضافت انها حددت سقف الخصم بنسبة ٢٥ في المئة «شرط توقيع النازل على الفاتورة مع مراعاة احتساب الزيادات على التعرفة في الأعياد».

وذكرت المصادر الرسمية ان اي تخفيض على هذه الأسعار «يقتضي موافقة الجهات الرسمية باستثناء الأسعار المدفوعة من المجموعات السياحية التي يحق للفنادق اعطاءها حسومات خاصة».

افتتاح مكتب السياحة اللبناني في السعودية

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ تتجه العلاقات السياحية بين المملكة العربية السعودية ولبنان الى مزيد من التطوير وتعزيز حركة السفر بين البلدين بعد استعادة لبنان عافيته وعودة الأمن الى ربوعه.

ويرحب المسؤولون السعوديون بتنشيط الحركة السياحية بين السعودية ولبنان وعودتها الى سابق عهدها بعد ان انتفت أسباب القطيعة التي فرضت على الجانبين بسبب أحداث الحرب المأسوية التي عطلت المرافق السياحية اللبنانية.

وشكل افتتاح المكتب السياحي اللبناني في مدينة جدة الذي قام بافتتاحه الأحد الماضي الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة فرصة مناسبة لانطلاقة العمل المشترك لتكريس التعاون السياحي بين البلدين، حيث عبر الأمير ماجد بن عبدالعزيز عن اقتناعه بان المكتب السياحي سيساهم في دعم التعاون السياحي بين البلدين مؤكداً ان المناسبة تجسد المشاعر النبيلة التي يرعاها قادة البلدين خاصة وان هناك علاقات ووشائج تربط اكثرية السعوديين مع لبنان.

واكد وزير السياحة اللبناني نقولا فتوش الذي اصطحب الأمير ماجد في جولة بانحاء المكتب أن هذا «الحدث السياحي يجسد محبة لبنان للسعودية». واضاف ان «المسألة ليست في افتتاح مكتب لبناني للسياحة في المملكة العربية السعودية، بل في افتتاح هذا الرمز الذي يشير ويؤثر على نوعية العمل ووجهته واتجاهاته».

واعلن في كلمة له خلال افتتاح المكتب «ان لبنان عاد يرفل بالامن والاستقرار بفضل محبة ابنائه بعضهم البعض» مشيداً بمساهمة ودعم السعودية بكل السبل الممكنة وبكل محبة للبنان.

وركز على عودة الخدمات السياحية في لبنان الى سابق عهدها ومن ذلك اعادة إنارة الآثار اللبنانية في بعلبك ومغارة جعيتا مؤكداً ان لبنان يرحب بالسائح العربي ويقدم له كل ما يحتاجه. وكشف عن جهود تبذلها وزارة السياحة لتهيئة اكبر عدد من الفنادق في لبنان لاستيعاب الاقبال المتزايد للسياح الخليجيين.

وقال رجل الاعمال اللبناني المقيم في السعودية المهندس سمير كريديه ان هناك كثيرين من رجال المال والاعمال والمستثمرين السعوديين الذين عادوا الى استثمار اموالهم في لبنان عقب عودة الهدوء الى ربوعه، معتبراً ان هؤلاء يحتاجون الى خدمات عدة تعينهم في اعمالهم بلبنان.

واضاف ان المكتب السياحي اللبناني سيكون فرصة مناسبة لابراز الخدمات المتنوعة التي يمكن تامينها لرجال الاعمال السعوديين، مؤكداً ان المنافسة السياحية التي تشهدها المنطقة العربية لن تؤثر على مكانة لبنان في قلوب الزوار السعوديين.

وذكر مدير المكتب السياحي في جدة السيد عبدالله الشيخ انه يعكف على اعداد بعض الدراسات والتقارير في مجال المال والاعمال والسياحة لتكون في متناول طالبيها من السعوديين.

من جهته زف مدير عام «الخطوط السعودية» الدكتور خالد بكر بشرى مهمة للبنانيين حيث كشف عن قرب انتهاء دراسات لجنة خاصة من «السعودية» بشان معاودة رحلاتها الى لبنان والهبوط في مطار بيروت، الأمر الذي اعتبره بعض العاملين في قطاع السياحة والسفر في السعودية مؤشر خير للسياحة اللبنانية.

منافسة شرسة وقطريون يزاحمون المستثمرين السعوديين على شرائها

«السودانية» تروج لزيادة حصتها من حركة النقل الجوي مع السعودية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ بعد تخليها منذ قرابة ثلاثة أشهر عن وكيلها السابق في المملكة العربية السعودية «المكتب السعودي للسفر والسياحة» واعتمادها «الطيار العالمية للنقل» وكيلاً احتفلت «الخطوط السودانية» بافتتاح مكتبها الجديد في شارع العليا (أهم الشوارع التجارية في العاصمة السعودية) في خطوة قال عنها مدير عام «الخطوط السودانية» شمبول عدلان الذي حضر خصيصاً لهذه المناسبة انها تهدف الى إحداث نقلة نوعية في أداء الشركة ومستوى خدماتها لركابها والحصول على حصة اكبر من العملاء المسافرين على الخطوط بين المطارات السعودية والسودانية.

وأعلن ناصر الطيار مدير عام «وكالة الطيار» في هذا الاطار عن منح ١٠ كيلوغرامات زيادة لكل مسافر واعطاء ٥٠ في المئة للمسافرين من المطارات السعودية الى المطارات التكميلية في السودان بعد مطار الخرطوم، وينحصر الخصم في الرحلات الداخلية التكميلية.

وكانت «الخطوط السودانية» نجحت في الآونة الاخيرة في تعديل حصتها من والى السعودية ازاء المنافسة الكبيرة التي تواجهها من «الخطوط السعودية». ووصلت نسب الشركتين الى ٤٧ في المئة لصالح «السعودية» مقابل ٤٦ في المئة لصالح «السودانية»، في حين كانت الأولى تستحوذ على ٧٠ في المئة مقابل ١٧ في المئة فقط لـ «السودانية»، والباقي لشركات طيران اخرى.

وقال الطيار الذي تمتلك شركته ٨٢ مكتباً في السعودية ان فوز الشركة بوكالة «الخطوط السودانية» شكل اضافة جديدة وقوية للوكالات الحصرية التي تمتلكها شركته وهي «البرازيلية» و«العمانية» و«طيران جنوب افريقيا» و«ايست ويست» الهندية الى جانب تمثيلها للخطوط السعودية.

في حين قال عدلان ان «الطيار» كان أفضل العروض التي حصلت عليها «السودانية» بعد اعلانها عن رغبتها في تغيير الوكيل السابق.

وقال الشريكان الجديدان في مؤتمر صحافي عقداه في المقر الجديد نيتهما افتتاح مكاتب جديدة سيكون أولها في المنطقة الشرقية التي ستفتتح الشركة خط طيران جديداً الى مطارها (الظهران)، كما اعلن عدلان عن مساع لزيادة عدد الطائرات التي تسيرها شركته الى جدة، مشيراً الى ان السودانية تسير حالياً احدى عشرة طائرة الى المطارات السعودية منها تسع طائرات الى جدة. خمس عنها من الخرطوم وإثنتان من بورتسودان ومثلها من دنقلة، في حين تسير اثنتين من الخرطوم الى الرياض.

وقال مدير عام الخطوط السودانية ان الشركة افتتحت اخيراً خطين جديدين باتجاه جنوب افريقيا وجزر القمر كما أعادت تشغيل رحلاتها الى مطارات عينتيبي ودار السلام وفرانكفورت وباريس ومالطا وروما الى جانب لندن كما عملت على تكثيف رحلاتها الى سورية.

وتوقع عدلان ان يتم قريباً افتتاح خطوط جديدة باتجاه كراتشي وبومبي وماليزيا والصين.

وكانت «السودانية» نجحت اخيراً في زيادة حجم اسطولها الى ١٥ طائرة بعد ان مولت بيوت مال فرنسية شراء أربع طائرات «ايرباص» لصالحها.

كما وجهت الشركة جهودها نحو تكثيف رحلاتها الداخلية وأعادت افتتاح خطوطها الى مطاري ملكال وجوبا في الجنوب بعد ان اتمت الحكومة السودانية اعادة بناء المطارات التي تاثرت بسبب الحرب في الجنوب، وقال عدلان انه جرى اخيراً تكثيف حركة نقل الاغاثة للمناطق الجنوبية.

الى ذلك كشف مدير عام «الخطوط السودانية» عن استمرار المفاوضات بين حكومة بلاده و«الشركة السودانية الأفريقية» التي يمتلكها المستثمرون السعوديون صالح كامل والأفندي والراجحي لتحويل الشركة الى القطاع الخاص، مشيراً الى ان الطرفين يعملان حالياً على اعداد تقويم من كل جانب للثمن الذي ستباع فيه الشركة الى القطاع الخاص.

وبدا من حديث عدلان ان هناك تفاوتاً في التقويمين المبدئيين للطرفين حيث رأى ان على المقيمين أن يحسبوا الى جانب أصول الشركة حقوق النقل التي تمتلكها الخطوط السودانية التي قال انها تفوق حقوق معظم الشركات في المنطقة. وكشف الى ذلك عن عروض منافسة من مستثمرين عرب آخرين تلقت الشركة اتصالات بشأنها اخيراً احدها من مستثمرين قطريين.

وكان مدير عام «الخطوط السودانية» اجرى خلال زيارته للسعودية محادثات مع المسؤولين في الخطوط السعودية لبحث تقاسم رحلات الحج والعمرة والمدرسين بين الشركتين.

توقع قدوم ١,٥ مليون زائر في أكبر مهرجان للتسوق في الشرق الأوسط

دبي تنظم أكبر سحب على الذهب في العالم

□ دبي - «الحياة»:

■ تستعد دبي لتحطيم رقم قياسي عالمي جديد بتنظيمها اكبر سحب على الذهب في العالم وذلك خلال «مهرجان دبي للتسوق ٩٦» المقرر اقامته خلال الفترة من ١٥ شباط (فبراير) الى ٢٨ آذار (مارس) ١٩٩٦ ويتضمن برنامجاً حافلاً بالأحداث الثقافية والترفيهية والرياضية بالاضافة الى عروض تسوق مغرية.

وقد وحّد تجار الذهب والمجوهرات في دبي جهودهم لاقامة سحب يومي على سبائك وزن كل سبيكة منها كيلوغرام واحد من الذهب الخالص (عيار ٢٤ قيراطاً) تقدم يومياً على مدى الأسابيع الستة لمهرجان دبي للتسوق الذي سيتم تدشينه مع بدء اجازة عيد الفطر المبارك.

واعلن مصدر مسؤول في لجنة تجارة الذهب المنظمة للسحب انه مقابل كل مشتريات بقيمة ٥٠٠ درهم (١٣٧ دولاراً اميركياً) من محلات الذهب والمجوهرات المشاركة في المهرجان يحصل المتسوقون على تذكرة مجانية لتؤهلهم للمشاركة في السحب اليومي.

ويقول محمد القرقاوي المنسق العام لمهرجان دبي للتسوق: «يعد هذا السحب الأضخم في العالم لتقديمه هذه الكمية من الذهب». واضاف «لقد اشتهرت دبي منذ زمن طويل بمدينة الذهب ومن شان المبادرة التي تقوم بها لجنة تجارة الذهب والمجوهرات خلال مهرجان التسوق تعزيز هذه السمعة على المستوى العالمي».

ويشارك في تنظيم السحب كل من «امانة مهرجان دبي للتسوق» و«المجلس العالمي للذهب» و«لجنة تجارة الذهب والمجوهرات» في دبي في خطوة تساهم في تعزيز جانبية المهرجان الذي يستغرق ٤٣ يوماً ويتوقع ان يستقطب اعداداً كبيرة من الزوار من دول مجلس التعاون الخليجي وبقية الدول العربية والكثير من الدول الاخرى.

وفي هذا المجال يقول رولف شنيبلي الرئيس التنفيذي لـ «مجلس الذهب العالمي» في منطقة الشرق الاوسط والهند: «تعتبر دبي أكبر سوق لتجارة الذهب بالجملة والمفرق في منطقة الشرق الاوسط حيث تتعامل شهرياً بنحو سبعة اطنان من المجوهرات الذهبية وباكثر من ٢٥ طناً من السبائك».

من جهته قال توفيق عبدالله احد ابرز تجار الذهب والمجوهرات في دبي «بالنظر الى تزامن تدشين مهرجان دبي للتسوق مع بدء عطلات عيد الفطر فاننا نتوقع تدفق اعداد كبيرة من المتسوقين من دول مجلس التعاون الخليجي بالاضافة الى الهند وباكستان وسريلانكا وايران».

واضاف «الى جانب عوامل الجذب الكبيرة التي تتمتع بها دبي فإن فرصة الفوز بكيلوغرام من الذهب كل يوم تمثل حافزاً اضافياً لزيارة المدينة التي وطدت سمعتها منذ القدم كمدينة للذهب».

وبالاضافة الى فرص الفوز في اكبر سحب من نوعه على الذهب في العالم سيتاح للمتسوقين خلال مهرجان دبي للتسوق شراء مختلف السلع والمنتجات باسعار تعد ضمن الأدنى من نوعها في العالم من اكثر من ثلاثة آلاف محل تجاري يشارك في المهرجان ويقدم حسومات لا تقل عن ٢٠ في المئة.

ومن المتوقع ان يستقطب المهرجان ١,٥ مليون زائر ستجذبهم الأسواق والمراكز التجارية التي تزخر بمختلف انواع السلع والمنتجات والتمتع في الوقت نفسه ببرنامج حافل من الأحداث الرياضية والترفيهية والثقافية والعروض المتنوعة التي ستقام في مختلف انحاء المدينة.

وستزدان دبي خلال المهرجان باجواء كرنفالية لم تشهد لها المنطقة مثيلاً من قبل تتضمن تشكيلة واسعة من الأحداث والعروض التي تلبي اذواق ومتطلبات مختلف افراد العائلة.

السبائك الذهبية التي سيفوز بها المتسابقون في الاطار السيد محمد القرقاوي المنسق العام للمهرجان (الحياة)

السياحة تؤمن ١٣ في المئة من ايرادات التصدير للبلدان المتوسطية

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ اظهرت احصاءات قدمت في ندوة اقامها «المعهد العربي لرؤساء المؤسسات» في مدينة سوسة التونسية اخيراً ان ايرادات السياحة تؤمن ١٣ في المئة من صادرات البلدان المتوسطية. وافاد متحدثون قدموا بحوثاً الى ورشة السياحة التي تشكل واحدة من ورشات الندوة السبع والتي راسها جيلبار تريغانو رئيس مجموعة «نادي البحر المتوسط» السياحية ان بلدان الضفة الشمالية للمتوسط تستاثر بـ ٨٠ في المئة من تدفق السياح المقبلين على المنطقة.

وتجابه بلدان الضفة الجنوبية صعوبات في مقدمها عدم تنوع عروضها امام الساحة اذ اخفقت بلدان عدة من انشاء سياحة ثقافية او سياحة استشفائية لاجتذاب السياح في كامل فصول السنة.

كذلك تعاني بلدان الجنوب من قلة الخدمات الراقية ما يجعلها عاجزة عن مسايرة مستوى البلدان الشمالية خصوصاً اسبانيا وفرنسا ولسبانيا التي تستقطب القسم الاكبر من السياح. وقال خبراء آخرون تحدثوا في الندوة ان تدهور البيئة في السواحل المتوسطية يشكل احد التحديات الكبيرة امام تطوير القطاع السياحي، وأوضحوا ان ٨٥ في المئة من مياه الصرف في البلدان المتوسطية يلقى في السواحل، بالاضافة الى وجود ١٣٠ مليون ساكن يعيشون على ضفاف المتوسط يضاف اليهم نحو ١٠٠ مليون سائح في السنة ما يتسبب في تلويث البيئة والاضرار بالسواحل. ويشكل القطاع السياحي أحد القطاعات الرئيسية التي تؤمن فرص عمل في البلدان المتوسطية اذ اظهرت الاحصاءات ان خمسة ملايين عامل يشتغلون في القطاع، الا ان انشاء مزيد من المشاريع السياحية ما زال صعباً بسبب ارتفاع كلفة الاستثمار واضطرار البلدان السياحية لخفض الاسعار من اجل منافسة جاراتها ولجتذاب اعداد اكبر من السياح. وحض المشاركون في الندوة على حماية البيئة والثروات الطبيعية في البلدان المتوسطية وسن عقوبات لردع المسؤولين عن تدهورها، كذلك حضوا على تبادل التجارب والخبرات بين بلدان المنطقة وتنويع العرض السياحي.



مشاريع كبيرة للتوسع في بلدان منطقة الشرق الأوسط

'انتركونتيننتال' فندق 'المناطق الآمنة' وعميل الـ'خمسة نجوم'

☐ القاهرة - من امينة خيري

■ أغلب شركات الفنادق يبحث عن الاماكن «السهلة» لتأسيس مشاريعه، لكن فنادق «انتركونتيننتال» تقول انها اختارت منذ البداية الطريق الصعب.

بدايتها كانت في مدينة بلام البرازيلية، وتبعتها فنادق في مونتفيديو وسانتياغو في تشيلي وكاراكاس وبوغوتا ومكسيكو سيتي وهافانا. واغلبها مدن يخشى كثيرون الدخول بمشاريع كبيرة اليها.

من اميركا الجنوبية الى الشرق الاوسط الى اوروبا حيث شهدت الستينات توسعاً سريعاً بادارة فنادق في لندن وباريس واغلب المدن الرئيسية في اوروبا الغربية.

وقبل ان تتزاحم الشركات على ادارة فنادق في اوروبا الشرقية بعد انهيار الشيوعية تسللت «انتركونتيننتال» الى زغرب عام ١٩٦٤. وعلى مدى نحو ٢٠ عاماً كانت «انتركونتيننتال» الفندق الراقي الوحيد في ١١ مدينة في المجر ويوغوسلافيا السابقة ورومانيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا.

وفي ١٩٩١ اعيد افتتاح فندق «متروبول» في موسكو بينما يتوقع افتتاح فندق «انتركونتيننتال صوفيا» السنة الجارية كما ستفتتح ثلاثة فنادق في تركيا بالاضافة الى فندق «انتركونتيننتال تيرانا» في البانيا العام المقبل.

وافتتحت كذلك فنادق عدة في اميركا الشمالية في الثمانينات ومنها فنادق في تورنتو ومونتريال (كندا) وفي لوس انجليس.

وفي ١٩٩١ افتتح فندق «يوكوهاما غراند انتركونتيننتال» الذي يعد بمثابة نقطة دخول الفنادق عصر الفضاء بمبناه المذهل وتصميمه غير العادي.

ويبلغ مجموع عدد فنادق «انتركونتيننتال» في آسيا ٢٨ فندقاً في ٢٣ مدينة.

«بان إم»

وتعود بداية سلسلة فنادق «انتركونتيننتال» الى عام ١٩٤٦ على يد خطوط الطيران الاميركية «بان اميركان» في اعقاب تشجيع الولايات المتحدة الاميركية للشركات الوطنية على الاستثمار بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في اميركا اللاتينية.

وكانت «بان ام» هي الاختيار المنطقي لبدء برنامج الاستثمار الفندقي، وذلك انه كانت لديها شبكة قوية وواسعة الامتداد من الخطوط الجوية، كذلك كانت تتمتع بعلاقات عمل قوية مع دول اميركا اللاتينية.

وتميزت «انتركونتيننتال» منذ البداية بعدم التزامها الطابع التقليدي في الفنادق، فهي ليست مجرد مكان مناسب للعمل واللهو، ولكنها في احوال كثيرة كانت «مناطق آمنة» في دول لا تتمتع بالاستقرار خصوصاً في اميركا الجنوبية والكاريبي.

وهكذا، كانت نقطة الانطلاق في مدينة «بلام» البرازيلية، وعلى مدى سنواتها الخمسين، انتقلت ملكية الشركة إلى «غراند مترو بوليتان» (١٩٨١).

وفي ١٩٨٨ بيعت انتركونتيننتال الى مجموعة سيزون اليابانية، ومقرها طوكيو. واليوم يبلغ عدد الفنادق ١٧٠ فندقاً في ٦٦ دولة حول العالم منها ٣٢ فندقاً في الشرق الاوسط وافريقيا، اي نحو ٢٠ في المئة من مجموع الفنادق.

ويقول السيد ريمون خليفة رئيس فنادق «انتركونتيننتال» في الشرق الاوسط وافريقيا لـ«الحياة» ان فندق «انتركونتيننتال» الاول الذي افتتح خارج اميركا اللاتينية كان في الشرق الاوسط.

مصر

تضم كل من منطقة الخليج والسعودية خمسة فنادق، بينما تضم مصر ثلاثة فنادق هي الغردقة والقاهرة، ومن المقرر افتتاح منتجع في شرم الشيخ السنة الجارية وآخر في منطقة البحر الاحمر، وفي عام ١٩٩٨، يتوقع ان تفتتح «انتركونتيننتال» خامس فرع لها في مصر على ضفاف النيل في مدينة الاقصر.

ريمون خليفة. (الحياة)

يقول خليفة ان الشركة تدرس حالياً اقامة فنادق ومنتجعات اخرى في مصر، وتحديداً في طابا واسوان.

وعن عناصر الجذب التي يجب ان تتوافر لاقامة فندق او منتجع سياحي، يضيف ان دراسات جدوى عدة تجرى قبل الدخول في اي مشروع، حتى يتأكد المستثمر ان الفندق او المنتجع سيدر عائداً مجزياً.

كذلك يجب ان تتوافر امكانات النمو في المنطقة المختارة، والابتعاد قدر الامكان عن مناطق السياحة المحلية لانها غير مجدية اقتصادياً، وذلك ينطبق على منطقة الساحل الشمالي التي تعتمد على السياحة المحلية في المقام الاول، كما انها سياحة موسمية.

ولكن كيف يصمد فندق «سميراميس انتركونتيننتال» في القاهرة امام المنافسة الحادة من فنادق الخمسة نجوم الاخرى، وكثير منها له غير فندق في العاصمة؟

يقول خليفة ان في استطاعة «انتركونتيننتال» ان يدير فندقاً آخر في القاهرة، لكن المشكلة ان تجهيز فندق «سميراميس القاهرة» للافتتاح استغرق ١٠ سنوات رغم انه كان من المقرر ان يفتتح في ظرف ثلاث سنوات، ويضيف ان الادارة اتفقت على ان يكون «سميراميس» بمثابة «طلعة» فنية، والتوسع في مناطق سياحية اخرى خارج القاهرة.

ويشير الى الامكانات السياحية الضخمة واحتمالات النمو في المنطقة الشاطئية الممتدة من الغردقة شمالاً الى القصير جنوباً، كذلك المنطقة من طابا الى دهب في جنوب سيناء.

ويؤكد ان امكانات النمو السياحي في تلك المناطق وغيرها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسير عملية السلام.

والعلاقة بين «انتركونتيننتال» والجهات الحكومية في مصر - وتحديداً وزارة السياحة - علاقة متبادلة، يقول خليفة، الذي يضيف «نجتمع ووزير السياحة بصفة دورية، فنبلغه بمشاريعنا واوضاعنا، ونتلقى منه معلومات عن مدى التطور في مختلف المناطق لأن وجود بنية اساسية مكتملة لا يقل اهمية عن عناصر الجذب السياحي، كما تعلم وزير السياحة بالاتجاهات العالمية حتى تتواكب معها المشاريع السياحية».

وعن دخول «انتركونتيننتال» مجالات خدمية اخرى غير الفنادق والمنتجعات، يقول ان التفكير جار في تسيير مراكب في النيل، فلكننا نريد ان يكون لنا مركز في الاقصر او اسوان، وننتظر ان نبدأ مشروعاً عائماً في المستقبل القريب».

ويضيف: هناك فكرة بتسيير مراكب كذلك بين الغردقة وشرم الشيخ.

لبنان

وتضع «انتركونتيننتال لبنان» نصب اعينها والدليل المشاريع الكثيرة المتوقعة هناك. فهناك «الفانوم انتركونتيننتال» في بيروت الذي يفتتح في آذار (مارس) المقبل وسيكون من ارقى فنادق الشرق الأوسط شكلاً وموضوعاً، وسعته مئة غرفة.

والمشروع الثاني هو «فينيسيا انتركونتيننتال بيروت» والذي يبدأ العمل فيه خلال ايام، ويتوقع الانتهاء منه في عام ١٩٩٨.

يذكر ان «فينيسيا» كان فندق انتركونتيننتال الاول في الشرق الاوسط وتأسس عام ١٩٦١.

ويقول ان واجهة الفندق المشهورة ستبقى كما هي، ولكن الداخل سيشهد فندقاً سعته ٦٠٠ غرفة بعد اتمام عمليات التجديد.

والمشروع الثالث هو «الفورم بيروت» وهو فندق اربعة نجوم وسعته ٢٧٠ غرفة، ويبدأ العمل فيه خلال السنة الجارية.

ويربط خليفة السياحة في لبنان بشرطي السلام والبيئة التحتية.

وعن الشرط الاخير يقول: «ان السائح يريد زيارة مدينة مهيأة لاستقباله بالنسبة الى الطرقات والمياه والكهرباء، واعتقد ان لبنان لن يكون مستعداً لاستقبال السياح قبل نحو ثلاث سنوات».

ويضيف ان برامج الحكومة اللبنانية لتطوير البنية التحتية تؤتي بثمارها، «ويكفيني انني اشعر بقدر التقدم في كل زيارة اقوم بها الى لبنان خصوصاً مع الهاتف الخلوي الذي حل مشكلة الاتصالات».

ويقول: «ان ابرز مشكلة حالياً هي شبكة المواصلات، فمن غير المعقول ان يضيع السائح ثلاث او اربع ساعات لينتقل من مكان الى آخر».

من جهة اخرى «فإن اسعار الفنادق العاملة حالياً عالية جداً بالنسبة الى الخدمات التي تقدمها والسائح يحب التنويع في ما يقدم اليه من خدمات».

الاراضي الفلسطينية

وفي الاراضي الفلسطينية يقول ان «هناك مشروعاً في غزة تحت الدراسة، ويجري البحث فيه مع السلطة الفلسطينية. وسيكون لغزة مستقبل كبير في السياحة في حال اكتمال بنيتها التحتية». ويشير الى ان الاهمية الدينية والتاريخية للاراضي الفلسطينية ستكون عنصر جذب للسائح الذي يفد الى منطقة الشرق الاوسط.

وفي اسرائيل، هنالك فندق تحت الانشاء في تل ابيب سعته ٥٠٠ غرفة، يتوقع افتتاحه العام المقبل.

وهناك مفاوضات ايضاً لبدء مشاريع في القدس وبيت لحم وايلات.

المغرب العربي

ويشير خليفة الى وجود افكار تحت الدراسة لادارة مشاريع فندقية في كل من تونس والمغرب. لكنه ينبه الى ضرورة ان تسبق تلك المشاريع دراسات جدوى واقعية لأن بلاداً مثل تونس والمغرب تعتمد بشكل كبير على سياحة الافواج المنظمة في الرخص، في حين ان هدف «انتركونتيننتال» هو «السائح الخمسة نجوم».

وعن اثر عملية السلام على السياحة في منطقة الشرق الاوسط، يقول خليفة ان السلام سيكون له رد فعل هائل في المنطقة، لكن يجب ان يكون سلاماً شاملاً. ويضيف انه طالما ظل كل من سورية ولبنان بعيدين، سيكون الجو ملبداً لأن جنسيات معينة ستظل غير قادرة على التنقل من بلد الى آخر.

ويقول ان السائح الذي يزور منطقة الشرق الاوسط آتياً من اميركا واوروبا يود زيارة اكثر من بلد واحد، ففي الماضي كان السائح يزور بيروت والقدس والقاهرة مثلاً او الاردن وسورية ولبنان.

ويضيف ان السياح الاميركيين واليابانيين والكنديين وغيرهم ممن كانوا يخشون زيارة الشرق الاوسط طوال السنوات الماضية، خوفاً من الصراع العربي - الاسرائيلي او الحرب الاهلية في لبنان، «سيتوافدون على دول المنطقة مع اقرار السلام الشامل».

يصنف خليفة السائح العربي «الى رجل اعمال وشخص يبحث عن الترفيه، ومتطلبات الاول لا تختلف عن رجل الاعمال الاجنبي، اما الاخير فيطلب برامج ترفيهية شديدة التنوع، وموظفي استقبال مطلعين على اماكن الترفيه الموجودة، وخدمة غرف توفي بطلباته الخاصة، وامكان التسوق في داخل الفندق، والطعام العربي الذي يشتهيه».

افريقيا

ومن الشرق الاوسط الى افريقيا التي تزخر بمقومات سياحية عدة «لم يلتفت اليها العالم بالقدر الكافي بعد»، وفي ذلك النطاق، وقعت «انتركونتيننتال» اخيراً ثلاثة عقود لادارة فنادق في جوهانسبرغ وكيب تاون ودربن، وهي الفنادق الثلاثة الاشهر في تلك المدن.

يقول خليفة انه بعد رفع الحظر عنها، فتحت جنوب افريقيا ابوابها على مصراعيها امام السياحة العالمية، «فهي دولة ذات امكانات متطورة جداً، تتمتع بالشواطئ وامكانات التسوق والبنية الاساسية اللازمة، كذلك يساعد طقسها الدافئ على جذب السياح الهاربين من برد الشتاء في الدول الشمالية الى جنوب افريقيا حيث يكون موسم الصيف».

وفي ظل الاهتمام العالمي بالبيئة، شنت «انتركونتيننتال» حملة بيئية عام ١٩٩٠ رمت الى اتباع سياسات تضمن التزام فنادقها بفكرة الحفاظ على البيئة والاسهام في تحسينها.

واصدرت «انتركونتيننتال» كتيباً بالاسبانية والعربية والروسية والانكليزية عن المنتجات التي تضر بالبيئة واثر استخدام المبيدات، ونوعية المياه والهواء وغيرها. وفي عام ١٩٩١ وزعت «انتركونتيننتال» الكتيب على الفنادق المنافسة داعية اياها الى المساعدة في زيادة الوعي البيئي في المجتمع الفندقي. ويشكل رجل الاعمال الدولي دائم السفر العميل الذي تسعى «انتركونتيننتال» الى اجتذابه في العالم، لانه يشكل ٨٥ في المئة من عمل فنادقها. ويقول خليفة ان «الاخلاص» سمة تميز عملاء «انتركونتيننتال»، و٤٠ في المئة من عملاء «انتركونتيننتال» يدأبون على التردد على فندق معين، و٧٥ في المئة من العملاء سبق لهم الاقامة في احد فنادق «انتركونتيننتال».

ويشير الى ان «انتركونتيننتال» تجذب نسبة مرتفعة من رجال الاعمال دائمي السفر الذين يشغلون ٥٧ في المئة من عدد الليالي السياحية، رغم ان نسبتهم لا تتعدى ٢٧ في المئة من جملة رجال الاعمال الدوليين.

وتجذب فنادق «انتركونتيننتال» الشرق الاوسط السائح من مختلف الجنسيات، ولكن النسبة الاكبر تكون للسائح من اوروبا الغربية (نحو ٣٥ في المئة) واميركا الشمالية (٢٠ في المئة). ويلقى فندق «سميراميس انتركونتيننتال» في القاهرة اقبالاً كبيراً من السياح الخليجيين العرب في مواسمهم السياحية، ويعلل خليفة ذلك بوجود «انتركونتيننتال» في الخليج منذ مدة طويلة، وبالاضافة الى عمل نسبة كبيرة من موظفي الفندق في فنادق الخليج ما اوجد نوعاً من العلاقة الشخصية بينهم وبين العملاء الخليجيين.

صعاب

وعمل رئيس سلسلة فنادق خمسة نجوم في الشرق الاوسط حافل بالمشاكل والصعاب، يقول خليفة: «يدخل في نطاق عملي التنسيق مع اصحاب الفنادق حتى نعطيهم اكبر مردود ممكن، وذلك يتطلب التنسيق مع الحكومات والوزراء المسؤولين عن النطاق الفندقي».

ويضرب خليفة مثالاً بالسعودية، حيث لم تكن هناك وزارة للسياحة او قطاع للفنادق في جهة حكومية، «واعتقد اننا لعبنا دوراً جوهرياً مع وزارة التجارة السعودية الى ان أسسنا ادارة للفنادق، كذلك في منطقة الخليج، وفي مسقط ساعدتنا وزارة التجارة في تطوير السياحة هناك».

وقد حققت «انتركونتيننتال» ايراداً عاماً بلغ ٢٩٠ مليون دولار اميركي عام ١٩٩٥، ويتوقع ان يصل الى ٣٢٠ مليون دولار السنة الجارية.

فندق جدة انتركونتيننتال.

في مشروع كلفته ٢٠ مليون دولار ينتهي آخر ١٩٩٧

'شركة الفنادق والسياحة تختار 'ارابتك جردانة' لتوسيع 'انتركونتيننتال' وتحديثه

☐ عمان - «الحياة»

■ وقعت ادارة «فندق الأردن» (انتركونتيننتال) وشركة «ارابتك جردانة الهندسية الاستشارية» اتفاقاً تقوم بموجبه الشركة بوضع المخططات التفصيلية ووثائق العطاء والاشراف على تنفيذ مشروع لتوسيع مرافق الفندق وتحديث بعض المرافق القائمة فيه.

وقال السيد زياد عناب رئيس مجلس ادارة «شركة الفنادق والسياحة الأردنية» الذي وقع العقد ممثلاً للشركة ان كلفة هذا المشروع الذي ينفذ في اقدم فندق حديث في الأردن تناهز ١٤ مليون دينار.

ووقع الاتفاق ممثلاً للشركة الاستشارية النسبة «ارابتك جردانة الهندسية» السيد ابراهيم ابو نياشر.

وتتضمن عمليات التوسع المنوي تنفيذها اضافة نحو ١٢٥ غرفة وجناحاً ليصل عدد غرف الفندق الجديدة الى نحو ٥٢٥ غرفة، ومواقف للسيارات تحت الارض، ونادٍ صحي متطور يتضمن التسهيلات والخدمات الصحية والرياضية كافة على مساحة تبلغ كيلومتراً مربعاً.

كما تتضمن التوسعة قاعات للحفلات والمؤتمرات ومطاعم جديدة وانشاء مجمع تجاري يضم محلات تجارية ومقهى على الرصيف في الفندق الذي يطل على منطقة راقية من مناطق العاصمة الاردنية.

ويتضمن المشروع ايضاً تطوير وتحديث الغرف الفندقية وذلك اضافة الى الجزء المشار اليه سابقاً من المشروع والذي سيكون ضمن بناء جديد من اربع طبقات.

وعلمت «الحياة» ان بعضاً من الشركات العالمية ستتقاسم تنفيذ هذا المشروع منها شركة «بيرملي اليسون تونغ اند غو» البريطانية، وشركة «اوفي اروب» وشركة «مونت هاملتون زوخ» وشركة «بويكار فاغنلفد» الالمانية.

وقال السيد زياد عناب في أعقاب التوقيع على الاتفاق ان هذا المشروع يهدف الى زيادة عدد الغرف الفندقية والتسهيلات الأخرى لمواكبة الضغط المتزايد على الفنادق، والذي بدأ بعد توقيع اتفاق السلام الاردني - الاسرائيلي نهاية العام ١٩٩٤ ووصل للذروة العام الماضي.

وتعتبر السياحة اكثر القطاعات استفادة من نتائج عملية السلام الاردنية - الاسرائيلية حيث زاد عدد السياح الذين زاروا الأردن العام الماضي على المليون سائح مقابل نحو ٧٠٠ ألف سائح زاروه خلال ١٩٩٤.

وأدى التدفق الكبير للسياح خصوصاً من الولايات المتحدة وأوروبا الغربية الى ابراز اوجه النقص في التسهيلات والمرافق السياحية في المملكة الهاشمية، التي لا يزيد عدد الغرف الفندقية في فنادقها مجتمعة على ٢٥٠٠ غرفة من الفئات ثلاثة نجوم وأربعة نجوم وخمسة نجوم.

وتوجه كثيرون من المستثمرين الأردنيين الى قطاع السياحة، والى بناء الفنادق وغير ذلك من التسهيلات لمواكبة النشاط المتزايد في قطاع السياحة.

وتوقع السيد زياد عناب ان يبلغ عدد الغرف الفندقية مع نهاية السنة الجارية الى نحو ٣٧٠٠ غرفة فندقية أي بزيادة ١٢٠٠ غرفة تمثل مجموع الغرف الفندقية في الفنادق الجديدة. وأضاف أن «فندق الأردن» (انتركونتيننتال) سيكون بعد انجاز التوسعة والتحديث نهاية العام المقبل واحداً من أفخم الفنادق في منطقة الشرق الأوسط خصوصاً وأن كلفة مبيت الليلة الواحدة فيه تبلغ ١٠٠ دولار مقابل ١٢٥ دولاراً في فنادق أسرائيل.

وكان «فندق الأردن» (انتركونتيننتال) أقيم في منطقة جبل عمان الراقية في العام ١٩٦٢، حين كانت «مؤسسة الاستثمارات الحكومية»، وهي ذراع استثماري حكومي، تملك الجزء الاكبر من رأس مال الفندق البالغ ٥٫٣ مليون دينار، غير ان قسماً من رأس المال يصل الى ٦٧ في المئة بيع للقطاع الخاص العام الماضي. وقدر السيد عناب نسبة الاشغال في الفندق العام الماضي بنحو ٧٣ في المئة مقابل ٤٥ في المئة قبل عامين.

نصف قرن من الطيران بدأ في القدس واستمر في عمان

'الخطوط الملكية الأردنية': هل تنتهي مشاكلها المالية بتحويلها من مؤسسة عامة إلى شركة خاصة؟

☐ عمان - من صلاح حزين

■ عادة ما يؤرخ لولد مؤسسة الخطوط الجوية الملكية الأردنية في اواسط شهر كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٣، وذلك حين غادرت مطار عمان المدني عبر مطار قلنديا القريب من القدس ثلاث طائرات إلى القاهرة وبيروت وجدة والكويت، ففي ذلك اليوم الشتائي ولدت المؤسسة التي حملت اسم «عالية» تيمناً باسم كريمة العاهل الأردني الكبرى، غير أن علاقة الأردن بالطيران كانت بدأت قبل ذلك بكثير. اما هذا التاريخ فيشير إلى مولد الطيران الأردني في صورته المؤسسية.

وفي العام ١٩٤٦ اشترك بعض المؤسسات الأردنية مع مؤسسات بريطانية في تأسيس شركة «القدس العربية للخطوط الجوية» والتي استخدمت حينذاك طائرات من طراز «دي هافيلاند» في رحلات جوية كانت تقوم بها طائراتها بين القدس وبيروت والقاهرة، وفي العام ١٩٥٠ تأسست شركة طيران الأردن التي خلفت الشركة السابقة بعدما تعثرت، مستخدمة الخطوط والامكانات ذاتها التي كانت تستخدمها تلك الشركة مع اختلاف بسيط هو تغير الطائرات المستخدمة من «دي هافيلاند» إلى «كونسول»، غير أن هذه الطائرة ما لبثت أن استبدلت بطائرة أحدث من نوع «دي سي - ٣»، وذلك بعدما قامت شركة «ترانس أوشن» بالمشاركة في استثمار شركة طيران الأردن.

وفي هذه المرحلة التي استمرت حتى العام ١٩٦٠ تم تدشين خط القاهرة إلى بنغازي ثم طرابلس في ليبيا، وذلك إلى جانب مناطق أخرى إلى الشرق مثل الكويت والبحرين والظهران وجدة وعدن وبغداد ثم إلى أفغانستان.

وفي العام ١٩٦٠ أضيفت طائرات جديدة إلى الطائرات المستخدمة في الشركة من بينها ثلاث طائرات من نوع «فايكونت»، وطائرة من طراز «سوبر كرافيل - ١٠ آر». وفي العام ١٩٦٣ نقلت الطيران في الأردن إلى العصر الحديث وظهرت إلى الوجود شركة الطيران الملكية الأردنية «عالية» باسطول جوي قوي وحديث بقي كذلك حتى العام ١٩٦٧، حين نشبت حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وخلال تلك الحرب فقدت المؤسسة معظم طائراتها وهي جاثمة على ارض المطار، عدا عن فقدانها مطار قلنديا القريب من القدس الذي كانت معظم الرحلات تمر عبره، وبذلك تلقت «عالية» أول الضربات، ولن لم تكن الأخيرة.

الملكية مؤسسة عامة

وفي العام ١٩٦٨ تحولت الملكية إلى مؤسسة عامة مملوكة بكاملها للحكومة الأردنية وبدأت بعد ذلك سياسة التوسع في الخطوط التي تعمل عليها طائراتها معتمدة على الموقع المتوسط للأردن، وفي شكل او آخر، كانت هذه السياسة استئنافاً لما بدأته الشركة في العام ١٩٦٣، لكن انطلاقة العام ١٩٦٨ كانت أوسع واشمل، ففي الفترة بين ١٩٦٨ و١٩٧١ وصلت طائرات مؤسسة الخطوط الجوية الملكية الأردنية إلى الظهران والدوحة وطهران شرقاً، واسطنبول ونيقوسيا وبنغازي وميونيخ غرباً.

وبعد العام ١٩٧١ توسعت شبكة طيرانها إلى كراتشي شرقاً وإلى مدريد وكوبنهاغن غرباً، مستفيدة من دخول طائرات بوينغ ٧٠٧، ويدخول طائرات بوينغ ٧٢٧ ثم ٧٤٧ الخدمة، تمكنت طائرات الملكية الأردنية من عبور الأطلسي، ووصلت للملكية إلى مصاف الشركات الكبرى في العالم بفضل استخدامها التكنولوجيا العصرية المتقدمة في مجال الطيران والطيران التجاري في صورة خاصة.

وفي العام ١٩٨١، ومع دخول طائرات من نوع «ترايستار ١٠١١ ال» إلى الخدمة، وصلت رحلات الملكية الأردنية إلى الشرق الأقصى وغرباً عبر الأطلسي إلى شيكاغو ولوس انجليس وميامي ونيويورك ومونتريال حتى غدت تضم شبكة طيران تضم ٤٧ مدينة في أربع قارات، وذلك بعدما ضمت إلى اسطولها طائرات «ايرباص - أ ٣١٠» و«أ ٣٢٠» خلفاً لطائرة بوينغ ٧٢٧ لتعزيز الطيران على الخطوط القصيرة في الوقت الذي واصلت طائرات «ترايستار» عملها على الخطوط الطويلة.

وفي العام ١٩٩٠ تلقت المؤسسة ضربتها الموجعة الثانية بعد العام ١٩٦٧، إذ تكبدت الشركة خسائر فادحة نتيجة اعلان الأردن منطقة خطر اثر نشوب أزمة الخليج التي نجمت عن غزو العراق للكويت، فربضت طائراتها حيث كانت وتوقفت حركة الطيران الأردنية عن مطارات الأردن. وحتى بعد عودة الحياة إلى طائرات الملكية الأردنية بعد انتهاء حرب الخليج في شهر آذار (مارس) ١٩٩١ وجدت المؤسسة أنها خسرت أسواقاً مهمة في منطقة الخليج، إذ استمرت دول مجلس التعاون الخليجي، باستثناء عُمان، في مقاطعة طائرات والمطارات الأردنية قبل أن تعود تباعاً بين العامين ١٩٩٦ و١٩٩٢ وذلك باستثناء الكويت التي ما زالت تقاطع الأردن.

نحو التخصيص

وعلى رغم من محاولات المؤسسة تعويض هذه الخسائر، فإن لم تكن أزمة الخليج وحدها سببها. كما أظهر اكثر من تقرير حول الشركة، ظلت ديون الشركة تتراكم حتى بلغت في نهاية العام ١٩٩٢ نحو ٢٥٠ مليون دينار اردني. وبعض هذه الديون داخلي يعود إلى شركة مصفاة البترول الأردنية ومؤسسة الضمان الاجتماعي الأردنية وبنك الاسكان. اما الديون الخارجية فتعود إلى مؤسسات ومصارف وشركات أوروبية مثل بنك ميدلاند البريطاني وكريدي كيونيه الفرنسي وشركة هيرميس الالمانية وشركة كوفاس الفرنسية.

وخلال العام المشار إليه بدأت المؤسسة مفاوضات مع دائنيها الخارجيين وحولت الديون إلى جزء من الديون الخارجية المطلوبة عبر نادي لندن. وتم في العام ١٩٩٤ إعادة جدولتها، واعادت في الوقت نفسه جدولة ديونها الداخلية ونوقشت أوضاع الملكية في البرلمان الأردني اكثر من مرة وكان الحل تكليف شركة المحاسبة الدولية ارثر اندرسون اجراء دراسة شاملة لأوضاعها، وهو ما فعلته الشركة في العام ١٩٩٣ عندما وضعت ثلاثة تقارير حول مسيرتها ومشاكلها والتوصيات النهائية في شأنها، وكان من بين هذه التوصيات ضرورة تحويل مؤسسة الخطوط الجوية الملكية الأردنية إلى شركة تسير حسب مبادئ تجارية صرفة. لكن هذا لم يكن الحل الوحيد، إذ كانت هناك توصية بضخ ٣٥ مليون دينار في رأس مال المؤسسة لتعزيز وضعها.

وفي العام ١٩٩٣ اختيرت شركة KPMG البريطانية لوضع تقرير نهائي شامل لأوضاع الشركة المالية، وفي غضون أشهر كانت الشركة اعدت تقريرها. وقبل أن ينتهي العام ١٩٩٣ كانت لجنة لإدارة مشروع تخصيص الملكية الأردنية شكلت برئاسة واحد من كبار المسؤولين في المؤسسة هو السيد زهير دحمان.

ومع نهاية العام المذكور كانت ديون المؤسسة بلغت نحو ٣٢٤ مليون دينار اي ما يعادل ٤٥٥ مليون دولار من بينها ١٠٧ ملايين دينار تمثل المديونية الخارجية و٢١٥ مليون دينار تمثل المديونية الداخلية.

وفي العام ١٩٩٤ قررت الحكومة بيع فندق مطار الملكة علياء الدولي الذي تملكه المؤسسة إلى القطاع الخاص بكامله، ونحو ٥٠ في المئة من السوق الحرة في الوقت الذي نوقشت اقتراحات لتحويل المؤسسة من مؤسسة عالمية إلى مؤسسة اقليمية، لكن أي قرار لم يتخذ عملياً في هذا الشأن.

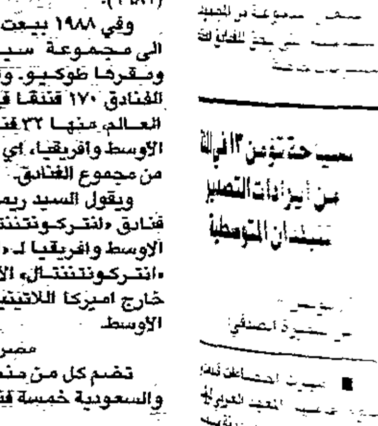
مخالفات مالية وإدارية

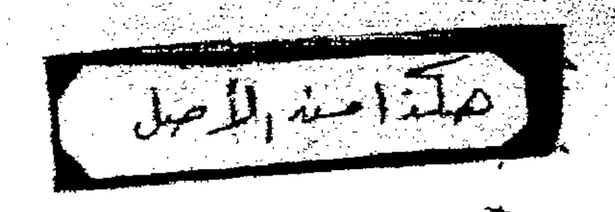
وفي العام الماضي ظهر تقرير لديوان المحاسبة يشير إلى وجود حالات فساد في الشركة مما جعل اللجنة المالية في مجلس الأمة تشكل لجنة للتحقيق في بعض الاجراءات والخطوات التي اتخذت في المؤسسة. وشكلت اللجنة التي قدمت تقريرها إلى مجلس الأمة في شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

وتضمن التقرير «مخالفات للتشريعات والأنظمة المعمول بها على كل المستويات، وتسببت في مخالفات مالية وإدارية لم تتداركها مما ادى إلى فقدان الأمن الوظيفي، وإلى قيام «شللية ومحسوبية ومزاجية في التعيين والعطاءات ومنح الحوافز» كما جاء في تقرير اللجنة التي أشارت إلى أن كل هذه المخالفات يمكن العثور عليها في تقارير ديوان المحاسبة، بل وفي تقرير المؤسسة نفسها والتي ارفقته اللجنة النيابية بتقريرها.

وكان العامين الماضيين حاسمان في حياة مؤسسة الخطوط الجوية الملكية الأردنية، إذ أشارت دراسة أصدرتها المؤسسة ان الايرادات المتوقعة لها في العام الماضي ستصل إلى ٣٧٥ مليون دينار من خلال طائرات الركاب والشحن، أي بما يزيد بنسبة ١٦ في المئة على ايرادات العام ١٩٩٤. كما توقعت ايرادات مقدارها ٣٠ مليون دينار من الرحلات العارضة خاصة تلك التي سيرتها المؤسسة على خط عمان - ديترويت مرتين اسبوعياً خلال الصيف الماضي.

وعلى الرغم من أن المدير العام للمؤسسة اعلن في شهر حزيران (يونيو) الماضي ان لجنة التخصيص سترفع تقريرها إلى الحكومة «خلال أيام»، إلا أن هذا التقرير لم يرفع بعد في الوقت الذي تصدر فيه بعض التصريحات عن موظفين ومسؤولين في المؤسسة تشير إلى تخوفهم من تحويل المؤسسة إلى شركة تعمل على أساس الربح والخسارة. فهل سيتم ذلك؟ ومتى؟





هكذا من الأصل

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الأسهم المتداولة	أعلى سعر يومي	أدنى سعر يومي	متوسط السعر	متوسط السعر	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	١٧١	٦٤.٣٦٨	٣٣٨	٣٣٢	٣٣٦	٣٣٣	١٧٥	١٦,٢	٥,١	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٧	١.٩٨٥	١٦٩	١٦٦	١٦٨	١٦٧	٨٤	٣٥	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٤٣٥	٣٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٣٩٣	٣٠٧	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٢٨	٤.٥٨٠	٤٤١	٤٣٦	٤٤٠	٤٣٧	٢٨٢	١١,٦	٥,٧	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٨	٣٣٦	٥١٦	٥١٤	٥١٤	٥١٥	٢٥٩	١٤,٧	٤,٩	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٦	١.٢٨٣	٢٨٨	٢٨٥	٢٨٦	٢٨٥	١٣٨	١٧,٣	٣,٥	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٢	٧٧٥	٤١٧	٤١٦	٤١٧	٤١١	٢٠٩	١٢,٤	٥,٨	٢٤
	البنك الأميركي	١٠٠	١٠٠	٤	٢٦٣	٤٦٥	٤٦٤	٤٦٤	٤٦٤	١٥١	١١	٥,٤	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٩	٤٠٢	٥٥٥	٥٤٦	٥٥٢	٥٤٦	٣٠٥	٩	–	٢٥
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٤١	٥.١١٥	٧١٩	٧١٢	٧١٥	٧١٣	٣٧٢	١٢,٢	٥,٦	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٩٣	٣٧.٣٢٠	٣٩٥	٣٩٣	٣٩٤	٣٩٣	٣٠٠	٩,٨	٥,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٢٤	٢.٨٧٠	٧٦٢	٧٥٥	٧٥٩	٧٥٦	٥٥٨	١٢,١	٣,٣	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢١١	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	١٤	١٥٢	٥٠٠	٤٩٨٧	٥٠٠	٥٠٠	٢٩٤	٩,٥	٥	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٩	٤.١٨٦	٨٦	٨٥	٨٦	٨٧	٥٢	١٠٨,٩	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٣٣	٣.٦٥٣	٢٠٧	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٥	٢١٠	٢١	٤,٩	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٣٦	–	–	–
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٣٣٢	١١٨	–	–	–
	[illegible]	١٠٠	١٠٠	١٣	٣.٥٨٩	١٠٢	١٠١	١٠٢	–	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١١٧	١٥٩	–	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	٧١	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	١٤	٧٠٥	٨٨	٨٧	٨٧	–	١٠٦	٣٧,٦	–	–
الإسمنت	الإسمنت العربية	٥٠	٥٠	٦	١.٨٣٥	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٦٥	٩,٦	٧,٤	٧,٥
	الإسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٨	٣.٤٨٦	٢٧٨	٢٧٦	٢٧٧	٢٧٥	١٣٤	٦,٦	١٢,٦	٣٥
	الإسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	١٠	٩.٧٠٠	١٢٨	١٢٧	١٢٧	١٢٦	١٠٠	٦,٧	٩,٨	١٢,٤٨
	الإسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	١٥	٧.٦٤٢	٢٦٦	٢٦٣	٢٦٥	٢٦٢	١٧٠	٨	١١,٣	٣٠
	الإسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٣٩٠	١٨٠	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٥	١.٠٧٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	–	١٣٧	٨,٦	٨,٦	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٣	٤١٠	٢٩٨	٢٩٨	٢٩٨	٣٠٠	١٤٩	٦,٣	١١,٧	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	١٨	١.٠٨٢	٢٠٦	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٥	١٠١	٢٥,٩	٣,٤	٧
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٧	١.٥١٩	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٤٩	١٣	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	١	٣٠٤	١٣٥	١٣٥	١٣٥	–	١٤٨	١٦,٧	٥,٢	٧
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	١٢	٦.٠٦٠	٧٤	٧٣	٧٣	٧٣	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٨	٧٢٥	٩٧	٩٦	٩٧	٩٧	١١٢	١١,٥	٧,٢	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٢٢	١٤.٧٧١	٥٦	٥٥	٥٦	٥٦	٦٣	٨٨,٩	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	٦	١.٤٥٠	٧٦	٧٥	٧٦	٧٦	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	٤	٣.٦٥٠	٨٣	٨٢	٨٣	–	٩٥	١٩,٨	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١١	٢.٣٢٥	٨٦	٨٥	٨٦	٨٦	١٠٣	١٠٣,٦	–	–
	العزيزية – بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	١٢	٥.٣٩٣	٤١	٤٠	٤١	٤١	٢٨	٦٠,٣	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩٢	–	–	–
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٢	٢٤٠	٨١	٨١	٨١	٨١	٨٨	–	٨,٦	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	١	٨٥٤	٩٠	٩٠	٩٠	–	١٠٢	–	٧,٨	٧
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	١٣	٣.٦٧٧	١٢٠	١١٧	١٢٠	–	٢٣٤	١٢	٥,٨	٧
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	١٣	٥.٣٦١	٣١	٣٠	٣١	٣١	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٣	٣٧٢	٨٢	٨٢	٨٢	٨٠	١٦٠	١٥,٩	٦,١	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٥	١.٥١٥	٩١	٨٩	٩١	٨٩	٢٠٥	٩	٥,٥	٥
	الأسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	٢٩	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	١٠٢	٦٠.٠٧٥	٦٨	٦٥	٦٦	٦٤	١١٤	٣٤,٤	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	١	١.٠٠٠	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٥٢	–	–	–

البحرين

القطاع	الشركة	حجم التداول	عدد الصفقات	سعر الإقفال	سعر الإقفال السابق	تاريخ الإقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	١١٠٤٥١	٧	٠,٤١	٠,٤	٩٦/١/١٦	٠,٠١	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٣٣٣٩٢	٢	٠,١٦٣	٠,١٦١	٩٦/١/١٥	٠,٠٠٢	٠,٣٣١
	البنك الأهلي التجاري	٤٩٥٠٠	١	٠,٢٦٤	٠,٢٦٤	٩٦/١/١٦	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الإسلامي	٢٥٢٧٤	٢	٠,١٤٦	٠,١٤٥	٩٥/١١/١٣	٠,٠٠١	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١٤	٩٦/١/١٣	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	–	–	–	١٢,٨٥	٩٥/١٢/٣	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	–	–	–	٠,١٠٢	٩٦/١/١٥	–	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	٢٥٢٥٨	١	١,٠٢	١,٠٢	٩٦/١/١٥	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الأوسط	–	–	–	٠,٠٥٣	٩٦/١/٧	–	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٥٩	٩٦/١/٨	–	٠,٢٥٧
التأمين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٨٨	٩٥/١٢/٢٦	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	–	٠,٣٦٧
	شركة التأمين الأهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٣٦	٩٦/١/١٣	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٥٢٩٩	٢	٠,٦٧	٠,٦٦	٩٦/١/١٥	٠,٠١	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الأغذية	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٩	٩٥/١٢/١١	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	–	–	–	٠,٤٠٢	٩٦/١/١٦	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٣٥٠٠٠	٢	٠,١٣٨	٠,١٣٦	٩٦/١/٤	٠,٠٠٢	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٨	٩٥/١٢/٢٦	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٢٢	٩٥/١١/٧	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٧	٩٦/١/٨	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٣٧٤	٩٦/١/١٤	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٦٤	٩٦/١/١٦	–	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	أعلى سعر	متوسط سعر ١/١٧	متوسط سعر ١/١٦	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/الربح السنوي	الربح للتوزيع (٪)
البنوك	بنك أبوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٥,٠٠	٣٥٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك أبوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٥٠,٠٠	٦٣٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٢,٥٠	٤٢,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٢٥,٠٠	٢٢٥,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك أم القيوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك الشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٢,٠٠	١٦٢,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الإسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٢,٠٠	١٨٢,٠٠	–	–	–
	بنك الإمارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٢٥	١٧,٢٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	أبوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٢٥,٠٠	٢٢٥,٠٠	–	–	–
التأمين	شركة أبوظبي الوطنية للتأمين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٨٥,٠٠	٨٨٥,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الأهلية للتأمين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتأمين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٥٠,٠٠	٧٥٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الإمارات للتأمين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٩٥,٠٠	٤٩٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة أبوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٣٠,٠٠	٩١٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٢٥,٠٠	٩٢٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٢٥	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران أبوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٢٥,٠٠	٧٢٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	[illegible]	[illegible]	عدد الصفقات	عدد الأسهم	سعر آخر صفقة	تاريخ آخر صفقة
البنوك	البنك الوطني	٥٥٠	٥٨٣٢٠٠	١٥	١٠٦٠٠٠٠	٥٥٠	١/١٥
	بنك الخليج	٣٣٥	٨١٨٧٥٠	١٦	٢٤٣٠٠٠٠	٣٤٠	١/١٥
	البنك التجاري	١٧٤	٥٩٣٥٨٦٠	٢٩٢	٣٣٤٨٠٠٠٠	١٧٢	١/١٥
	البنك الأهلي	١٨٠	١١١٦٠٠	٧	٦٢٠٠٠٠	١٨٠	١/١٥
	البنك العقاري	–	–	–	–	٢٣٣	١/١٤
	الكويت والشرق الأوسط	–	–	–	–	٢٤٨	١/٣
	بنك برقان	٢٠٠	٤٤٠٠٠	٧	٢٢٠٠٠٠	٢٠٢	١/١٥
	بيت التمويل الكويتي	٥٦٠	٤٠٨٨٠٠	١٦	٧٣٠٠٠٠	٥٥٠	١/١٥
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٦٠	٥٥٩٠٠	٥	٦٥٠٠٠	٨٦٠	١/١٥
	الساحل للتنمية	٨٨	٢٨١٦٠	٢	٣٢٠٠٠٠	٨٨	١/١٥
التأمين	الكويت للتأمين	–	–	–	–	٥٤٠	١/١٤
	الخليج للتأمين	–	–	–	–	٢٩٥	١/٨
	الأهلية للتأمين	–	–	–	–	٤١٠	١/١٥
	وربة للتأمين	–	–	–	–	٣٩٥	١/١٠
العقار	عقارات الكويت	١٦٨	٢٣١٦١٠٠	١٧	١٣٨٠٠٠٠	١٦٨	١/١٥
	العقارات المتحدة	١٥٨	٢٦٥٤٠٠	٣٩	١٦٨٠٠٠٠	١٥٨	١/١٥
	الوطنية العقارية	١٩٤	٤٣٨٤٤٠	٢٤	٢٢٦٠٠٠٠	١٩٤	١/١٥
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٤٠	١/١٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٥	٤٤٠٠	٢	٨٠٠٠٠	٥٥	١/١٥
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٩٠	١٣١٣٧٧٥٠	٣٨	١٤٧٥٠٠٠	٨٩٠	١/١٥
	صناعة الأنابيب المعدنية	–	–	–	–	١٧٦	١/١٤
	اسمنت الكويت	٥٠٠	٢٥٨٨٠	٥	٥٠٠٠٠	٥٠٠	١/١٥
	صناعة التبريد	٣٥٠	٣٥٠٠	١	١٠٠٠٠	٣٦٠	١/١٠
	الخليج للكابلات	–	–	–	–	١٠٢٠	١/١٥
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٨٨	١/٣
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١/١٣
	المخازن العمومية	٢١٢	١٤٨٨٤٠	٦	٧٠٠٠٠٠	٢١٤	١/١٥
	مجمعات الأسواق	٢٩٥	٢٠٦٥٠	٥	٧٠٠٠٠	٢٩٥	١/١٥
	[illegible] المتنقلة	١٠٠٠	١٢٥٠٠٠	٧	١٢٥٠٠٠	١٠٠٠	١/١٥
	الحاسبات الإلكترونية	–	–	–	–	١٠٢	١٢/٣٠
	الخدمات التطبيقية	٣٠٥	٩١٠٠	١	٣٠٠٠٠	٣٠٥	١/١٥
الأغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٥٠	١١٤٨٠٠	٨	٤٦٠٠٠٠	٢٦٠	١/١٥
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٥٣	١٢/٣١
	الكويتية للأغذية	–	–	–	–	٨٠٠	١/١٤
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٠	١٦٠٠٠	١	٢٠٠٠٠٠	٨٠	١/١٥
	البحرين والشرق الأوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	–	–	–	–	٢٢	١/٩
	اسمنت الشارقة	١٢٨	٣٣٣٦٨٠	٢١	٢٠٦٠٠٠٠	١٣٦	١/١٥
	اسمنت الخليج	٢٣٦	٤٢٤٨٠	١	١٨٠٠٠٠	٢٣٦	١/١٥
	اسمنت أم القيوين	–	–	–	–	٤٨,٥	١/١٥

مؤشرات أسواق المال وأسعار السلع

أسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الأميركي	الجنيه الإسترليني	المارك الألماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٣	,٤٥٨٣	٤,٨٩١	٣٥٣,١	١٦,٧١	٣,٩٤٥
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٧٤٢	,٣٩٠٤	٢٨,١٨	١,٣٣٣	,٣١٤٩
درهم الإمارات	٣,٦٧٢	٥,٦٢٣	,٣٩٨٧	٢٨,٧٨	١,٣٦٢	,٣٢١٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٦٩	٣,٨٨٦	٢٨٠,٥	١٣,٢٧	٣,١٣٤
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٩٥	٣,٨٠٣	٢٧٤,٦	١٢,٩٩	٣,٠٦٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٧٢	,٤٠٢٣	٢٩,٠٤	١,٣٧٤	,٣٢٤٤
الليرة اللبنانية	١٥٩٢,٥	٢٤٣٨,٥	١٠٨٧,٥	١٥,٠٦	٣١٨,٣	١٣٤٨,٤
الجنيه المصري	٣,٣٩٣	٥,١٩٦	,٤٣١٥	٣١,١٥	١,٤٧٤	,٣٤٨٠
الدينار الأردني	,٧٠٨	١,٠٨٤	٢,٠٦٨	١٤٩,٣	٧,٠٦٦	١,٦٦٨
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٧	٤,٧٠٠	٣٣٩,٣	١٦,٠٦	٣,٧٩١

* أسعار صرف الدولار والجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المعنية، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الأجنبية الأخرى.

أسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الأميركي	الجنيه الإسترليني	المارك الألماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	–	,٤٤٥٩	,٠٠٦١	,١٣٠٥	,٥٥٢٩
الدولار الأميركي	–	١,٥٣١٣	,٦٨٢٩	,٠٠٩٤	,١٩٩٨	,٨٤٦٧
الين الياباني	١٠٥,٧٢	١٦١,٨	٧٢,١٩	–	٢١,١٣	٨٩,٥١
المارك الألماني	١,٤٦٤٣	٢,٢٤٢	–	,٠١٣٨	,٢٩٢٦	١,٢٣٩
الفرنك الفرنسي	٥,٠٠٣	٧,٦٦١	٣,٤١٦	,٠٤٧٣	–	٤,٢٣٦
الفرنك السويسري	١,١٨١	١,٨٠٨	,٨٠٦٥	,٠١١١	,٢٣٦٠	–
الليرة الايطالية	١٥٨٣,٢	٢٤٢٤,٤	١٠٨١,٢	١٤,٩٧	٣١٦,٤	١٣٤٠,٦

أسعار الفائدة على العملات العربية

الأجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الإمارات من	درهم الإمارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٢٥	٦,٧٥	٥,٧٥	٥,٨١	٥,١٢	٥,٥٠	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ٣ أشهر	٦,٣٧	٦,٨٧	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٠٦	٥,٣١	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ٦ أشهر	٦,٤٣	٦,٩٣	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٠٦	٥,٥٦	–	–	٥	٥,٣٧
لـ١٢ شهراً	٦,٥٠	٧	٥,٤٣	٥,٥٦	٤,٨٧	٥,٢٥	–	–	٤,٨٧	٥,٢٥

أسعار الفائدة الأوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ أيام من	٧ أيام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة أشهر من	ثلاثة أشهر الى	ستة أشهر من	ستة أشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الأميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٤٣	٥,٦٢	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,١٢	٥,٢٥
الجنيه الاسترليني	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٣١	٦,٤٣	٦,١٨	٦,٢٥	٦,١٨	٦,٣١
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الألماني	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٤,٣٧	٤,٥٠	٤,٣٧	٤,٥٠	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٤٣	٤,٦٢	٤,٤٣	٤,٦٢
الفرنك السويسري	١,٥٠	١,٦٢	١,٣٧	١,٦٢	١,٣٧	١,٦٢	١,٣٧	١,٦٢	١,٣٧	١,٦٢
الليرة الايطالية	٩,٨٧	١٠	٩,٧٥	٩,٨٧	٩,٦٨	٩,٨١	٩,٥٠	٩,٦٢	٩,٣٧	٩,٦٢

المعادن الثمينة دولار - أونصة*

المعدن	١٩٩٦ ١/١٧	١/١٦	١/١٥	١/١٢	١/١١	أعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	أدنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٨,٧٠	٣٩٧,٦٠	٣٩٥,٥٥	٣٩٩,٦٠	٣٩٩	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٤٨	٥,٤٦	٥,٣٩	٥,٤٣	٥,٥٦	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٨,٥٠	٤١٦	٤١٢	٤١٤	٤١٧	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١/١٧	١/١٦	١/١٥	١/١٢	١/١١	تسليم ٣ أشهر ١/١٧	١/١٦	١/١٥	١/١٢	١/١١
نحاس (دولار)	٢٦٠١	٢٥٥٤	٢٥٥٠	٢٦٢٥	٢٦١٢	٢٤٧٢,٥	٢٤٥٢,٥	٢٤٦٦,٥	٢٥٢١	٢٥٤١
الومنيوم (دولار)	١٦٠٦	١٥٨٦	١٦٠٠	١٦٣٣,٥	١٦٢٩	١٥٩٧,٥	١٥٨٨	١٥٩١,٥	١٦٠٧	١٦٢٧,٥
زنك (دولار)	١٠٢٧	١٠١٢	١٠٠٤	١٠١٩	١٠٢١	١٠٤١	١٠٣٣,٥	١٠٢٩,٨	١٠٣٤,٥	١٠٤٢
نيكل (دولار)	٧٨٠٥	٧٥٠٥	٧٤٩٠	٧٦٨٠	٧٦٣٠	٧٨٨٥	٧٦٦٥	٧٦٠٢,٥	٧٧١٥	٧٧٢٧,٥

النفط دولار - برميل*

الخام	١٩٩٦ ١/١٧	١/١٦	١/١٥	١/١٢	١/١١	أعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	أعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	أدنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	أدنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٦,١٥	١٦,٤٥	١٦,٤٠	١٦,٤٠	١٧,٢٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٩٠	١٧,٢٥	١٧,٥٠	١٧,٦٠	١٨,٢٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,٨٥	١٨,٣٠	١٨,٤٠	١٨,٤٥	١٩,٤٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم آذار (مارس) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ أشهر	٦ أشهر
العرض	٥,٥٥	٥,٤٣

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الأميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٨٤	١٠٠,٦٥	١٠١,٦٨	١١٠,٨٧
العائد	٥,١٧	٥,٣٥	٥,٦٥	٦,٠٨

* نيويورك ظهراً

أسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١/١٧	١/١٦
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	٥٠,٠٤	٥٠,٠٤
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٥٠٣	,٩٥٠٣
الجزائر	دينار	٥٢,٤٣	٥٢,٤٣
المغرب	درهم	٨,٥١	٨,٥١
موريتانيا	أوقية	١٣٤,٧٩	١٣٤,٧٩
السودان	دينار	٨٠	٨٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٤,٢٠	٣٤,٢٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٨	٢٦,١٨
سنغافورة	دولار	١,٤١٧٥	١,٤٢٦٠
تايوان	دولار	٢٧,٤٠	٢٧,٤٠
تايلاند	بات	٢٥,٢٦	٢٥,٢٦
العملة الأوروبية	ايكو	,٧٩١٥	,٧٨٨٣
اليونان	دراخما	٢٤٠,٥٠	٢٣٦,١٨
اسبانيا	بيزيتا	١٢٣,٣٦	١٢٢,٦٠
الفرنك الافريقي	–	٤٩٤,٧٥	٤٩٤,٧٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٤٩٤,٧٥	٤٩٤,٧٥
استراليا	دولار	١,٣٥١٢	١,٣٤٣٠
كندا	دولار	١,٣٦٨٨	١,٣٦٤٣
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٠٢	,٦٧٥٥
قبرص	جنيه	,٤٥٩٥	,٤٥٦٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

السلع بالطن

السلعة	١٩٩٦ ١/١٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٥٧,٦	٣٥٩,٥	آذار
بن (دولار)	١٨٢٢	١٧٨٠	آذار
كاكاو (جنيه)	٩١٢	٩٠٥	آذار
قمح (جنيه)	١٢٢,٣	١٢٣,١٥	آذار
شعير (جنيه)	١١٥,١	١١٦	آذار
صويا (دولار)	٢٣٣,٥	٢٣٧,٥	آذار
بطاطا (جنيه)	١٨٨	١٩٣,٣	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

حركة أسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الأربعاء ١٩٩٦/١/١٧

	الأسهم المطلوبة	الأسهم المعروضة	الأسهم المتداولة	سعر التثبيت*
فئة أ: التداول العادي	١١٥٨٥	٧٣١٨	٢٧٧	١١٤,٥٠
فئة أ: الأوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة ألف	١١٥٨٥	٧٣١٨	٢٧٧	١١٤,٥٠
فئة ب: التداول العادي	٧٢٠٦	٢١٦٤	٤٦٤	١١٨
فئة ب: الأوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٧٢٠٦	٢١٦٤	٤٦٤	١١٨
المجموع العام	١٨٧٩١	٩٤٨٣	٧٤١	–

* النشرة الثانية للسوق.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/١٧	١/١٦	١/١٥	١/١٢	١٩٩٦/١٩٩٥ أعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ أدنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٠٧٠,٣٦	٢٠٠٦٧,٠٧	عطلة	٢٠٢٨٧,٤٢	٢٠٦٧٠,٧٠	١٩٩٤٠,٦٨
نيويورك	داو جونز*	٥٠٧٤,٤٩	٥٠٨٨,٢٢	٥٠٤٣,٧٨	٥٠٦١,١٢	٥٢٦٦,٦٩	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فوتسي (١٠٠ سهم)	٣٧٠٤,٢٠	٣٧١٠,٢٠	٣٦٦٣,٧٠	٣٦٥٧,٣٠	٣٧٢٨,٦٠	٣٦٤٥,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٢٧١,٣٠	٢٢٧٦,٨٧	٢٢٥٩,٠٥	٢٢٥٦,٤٥	٢٢٧٦,٨٧	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩٦٦	١٩٥٢,١٠	١٩٧٤,٤٠	١٩٠٧,٥٩	١٩٦٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢١٠٤,٤٠	٢١١٩,٨٦	٢١٠٨,٨٨	٢١٣٩,٨٤	٢١٨٣,٤٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٠٩٣,٨٢	١٠٦٧١,١٥	١٠٦٣٤,٥٠	١٠٥٤٠,٠١	١٠٦٧١,١٥	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٩٠,٠٦	٢٣٩٧,٨٣	٢٤١٣,٥٩	٢٤٠٢,٠٢	٢٤٢١,٨٢	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٥٠,٣٠	٢٢٤٥,١٠	٢٢٢٣	٢٢٢٩,٤٠	٢٢٧٤,٩٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	أعلى سعر (سنة)	أدنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	649	6	651	418
ALLIED COLLOIDS	129	1	137	111
ALLIED DOMECQ	541	-8	561	480.5
ANGLIAN WATER	570	-2	608	456
ARGOS	575	1	613.5	331
ARGYLL GROUP	347	-9.5	364	268
ARJO WIGGINS APL.	182	0	288	154.5
ASDA GROUP	112	-2.5	114.5	65.25
ASSD.BRIT.FOODS INTL	367	-5	372	284.5
ASSD.BRIT.PORTS	271	-1	319	262
BAA	486	-6	535	419
BANK OF SCOTLAND	290	-1.5	306.5	194
BARCLAYS	760	3.5	810	564
BASS	728	1	734	490
BAT INDS.	570	1.5	579	411
BBA GROUP	297	2	301	183
BET	130.5	-4	144	102.5
BICC	290	-5	346	250
BLUE CIRCLE IND.	331	-4	347	256
BOC GROUP	897	-5	917	691
BOOKER	381	6	444	337
BOOTS	596	-5	609	467
BOWTHORPE	396	0	435	292
BPB INDUSTRIES	297	1	340	268
BRIT.AEROSPACE	835	0	839	452
BRIT.PETROLEUM	521	-1.5	549.5	394.5
BRIT.SKY BCAST.	398	-8	434	243
BRITANNIC ASR.	763	12	813	397
BRITISH AIRWAYS	511	6.5	511	349
BRITISH BIOTECH	1803	8	1810	428
BRITISH GAS	255.5	-12	315.5	226.5
BRITISH LAND	403	-2	434	355
BRITISH STEEL	163.5	0	188.5	147
BRITISH TELECOM.	376.5	-1	414	341
BTR	334	-0.5	346.5	380
BUNZL	202.5	-3.5	217	161
BURMAH CASTROL	970	-8	996	817
BURTON GROUP	130	0	138.25	67.25
CABLE & WIRELESS	453	-5	475	354
CADBURY SCHWEPPES	544	-2.5	556	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	221	3	224	188
CARADON	215	-1	270	175
CARLTON COMMS.	1028	-3	1082	853
CHARTER	852	7	947	745
CHUBB SECURITY	325	0	357	292
COATS VIYELLA	190	7.5	220	167
COMMERCIAL UNION	612	-4.5	653	473.5
COMPASS GROUP	477	5	492	307
COOKSON GROUP	284	-1	314	188
COURTAULDS	437	4	483	360
DAILY MAIL'A'	1305	30	1305	993
DALGETY	413	1	484	377
DANKA BUS.SYS.	570	0	595	338
DE LA RUE	702	0	1052	632
DIXONS GP.	414	-1	449	196
EAST MIDL.ELTY.	648	4	788.75	466.76
EASTERN GROUP DEAD	975	0	978	560
ELECTROCOMP.	330	-3.5	367	238
EMAP	535	0	574	387
ENG.CHINA CLAYS	322	-4	413	288
ENTERPRISE OIL	380	0	421.5	332.5
EUROTUNNEL UNITS	82	0	312	77
FARNELL ELTN.	679	-3	729	535
FKI	158	-4	184	131.29
FORTE	377.5	-3	380.5	226
GENERAL ACCIDENT	648	1.5	686	500.5
GENERAL ELEC.	366.5	-7	373.5	270.5
GKN	788	6	829	544
GLAXO WELLCOME	901	-1	915	599
GLYNWED	326	-3	377	293
GRANADA GROUP	693	0	700	481
GRAND MET.	445	-2	464	355
GREENALLS GP.	580	2	588	403
GT.UNVL.STORES	693	4.5	693	510
GUARDIAN RYL.EX.	270	0.5	292	161
GUINNESS	489	6	532	405
HAMMERSON	353	-1	393	316
HANSON	204.75	0.5	241.94	184.5
HARRISONS &CROS.	149	1	161	136
HAYS	369	-3	400.5	281
HEPWORTH	300	-2.5	325	254
HILLSDOWN HDG.	177	1	200	151
HSBC HOLDINGS	1022	1.5	1027.5	589
HSBC HOLDINGS (L)	994.5	-1	1001	578
IMI	315.5	-4.5	342	286
IMP.CHM.INDS.	816	5	844	670
INCHCAPE	261	1	407	206.5
INVESCO	241	0	266	162.5
JOHNSON MATTHEY	511	-5	612	499.15
KINGFISHER	538	9	554	389
KWIK SAVE GP.	497	0	731	490
LADBROKE GROUP	160.5	-4	186.5	123
LAND SECURITIES	625	-5	645	547
LAPORTE	663	0	849	610
LASMO	170	-2	184	139
LEGAL & GENERAL	681	-4	718	415
LLOYDS ABBEY LF.	466	3	479	320
LLOYDS TSB GP.	326	-1	343.5	309
LONDON ELTY.	594	-4	756.74	458.36
LONRHO	201	3	201	134.5
LUCAS INDUSTRIES	186	2.5	209	172
M&G.GROUP(HDG.)	1293	1	1353	962
MAI	346	0	349	225.5
MARKS & SPENCER	438.5	3	453	372.5
MEDEVA	259	-14	289	169
MEPC	399	-1	417	360
MERCURY ASSET	863	-10	963	728
MFI FURNITURE	160	4	165	110
MIDLANDS ELTY.	337	1	407.03	240.26
MIRROR GP.	178	1	189	121
MORGAN CRUCIBLE	396	-2	410	300
MORRISON(WM)SPMK	154	0	170	133
NAT.WSTM.BANK	655	4	692	458
NATIONAL GRID	196	0.5	211	195.5
NATIONAL POWER	437	6	558	424
NEWS INTL. RV.	302	2	335	209
NEXT	425	-2	468	252
NFC	146	2	185	131
NORTHERN FOODS	192	0	215	166
NTHUMB.WATER GP.	1168	0	1174	677
NYNEX CABLECOMMS UNI	97	-0.5	147	95.5
PEARSON	626	-3.5	684	543
PEN.&ORNTL.DFD.	481	-1.5	634.5	460
PILKINGTON	189	-1	205.5	136.35
POWERGEN	512	6	607	463
PROVIDENT FINL.	803	-2	846	518
PRUDENTIAL CORP.	428.5	2	440	291.5
RACAL ELECTRONIC	292	-4	302	220
RANK ORG.	446	-9	466	363
RECKITT & COLMAN	703	-2	723	602
REDLAND	351	-4	467	326
REED INTL.	1000	1	1045	714
REFUGE GROUP	454	7	486	245
RENTOKIL GROUP	341	-1	345	215
REUTERS HOLDINGS	618	0	627	408
REXAM	373	2	517	328
RJB MINING	556	0	558	318
RMC GROUP	938	-2	1140.28	883.99
ROLLS-ROYCE	197	-1.5	198.5	148
ROYAL IN.HDG.	390	-3	411.5	253
RTZ CORP.	881	-12	953	721
RUGBY GROUP	105	0	123	102
RYL.BK.OF SCTL.	557	3	608	378
SAINSBURY (J)	417	-6.5	477	367
SALVESEN(CHRIS.)	279	0	290	229
SCHRODERS	1338	-5	1478	923.33
SCOT.& NEWCASTLE	610	2	637	483.52
SCOT.HYDRO-ELEC.	367	5	372	304
SCOTTISH POWER	387	9	387	310
SEARS	97	0	119	96.5
SECURICOR GP.'A'	868	-10	1128	840
SECURITY SER.	848	-10	1058	737
SEDGWICK GROUP	130	0.5	169	105
SEEBOARD	532	0	549.63	281.56
SEVERN TRENT	631	0	688	481
SHELL TRANSPORT	832.5	3.5	877.5	692
SIEBE	750	-14	799	499
SLOUGH ESTATES	211	-1	241	189
SMITH & NEPHEW	183	1	203	153
SMITH (DAVID S)	259	-2	337	242
SMITH(WH)GROUP	410	-4	445	324
SMITHKLINE BHM.A	689	-1	719	449
SMITHS INDS.	644	2	668	424
SOUTH WEST WATER	499	1	543	465
SOUTH WLS.ELTY.	829	0	978.24	529.71
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	610
SOUTHERN ELEC.	901	6	976	582
SOUTHERN WATER	664	-1	728	518
STD.CHARTERED	575	6	614	247
STOREHOUSE	293	-2	348	212
SUN ALL.GP.	373	-6	406	284
T&N	167	0.5	196	120
TARMAC	107	-1	128	81
TATE & LYLE	461	7	479	417
TELEWEST	141	-1.5	195	135
TESCO	308	-7.5	338	242
THAMES WATER	537	-1	578	459
THORN EMI	1633	7	1633	997.5
TI GROUP	481	0	481	332
TOMKINS	269	2	293	219
TRANSATLANTIC HD.	340	0	368	303
UNIGATE	419	2	439	347
UNILEVER	1335	6	1362	1126
UNITED BISCUITS	255	-5	365	252
UTD.NEWS & MEDIA	574	-4	579	471
UTD.UTILITIES	571	-1	658	488
VENDOME LUXURY U	557	-1	598	426
VICKERS	249	-2	282	171
VODAFONE GP.	216	3.5	279.5	181.5
WASTE MAN.INTL.	329	-2	414	245
WELSH WATER	743	1	798	590.88
WESSEX WATER	320	-7	358.71	264.2
WHITBREAD	685	5	699	522
WILLIAMS HDG.	333	2	349	304
WILLIS CORROON	148	0	169	119
WOLSELEY	449	0	474	329
WPP GROUP	162	-2	164	101
YORKSHIRE ELTY.	671	-4	783.38	495.98
YORKSHIRE WATER	597	-0.5	660	473
ZENECA	1276	-15	1334	842

FRANCE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	أعلى سعر (سنة)	أدنى سعر (سنة)
ACCOR	656	11	680	526
AGF-ASR.GL.DE FRN.	154.1	2.3	195	121.5
AIR LIQUIDE	887	-3	890	709
ALCATEL ALSTHOM	448	10.9	534	387.5
ALCATEL CABLE	361.8	2.9	425.7	265
AXA	318.3	-8.8	338.1	206.4
BANCAIRE	528	20	611	412.63
BIC	520	-12	540	333
BNP	213.5	0.8	264.7	182.5
BON MARCHE	1010	-5	1015	820
BOUYGUES	498	-7.2	634	469
CANAL +	971	3	971	575
CARNAUDMETALBOX	224	-0.2	234.3	167
CARREFOUR	3295	60	3295	2041
CASINO GUIPCHN.	156.3	-0.7	158.9	129
CASTORAMA DUBOIS	850	0	862	614.55
CCF	246.9	2.1	258.7	195.3
CEP COMM.	434	2	544	400.1
CETELEM	959	33	959	576.66
CHRISTIAN DIOR	564	4	564	377
COMPT. MODERNES	1720	31	1720	1282
CR.LOCAL DE FRANCE	403.3	-2.2	458.3	359.5
DANONE (EX-BSN)	816	3	885	710
DOCKS DE FRANCE	811	21	811	645
EAUX (GEN.DES)	550	2	591	408
ECCO	848	15	880	551
ELF AQUITAINE	379.6	1.1	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	894	6	894	676
EURO-DISNEY SCA	12.15	-0.3	19.4	9.9
FINAXA	269.1	-6.9	297	181.4
GAN	164.6	3.3	241	126.5
HAVAS	410.5	2	445	311.6
HERMES INTL.	1015	-7	1039	345
IMETAL	597	10	630	451
L'OREAL	1397	31	1397	1060
LAFARGE	316.4	0.9	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	105.5	-1	125.9	84
LEGRAND	834	19	834	627
LVMH	1088	28	1088	787
LYONNAISE DES EAUX	474.3	-5.9	534	411.1
MATRA-HACHETTE	104	-1.4	120	83.3
MICHELIN B R	199.4	2	231.7	185.2
MOULINEX	80	-1	128.9	65
NAVIGATION MIXTE	684	6	1057	630
PARIBAS A	270	-1.1	346.8	234.5
PECHINEY A	180.7	-3.2	183.9	168
PERNOD-RICARD	294	0	354.2	271.8
PEUGEOT S.A.	692	8	774	601
PINAULT PRINTEMPS	1094	12	1155	907
POLIET	440.1	20.1	488.9	360
PRIMAGAZ	427.5	-9.5	437	264.13
PROMODES	1304	21	1304	890
RENAULT	155.6	-1.2	183.2	134.8
REXEL	961	-21	982	667
RHONE POULENC A	107.6	-0.8	136.2	96.1
ROUSSEL-UCLAF	908	1	908	611
SAGEM	2888	15	2898	2481
SAINT GOBAIN	588	3	682	527
SAINT-LOUIS	1438	8	1594	1290
SANOFI	330	5	330	218.36
SCHNEIDER OLD SCHNEI	187	3	218.1	164
SEB	639	-23	662	448
SEITA	197	6.1	197	127.4
SIDEL	1492	-26	1828	918.18
SOCIETE GENERALE	611	2	623	469
SODEXHO	1549	5	1578	735
SUEZ (CIE.)	194.8	-3.1	275.4	173
SYNTHELABO	331.9	5.2	338.5	217
THOMSON-CSF	115	1	152.8	93
TOTAL 'B'	354.8	-3.2	358	257
TV.FSE.1 (TF1)	480.9	0.9	548	423.5
UAP (CIE.)	116.8	-2.6	150.1	110.3
USINOR SACILOR	70.25	-1.7	90.6	58.2
VALEO	246.5	2.5	295	201.5
WORMS ET CIE R	247	-0.5	264.1	200

GERMANY

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	أعلى سعر (سنة)	أدنى سعر (سنة)
ALLIANZ HLDG.	2885	7	2903	2211.3
ALLIANZ LEBENS.	1190	-10	1443	1120
AMB AACH.&MUNCH.BET.	1070	20	1125	870
ASEA BROWN BOVERI	637	2	700	590
BANKGESELLSCHAFT BER	360	-3.9	418	314
BASF	350.3	-2.7	353	277
BATERISCHE VBK IBIS	42.65	-0.25	44.63	41.61
BAYER	418.8	-3.7	422.5	333.3
BAYER HYPBK IBIS	36.21	-0.11	37.5	36.15
BAYER IBIS	420.5	-1.5	422	375.5
BAYER.HYPBK.	36.27	0.03	39.68	32.95
BAYERISCHE VBK.	42.7	0	44.45	38.34
BEIERSDORF	1068	0	1200	920
BMW	807	-4	837	675
BMW IBIS	812.7	-0.3	813	736
COMMERZBANK	345	-1.5	351.5	313.5
COMMERZBANK IBIS	345	-1.5	351.3	334.5
DAIMLER-BENZ	761.8	-2.7	764.5	607
DAIMLER-BENZ	763.9	-1.1	765	710
DEGUSSA	523.5	-7	535	389
DEGUSSA IBIS	522	-11.7	533.7	462
DEUTSCHE BANK	67.6	-0.42	72.75	61.95
DEUTSCHE BANK IBIS	67.2	-0.6	70.15	67.2
DRESDNER BANK	37.53	0.18	41.72	36.6
DRESDNER BANK IBIS	37.46	0	38.75	37.46
DT.SB-KAUF	38.5	0.1	43.5	35.5
FORD-WERKE	830	0	875	745
FPB HOLDING	308	-6	328	290
FR.KRUPP-HOESCH KRU	195	3	237.5	174
GEHE	725	3.5	734	483.38
HEIDELB.ZEMENT	930	-8	1119.12	866
HEW	415	0	415	238.5
HOCHTIEF	645	-16	860	547
HOECHST	428.8	-2.2	431	279.2
HOECHST IBIS	428.5	-2.5	431	372.5
ISAR AMPERWERKE	591	0	630	510
KARSTADT	592	-16	678	525
KARSTADT IBIS	592	-21.5	626.5	575
KAUFHOF	456	-8	540	434
KAUFHOF IBIS	455.5	-11.5	478.8	436.5
LEIFHEIT	64	0	71.2	59.8
LINDE	897.5	-2.5	912	725
LINDE IBIS	898.3	-2.7	901	837.1
LUFTHANSA	213.5	-4.8	227.5	165
LUFTHANSA IBIS	214	-2.8	216.9	196
MAN	434	0.9	436	326
MAN IBIS	435	-1.7	436.7	390
MANNESMANN	492.6	-0.6	494.5	354.5
MANNESMANN IBIS	492.1	-1.7	493.8	454.3
MERCK KG&A	59.84	1.09	63.1	56.01
METALLGESELLSCHAFT	34.58	0.43	34.65	19.01
METALLGESELLSCHAFT I	34.35	0.35	34.54	31.5
MUNCH.RUCK.REGD.	3190	-4	3235	2298.2
NESTLE DEUTSCHLAND	400	-0.5	418	384
PREUSSAG	429	1	429	400
PREUSSAG	430	2.4	471.5	387.5
RWE	554	3	554	415
RWE IBIS	554.8	1.3	554.8	511
RWE PREF.	426	4.3	426	335.7
RWE-DEA	400	5	413	375
SAP	214.8	-6.9	266.5	109.1
SAP PREF.	214.8	-6.7	260	95.4
SCHERING	102.05	0	113.8	92.3
SCHERING IBIS	102.55	0.3	102.55	95.39
SIEMENS	814.5	-1	815.5	635.5
SIEMENS IBIS	813.85	-1.45	815.3	761
THYSSEN	280.1	1.3	305	245
THYSSEN	280.2	1.1	280.2	259.3
VEBA	64.5	0.17	64.5	49.65
VEBA IBIS	64.46	0.06	64.46	59.78
VEW (B)	517	1	529	390
VIAG	622	3	622	486.5
VIAG IBIS	621.7	1.7	621.7	576
VOLKSWAGEN	529.3	7.3	529.3	336.5
VOLKSWAGEN IBIS	530	3.5	530	468.9

SWITZERLAND

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	أعلى سعر (سنة)	أدنى سعر (سنة)
AARE-TESSIN R	870	35	870	560
ADIA B	185	-4	246	161
ALUSUISSE B	913	-4	968	605
ALUSUISSE R	913	-4	970	602
ARES-SERONO B	818	8	850	584
BAER HOLDING B	1250	10	1460	1100
BALOISE R	2475	55	2640	2180
BANQUE PARIBAS SA P	350	0	360	305
BK VISION B	1568	-18	1595	1140
BROWN BOVERI B	1392	-18	1410	1023
BROWN BOVERI R	275	-2	277	200
BUEHRLE R	106	-1	133	84.5
CIBA-GEIGY B	985	-5	1052	710
CIBA-GEIGY R	995	-5	1059	709
CLARIANT	392	0	396	346
CS HOLDING R	113.75	-1	120.75	90.75
ELEKTROWATT B	409	-5	442	280
EMS-CHEMIE B	5240	-50	5560	3485
HOLDERBANK B	854	-10	985	782
HOLDERBANK R	174	-1	206	154
LANDIS&GYR R	945	0	950	625
LLB B	367	-1	368	295
MERKUR R	256	1	338	230
MOTOR-COLUMBUS B	2180	-40	2220	1670
NESTLE R	1254	-8	1318	1087
NEUE AARG BANK R	380	0	380	340
PARGESA B	1500	0	1510	1230
PHARMA VISION B	6080	-120	6420	3850
RICHEMONT B	1880	27	1880	1135
ROCHE HOLDING B	16700	-100	17000	10890
ROCHE HOLDING GSH.	8770	-170	9325	6270
SANDOZ B	1002	2	1098	658
SANDOZ R	1005	6	1091	650
SCHINDLER R	1350	55	1560	990
SMH B	705	-10	830	550
SMH R	154.5	-1.5	175	124.5
STILLHALTER VIS.	568	-2	590	438
SUEDELEKTRA B	1280	10	1345	845
SULZER R	735	-1	888	646
SURVEILLANCE B	2380	50	2420	1620
SURVEILLANCE R	430	4	439	319
SWISS BANK CO B	444	-3	482	338
SWISS BANK CO R	221.75	-2.25	241	166.5
SWISS RE. R	1212	3	1354	720
SWISSAIR R	935	34	935	605
UNION BANK B	1324	-20	1344	1001
UNION BANK R	284	-2	286	225
WINTERTHUR IN. B	797	-3	837	622
WINTERTHUR IN. R	788	-6	827	600
ZURICH IN. R	322	-7	361	230

JAPAN

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	أعلى سعر (سنة)	أدنى سعر (سنة)
ACOM	4000	0	4380	2018.18
ADVANTEST	5190	70	6300	2270
AISIN SEIKI	1470	-30	1560	913
AJINOMOTO	1190	0	1250	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1090	-10	1110	902
AMWAY JAPAN	4820	100	4820	2550
ASAHI BANK	1270	-10	1410	890
ASAHI BREWERIES	1220	10	1230	942
ASAHI CHEMICAL	778	-7	804	551
ASAHI GLASS	1189	0	1220	928
ASHIKAGA BANK	656	-2	709	571
AUTOBACS SEVEN	9130	130	11000	7930
BANK OF TOKYO	1790	-20	1860	1210
BRIDGESTONE	1640	-20	1720	1230
CANON	2060	10	2170	1230
CANON SALES	2780	20	2850	1885.72
CHIBA BANK	911	1	939	717
CHUBU ELEC.POWER	2480	10	2500	2178.18
CHUGOKU BANK	1820	20	1860	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2400	0	2499.98	2019.59
COSMO OIL	545	-10	724	461
DAI NIPPON PRINTING	1820	-20	1860	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	1980	-30	2090	1500
DAIEI	1270	-30	1380	993
DAIICHI PHARM.	1560	40	1560	1220
DAINIPPON INK	501	2	501	356
DAIWA BANK	799	-3	974	601
DAIWA HOUSE	1710	0	1730	1280
DAIWA SECURITIES	1580	20	1680	878
DDI	805000	2000	895000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	521000	5000	521000	412000
EBARA	1500	0	1600	997
EISAI	1830	10	1860	1390
FAMILY MART	4840	0	5291.66	3710
FANUC	4560	30	4800	3420
FUJI BANK	2320	-60	2390	1650
FUJI ELECTRIC	546	0	551	407
FUJI PHOTO FILM	3140	30	3190	1900
FUJITSU	1160	10	1260	748
FUKUOKA.BANK OF	838	4	905	697
FURUKAWA ELECTRIC	527	0	640	395
GENERAL SEKIYU	960	3	984	860
GUNMA BANK	1110	20	1180	953
HACHIJUNI BANK	1160	10	1210	1000
HANKYU	591	1	591	498
HIROSHIMA BANK	545	-4	605	491
HITACHI	1020	-20	1130	785
HITACHI METALS	1270	20	1330	888
HITACHI ZOSEN	540	4	559	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2390	10	2470.57	2009.79
HOKURIKU BANK	620	-24	695	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2390	0	2470.62	2039.24
HONDA MOTOR	2260	70	2430	1150
HONMA GOLF	2480	-20	3250	2190
HOYA	3490	0	3660	1980
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2980	-20	3180	1940
ISETAN	1390	0	1760	1070
ISHIKAWAJIMA	439	3	450	301
ISUZU MOTOR	503	3	511	298
ITO YOKADO	6560	50	7000	4140
ITOCHU CORPORATION	728	0	755	469
JAPAN AIRLINES	696	0	700	556
JAPAN ASSD.FINANCE	12100	600	14100	6350
JAPAN ENERGY	330	-7	377	265
JAPAN PULP & PAPER	640	1	665	457.15
JAPAN TELECOM	1900000	20000	2533332	1300000
JAPAN TOBACCO INC	891000	3000	937000	720000
JOYO BANK	823	1	860	681
JUSCO	2770	50	2830	1560
KAJIMA	1090	0	1160	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2480	-20	2520	2049.5
KAO	1360	30	1360	960
KAWASAKI HEAVY IND.	469	-3	485	288
KAWASAKI STEEL	367	-3	390	275
KEIO TEITO ELEC.	613	-2	620	496
KEYENCE	11600	0	13100	8550
KINDEN (OK)	1740	0	1863.62	1510
KINKI NIPPON RAILWAY	793	-1	830	713
KIRIN BREWERY	1230	0	1270	900
KOBE STEEL	330	0	350	196
KOKUSAI DENSHIN	8660	-90	9500	6900
KOKUSAI SECURITIES	1640	20	1740	935
KOMATSU	869	8	899	574
KUBOTA	670	-3	714	518
KURARAY	1130	10	1150	914
KURITA WATER IND.	2810	50	2970	1900
KYOCERA	7440	110	8860	6000
KYOWA HAKKO	975	1	1000	800
KYUSHU ELEC. POWER	2500	0	2564.39	2039.63
KYUSHU MATSUSHITA	1900	0	2410	1430
LONG-TERM CREDIT	835	-5	1040	724
MARUBENI	565	-9	579	415
MARUI	2190	0	2370	1210
MATSUSHITA COMMS.	2310	20	2560	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1160	0	1170	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1740	-10	1770	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2730	0	2840	1520
MAZDA MOTOR	459	23	562	298
MINEBEA	868	11	890	500
MITSUBISHI BANK	2420	-20	2520	1810
MITSUBISHI CHEMICAL	532	6	532	360
MITSUBISHI CORP.	1280	-20	1340	896
MITSUBISHI ELECTRIC	775	0	795	540
MITSUBISHI ESTATE	1330	0	1370	902
MITSUBISHI HEAVY	843	3	863	541
MITSUBISHI MATERIAL	535	3	555	364
MITSUBISHI MOTORS	865	12	951	688
MITSUBISHI OIL	915	-13	943	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1790	-10	1820	1140
MITSUI & COMPANY	938	1	955	618
MITSUI FUDOSAN	1350	0	1360	910
MITSUI MARINE	791	10	802	551
MITSUI O S K LINE	350	12	370	225
MITSUI TST.BANKING	1150	20	1230	751
MITSUKOSHI	984	-5	1020	606
MURATA MANUFACTURING	3600	-40	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	534	-1	535	430
NEC	1270	10	1500	859
NEW OJI PAPER	964	7	1050	811
NGK INSULATORS	1090	0	1100	751
NICHIDO FIRE&MARINE	847	-2	851	644
NICHIEI (OK)	7610	0	11900	4550
NICHII	1390	0	1410	880
NIKKO SECURITIES	1330	30	1420	680
NIKON CORPORATION	1380	20	1590	680
NINTENDO	6040	50	8600	4590
NIPPON CREDIT BANK	424	0	575	380
NIPPON EXPRESS	999	16	1100	716
NIPPON FIRE	699	15	729	508
NIPPON MEAT PACKERS	1510	-20	1600	1130
NIPPON OIL	607	-17	660	524
NIPPON PAPER INDS.	724	-4	728	545
NIPPON STEEL	360	0	370	276
NIPPON TELEVISION	31600	1300	31600	17800
NIPPON YUSEN	618	9	651	468
NIPPONDENSO	2080	20	2080	1470
NISHIMATSU	1250	10	1260	930
NISSAN MOTOR	856	24	856	485
NISSHIN STEEL	418	-6	480	300
NISSHO IWAI	554	4	581	332
NISSIN FOOD PRDS.	2600	-20	2620	1930
NKK CORPORATION	295	2	295	192
NOMURA SECURITIES	2300	30	2400	1460
NSK CORPORATION	787	8	809	455
NTT	815000	8000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	3150000	-110000	3580000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	864	9	880	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	704	-8	750	602
OKI ELECTRIC	910	4	1010	446
OMRON	2480	20	2650	1450
ONO PHARM.	3820	-30	4980	3550
OSAKA GAS	371	1	381	310
PIONEER ELECTRONICS	2070	20	2290	1440
PROMISE	4960	-10	5100	3175
RICOH	1140	-10	1180	650
ROHM	5660	20	6690	3060
SAKURA BANK	1240	10	1350	885
SANKYO (1ST)	2500	-10	2510	1872.77
SANWA BANK	2150	-20	2250	1570
SANYO ELECTRIC	634	-1	667	400
SECOM	6750	-60	7280	5010
SEGA ENTERPRISES	5530	-20	5850	2840
SEIBU RAILWAY	5010	-50	5150	2750
SEKISUI CHEMICAL	1490	0	1580	950
SEKISUI HOUSE	1370	10	1380	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	7110	20	7500	5800
SEVENTY SEVEN BANK	935	-5	1040	860
SHARP CORPORATION	1690	50	1720	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2410	20	2500.01	2068.64
SHIMIZU	1090	-10	1140	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	2150	30	2190	1450
SHISEIDO	1240	30	1270	950
SHIZUOKA BANK	1290	-30	1400	942
SHOWA DENKO	326	-9	362	235
SHOWA SHELL	925	-5	1113.06	764
SMC	7350	50	7650	4050
SOFTBANK	21300	700	29900	5153.06
SONY	6630	80	6850	3800
SONY MUSIC ENTMT.	5500	40	5720	3280
SUMITOMO BANK	2220	-10	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	525	11	530	332
SUMITOMO CORPORATION	1080	10	1170	742
SUMITOMO ELECTRIC	1330	30	1350	944
SUMITOMO MARINE	879	10	895	645
SUMITOMO METAL	324	-6	340	218
SUMITOMO METAL MINES	998	4	1040	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1520	70	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1290	50	1290	830
TAISEI	735	9	744	501
TAISHO PHARM.	2100	-10	2110	1510
TAKASHIMAYA	1670	0	1690	1070
TAKEDA CHEMICAL	1670	-20	1770	1020
TDK	5220	80	5640	3470
TEIJIN	557	13	559	400
THK	2880	30	3180	1520
TOBU RAILWAY	663	3	680	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2460	30	2530	2168.32
TOKAI BANK	1370	-40	1470	913
TOKIO MARINE & FIRE	1340	10	1470	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2740	20	2811.92	2485.18
TOKYO ELECTRON	3810	40	4640	2330
TOKYO GAS	365	-5	411	334
TOKYU	731	-12	784	521
TONEN CORPORATION	1550	-10	1630	1270
TOPPAN PRINTING	1400	20	1410	1050
TORAY	697	4	709	495
TOSHIBA	831	6	863	495
TOSTEM CORPORATION	3480	130	3610	2460
TOTO	1490	0	1740	1210
TOYO SEIKAN	3180	-10	3420	2350
TOYO TRUST&BANKING	976	36	1000	691
TOYODA AUTO LOOM	1990	30	2030	1410
TOYOTA MOTOR	2280	30	2320	1600
UBE INDUSTRIES	395	-7	409	275
UNY	2170	60	2170	1310
VICTOR	1310	-20	1430	838
YAMAGUCHI BANK	1770	-20	1790	1500
YAMAHA	1840	10	1880	925
YAMAICHI SECURITIES	826	21	896	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2280	-20	2350	1840
YAMATO TRANSPORT	1220	20	1270	899.99
YAMAZAKI BAKING	1850	-40	1990	1510
YASUDA FIRE	763	8	774	526
YASUDA TRUST	566	0	767	448
YOKOHAMA.BANK OF	862	16	862	670

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	أعلى سعر (سنة)	أدنى سعر (سنة)
1ST.PAC.CO. (HK$)	9.6	-0.15	9.75	4.3
AMOY PROPERTIES	8.55	0	8.6	6.35
BANK OF EAST ASIA	29.7	-0.1	29.8	19.37
CATHAY PACIFIC	12.5	0.05	12.8	10.2
CHEUNG KONG HDG.	50.75	-0.75	51.5	24.85
CHINA LT.& POWER	37.8	-0.3	42.5	30.9
CITIC PACIFIC	28.15	-0.15	29	15.85
DAO HENG BANK GP.	31	0.9	31	16.95
GUANGDONG INV.	5.45	-0.1	5.65	3.07
GUOCO GROUP	39.6	0.3	40.8	24
HANG LUNG DEV.	13.95	-0.5	14.45	9.5
HANG SENG BANK	70.25	-0.5	70.75	42.6
HEND.INV.	7.1	-0.05	7.15	3.97
HENDERSON LD.DEV.	51	-1	52	31.6
HK.& CHINA GAS	13.65	-0.05	13.7	9.17
HK.& SHAI. HOTEL	11.95	-0.2	12.15	7
HK.TELECOM	15.1	0.1	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	26.25	-0.2	28.05	19.9
HOPEWELL HDG.	4.88	-0.1	7	3.95
HSBC HDG. (HK$)	118	1	119	71.25
HUTCHISON WHAMP.	47.9	-1.1	51	25.05
HYSAN DEV.	21.35	-0.3	21.9	13.55
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	7	-0.25	7.7	4.2
NEW WORLD DEV.	34.5	-0.1	35.2	15.25
NEW WORLD INFRASTRUC	15	0	15.25	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.45	0.3	10.45	7.5
SINO LAND CO.	7.25	-0.15	7.4	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	64.25	-0.75	66.75	38.6
SWIRE PAC.CL.B.	10.2	-0.05	10.25	6.35
SWIRE PACIFIC A	63	-1.25	64.25	38.3
TV.BROADCASTS	30.1	-0.1	32.5	26.2
WHARF HDG.	29	-0.55	29.55	21.25
WHEELOCK	15.55	-0.6	16.15	10.4

SINGAPORE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	أعلى سعر (سنة)	أدنى سعر (سنة)
ASIA PACIFIC BREWS.	8.95	0.05	9.2	7.7
CEREBOS PACIFIC	10.9	-0.1	12.1	7.6
CITY DEVELOPMENT	11	-0.1	11.6	6.1
CYCLE & CARRIAGE	15.9	0.2	15.9	9.55
DBS LAND	5.2	0.05	5.2	3.28
DEV.BANK OF SING.	10.6	0	11	9.3
FRASER & NEAVE	19.1	-0.2	19.5	12.9
GT.EASTERN LIFE	33.2	0.2	33.2	24.6
KEPPEL BANK OF SING.	4.3	0	4.36	3.74
KEPPEL CORPORATION	12.9	0.2	13.3	10.3
OVERSEAS CHINESE BKG	11.2	0	11.5	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.95	-0.05	7	6
SEMBAWANG CORP. LTD.	8.65	-0.05	11	6.25
SINGAPORE AIRLINE 20	8.15	0	8.6	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8.2	0.05	8.85	7.6
SINGAPORE LAND	9.4	0	9.85	7.3
SINGAPORE PRESS HDG.	14.4	0	14.5	11.67
SINGAPORE TECH INDL.	3.32	0.04	3.38	1.55
SINGAPORE TELECOM	3.3	-0.06	3.36	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	3.3	-0.02	3.32	2.63
STRAITS SSHIP.LAND	4.64	-0.08	5.1	3.64
TAT LEE BANK	3.88	0	4.13	3.56
UNITED INDL. CORP.	1.47	-0.03	1.5	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	9.2	0	9.6	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.12	-0.02	3.2	2.02

MALAYSIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	أعلى سعر (سنة)	أدنى سعر (سنة)
AMMB HOLDINGS	31.25	0.25	35.5	20.3
DCB HOLDINGS	8.05	0	8.05	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	19.9	-0.2	25.25	16
FABER GROUP	2.44	0	2.69	1.6
GENTING	22.7	-0.1	27.5	19.1
GOLDEN HOPE PLTN.	4.34	-0.06	4.7	3.74
HICOM HOLDINGS	5.2	-0.05	5.8	3.96
HONG LEONG CREDIT	11.9	-0.5	13.6	8.95
KUMPULAN GUTHRIE	3.96	0.02	4.06	3.56
MAGNUM CORPORATION	5.5	0.05	6	3.8
MALAYAN BANKING	22.7	0.4	23.1	14.1
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.7	0.15	6.85	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.25	0	8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	18.8	0.1	19.4	15.5
PERUSAHAAN OTOMOBIL	9.85	0	9.85	7.65
PUBLIC BANK	3.9	0	4	3.18
RENONG	4.5	0.02	5.05	2.38
RESORT WORLD	14	-0.4	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	21.7	0	21.7	15
SIME DARBY	6.8	0	7.2	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	8	0.05	8.75	6.1
TELEKOM MALAYSIA	21	0	21	15.7
TENAGA NASIONAL	10.1	0.15	11	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	17.4	0	18.7	10.6
YTL CORP.	15.9	-0.2	16.5	9.7

AUSTRALIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	أعلى سعر (سنة)	أدنى سعر (سنة)
AMCOR LTD.	9.62	0.01	10.88	8.93
ANZ BANK	6.57	0.05	6.57	4.08
BORAL	3.4	-0.06	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	15.84	0.16	15.84	11.4
BROKEN HILL PTY.	18.75	-0.11	19.96	16.05
CMWL.BK.AUST.	11.42	0.11	11.42	8.08
COCA-COLA AMATIL	12	0.1	12	7.52
COLES MYER	4.28	-0.03	4.64	4
COMALCO	6.71	-0.05	7.85	4.3
CSR	4.55	0.01	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.3	0	2.32	1.82
ICI AUSTRALIA	10.45	0.05	10.52	8.7
LEND LEASE	20.2	-0.28	20.54	15.48
MIM HOLDINGS	1.76	0.01	2.15	1.7
NAT.AUST.BANK	12.63	0.12	12.63	10.38
NEWS CORP.	7.31	0.05	8.38	4.97
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.5	0.05	7.41	4.45
NORTH LIMITED	3.68	-0.01	3.97	2.77
PACIFIC DUNLOP	3.2	0.05	3.53	2.7
PIONEER INTL.	3.54	-0.02	3.65	2.96
WESTFIELD TRUST	2.48	0	2.5	2.25
WESTPAC BANKING	6.18	0.08	6.18	4.45
WMC LIMITED	8.03	-0.16	9.27	6.42
WOODSIDE PTL.	7.05	-0.07	7.29	4.7
WOOLWORTHS	3.4	-0.01	3.41	2.75

NEW YORK

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	أعلى سعر (سنة)	أدنى سعر (سنة)
1ST.INTERSTATE BANCO	137.5	2	141	70.63
ABBOTT LABS.	40	-0.25	44.63	31.88
AETNA LF.CLTY.	71.38	1.25	75.88	48.25
AIRTOUCH COMMUNICATI	27	0.5	34.63	25
ALBERTSONS	32.13	0.13	34.63	27.63
ALLIED SIGNAL	48.88	-0.75	50.5	35.38
ALLSTATE CORP.	39.88	0.63	41.88	23.75
ALUMINUM CO.AM.	50.38	-0.13	59.75	37.25
AMER.BRANDS	44.25	0.13	46.38	36.88
AMER.ELEC.PWR.	42.38	0.88	42.38	31.63
AMER.EXPRESS	39.63	0.88	44.88	29.88
AMER.HOME PRDS.	98.63	1	98.75	65.38
AMER.INTL.GP.	93.13	0.25	94.88	66.34
AMERITECH	59.5	2.25	60.38	41
AMGEN	55.13	0.25	59.38	28.87
AMOCO	69.5	0.75	72.13	57
AMP	37.75	-0.13	45	35.19
ANHEUSER-BUSCH	68.5	1.5	69.13	52.75
ARCHER-DAN-MIDL.	18	1	19.41	15
AT&T CORP.	66.63	0.63	68.5	48.38
ATLANTIC RICH.	112.38	0	117.5	104.63
AUTOMATIC DATA PROC.	37	0.5	40.94	29.25
BANC ONE	37.38	1.5	40	27.13
BANK OF NEW YORK	47	1.88	48.75	29
BANKAMERICA	61.63	1.38	68.5	41.25
BAXTER INTL.	41.88	0.13	43.13	27.13
BELL ATLANTIC	70.63	1.38	70.63	50.5
BELLSOUTH	45	2.88	45	27.31
BERKSHIRE HATHAWAY	30800	0	33300	21600
BOEING	76	-1	80.25	44.5
BOSTON SCIENTIFIC	43	1.25	49.25	17.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	85	2.63	86.13	58.88
BURLINGTON NTHN.SANT	76	1	83.88	47.5
CAMPBELL SOUP	59.88	0.5	61.25	41.25
CAPITAL CITIES ABC	124	0	126.25	82.13
CATERPILLAR	55.5	-1.38	73.88	48.38
CHASE MANHATTAN	60.88	3.88	65.63	32.88
CHEMICAL BANKING	58.5	3.38	64.13	36.63
CHEVRON	53.25	0.25	55.63	44.5
CHRYSLER	53	0.63	57.75	38.63
CHUBB	102	-0.75	103.75	77.5
CIGNA	112.75	1.38	112.75	66.75
CISCO SYSTEMS	68.5	1.25	87.88	32.56
CITICORP	68.25	4.75	73.63	38.88
COCA COLA	74.88	1.25	80.13	50.38
COLGATE-PALM.	70.75	0.75	77	58.63
COLUMBIA/HCA HEALTHC	54.75	1.38	54.75	37.63
COMPAQ COMPUTERS	46.75	2.75	56.5	31.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	56.63	2.25	67.88	33.25
CONAGRA	43.38	0.5	43.38	30.25
CONS.EDISON NY.	33.75	0.63	33.75	26.25
CPC INTL.	71	2.13	74	51.88
CSX	44.13	-0.25	45.63	35.12
DEAN WITTER DISCOVER	46.38	1.25	57.88	34.5
DEERE	33.75	0	36.63	23.54
DIGITAL EQU.	58.75	1.38	64.63	31.63
DISNEY (WALT)	60	0	62.88	46.63
DOMINION RES.	42.63	0.63	42.88	35.13
DOW CHEMICALS	70.38	-0.38	77.88	62.13
DU PONT E I DE NEMOU	70.5	0.38	73.38	53.13
DUKE POWER	47.88	0.5	48	37.75
DUN & BRADSTREET	64.63	-1.38	66	49
EASTMAN KODAK	69.25	1.63	70.25	47.63
EMERSON ELECTRIC	79.25	-0.25	81.75	62
ENRON CORP	36.75	0.13	39.13	28.63
EXXON	79.88	1.13	85.75	61.75
FED.HM.LN.MGE.	78.88	0.63	83.5	52.13
FEDERAL NAT.MGE.	30.25	-0.06	31.37	17.44
FIRST DATA	64.88	1.13	70.88	49.13
FIRST UNION	54.38	1.63	58.88	42.38
FLEET FINL.GP	40.75	0.88	43	30.38
FORD MOTOR	27.75	0	32.88	24.75
FPL GROUP	46.63	0.88	46.63	34.38
GANNETT	61.88	1.63	64.38	50.13
GEN.ELEC.	70.88	0.63	73.63	50.25
GEN.MILLS	54.88	0.63	58.88	45.01
GEN.MOTORS	49.25	0.13	52.88	37.38
GEN.MOTORS'E'	52	0.25	54.5	37.25
GEN.RE	151.75	2.25	157.88	123.13
GILLETTE	54	2.13	55.25	35.87
GTE	46.38	1	46.38	31
HEINZ.H.J.	33.38	0.38	34.25	25.17
HEWLETT-PACKARD	79.13	3.38	96	50.25
HOME DEPOT	43.88	0.38	49.75	36.75
INTEL	55.75	2.38	76.44	34.41
INTL.BUS.MACH.	87	3.88	113.63	71.75
INTL.PAPER	36.5	-1.25	45.37	34.88
JOHNSON&JOHNSON	86.75	0.25	91.5	54.5
KELLOGG	73.88	0.25	79.13	53.5
KEYCORP	34	0.38	37.25	25.63
KIMBERLY-CLARK	80.13	0.75	82.75	45.91
LILLY ELI	52.25	1.88	56.5	32
LOCKHEED MARTIN CORP	78.5	2	80.25	51
LOEW'S	78.36	1.88	79.25	46
LORAL	43.5	-0.25	44.5	18.69
MAY DEPT.STORES	42.63	0.13	46.25	33.88
MCDONALDS	44.63	0.5	47.5	28.75
MCDONN.DOUGLAS	92.13	0.13	95.75	47.25
MCI COMM.	27.06	0.13	27.38	17.5
MEDTRONIC	49.88	0.5	59.88	27.88
MERCK	64.75	1.13	66.88	37.75
MERRILL LYNCH	53	2.13	64.13	34.75
MICROSOFT	86.38	3.88	109	59
MINNESOTA MNG.& MNFG	67.25	2.25	69.75	51
MOBIL	110	0.75	117.88	84.25
MONSANTO	117.75	-0.13	125	71.63
MORGAN (JP)	77.88	2.38	82.25	58.75
MOTOROLA	48.63	0.25	81.75	45.63
NATIONSBANK	66	0.38	74.5	45.5
NORFOLK SOUTHERN	78	-1.38	81.25	61.63
NORWEST	32.13	0.75	34.63	23.5
NYNEX	52.13	1.63	54	36.25
ORACLE CORP.	41.75	1.75	48.13	27.83
PACIFIC GAS & ELEC.	28	0.5	30.5	24.5
PACIFIC TELESIS	34.13	0.75	35.25	25.88
PENNEY (J.C.)	46	0.25	50	40.63
PEPSICO	57.25	0.88	58	34.38
PFIZER	63.13	1.38	66.25	39.56
PHARMACIA.UPJOHN COM	38.38	0.88	40	33
PHILIP MORRIS	90.38	0.38	93.13	56.63
PHILLIPS PTL.	32.25	-0.13	37	30.88
PNC BANK	29.63	0.75	32.25	21.75
PPG INDUSTRIES	45.38	0	47.75	35.13
PROCTER & GAMBLE	88.75	3.13	89	61.38
PUB.SER.ENTER.GP.	31.13	0.13	31.38	26.75
RAYTHEON	46.88	0.38	47.38	32.44
REED INTL.SPN.ADR.NE	30.75	0.25	32.13	22.75
RJR NABISCO HDG.CORP	32.75	0	33.38	25.88
ROCKWELL INTL.	55	1.88	55	37.25
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	23.25	0.13	23.75	20.75
SARA LEE CORP.	30.5	0.5	33.63	24.38
SBC COMMUNICATIONS	57.88	2.5	59.25	39.88
SCECORP	18.25	0.25	18.25	15.13
SCHERING PLOUGH	53.38	1.38	60.63	36.69
SCHLUMBERGER	66.88	0.63	70.25	52
SOUTHERN	25.25	0.25	25.25	19.5
SPRINT CORP.	40.38	0	41.13	27.38
STOLT NIELSEN	18.75	-0.19	21.96	12.33
STOLT NIELSON SA SPN	18.88	-0.13	19.38	18.5
SUNTRUST BANKS	66	1.13	69.63	49.5
TELE COMMUNICATIONS	22	0.13	22	13.35
TENNECO	48.38	0.25	50	42.13
TEXACO	76.25	-0.13	81.5	60.75
TEXAS INSTS.	44.25	1.5	82.25	34.5
TEXAS UTILITIES	41	0.38	41.88	30.5
TIME WARNER	38.75	0.25	45.38	34.75
TRAVELERS GP.	60	1.38	63.5	34.25
UNICOM COM.	34.13	0.5	34.13	23.63
UNION PACIFIC	68.25	-0.25	69.88	47.63
UNITED HEALTHCARE	59.25	1	65.5	34.63
UNITED TECHNOLOGY	91.88	-0.5	97	63.5
US WEST MEDIA GP	19.25	0.13	19.75	17.38
US.WEST COMMUNICATIO	35.5	0.63	36.13	20.71
VIACOM B	40.25	0.13	53.88	39.38
WACHOVIA CORP.	44	1.13	48.13	33
WAL-MART STORES	22.5	0.25	27.5	21.13
WALGREEN	30.63	0.13	31.25	22.75
WARNER LAMBERT	92.38	1.25	98.5	73.88
WELLS FARGO	214.63	4.25	229	143.38
WESTINGHOUSE ELEC	18	0.13	18.38	13
WEYERHAEUSER	41.13	-0.38	50	37.25
WMX TECHNOLOGIES	29.75	0.13	32.5	26
XEROX	134.13	3.38	143.25	103.75

الانتخابات الفلسطينية: المقاطعة خطأ استراتيجي وخسارة

ممدوح نوفل *

■ في العشرين من شهر كانون الثاني (يناير) الجاري سيتوجه الناخبون في الضفة الغربية وقطاع غزة الى صناديق الاقتراع ليختاروا ممثليهم في المجلس «التشريعي» ولينتخبوا رئيس «الوزراء» السلطة الوطنية. وبالتمعن في مسار العملية التحضيرية، وفي ردود الفعل الشعبية والعربية والدولية على ما تم انجازه حتى الآن يمكن القول انه باستثناء الملاحظات البسيطة التي اشار لها المراقبون الدوليون حول تأخير بدء الحملة الانتخابية مدة يومين وحول اعادة فتح باب الترشيح بعد اقفاله، فالعملية الانتخابية تسير بشكل طبيعي، وبصورة حرة وديموقراطية ونزيهة، واصبحت بمثابة القضية المركزية الطاغية على الحياة السياسية الفلسطينية وبخاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتحظى باهتمام عربي ودولي كبيرين، وتنال رضا وتقدير المراقبين والمحللين العرب والاجانب والذين قارب عددهم ثلاثة آلاف مراقب.

اما بشأن التفاعل المتوقع مع الخطوات الباقية من الآن وحتى اقفال صناديق الاقتراع فالواضح ان لا مصلحة لأي من المرشحين المشاركين في الانتخابات، افراداً وقوى سياسية، في المس بها وتعكير صفو مسارها، خاصة وانه لم يسجل في أي من الدوائر الانتخابية أي انتقاص من حقوق المرشحين في طرح برامجهم الانتخابية والتعبير عن وجهات نظرهم كيفما يشاؤون. ولعل خضوع هذه الانتخابات لرقابة شعبية عربية ودولية مرموقة وواسعة، وبقاء المعركة الانتخابية محصورة بين مرشحي حركة فتح بعضهم مع بعض بالاساس، وبينهم وبين عدد من المرشحين المستقلين ومن القوى الاخرى الصغيرة يمكنها من المحافظة على السمات الاساسية التي تمتعت بها حتى الآن «حرة ونزيهة وديموقراطية» ويجنبها المرور في التجربة الجزائرية، ويساعد على اقفال صناديق الاقتراع بهدوء وبدون مشاكل جدية كالتي وقعت في الانتخابات المصرية اخيراً.

اما بشأن المشاركة في التصويت، فتقديرات المراقبين والمحللين المحايدين تشير الى انه على رغم من دعوات قوى المعارضة للمقاطعة فإن نسبة المشاركة الشعبية في التصويت ستكون واسعة بالقياس لما يجري في دول العالم ودول المنطقة، ولا يستثني بعضهم وقوع بعض المفاجئات بشأن فوز بعض المرشحين وسقوط آخرين.

وبصرف النظر عن النتائج التنظيمية التي ستفرزها الانتخابات، فالواضح ان سكان الضفة الغربية وقطاع غزة يتعاملون مع العملية بكل جدية، ويتعاملون معها باعتبارها اداتهم لاستكمال معركة التحرير وانتزاع بقية حقوقهم المغتصبة، وازالة المستوطنات، وايضاً مدخلهم لبناء مجتمعهم المدني الجديد الذي يحلمون به. ويراهنون عليها في ارساء نظامهم السياسي على اسس ديموقراطية صحيحة، وتطوير اوضاعهم الاقتصادية والمعيشية وتحسين مستوى الخدمات التي تقدمها السلطة لهم. اما القوى العربية والدولية بما في ذلك اسرائيل فالواضح انها سوف تتعاطى مع الواقع الجديد ومع النتائج التي ستفرزها الانتخابات. وسوف تتعامل معها باعتبارها استفتاء حول الموقف الفلسطيني من عملية السلام الجارية منذ اربع سنوات وحول كل الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية التي تم التوصل لها حتى الآن. كما ستتعامل مع المجلس «التشريعي» ورئيس الوزراء المنتخبين باعتبارهما سلطتين رسميتين شرعيتين تستمدان شرعيتيهما من الشعب مباشرة، ولهما الحق في اتخاذ القرارات في حدود التفويض الممنوح لهما، وفي اطار الصلاحيات التي ينص عليها قانون الانتخابات.

اعتقد ان اشد المعارضين للانتخابات لا يستطيعون انكار انها ستفرز وضعاً وواقعاً جديدين تماماً على الحياة السياسية والحزبية الفلسطينية، وفي العلاقات الفلسطينية والعربية والدولية. ولا يستطيعون الطعن الآن ولا في المستقبل في ديموقراطيتها، وحريتها، ونزاهتها، وبالتالي في شرعية نتائجها. وان حالة الجدل الواسعة التي خلقتها العملية الانتخابية في المجتمع الفلسطيني داخل وخارج «فلسطين»، وحرص اكثر من مليون على تسجيل انفسهم للتصويت، وظهور حالة من التنافس الشديد بين ما يقارب الـ ٧٠٠ مرشح على عضوية المجلس تفرض عليهم مصارحة الذات والاعتراف بأن هذه الانتخابات تحظى بدعم واسناد شعبي فلسطيني كاسح، وتنال رضا الغالبية الساحقة من الناس في الضفة والقطاع، ناهيك عن الدعم والاسناد الشامل الذي تتلقاه على المستويين العربي والدولي. واذا جاز التعامل مع ما تم انجازه حتى الآن، ومع النتائج المتوقعة للانتخابات كاستفتاء وكمقياس لحساب الربح والخسارة فالتقييم الموضوعي يؤكد ان النتيجة ليست في مصلحة القوى الفلسطينية التي دعت الى مقاطعة الانتخابات، وان المقاطعين هم الخاسرون اولاً وأخيراً على الصعيدين التكتيكي والاستراتيجي.

بعد الاحتفالات الجماهيرية الحاشدة التي شهدتها مدن الضفة الغربية بمناسبة انسحاب قوات الاحتلال، توقع كثير من المراقبين السياسيين المحايدين ان تقوم المعارضة الفلسطينية بمراجعة مواقفها من الانتخابات، كون نزول مئات الالوف من المواطنين الى شوارع نابلس ورام الله وبيت لحم وجنين وقلقيلية وطولكرم مؤشراً على الموقف الشعبي الفلسطيني من عملية السلام ومن ما تحقق منها بما في ذلك الانتخابات. الا ان شيئاً من ذلك لم يقع، واكدت المعارضة الفلسطينية مجدداً اصرارها على التمسك بالنزعات الذاتية والارادية كقاعدة ثابتة في تقرير مواقفها، وانها لا تعتمد نبض الشارع الفلسطيني كمرشد لها في رسم سياساتها وتوجهاتها الوطنية. ومن غير المستبعد انها لا زالت تتمسك ببعض المقولات النظرية اليسراوية التي تقول بـ «ضرورة عدم الانسياق وراء عفوية الجماهير...».

وانطلاقاً من ايماني بضرورة وجود معارضة فلسطينية قوية داخل الاطر الفلسطينية الرسمية الشرعية، وبحقها الكامل في اتخاذ المواقف التي تراها مناسبة، بحثت عن التحولات والتطورات المحلية والاقليمية والدولية المحتملة التي تراهن المعارضة على وقوعها وتدفعها نحو مقاطعة الانتخابات، الا انني اعترف بأني لم اعثر عليها حتى الآن... فالمرئي يشير الى ان ميزان القوى الذي فرض الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية سيبقى مختلاً لصالح اسرائيل من الآن ولفترة طويلة لاحقة، وان الرياح الدولية التي هبت على المنطقة منذ مطلع هذا العقد ودفعت اطراف الصراع الى الخروج من خنادق القتال والانتقال الى طاولة المفاوضات قد ازدادت قوة، واوجدت لذاتها مسارب وممرات ثابتة تمكنها من جرف المعوقات التي تعترض طريقها. وحاولت العثور على نتيجة ايجابية واحدة لمقاطعة الانتخابات فلم اجدها. اللهم الا اذا كان يمكن اعتبار المحافظة على «الطهارة الثورية» واحدة منها. علماً بأن العفة والطهارة الثورية لا تعالج مشكلات المجتمع ولا تلبي تطلعات الكوادر والقواعد الحزبية. ويفترض ان لا يكون هناك خلاف على ان مقاطعة الانتخابات لا تؤدي الى الغاء الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية المعترض عليها. تماماً كما فشل نهج المعارضة في تجميد العمل في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ومقاطعة اعمال المجلس المركزي الفلسطيني في تحسين الاداء التفاوضي الفلسطيني وتصحيح اوضاع منظمة التحرير وتصويب سياستها.

اعتقد ان المعارضة الفلسطينية اخطأت مرتين في تعاطيها مع الانتخابات وانها سوف تدفع ثمنها غالياً في المستقبل المباشر والبعيد. الاولى: عندما اعلنت انها سوف تقاطع الانتخابات واصدرت اوامرها من الخارج الى كوادرها بعدم ترشيح انفسهم. فهي في هذه الحالة وضعت نفسها في تصادم مع تطلعات ابناء الضفة والقطاع، ووصمت نفسها بالتطرف واستدرجت عداوات جديدة. وحرمت نفسها من التحول الى منبر رسمي معترف بشرعيته عربياً وعالمياً، وقدمت نفسها على كل المستويات بشخصية مزدوجة فهي من جهة تنادي بالديموقراطية وتنتقد ديكتاتورية السلطة وبخاصة رأسها، لكنها من جهة اخرى ترفض الانخراط في عملية ديموقراطية بما في ذلك التنافس حول استلام السلطة. وهناك من يعتبر انسحابها مبكراً من الصراع وقبل بدء المعركة الداخلية حول الديموقراطية هو نتيجة منطقية لعدم ثقتها بقدراتها في المواجهة وخشيتها من نتائجها. ومن المؤكد ان غيابها عن المجلس التشريعي سوف يقود الى غيابها عن المشاركة في صنع القرار في وقت حاسم يتقرر فيه مصير الوطن ارضاً وشعباً. واظن عودتها لاحقاً وبعد ثلاث او اربع سنوات للالتحاق بالركب سوف يكلفها كثيراً، وسوف تحتاج الى جهود كبيرة لتعوض عن غيابها وعن الخسائر التنظيمية والسياسية التي تكون قد لحقت بها. ولعل تمرد عدد من القادة الميدانيين من قوى المعارضة في الداخل على قرار القيادة في الخارج واصرارهم على ترشيح انفسهم مؤشر على طبيعة الخسائر التنظيمية التي ستحصدها. صحيح ما يقوله بعض قادة المعارضة «بأن الانتخابات الفلسطينية ليست نهاية العالم» وصحيح انها لا تعني انتهاء النضال الفلسطيني بل بداية شكل جديد من اشكاله لكن الصحيح ايضاً ان الغياب عن الانخراط في ممارسة هذا الشكل من بدايته يعني الغياب عن الحركة السياسية الفلسطينية في اعز الاوقات وانمنها على الاطلاق، ومثل هذا الغياب سيبقى حاضراً في ذهن الناس لفترة طويلة، وسوف يدونه التاريخ الفلسطيني. ولا ابالغ اذا قلت ان تلكؤ المعارضة في المبادرة الى الدعوة للانتخابات، وعدم خوض معركة جدية من اجلها، وترددها ثم احجامها عن دخولها شبيه بخطأ القوى القومية واليسارية اوائل الستينات عندما تلكأت في اعلان الكفاح المسلح، وترددت في اطلاق الرصاصة الاولى.

اما الخطأ الثاني الذي ارتكبته المعارضة فهو قرارها مقاطعة التصويت، ودعوتها للناس في بيانات علنية الى عدم الذهاب الى صناديق الاقتراع، علماً بأنها تدرك بأن الانتخابات ستتم في موعدها، وان العديد من كوادرها لن يستجيبوا لدعواتها، وسيتوجهون لاعتبارات متنوعة، بالسر او العلن مع الناس العائدين الى صناديق الاقتراع. والواضح ان خسائر المعارضة من هذا الخطأ سوف يكون مركباً. فهو من جهة يقلص من فرص نجاح المرشحين الديموقراطيين ويقلص من نسبتهم في المجلس التشريعي ويضعف صوتهم فيه، ومن جهة اخرى يضعف قوى المعارضة ذاتها ويعرض وحدتها الفكرية والتنظيمية الى الاهتزاز وقد يعرضها الى تمزقات وانقسامات جديدة. لقد بينت وقائع الحياة ان قادة المعارضة الاسرائيلية اقدر من المعارضة الفلسطينية واسرع منها في ادراك المتغيرات وفي التعامل معها، فقبل ايام اعلنوا انهم في حال فوزهم في انتخابات الكنيست سيتعاملون مع الواقع الذي سيرثونه، وانهم سيناضلون لمنع تحول الكيان الفلسطيني الموجود الى دولة مستقلة فهل ستستفيد المعارضة الفلسطينية وتبادر الى مراجعة مواقفها ودعوة كوادرها وانصارها الى المشاركة في الانتخابات على امل تقليص الخسائر، أم انها ستبقى مصرة على مواقفها الجامدة واستهلاك ما تبقى من رصيدها؟

وفي سياق المساعدة على استخلاص العبر لعل من المفيد القول ان التطورات المتسارعة على الساحة الفلسطينية اظهرت للجميع ان لا حلول سحرية للوضع الفلسطيني، ولم يعد بالامكان التواجد في الخارج وتوجيه النصائح واصدار الاوامر والتعليمات للداخل. وانه ليس معقولاً ولا مقبولاً من احد، كائناً من كان، الجلوس على جانب الطريق والتفرج على ما يجري او الاستخفاف به وتنصيب الذات قاضياً حكيماً له الحق في كيل المديح والثناء لمن يشاء او توجيه التهم يميناً ويساراً. في السابق وقبل الانتخابات كان لطعون المعارضة بشرعية القيادة (وهي جزء منها) وبشرعية القرارات والاتفاقات بعض ما يبرره، اما بعد الانتخابات فاظن انها ستفقد هذه المبررات، ولا ادري اذا كانت المعارضة الفلسطينية ستعمق مأزقها وسترفع شعار اسقاط المجلس التشريعي ورئيس الوزراء المنتخبين من الشعب مباشرة...؟!

* عضو المجلس المركزي الفلسطيني.

اغتيال «المهندس»... فلسطينياً واسرائيلياً

ياسر الزعاترة *

■ منذ الشهيد عزالدين القسام لم يعش الشعب الفلسطيني حال الاسطورة القريبة، باستثناء حالات قليلة كانت تهب سريعاً ثم لا تلبث ان تمضي من دون ان تغيب عن ذاكرة ذلك الشعب، خصوصاً ان نمط البطولة الشرقي مرتبط الى حد كبير بمصطلح الجهاد او المقاومة، اكثر من البعد السياسي الذي غابت انجازاته في التاريخ الحديث لفلسطين منذ وقوعها تحت الانتداب البريطاني حتى الآن.

يحيى عياش او «المهندس» كان حال فريدة في التاريخ الحديث للشعب الفلسطيني، جسدت الاسطورة في وجهها الاقرب. فهذا الشاب القروي البسيط الذي كان يمكن ان يكون مهندساً عادياً ينتظر راتبه آخر الشهر، تحول الى حكاية جميلة، وصورة مدججة بالبهاء يحفظها الاطفال وتحكيها الصبايا في الشارع الفلسطيني بل الشارع العربي ايضاً. فهو الرجل الذي ارعب قيادات الاحتلال وجنوده ومستوطنيه، وجعلهم يحفظون صورته عن ظهر قلب ويعلقونها في مكاتبهم وينسجون حولها الاساطير الغريبة عن اساليب التنكر والقدرة على الفعل والانتقام.

على مستوى الشارع الفلسطيني كان عياش يجسد القدرة على الفعل الحقيقي من دون خطابة او تهويش، فهو لم يظهر متحدثاً او مصرحاً لا في اذاعة ولا في تلفاز ولا حتى في صحيفة، فيما كانت صورته وهو يحيط عنقه بالكوفية الفلسطينية تظهر مع كل عملية جريئة تبث الرعب في صفوف سلطات الاحتلال، وتعقد حوله الندوات التي تحاول تحليل شخصيته وقدراته وامكانات تحركه التالي.

ركاب الباصات الاسرائيليون كانوا يرون صورته في وجه كل عربي يصعد الباص حاملاً حقيبة او سيارة قادمة بسرعة من بعيد صوب الباص الذي يركبونه. اما الفلسطينيون فكانوا يترقبون اخباره مع كل تهديد بانتقام بطله الفلسطينيون.

فعشية مذبحة الخليل في ١٩٩٤/٤/٢٥ حضّر المهندس في ثلاث عمليات جريئة شفت غليل الفلسطينيين الذين رأوا كيف يذبح اخوانهم وهم ركّع سجود في المسجد الابراهيمي.

على الصعيد الاسرائيلي تركزت صورة «المهندس» في اكثر من بعد، اهمها: نوعية العمليات التي ابتكرها، التي لم تعرف في الداخل الاسرائيلي من قبل سواء السيارات المفخخة المعروفة لبنانياً، ام الحقائب والاجساد المتفجرة التي تميز بها وحده، فخلف كل عملية من هذا النوع كان يتلاشى المنفذ تدريجاً، ليتم التركيز على من خلفه الا وهو «المهندس» الذي يجب ان ينتهي لتتوقف العمليات المشابهة.

البعد الآخر تركز في قدرة الرجل على الهرب والتخفي، على رغم كونه المطلوب الرقم (١) بالنسبة لسلطات الاحتلال، الذي جندت لملاحقته سلسلة من الامكانات والقدرات الاستخبارية التي طالما افتخر الكيان الصهيوني بتقدمها المذهل، وقدرتها على الملاحقة والاختراقات، ومن ثم الاغتيال حين تشاء الارادة السياسية.

ثمة بعد آخر في شخصيته تمثل في اصراره على مواصلة العمل ورفضه الهرب او الخروج خارج الاراضي المحتلة على رغم امكانية ذلك واستعداده الدائم للموت في سبيل مبادئه وقناعاته والاهداف التي طورد من اجلها.

كل ذلك حول عياش الى اسطورة على الصعيدين الاسرائيلي والفلسطيني، وكان استشهاده تأكيداً لهذه القضية، فبينما احتفل الكيان الصهيوني بهستيريا عند سماعه خبر الاغتيال، كان العكس يحدث على الصعيد الفلسطيني، اذ خرج الناس الى الشوارع في حال تحولت فلجمل لابطالهم واسطورته الرائعة قد انتهيا. كانت له جنازة لم تعرف في تاريخ فلسطين الحديث، حيث ربع مليون فلسطيني او ٣٠٠ الف بتقدير التلفزيون الصهيوني خرجوا لوداعه في غزة، فيما خرج مثلهم الى الشوارع في الضفة الغربية، محتجين ومضربين.

بعد هذه المطالعة في طبيعة القضية نأتي الى تحليل ابعاد ودلالات عملية الاغتيال فلسطينياً واسرائيلياً.

اسرائيلياً، كان ثمة اكثر من هدف وراء عملية الاغتيال، يأتي على رأسها اعادة الثقة في جهاز الامن الاسرائيلي الذي اهتزت صورته من جراء فشله طوال اربع سنوات في ملاحقة «المهندس» والقبض عليه، اضافة الى تطمين الشارع الاسرائيلي الى ان عدوه الاول قد جرى الانتهاء منه، وان الانتقام قد حصل ممن اراق الدم اليهودي كما يريد قادة الاحتلال دائماً.

ثمة هدف لا يقل اهمية بل ربما كان اكثر اهمية يتمثل في جعل مقتل «المهندس» عنواناً لمرحلة جديدة لا «مخربين» فيها، خصوصاً انه قد سبقته تصفية العديدين مثل فتحي الشقاقي الذي استشهد سابقاً او موسى ابو مرزوق المعتقل، او الآخرين الذين اغتيلوا في غزة قبل «المهندس» من النوعية نفسها وان كانوا اقل اهمية.

كانت ثمة رسالة مهمة يريدها الاسرائيليون، حتى لو كان ثمنها بعض المنغصات، خلاصتها ان زمن «الفدائيين» والابطال قد انتهى، وان هذا هو زمن القبول باسرائيل والتعامل معها بواقعية.

فلسطينياً، اعادت عملية الاغتيال طرح جملة من الاسئلة المهمة على الشارع الفلسطيني. ومن المفيد الاعتراف ان من بينها، جدوى العمل المسلح، بعد اعتراف السلطة الفلسطينية باسرائيل والدخول معها في اتفاقات لا رجعة عنها، اتفاقات اعترفت بالتفوق الاسرائيلي وعدم وجود امكانية لمقارعته وهي المعادلة التي اعترف بها كثيرون ورفضها آخرون، فيما اعترف بها ورفض الخضوع لها فريق ثالث كان من بينهم «المهندس» ومن يقفون وراءه، على اعتبار ان المقاومة واجب وحق في الوقت نفسه. جاءت عملية الاغتيال لتعيد طرح سؤال تعاون السلطة مع الاحتلال في مطاردة المقاومين الفلسطينيين، فعياش ليس الاول الذي يغتال في غزة بعملية استخبارية، فقبله كان هاني عابد ومحمود الخواجا وكمال كحيل وابراهيم النفار، وهي العمليات التي لم يكن ثمة رد عليها، بل ان العملاء الذين اعترفوا بقتل هاني عابد لا يزالون في السجن من دون ان يعدموا بتهمة الخيانة مثلاً. اما امثالهم المعروفون تماماً في غزة وكان من بينهم مدبر عملية اغتيال عياش فهم طلقاء لا يتعرضون للاعتقال كما يحدث لامثالهم من قادة الاسلاميين، او المعارضين الآخرين للسلطة.

سؤال آخر يتعلق بحق الرد على تلك العمليات سواء ضد اهداف الاحتلال في غزة او خارجها، وهو الحق الذي لا تعترف به السلطة، بل تعتبره عملاً مضاداً لها يستحق الاعتقال والملاحقة، فيما هي لا تضمن سلامة «مواطنيها». فها هي سلطات الاحتلال تعلن ان محمد ضيف احد قادة «حماس» في غزة اصبح الآن المطلوب الرقم (١) بعد اغتيال «المهندس».

نعود الى البعد الاسرائيلي لنقول، ان كثيراً من الناس ليسوا مقتنعين بأن اغتيال «المهندس» سيوقف مسلسل الكفاح المسلح، فعملية رامات اشكول في ٩٥/٨/٢١ نفذها تلاميذه، وهو بالطبع قد خرّج من مدرسته الكثيرين، ولذلك فإن الصراع لم ينته بعد.

اما فلسطينياً، فالامر لا يختلف كثيراً عن قناعة الاسرائيليين، فعياش تحول الى رمز بل روح ستظل تؤجج الضمير الفلسطيني ما دام الاحتلال قائماً. فدماء الابطال كانت دائماً ملهمة للشعوب في رحلة التحرير، ولن يكون دم «المهندس» غير ذلك ابداً. فكما خسر المتطرفون اسرائيلياً باغتيال رابين وربح معسكر السلام، فان معسكر المقاومة سيربح فلسطينياً باغتيال «المهندس»، فكيف عندما يكون الرجل هو اجمل الرموز الفلسطينية في العصر الحديث؟!

* كاتب وصحافي فلسطيني، رئيس تحرير «فلسطين المسلمة».

العراق يعيد حساباته؟

■ لا يزال مبكراً القول ان العراق قبل بتطبيق القرار ٩٨٦. لكنه يبقى ان موافقته على الدخول في مفاوضات في شأن تطبيقه في حال دعاه الأمين العام للامم المتحدة الى ذلك، افضل من لا شيء على رغم ان وصول بغداد الى اتخاذ مثل هذا الموقف العقلاني احتاج ما يزيد على تسعة اشهر من الأخذ والرد والمزايدات الداخلية...

المهم في كل ذلك ان يكون العراق اقدم اخيراً بالفعل على هذه الخطوة المنطقية التي تظهر، ولو متأخراً، ان هناك رغبة في الالتفات الى ما يعانيه الشعب من مآس جعلت احد أغنى بلدان المنطقة واكثرها قدرة على التطور متخلفاً. فمثل هذه الخطوة العراقية لا تعني ان ثمة رغبة في قطع الطريق على ارسال بعثة لتقصي الحقائق الى العراق، مع ما تنطوي عليه هذه الخطوة من مخاطر على النظام، فحسب، بل يمكن ان تعني ايضاً ان النظام العراقي بدأ يستمع الى النصائح التي تأتيه من اشخاص لا يريدون إلا الخير للشعب العراقي مثل الأمين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي الذي دعا بغداد منذ اللحظة الأولى لصدور القرار ٩٨٦ الى القبول به. ولم يكن الدكتور غالي الوحيد الذي دفع في هذا الاتجاه، بل صدرت دعوات مماثلة عن سلطنة عمان التي ساعدت وقتذاك في بلورة صياغة القرار وعن الأردن نفسه وعن دول عربية اخرى.

هل بدأ النظام العراقي يعيد حساباته؟ ذلك هو السؤال الكبير الآن. الا ان طرح مثل هذا السؤال يؤدي الى تساؤل آخر هو ان قبول القرار ٩٨٦ - في حال حصوله - سيعفي النظام من مجيء لجنة تقصي الأوضاع لا بد ان تخرج بنتيجة وحيدة خلاصتها ان «النظام العراقي عقبة على طريق رفع المعاناة عن الشعب العراقي»؟

هذه العبارة هي المعتمدة اميركياً، وهي التي جعلت الولايات المتحدة بلسان وزير الدفاع وليام بيري تتخذ اخيراً موقفاً مؤيداً وداعماً للسياسة الأردنية تجاه العراق. وهذه العبارة هي التي تخيف النظام العراقي الذي لا بد ان يفكر جدياً في ان هناك نية في إصدار قرار جديد عن مجلس الأمن يتعاطى معه مثلما تعاطى مع النظام في هايتي. فإذا كان النظام العراقي بدأ بالفعل اعادة النظر في حساباته، لا يمكن الا الترحيب بذلك من منطلق ان المهم في النهاية هو رفع المعاناة عن الشعب العراقي بدل إبقائه في الوضع الذي هو فيه، اي اكثر شعوب العالم بؤساً. واذا كان مطلوباً الدفع في هذا الاتجاه لا مفر من تشجيعه على مثل هذا النوع من الخطوات وعلى اعتماد سياسات براغماتية وهو أظهر في الماضي انه قادر على ذلك ان بتوقيعه اتفاق الجزائر مع ايران عام ١٩٧٥ وان بتفاهمه مع سورية بعد زيارة الرئيس انور السادات للقدس عام ١٩٧٧.

اذا تبين ان قبول القرار ٩٨٦ جزء من سياسة متكاملة تأخذ في الاعتبار قدرة بغداد على اقامة علاقات جديدة في المنطقة من نوع دخولها في حوار مع دمشق في ضوء العلاقة الترابية بين سورية والأردن، فإن على غير طرف مهتم بالعراق اعادة النظر في حساباته خصوصاً ان دولة مثل ايران ابلغت الكويت اخيراً انها تفضل النظام الحالي في العراق على نظام آخر موال لأميركا. الا ان الشرط الأول لحصول ذلك ان يقبل النظام العراقي القرار فعلاً، بدل ان تصدر اشارات متناقضة عنه في هذا الشأن، وان يدخل في نقاش جدي مع الأمم المتحدة لتطبيق القرارات الأخرى من دون تردد ومن منطلق انها سياسية اولاً واخيراً وليست قانونية. عندئذ يصبح بالفعل القول ان هناك إعادة حسابات لدى النظام العراقي وان لا حاجة الى بعثة لتقصي الأوضاع في العراق.

خيرالله خيرالله

سورية-اسرائيل: شكوك وتطمينات

■ عشية وغداة مغادرة وزير خارجية الولايات المتحدة وارن كريستوفر اسرائيل عائداً الى بلاده الأحد الماضي بعد جولته المكوكية بين سورية والدولة العبرية ادلى بعض المسؤولين الاسرائيليين بتصريحات متشائمة بشأن الوضع الذي بلغته المفاوضات مع دمشق، ونشرت صحف اسرائيلية وصحف سورية رسمية انباء وتعليقات ذات طابع سلبي كان متبايناً مع «الاجواء الايجابية» التي كان الاميركيون والاسرائيليون والسوريون جميعاً قالوا انها سادت مفاوضات ميريلاند. فهل حدث تراجع في تلك الاجواء الايجابية او شعور بخيبة الأمل فجأة وبناء على تطور لا يعلمه احد؟

الأحد الماضي اعتبرت صحيفة «دافار ريشون» ان «اجوبة الرئيس السوري حافظ الأسد (على اسئلة اسرائيلية) جاءت مخيبة للآمال». ورأى نائب وزير الخارجية الاسرائيلي ايلي دايان في تصريح صحافي ان فرص التوصل الى اتفاق مع سورية في المهلة المتبقية حتى الموعد المقرر للانتخابات الاسرائيلية في ٢٩ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل «باتت معدومة»! وبدا وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك مشككاً في اجواء التفاؤل، والارجح انه فعل ذلك لغاية محددة، عندما قال «سنفهم من دون شك الموقف السوري بشكل افضل بعد الجولة المقبلة لكريستوفر... سنعرف عندها اذا كان لنا شريك حقيقي من اجل السلام الذي نطمح اليه».

الغريب ان هذه التصريحات السلبية جاءت في وقت أعلن كريستوفر بعد محادثاته في المنطقة وعشية مغادرته اياها «انني اغادر المنطقة مقتنعاً اكثر من أي وقت سابق بأن رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز والرئيس السوري حافظ الأسد مصممان على انجاز العمل الصعب والضروري من اجل التوصل الى اتفاق هذا العام».

وبرغم تحفظ وزير الخارجية الاسرائيلي باراك وتساؤله عما اذا كان لاسرائيل شريك (سوري) في المفاوضات، فإن رئيس الوزراء بيريز كان اكثر تفاؤلاً وايجابية اذ قال: «لست مثبطاً على الاطلاق. شعوري هو ان زيارة وزير الخارجية (الاميركي) حركت الامور... لدينا شريك (سورية) لكن ثمة مشكلات كبيرة يجب حلها... لا يمكن تحقيق كل شيء بقفزة واحدة، لكن انطباعي العام ذو طبيعة ايجابية». وفي يوم مغادرة كريستوفر عائداً الى واشنطن بثت الاذاعة السورية تعليقاً استغربت فيه تركيز المسؤولين الاسرائيليين على عامل الزمن بعدما «هدروا اربع سنوات من دون طائل او اعلان الاستعداد التام لاقامة سلام عادل وشامل ومن دون تقديم متطلبات السلام». واوضحت اذاعة دمشق ان ابسط تلك المتطلبات اعلان الانسحاب التام من الجولان وجنوب لبنان.

والواضح ان الجانبين السوري والاسرائيلي يعيان انهما مقدمان الآن، بعد المفاوضات غير الرسمية في اجواء ايجابية استطلاعية، على البحث في جوهر القضايا الأساسية لعملية السلام بينهما وهي ترتيبات الأمن بتفاصيلها، والانسحاب الاسرائيلي من الجولان، وطبيعة العلاقات في المستقبل. وعلى رغم ان آلية المفاوضات صارت واضحة الآن، شأنها شأن الغاية من المفاوضات، فإن الجانب الاسرائيلي بدأ بالفعل مستمراً في محاولة استغلال الحاح عنصر الزمن لجهة موعد اجراء الانتخابات الاسرائيلية والتلويح باحتمال وصول اليمين الاسرائيلي بقيادة ليكود الى الحكم.

في المقابل حرص وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع على تأكيد استمرار الاجواء الايجابية في المفاوضات السورية - الاسرائيلية بمشاركة الراعي الاميركي عندما تحدث في بيروت الاثنين الماضي عن وجود «تفاهم كامل» مع وزير الخارجية الأميركي على «اهمية تحقيق انجاز» في عملية السلام في المسارين السوري واللبناني خلال السنة الجارية. كذلك سعت ادارة الرئيس بيل كلينتون اول من امس الى ازالة اي انطباع بحدوث تحول عن الاجواء الايجابية. واكد الناطق باسم وزارة الخارجية في واشنطن ان المحادثات الاميركية - السورية كانت محددة ومفصلة ودخلت في جوهر المواضيع المطروحة، مؤكداً ان الوزير كريستوفر يشعر بأن جولته الاخيرة كانت «ناجحة جداً».

إذن، قاطرة السلام السوري - الاسرائيلي لا تزال على سكتها، وهي ستواجه عقبات بالطبع، لكن كل الدلائل تشير الى انها ستصل في النهاية، وفي الارجح نهاية هذا العام أو قبل ذلك، الى غايتها المنشودة.

ماهر عثمان

AL HAYAT



الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٢٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٧١ - الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٢٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

تأملات وقراءة في العقل الباطني للنظام السوداني

لمن تقرع... الأجراس؟

زين العابدين محمد علي *

■ لا تقلقوا، لا تنزعجوا، فنحن الذين على قمة السلطة في الخرطوم اكثر اطمئناناً من اي وقت مضى. ان هذه المشكلة لم ولن تحرك فينا ساكناً، لأننا ببساطة نعمل على ما هو اكبر من «حلايب». اننا لن نستعيد «حلايب» فحسب، لكننا سوف نستعيد مصر كلها عما قريب.

عندما يتبرع مسؤول بمقام وتميز السيد علي عثمان طه وزير الخارجية السوداني الحالي بحديث كهذا امام مجموعة من مزارعي منطقة الجزيرة باواسط السودان، وقبيل توليه منصبه الحالي، أثناء لقاء كان في الاصل مخصصاً لطرح حلول ومعالجات تتعلق بمشاكل مدخلات الانتاج الزراعي، فإن الأمر لا يخلو من دلالات تستدعي الوقوف والتأمل.

السيد علي عثمان غني عن التعريف فهو باتفاق الجميع العقلية المخططة للانقلاب وشغل قبل ذلك موقع زعيم المعارضة في البرلمان السوداني المنتخب لفترات متقطعة ممثلاً لحزب الجبهة الاسلامية القومية بزعامة حسن الترابي في العهد الديموقراطي. ويعرف على نطاق واسع بانه من أكثر المقربين والمحظوظين بعناية استاذه الترابي. على اثر ذلك اتفق حوله كوريث للقيادة، باعتباره الرجل الثاني في التنظيم.

تجلى ذلك بوضوح اثناء غياب الترابي عن المسرح السياسي والتنظيمي بعد الحادثة التي تعرض لها في كندا، ولزم على اثرها المستشفى لفترة طويلة. الى ما عرف عنه ايضاً بمهندس الاستراتيجيات التنظيمية على النمط «الميكيافيلي». ويتمتع برغبة جامحة، ذات غريزة تنظيمية لها رؤيتها المتميزة بقناعات معينة نحو الشقيقة مصر.

ولم يمض وقت طويل على حديثه امام المزارعين في الجزيرة حتى عمد على ازاحة الدكتور حسين ابو صالح من منصب وزير الخارجية ليتولاها هو شخصياً، في وقت بلغت فيه مشكلة «حلايب» ذروتها. على رغم ما تميز من جهد ملحوظ انفرد به ابو صالح سعياً وراء ارضية تفاهم مشترك مع المسؤولين في مصر. فما يوشك الرجل في كل مرة من ضرب نجاح ولو جزئي في هذا الخصوص، الا كانت الخرطوم السباقة ابداً الى افساده عن عمد، مما دفع به الى التهديد بالاستقالة في أكثر من مناسبة.

وحين ابدى البعض تفاؤلاً بتولي السيد علي عثمان طه منصب وزير الخارجية، باعتقاد ان تلك خطوة ايجابية لتحسين وجه السودان خارجياً، في ازالة مواطن التوتر الذي ساد العلاقات مع مصر نتيجة لسوء الفهم كان هنالك قطاع اكبر من المهتمين بالشؤون السودانية – المصرية يرى غير ذلك. ومضى حين من الدهر والسيد علي عثمان وزيراً للخارجية السودانية «للشؤون المصرية»، ولا يزال اذ لم ينكر له من حركة أو نشاط الا في هذا الاطار، رسمياً وتنظيمياً.

حقيقة لم يكن الدكتور ابو صالح سوى «أداة» تم وضعها في اطار ديبلوماسي لغرض تهدئة «المغازلة» التنظيمية مع مصر بواسطة الترابي، ذلك في المرحلة الأولى من مراحل الصيغة والبرمجة التنظيمية عقب الانقلاب العسكري، وما اختياره هذا المنصب سوى عمل ارضائي، تسديداً لفواتير مؤجلة عن مواقف تعاطف قدمها لتنظيم الترابي في فترة سابقة ترجع الى العهد الديموقراطي، فالدكتور ابو صالح يتمتع بنصيب وافر من الاعتدال التقليدي مما ساعده على فتح قنوات اتصال وتواصل جيدة مع رصفائه في الأنظمة المحيطة وفي مقدمها مصر.

وكان طبيعياً ان تكتمل الدورة «القمرية» للدكتور ابو صالح كمرحلة لينزوي بهدوء وصمت، ولتبدأ دورة «شمسية» للسيد علي عثمان طه شخصياً ايذاناً ببدء مرحلة جديدة مع مصر.

الظاهرة

لم تمض شهور على ذلك اللقاء والحديث مع جماعات المزارعين في الجزيرة، حتى قوى منصبه الحالي، وحال توليه للمنصب المذكور، أعلن رسمياً رغبته في ضرورة مقابلة نظيره المصري للتباحث حول «ملف» العلاقات الثنائية، وفي مقدمها «حلايب». ولم تمض شهور اخرى حتى بدأ الأمن القومي المصري الكشف تباعاً عن سلسلة طويلة مكثفة من محاولات الاختراق الأمني الرامية الى زعزعة الجبهة الداخلية لمصر سواء تلك المعنية بتسلل افراد وجماعات التنظيمات براً وبحراً الى محاولات اغتيال المسؤولين، وحرب السياحة على جنوب مصر، مروراً بشحنات الأسلحة والمتفجرات، وانتهاء بالعملات المزيفة والمستندات الرسمية المزورة واجهزة ومواد تزييفها الى الخطط والبرامج المختلفة. كل ذلك والسيد علي عثمان طه وزيراً للخارجية السودانية لـ «الشؤون المصرية».


وزير الخارجية السوداني علي عثمان طه.

تهديدات

عقب الاعلان الاثيوبي الرسمي بتورط الخرطوم في المحاولة الفاشلة فوجئ الجميع بالحركة الدؤوبة للسيد علي عثمان طه مع الجبهة المصرية. وتكررت زياراته للقاهرة اذ جاء على لسان اعلام نظام الخرطوم آنذاك ان وجود علي عثمان طه في القاهرة في تلك الأثناء بمبررات ودعاوى عقد اجتماعات ومقابلات في البعثة الديبلوماسية السودانية واخرى مع امانة الجامعة العربية وبعض وفودها الدائمة كان الغرض السعي لاحتواء الرد المصري الرسمي والشعبي المتفجر.

في ذلك الاثناء ومع وجود علي عثمان طه في القاهرة، فوجئ الجميع ايضاً بـ «تهديدات» الترابي التي اخذت حظها من الانتشار الاعلامي المحلي والاقليمي والدولي والقائلة على لسانه بتوجهات نظام الخرطوم لتغيير كل الأنظمة السياسية المحيطة، فإنها بالتالي تلغي تماماً تلك المزاعم القائلة بأسباب وجود علي عثمان في القاهرة. ولا يفترض جدلاً الأخذ بمبدأ التناقض أو التضارب الظاهري بين مقاصد الرجلين من جزئية كهذه خصوصاً عند الأخذ في الاعتبار تكاملية الهوية التنظيمية بينهما. الأمر الذي يطرح عدداً من الأمثلة: ما هي طبيعة المهمة التي أنيط بها السيد علي عثمان طه في القاهرة؟ وما هي الأبعاد الحقيقية وراء تهديدات الترابي للأنظمة المجاورة؟

المعادلة

لاحظ بعض المهتمين بقراءة العقل الباطني للنظام ان «التهديدات» الأخيرة الموجهة للأنظمة المحيطة بالسودان بواسطة الترابي جاءت مترادفة تماماً في التوقيت واللهجة المتشددة لـ «تهديدات» البشير التي وجهها للمعارضة السودانية في دعوة تهكمية لها بالنزال المسلح ان ارادت الاستيلاء على السلطة. وفي ذلك دلالة واضحة لتقسيم وتوازن الادوار بين كل من «التنظيم» و«السلطة الرسمية»، ولشارة الى تبني معادلة دقيقة ذات خط استراتيجي مشترك. فـ «التنظيم» اي تنظيم يمتاز بالحرية المطلقة قولاً وفعلاً، باعتباره تكويناً «شعبياً» لا يمكن اخضاعه بوسائل الضغط التي يتم تطبيقها على «الدول الاعتبارية»، ذلك على العكس من «السلطة الرسمية»، باعتبارها «دولة» من بين مجموعة الأسرة الدولية تحكمها الأعراف والنظم والقوانين الدولية المقيدة لحركتها وسلوكياتها وردود فعلها. وما هو محرم أو مخل بأدبيات واخلاقيات التعامل الرسمي لـ «السلطة»، يستطيع «التنظيم» الافلات منه. في هذا الجانب استطاعت جبهة الترابي بنجاح مشهود خلق نموذج مستحدث من نماذج «الاحتيال» على المجتمع الدولي وأدبياته التي تتولاها موازنات دقيقة وحساسة من النظم والقوانين واللوائح – الأمم المتحدة – ما مكن الترابي من اصابة عدد من الدول بالحيرة في كيفية التعامل معه.

ان مصادر الالهام للترابي في هذا النجاح هي تجارب لبعض دول المنطقة التي سبق لها تبني ظاهرة الارهاب بهوية «السلطة»، أو الدولة الاعتبارية فدفعت الثمن غالياً للأسرة الدولية. عليه، يستطيع البشير «تهديد» المعارضة السودانية باعتبارها شأناً داخلياً، بينما لا يستطيع تهديد الدول الأجنبية تماماً كما فعل ويفعل الترابي.

هنا يستطيع المراقب تحسس مواطن الأهمية والخطورة لـ «ظاهرة» السيد علي عثمان طه وكقطب رئيسي لتلك «المعادلة» القائمة بين «التنظيم» و«السلطة الرسمية»، وضرورة استمراريتها تحقيقاً لاقصى درجات الانسجام على أرضية الواقع العملي تنفيذاً لاغراض «التنظيم» بجواز سفر «السلطة الرسمية». ان الخطاب الذي تفضل بالقائه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورة احتفالاتها بالعيد الخمسين، وبعد مرور أيام على انقضاء مهمته الأخيرة في القاهرة، لهو تعبير صادق على نجاح «النموذج» المستحدث: «كيف تحتال على المجتمع الدولي؟» ان ذلك الخطاب لا يتعارض فقط ١٨٠ درجة مع تهديدات الترابي، لكنه يتعارض ١٨٠ درجة مع حديثه أمام المزارعين في الجزيرة. ومرجع الاختلاف الوحيد هو ان السيد علي عثمان طه وزير الخارجية السوداني يتحدث في الأمم المتحدة باسم «السلطة الرسمية»، بينما يتحدث أمام المزارعين باسم «التنظيم».

لم يعد كل ذلك ومما سبق سراً من الأسرار، بل لم يعد في مضمونه امراً يحتمل التأويل والتفسير بغيره. وفي المقابل فليس من الأسرار ايضاً او الحرج الاشارة الى ان استيعاب وهضم هذه الحقائق لم تأخذ بعض حظها من التداول الجاد.

ان المقولة التي نسبت الى البشير (السلطة): «اذا سقط هذا النظام فلن اتحمل المسؤولية وحدي» تعبير يحمل دلالات عديدة. فهو اقرار طبيعي لاحداث ومواقف وسياسات ذات خطط طموحة، اصطدمت جميعها بواقع عنيد ترنحت على أثره «السلطة» – الانتفاضة الأخيرة – نتيجة لاخفاقات «التنظيم» – فشل محاولة اديس ابابا – فالمعنى يصب في خانة الواقع الذي افتقد «السلطة» الأمن والأمان، وبالتالي، يزيد من حجم الضغوط على الترابي ليفعل شيئاً، ويفعله سريعاً. هذا هو مطلب «السلطة» من «التنظيم» وكأنها تستجدي الترابي بإلحاح متحرك قبل «فوات الأوان».

تأسيساً على ذلك لا يخفى على المراقبين تركيز الترابي «التنظيم» بحدة وقوة لفتح جبهات عدة في آن واحد في سباق محموم مع «الزمن». وان نموذج اديس ابابا قد يتكرر، وتكرر معه انواع مختلفة من الحماقات. وسيلجأ الترابي في محاولة جريئة الى التعامل بسلاح «الابتزاز السياسي» للحصول على رخص مرور للتسلل الى اهدافه، سيتولى البشير (السلطة) اللجوء الى اسلحة المعاهدات والوساطات لاغراض تكتيكية بحتة. ومن الطبيعي في مثل هذه الحال ان تنشط «السلطة» ومنذ الآن في تكثيف تحركاتها الاقليمية والدولية لتوزيع دعوات «النوايا الحسنة» وحسن الجوار، والمصالح المشتركة، لأغراض تأمين عازل يحول دون توجيه اصابع اتهام نحو «السلطة» لجريمة جديدة تبدو في الأفق.

* كاتب وسياسي سوداني مقيم في لندن.

حسن الترابي والرئيس عمر البشير.

رداً على اغناطيوس اوسوريو

مشاركة المعارضة في الانتخابات خطر عليها

ياسر الزعاترة *

■ في مقاله «مقاطعة المعارضة للانتخابات الفلسطينية – بداية نهايتها» في («الحياة» 9/١/١٩٩٦)، يبدو الكاتب الاسباني اغناطيوس الفاريس اوسوريو، على دراية واضحة بالوضع الفلسطيني. غير ان ذلك لا يعصمه من الوصول الى استنتاجات وقبل ذلك افتراضات خاطئة، قد يختلف معها كثير من الناس، وان بدت اكثر قبولاً لدى قطاع من الكتّاب والمثقفين، وخصوصاً أولئك المؤيدين لاتفاق أوسلو او الذين يدعون الى التعامل معه كأمر واقع.

يبدأ الكاتب مقاله بسؤال «هل نستطيع ان نرى في عدم مشاركة المعارضة الفلسطينية في الانتخابات المقبلة بداية نهايتها؟». وكان بإمكان السؤال ان يكون اكثر قبولاً لو انه تحدث عن تراجع في شعبية المعارضة بسبب عدم المشاركة تلك.

قبل الخوض في نقد آلية اجابة الكاتب عن السؤال المطروح، والنتيجة التي يتوصل اليها، يحسن بنا ان نتوقف عند بعض الافتراضات والمداخلات التي وضعها في المقال. فالكاتب يتحدث عن عجز المعارضة الفلسطينية عن تقديم «برنامج سياسي موحد يجتذب الفلسطينيين المقيمين في الأراضي المحتلة وليس فلسطينيي سورية والأردن ولبنان فقط». وهذه العبارة تحمل الكثير مما يمكن ان نتحدث عنه. اقول انها تفترض ان قيادة السلطة قدمت برنامجاً اجتذبت من خلاله جماهير الأراضي المحتلة، يحتاج الى برنامج مقابل من المعارضة، وهو الافتراض غير الصحيح ابتداء. فمن قال ان برنامج اوسلو اجتذب جماهير الداخل الفلسطيني، ومن الذي اجرى استفتاء حقيقياً ليؤكد هذه المقولة؟ هل هي استطلاعات الرأي التي تخالف نتائجها مختلف اشكال الانتخابات في القطاعات المختلفة، وتحصل «حماس» فيها منفردة على أكثر من ٤٥ في المئة من اصوات الناخبين، فضلاً عما تحصل عليه فصائل المعارضة الأخرى، ام هي احتفالات «التحرير» التي تبثها اجهزة التلفزة لبضع مئات او آلاف قليلة، بينما تتجاهل تلك الأجهزة احتفال «حماس» في غزة بمناسبة الانطلاقة والذي حضره اكثر من ٥٠ الف شخص، وتتجاهل جنازة يحيى عياش التي حضرها ٣٠٠ الف شخص حسبما قدر العدد التلفزيون العبري.

الأمر الآخر في العبارة المذكورة هو ما تحمله من ايحاء حول شكل البرنامج الذي على المعارضة ان تجتذب من خلاله الفلسطينيين. فهل يمكن ان يحمل هذا البرنامج حلاً للقضية الفلسطينية بكل تعقيداتها خلال عامين او ثلاثة؟

الا يمكن اعتبار ان مبدأ رفض شعب للتخلي عن ٧٠ في المئة من ارضه، ورفض العيش تحت سيادة الاحتلال فيما تبقى منها، واستمرار التمسك ببرنامج المقاومة، الا يمكن اعتبار ذلك برنامجاً مقنعاً في مواجهة البرنامج الآخر الذي لا حجة له للاستسلام سوى الظروف واختلال موازين القوى، وكأن هذه الظروف والموازين القائمة قدراً أزلياً؟

الأمر الثالث في العبارة اياها، يتعلق بتهميشها لفلسطينيي الأردن وسورية ولبنان، والتحدث عنهم، وكأنهم لا شيء، مع انهم كانوا مادة منظمة التحرير طوال عقود، ومع انهم لا يشكلون عدداً أكبر من فلسطينيي الداخل. وكأن الكاتب يريد اقناعنا أن هؤلاء (فلسطينيو الخارج) لم تعد لهم اهمية، وهو منطق غير صحيح، اذ ان هؤلاء سيظلون يتكرون العالم بظلم التسوية التي جرت، فضلاً عما يمكن ان يفعلوه لحمل قضيتهم والاستمرار في النضال من اجلها.

في مكان آخر من المقال يتحدث الكاتب عن اشكال في «حماس» بين الداخل والخارج، وهو غير صحيح اذ اثبت حوار القاهرة بين السلطة و«حماس» انه غير موجود بالصورة التي يتحدث عنها الكاتب، فقد كان وفد الحوار في «حماس» مشكلاً من الداخل بعدد اكبر بكثير من ممثلي الخارج في الحركة. اما قول الكاتب بان «اقطاب الحركة الناشطون في الخارج يدعون الى المواجهة المباشرة مع السلطة الوطنية»، فهذا غير صحيح ايضاً، لأن أحداً لا يتبنى هذه الدعوة، واذا كان ثمة خلاف فهو حول آليات التعامل مع السلطة، وهو خلاف لا يصل الى حد التضاد.

اما بخصوص تأثير ضغوط الأنظمة الغربية على معارضة الخارج، وفصائلها، فإن حديث الكاتب صحيح الى حد كبير، غير ان تأثير ذلك سيكون أقل على الفصائل ذات الثقل في الداخل، وعلى رأسها «حماس»، و«الجهاد» وبدرجة أقل «الجبهة الشعبية».

نصل الى الاستنتاج الذي ختم به الكاتب مقاله حين يقول: «ان مستقبل المعارضة الفلسطينية، ما لم تتخل عن خطابها الحالي، يتعلق تعلقاً وثيقاً بفشل مشروع الحكم الذاتي ومفاوضات السلام بين سورية واسرائيل، وبالعكس من ذلك فان نجاح عرفات في نشر سلطته في الضفة برمتها، اضافة الى ابرام دمشق معاهدة سلام مع تل أبيب سيقودان بلا شك الى تهميش دور المعارضة وعزلها في «غيتوهات» منفصلة عن واقع الأراضي المحتلة».

السؤال الأساسي الذي يطرحه هذا الاستنتاج يتعلق بماهية الفشل الذي لا بد منه لمشروع الحكم الذاتي لكي لا تتهمش المعارضة الفلسطينية. هل هو الفشل الاقتصادي؟ هل هو الفشل في الحصول على القدس؟ هل هو الفشل في الوصول الى دولة مستقلة ذات سيادة في الضفة وغزة؟ هل هو الفشل في ازالة المستوطنات؟ هل هو الفشل في تحرير المعتقلين؟ هل هو الفشل في اعادة اللاجئين؟ هل هو الفشل الاداري الداخلي بشيوع البيروقراطية والفساد والقمع؟

أي فشل يتحدث عنه الكاتب، اذا كان ما قلنا، فإن الفشل اكيد ولا لبس فيه، اما اذا كان الفشل هو نهاية المشروع، وعودة الاحتلال بصورته المباشرة الى وجهه القديم بادارة السكان وملاحقتهم وهو الميزة الاساسية لاوسلو اسرائيلياً، اذا كان ذلك هو الفشل فإن شيئاً من هذا لن يحدث.

مع ذلك فان حال «حماس» و«الجهاد» تبقى مختلفة الى حد كبير، لأن وجودهما هو جزء من صحوة اسلامية تعم المنطقة، ولا علاقة كبيرة لشعبيتهما بمثل هذه التطورات، فوجود الحركة الاسلامية سبق التسوية في تطوراتها الأخيرة، وسبق الانتفاضة، ولن يتأثر كثيراً بالوضع القائم. فالحركة الاسلامية ليست فصيلاً سياسياً فقط، بل هي تيار شارع.

فوق ذلك كله ثمة ما يقال حول اصل الموضوع، اي المشاركة في الانتخابات من قبل المعارضة وتأثيره عليها. فالمجلس المنتخب ليس مجلساً تشريعياً، حتى يشرع القوانين بغياب المعارضة، فهو مجلس تنفيذي سقفه سقف اوسلو، بل سقفه، سقف السيد عرفات، وما سيتفق بشأنه مع الاسرائيليين. فالانتخابات برمتها هي محاولة لتطبيع عقول الجماهير الفلسطينية والعربية بأن القضية قد حلت على عكس الحقيقة، والمعارضة ترفض ان تشارك في هذه العملية التطبيعية للعقل الفلسطيني والعربي، لأن الاحتلال ما يزال قائماً، ولم يتغير شيء على الأرض سوى تخلصه من عبء ادارة السكان الفلسطينيين.

انطلاقاً من ذلك كله، فإن مشاركة المعارضة في تلك الانتخابات ستفقدها صدقيتها، فكيف هي تهجو (أوسلو) ثم تساهم في بنائه في الآن نفسه؟

خلاصة الأمر ان ثمة استنتاجاً آخر يعكس استنتاج كاتب المقال، يرى ان مشاركة المعارضة في الانتخابات، لا نقول ستكون بداية النهاية، كما ذهب هو، في مسألة عدم المشاركة، بل ستشكل تراجعاً لها.

* كاتب وصحافي فلسطيني.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وبما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

أريتريا - اليمن

■ سأعلق على زاوية «عيون وآذان» التي كتبتها يوم ٢٥/١٢/٩٥ حول النزاع اليمني – الأريتري، ولكن قبل ذلك دعني اعود قليلاً الى الوراء حينما كنت حديث العهد بصحيفتكم الموقرة «الحياة» وكنت انا يومها في الأراضي المحررة – كنت اخطئ بين اسمين (خازم)، واظنه يوسف خازم، و(الخازن) وهو شخصكم الكريم بل كنت اعتقد لفترات انكما شخص واحد، حتى جاء (خازم) الى أريتريا وسط احلك الظروف بعيد تحرير ميناء مصوع وعايش الثورة عن قرب ولمس طبيعة المآسي المرعبة التي كان يعاني منها الشعب الأريتري آنذاك عن كثب فكتب من وحي مشاهداته تلك عدداً من التقارير ساهمت في بلورة الوضع المأسوي في أريتريا آنذاك للرأي العام العربي ذلك ان يوسف خازم كان الصحفي العربي الوحيد الذي تواجد في تلك الفترة – وسط عشرات الصحافيين الاجانب في الساحة الاريترية، ومن هنا ترسخ اسم (خازم) في ذاكرتي وتمكنت في التمييز بينك وبينه.

اما انت يا استاذ خازن فقد تعرفت عليك اكثر واكثر من خلال مقالاتك الساخرة التي تنتقد السلبيات بشكل لاذع اياً كان مصدرها والتي تدعو الناس الى السلوك القويم والتواضع والتمسك بروح الديموقراطية الحقة! والابتعاد عن العواطف والعنصرية والغوغائية والأهواء والتجريح والتشويه... وهي امراض يعاني منها كثير من الكتاب فكنت ما ان اشتري نسخة من صحيفة «الحياة» حتى اسارع الى زاويتي المفضلة (عيون وآذان) استمع وأشاهد مظاهر الحياة ومفارقاتها، صعود الانسان وهبوطه، ارتقاء الانسان الى القيم النبيلة أو انزلاقه الى الدرك الأسفل من خلال يراعك حتى تكونت لدي قناعة بانك محب للموضوعية والنزاهة، ومسكون بروح الديموقراطية وتركب الصعاب في سبيل قول الحقيقة مهما كانت مرارتها. ولم تهتز قناعتي الا عندما قرأت مقالتك الاخيرة في ٢٥/١٢/١٩٩٥م فقد وجدتك رغم سعة «عيونك وآذانك» ورغم انك حاولت قدر المستطاع التزام الحيادية والموضوعية – اقول لقد وجدتك في موقف (...) وغير مسؤول وغير موضوعي، بل في موقف مناقض ومتنكر لما عهدناه منك من توخي الدقة والصدق. فقد صغت كلاماً فضفاضاً زعمت فيه ان اليمن العربي واليسار العربي حررا أريتريا!

وهذا لعمري كلام عام يخفي في طياته الكثير من الحقائق المؤلمة، أولها ما اشرت اليه انت شخصياً في مقالك المذكور عندما قلت «كانت أريتريا ان تتحرر نهائياً في اواخر السبعينات ثم في الثمانينات الا ان المقاتلين الأريتريين (هكذا!) عجزوا عن تجاوز العقبة الأخيرة كل مرة...» فلو كنت صريحاً وصادقاً وتوخيت الدقة لبيّنت سبب هذا العجز، وهو ببساطة مواقف قوى عديدة وقفت بكل امكانياتها وطاقاتها مع المستعمر الاثيوبي أو سعت جاهدة لفرض الوصاية على الثورة الأريترية وتوجيهها وفق استراتيجيات تلك القوى، وكان من بين تلك القوى دول ومنظمات عربية مثل اليمن وليبيا اللتان اشتركتا عملياً في معارك قتالية ضد الثورة الأريترية في نهاية السبعينات وأوائل الثمانينات، والعراق وغيره من الانظمة العربية التي سلطت استخباراتها وعملاءها على الثورة الأريترية لضربها من الداخل!

ثانياً، الرئيس الأريتري اسياس افورقي ليس من عادته التزلف لأحد او تقديم تبريرات اعتذارية – اذا جاز التعبير – عن اي خطوة خطاها، ولذلك فإن قولك انه «أعطى سبباً خفيف الدم لذهابه الى اسرائيل» هو قول مردود ولا يقبله الا من لا يعرف اسياس. قلت «كان هناك اصبع اسرائيلي واضح في عملية احتلال الجزيرة» فهل الاصبع من اليد أم من الرجل؟ وهل هو طبيعي أم اصطناعي؟ لقد ذكرتنا مرة اخرى بالدعم العربي وبدور السيد سمير صنبر الفلسطيني – اللبناني «في صنع الاستقلال»!؟

ان الأريتريين ورغم الاحترام الكبير الذي يكنونه للسيد سمير صنبر الا انهم يستغربون تماماً ان يأتي مثل هذا التحليل من شخص مثلك على مستوى عال من التعليم والمسؤولية. ان الذي صنع الاستقلال ليس سوى الشعب الأريتري، بدموعه وعرقه ودمه وأرواحه. فرغم ضراوة حرب الابادة التي شنت ضده فان الأريتريين ظلوا ينطلقون في كفاحهم من داخل اراضيهم المحررة، ولم تكن قياداتهم ترتاد الفنادق الكبرى او تتنقل بين عواصم الدنيا بالطائرات النفاثة الخاصة.

واخيراً ورغم انك حاولت ان تظهر بمظهر الحمل الوديع وداعية السلام وقلت «ان التصعيد ومهما كانت نتائجه سيخلق حساسيات للمستقبل» وانتقدت من اسميتهم بـ «متحمسي اليمن ومؤيديه» ونصحتهم بالكف عن تصريحاتهم العنترية الا انك تركت كل ذلك كغطاء حتى تنشر سمومك في النهاية وحتى تحرض على الحرب والكراهية.

الكويت – حامد الدروب

المحرر:

الفرق الوحيد بين رئيس التحرير والمحرر/ المراسل يوسف خازم من جهة وكاتب الرسالة من جهة ثانية، هو ان السيد الدروب ملتزم التزاماً كاملاً بلده ولا يرى رأياً آخر، في حين يحاول المحررون في «الحياة» ان يروا الرأيين وان ينشروا ما يرتق الخرق ولا يوسعه. وما نشر رسالة القارئ سوى دليل، نحن لا نحتاج اليه على طلبنا الموضوعية ما امكن ذلك.

ندوة «الحياة» عن مستقبل الديموقراطية في مصر (١ من ٣)

محمد سيد احمد: من مصلحة الدولة الحفاظ على الحد الأدنى من التعدد السياسي
علي الدين هلال: حجم الحوار الدائر في ١٩٩٥ اقل منه مع بداية التجربة في ١٩٧٦

□ أدار الندوة في القاهرة: وحيد عبد المجيد

■ اختتمت مصر عام ١٩٩٥ بإجراء انتخابات برلمانية واستهلت عام ١٩٩٦ بتغيير وزاري جاء برئيس وزراء جديد (كمال الجنزوري) لأول مرة منذ تسع سنوات. وقد اثارت تلك الانتخابات التي جرت في جولتين يومي ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) و٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ ردود فعل واسعة، لم تترتب على اي انتخابات سابقة منذ التحول إلى التعددية في منتصف السبعينات.

وتتعلق اهم ردود الفعل هذه بتأثير الانتخابات التي كرست هيمنة الحزب الوطني الحاكم وادت إلى تمثيل هامشي لأحزاب وقوى المعارضة في البرلمان الجديد (١٤ مقعدا من ٤٤٤)، على مستقبل الديموقراطية في مصر. فتكاد المعارضة تجمع على ان الديموقراطية اصبحت في خطر، فيما يؤكد الحزب الحاكم استمرار الديموقراطية والتزامه بها. وبعيدا عن الاتهامات المتبادلة التي مازالت الساحة السياسية المصرية تعج بها، واعطاها التغيير الوزاري الذي تم في ٤ كانون الثاني (يناير) الجاري زخما جديدا، نظمت «الحياة» ندوة في القاهرة، شارك فيها خمسة من المثقفين والاكاديميين والسياسيين المعنيين بالموضوع، لمناقشة مستقبل الديموقراطية في مصر في ضوء تجربة الانتخابات الاخيرة، وهم لطفي الخولي وعلي الدين هلال ومحمد سيد احمد وعبد المنعم سعيد ومحمود اباظة.

● «الحياة»: نبدأ بتأثير نتائج الانتخابات على الخريطة السياسية المصرية، وخصوصا من زاوية ما يبدو من تفاوت بين حجم تمثيل الاحزاب والقوى السياسية في البرلمان وبين ما يعتقد انه وزن هذه القوى في المجتمع السياسي. كيف يرى علي الدين هلال هذا التفاوت، وهل هو حقيقي؟

– علي الدين هلال: اتصور أن الإجابة عن هذا السؤال تقتضي طرح بعض السمات العامة للانتخابات الاخيرة في مصر. واهمها بإيجاز شديد ان ثلاثة ارباع المرشحين كانوا من المستقلين. فمن بين اربعة آلاف مرشح تقريبا، لم تقدم الأحزاب السياسية المصرية مجتمعة سوى أقل من الف. وكان الجزء الاكبر من المستقلين عناصر منشقة عن الحزب الوطني الحاكم الذي رفض تبنيهم لسبب او لآخر فخاضوا الانتخابات مستقلين ومتوقعين العودة اليه مرة اخرى. وقد فاز منهم ١١٩. جزء آخر من المستقلين كانوا من «الاخوان المسلمين» تحت اسم التيار الاسلامي، وقلة منهم كانوا من حزب التجمع وحزب الوفد وهم الذين رفض الحزبان ترشيحهم. وتنبع اهمية ارتفاع عدد المستقلين إلى انهم كانوا اهم مصدر لظاهرة العنف السياسي في الانتخابات بأشكال مختلفة.

● «الحياة»: هل هذا العنف جديد تماما في الانتخابات المصرية، خصوصا في الريف؟

– علي الدين هلال: اعتقد ان السوابق التاريخية تؤكد ان حجم العنف في الانتخابات الأخيرة اكبر من اي انتخابات سابقة. فإذا رجعنا إلى الانتخابات القديمة مثل التي جرت في اعوام ١٩٢٤ وما بعدها، نجد ان دور العمد ودور العصبيات لم يكن إلا نوعا من التأثير المعنوي او التأثير السياسي. إنما القوة المجردة أو العارية، فاعتقد انها لم تظهر بالحجم الذي شاهدناه في الانتخابات الاخيرة. ربما باستثناء انتخابات ١٩٣٠ التي اجرتها وزارة اسماعيل صدقي وشهدت استخداما منظما للعنف من جانب الحكومة ضد الوفد والأحزاب الأخرى. وبالتأكيد لم نشهد مثل هذا العنف في الانتخابات التي تمت بعد ١٩٥٢.

واتصور وجود علاقة بين العنف وحجم المستقلين الذين انشقوا على الأحزاب وخاضوا المعركة. فكان معنى انشقاقهم ان عندهم اسبابا قوية للوصول الى البرلمان بغض النظر عن مشروعية هذه الاسباب.

والسمة الاخرى التي اعتقد اهمية التوقف امامها، لانها اثرت على مفهوم التمثيل البرلماني هي الاستخدام المنظم للمال. إذ لا اعتقد ان اي انتخابات سابقة شهدت هذا الاستخدام المكثف للمال سواء انفق في شكل مشروع، اي في إطار الحملة الانتخابية، او بأشكال غير مشروعة.

كما لم تكن هذه الانتخابات بين أحزاب ولا بين برامج سياسية. إنما كانت في المقام الأول انتخابات بين اشخاص وعصبيات وقبائل وعشائر. يعني حجم الحوار السياسي الذي دار في هذه الانتخابات كان اقل مما دار في أول انتخابات تعددية عام ١٩٧٦. فعلى الرغم من كثرة عدد الأحزاب إلا ان حجم الحوار السياسي بين هذه الأحزاب في المعركة الانتخابية بدا اقل مما كان عليه قبل ٢٠ عاما. فكانت لافتة الحزب هي آخر عنصر في مقومات الحملة الانتخابية.

لقد حلت العصبية وولاءاتها محل السياسات وبرامجها الحزبية، فكانت هناك قرى واحياء مغلقة على مرشح معين ولا يستطيع منافسوه دخولها. إذن نحن لا نتحدث في السياسة، وإنما في العصبيات وفي الانتماءات العائلية والقبلية.

وانطلاقا من هذه الخلفية التي شكلت المناخ السياسي للعملية الانتخابية فإنني اتساءل مع نفسي ومعكم سؤالين. فإذا كان الأصل في الانتخابات انها آلية للتمثيل، فالسؤال هو تمثيل ماذا؟ هل تمثيل اتجاهات سياسية ام تمثيل اشخاص؟ لقد ادى هذا المناخ بالانتخابات لان تكون اختيارا بين اشخاص، لا بين احزاب او برامج ولا شك انه حدثت تجاوزات يمكن من الجميع ولصالح الطرف الاقوى محليا بعصبيته او بماله او بكليهما، سواء كان من الحزب الحاكم او من المعارضة او المستقلين.

اما التساؤل الثاني فهو: هل الناخب المصري لديه فكرة واضحة عن البرامج الحزبية المختلفة او عن التمايزات بين الاحزاب السياسية؟ انا ارجح الرأي الذي يقول لا. وهذا يؤكد ما طرحته عليكم من ان المحك الرئيسي في هذه الانتخابات هو ان التمثيل كان تمثيل اشخاص اقوياء لديهم العصبية ولديهم المال. فمن كان يمتلك هذين السلاحين نجح، بغض النظر عن اللافتة الحزبية التي كان ينتمي إليها.

● «الحياة»: كيف تنظر إذن الى تمثيل الاحزاب والقوى السياسية في البرلمان في هذا الإطار، وهل يعبر عن حجمها الحقيقي؟

– علي الدين هلال: هذا السؤال يجب ان يسبقه سؤال آخر عن حجمها الحقيقي، لانه ليست لدينا سبل لاختبار هذا الحجم. فباستثناء الصحافة لا يتوفر سبيل لاختبار حقيقي لقوة هذه الاحزاب في الشارع. مثلا لو اخذنا مؤشر التنظيم يصبح المعيار هو هل توجد فروع وتنظيمات لهذه الاحزاب على مستوى الدوائر المختلفة؟ الإجابة هي بالنفي باستثناء الحزب الوطني الحاكم باعتباره الوريث لمقار التنظيم الواحد السابق «الاتحاد الاشتراكي» التي تحولت إلى مقار للحزب الوطني. إنما لو طلبنا من اغلب الاحزاب المصرية خريطة تنظيمية فلن نجدها أصلا، وإن وجدت فعلى مستوى عاصمة كل محافظة دون ان تنتشر على مستوى الدوائر في المدن والقرى. ويؤكد هذا امران اولهما: ان اغلب هذه الاحزاب لم تنجح في ايجاد عدد ٤٤٤ مرشحا لمجموع مقاعد البرلمان باستثناء الحزب الوطني. فإذا كانت الاحزاب لا تجد العدد المطلوب من المرشحين فإن هذا مؤشر كاف على محدودية ما نسميه التغلغل التنظيمي أو القوة التنظيمية للأحزاب في الشارع المصري.

● «الحياة»: هل يمكن اختبار قوة الأحزاب بالمقارنة مع نتائج آخر انتخابات شاركت فيها المعارضة كلها عام ١٩٨٧؟

– علي الدين هلال: انتخابات ١٩٨٧ تمت بنظام القائمة النسبية ومن الصعب ان نقارن بين نتائج انتخابات بالقائمة ونتائج انتخابات فردية.

ولكن لو اجرينا مقارنة مع انتخابات ١٩٨٧، لوجدنا ان التحالف الإسلامي (العمل والإخوان والأحرار) حصل على ٥٦ مقعدا بينما حصل حزب الوفد على ٣٦ مقعدا. ولذلك فحين نستخدم ١٩٨٧ كسنة اساس، وبافتراض انها انتخابات تعبر عن احجام القوى، فلقلنا أن هذه القوى تراجعت عام ١٩٩٥.

● «الحياة»: كيف يرى محمود اباظة تمثيل حزب الوفد، الذي حصل على ستة مقاعد في البرلمان الجديد. فهناك اعتقاد بأن وزن الوفد في الحياة السياسية اكبر، حتى مع الاعتبارات التي تحدث عنها علي الدين هلال، خاصة ان لدى الوفد عصبيات وعائلات، فإلى اي مدى يوجد تفاوت بين تمثيل الوفد البرلماني ووزنه الفعلي؟

– محمود اباظة: قبل الإجابة عن السؤال حول التفاوت بين التمثيل الذي اسفرت عنه الانتخابات وبين التمثيل في المجتمع السياسي، أحب أن اعلق اولا على تعبير المجتمع السياسي. فإذا كان المقصود بالمجتمع السياسي مجموع المؤسسات الرسمية، إذن فليس هناك تفاوت لأن المؤسسات الرسمية سواء كانت مجلس الشعب او مجلس الشورى او المجالس المحلية او الصحافة والإذاعة والتلفزيون سوف نجدها كلها حكومية بنسبة اكثر من ٩٠ في المئة. ومجلس الشعب لا يختلف كثيرا عن سائر المؤسسات التي تدخل في إطار ما يمكن ان يسمى المجتمع السياسي. وإذا كان المقصود بالمجتمع السياسي هو الشارع السياسي، بالمعنى الواسع الذي يتجاوز المؤسسات فليس لدينا طريقة دقيقة لقياس وزن الأحزاب السياسية المختلفة. ولكن على سبيل القطع فإن الحزب الوطني لا يمثل ٩٠ في المئة او اكثر من ٩٠ في المئة من الشارع السياسي. لانه لو كان بهذا الحجم او حتى نصفه، لما وصلنا إلى المأزق السياسي القائم. إذن فهناك تفاوت بين تمثيل الأحزاب في البرلمان وتمثيلها في المجتمع السياسي.

● «الحياة»: كيف يؤثر هذا التفاوت على التطور الديموقراطي؟

– محمود اباظة: اقول إن البرلمان في مصر خلال العشرين عاما الأخيرة لم يكن ابدا وعاء للتطور الديموقراطي. فالديموقراطية لم تتطور بالبرلمان في التجربة التي بدأها السادات. فنحن خرجنا من النظام الشمولي إلى نظام أكثر انفتاحا من خلال تحرر وسائل الإعلام، وأعني الصحافة بالذات. اذن المقياس هو حرية الصحافة وليست حرية البرلمان. وحتى تأثير البرلمان في الرأي العام إنما يأتي من خلال ما يذاع في التلفزيون من بعض الجلسات التي تتحدث فيها المعارضة.

وعموما اعتقد ان البرلمان ليس فاعلا في نظامنا السياسي، فهو اقرب الى «طبلة»، تنعكس عليها اصوات مختلفة وغالبا لا يخرج منها إلا الاصوات التي تريد الدولة اخراجها عن طريق وسائل الإعلام، او عن طريق التلفزيون بالذات.

وما دامت العملية الانتخابية نفسها لا تتمتع بالضمانات المتعارف عليها في العالم والتي تجعلها تؤدي وظيفتها الاساسية وهي ان تكون وسيلة للتعبير عن ارادة المحكوم، فلا اعتقد ان التأثير سوف يكون كبيرا نتيجة هذا التفاوت بين حجم التمثيل البرلماني وحجم التمثيل في المجتمع السياسي. إن التأثير على التطور الديموقراطي لن يأتي من البرلمان، وإنما من انفتاح الإذاعة والتلفزيون واتاحة المزيد من حرية الحركة للجمعيات الأهلية. وذلك بصرف النظر عن تشكيل المجلس النيابي طالما ان الانتخابات لا تعبر عن ارادة شعبية حقيقية من خلال الضمانات المتعارف عليها في العالم.

● «الحياة»: هل يتفق محمد سيد أحمد مع هذا التقدير؟

– محمد سيد أحمد: أريد أن اناقش أولا علي الدين هلال رغم انني اوافقه تماما على وصفه للحقائق والوقائع. لكن الاختلاف معه حول التأصيل والتفسير. انا انطلق من الافتراض الآتي: ان الدولة ارادت اساسا ان تواجه ظاهرة الارهاب الذي يهدد المجتمع، فأدى هذا الى إفساد التعددية والعملية الديموقراطية. لانه إذا كانت الدولة أرادت تهميش العنف، فقد انتهى الأمر بتعميم العنف، لان الدولة لجأت إلى الاداة الامنية لمواجهة العنف، وهذه الاداة بطبيعتها عنيفة. وفي الانتخابات أرادت إيجاد آلية تحتوي العنف المستشري محليا، وذلك بترشيح القادرين على تقديم الخدمات للجماهير من خلال التعامل مع السلطة بحيث يتم احتواء العنف والتيار الديني المتطرف. لكن من يقبل القيام بهذا الدور يريد الانتفاع منه أيضا لأسباب شخصية وليس لأسباب سياسية. وبناء على هذا تولدت مشكلة العدد الكبير من المرشحين (٤ آلاف مرشح) في حين ان مقاعد البرلمان هي ٤٤٤ مقعدا.

وإزاء التزاحم على الترشيح من خلال الحزب الوطني الحاكم فإن كثيرين رشحوا انفسهم مستقلين، وارادوا أن يثبتوا انهم الاقدر على القيام بالمهمة المطلوبة وهي تقديم الخدمات لاحتواء العنف واستبد التزاحم على الترشيح بالعملية الانتخابية. وبدلا من احتواء العنف أصبح السمة الأكثر بروزا في العملية كلها. وكانت هذه هي النتيجة الأولى.

واما النتيجة الثانية فهي تغييب السياسة. فقد غاب البعد السياسي حتى ولو كانت الدولة تريده. فالدولة يهمها من أجل صورتها أمام العالم أن تكون هناك تعددية سياسية في مصر، فليس من مصلحتها أن يكون ٩٠ او ٩٥ في المئة من مقاعد البرلمان للحزب الوطني أو للمستقلين المنتمين للحزب الوطني. فهذه الصورة بالنسبة للدولة سيئة للغاية، وتضعها امام مأزق: وهو كيف تحافظ على الحد الأدنى من التعددية.

– لطفي الخولي: هل تعتقد ان الدولة غير سعيدة بالنتيجة؟

– محمد سيد أحمد: الدولة ليست مرتاحة للنتيجة. وأعتقد أن الدولة احست أنها اطلقت قوة معينة اكتسبت حركة ذاتية واساءت الى سلطة الدولة بدليل رد الفعل الأميركي، فالاميركان تدخلوا في هذه الانتخابات مرتين. وكانوا قلقين من المخالفات وخائفين على التعددية كما اثبت ذلك بيان لوزارة الخارجية الاميركية.

● «الحياة»: هل ما صدر عن الخارجية الاميركية كان بيانا أم تصريحا ردا على سؤال صحافي واشار الى مزاعم حول حدوث مخالفات؟

– محمد سيد أحمد: لا، لم يتحدث عن مزاعم، وإنما عن مخالفات. والنص موجود.

– لطفي الخولي: أنت تعرف أن الخارجية الاميركية تعلق على كل انتخابات في العالم، ولم تتخذ موقفا تجاه مصر بالذات.

– محمد سيد أحمد: حين تريد الادارة الاميركية اصدار تصريح، يصدر عن المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية. وقد صيغ التصريح بطريقة ذكية فيها تنبيه، لكن لا تتيح للمعارضة استغلاله.

والدولة قطعا ليست مرتاحة للصورة، حيث تصاعد العنف وغابت السياسة. فالتعددية السياسية لم تكن مطروحة، وإنما التنافس بين العصبيات وفرق البلطجة المتحاربة على المقاعد. وكثر المتطوعون المتقربون من الدولة على اساس استبعاد الجماعة أو التيار الذي لا تريده الدولة. ومن ثم استباحوا لأنفسهم كل شيء، ولم تسفر الانتخابات عن تمثيل تعددي سياسي وإنما اسفرت عن تمثيل لقوى «فلتانة» لا اكثر ولا اقل، نتيجة الهاجس الأمني الذي ساد الانتخابات.

– لطفي الخولي: من قال هذا الكلام؟

– محمد سيد أحمد: انا تفسيري لطبيعة هذا التمثيل البرلماني الجديد انه تمثيل «فلتان». لقد كان الخطر الأول بالنسبة للدولة يتمثل في تيار ديني او تيار يتمسح بالدين.

وحاولت ان تعزله فوضعت نفسها في وضع لا يتيح التحكم في التطرف الديني. فحتى لا تستفز «الإخوان» الذين استبعدتهم تماما، فإنها استبعدت الاقباط لدرجة أن بعضهم يطالب بتمثيل طائفي للاقباط في البرلمان لأول مرة قياسا على تمثيل العمال والفلاحين. ومعنى هذا الكلام ان السياسة تم تغييبها وهذا ليس في مصلحة الدولة. لأن الدولة – بحكم تعريفها – هي جهاز سياسي ولا تبرر وجودها إلا بهذه الصفة. ولكنها اطلقت عملية تجاوزتها ووضعتها في موضع حرج محليا ودوليا، حاضرا ومستقبلا، خاصة ان آليات التحكم في العنف ليست موجودة داخل البرلمان.

● «الحياة»: اعتقد بعد هذا قد نطلب من عبد المنعم سعيد أن يبلور مسألة موقع البرلمان الجديد من الخريطة السياسية في مصر، بما في ذلك مستقبل هذا البرلمان؟

– عبد المنعم سعيد: أريد أن أبدأ بالقول إن الانتخابات الأخيرة لم تكن خطوة متقدمة في التطور الديموقراطي في مصر، إن لم تشكل خطوة للوراء. فهي لم تكن انتخابات سياسية، حتى نتحدث عن أوزان القوى السياسية وعن مدى تفاوت التمثيل البرلماني والتمثيل في الشارع السياسي.

إذ لم تكن هناك منافسة سياسية بين قوى ومصالح مختلفة سواء اجتماعية او ثقافية او اقتصادية، تعبر عن نفسها في برامج. ولكن كما قال علي الدين هلال فالانتخابات كانت أولا فردية، واضيف اليه أن المعركة الحقيقية كانت بين السلطة ونفسها. فأحداث العنف كانت في غالبيتها ما بين مستقلين خرجوا مؤقتا عن الحزب الوطني الحاكم واعضاء مرشحين عن الحزب الوطني. وبالتالي لم يكن لأي منهم برنامج مختلف. محمد سيد أحمد يقول كان العامل الأمني هو الحاسم في التمثيل، واقول من باب التحليل المبدئي أن التمثيل البرلماني اعتمد على القوة المالية والاقتصادية. فمن دخل تحت عباءة الحزب الوطني كان يمثل بيروقراطية الدولة بسطوتها، ومن خرج عليه – مؤقتا – كان يمثل رأس المال المرتبط بالسلطة السياسية.

وحين يحكم القضاء ببطلان الانتخابات في ١٠٩ دوائر، وبما يساوي ٢٥ في المئة من المقاعد، فإن هذا يعني أن السياسة لم تكن حاضرة، وبالتالي لم يتم تعميق المسار الديموقراطي.

● «الحياة»: ولكن بماذا نفسر كثرة عدد المرشحين الذي وصل الى ٤ آلاف مرشح لأول مرة في تاريخ الانتخابات المصرية؟

– عبد المنعم سعيد: تفسير ذلك يعود الى عنصر مرتبط بتراجع البعد السياسي للمعركة، وهو جمود الحياة السياسية في مصر، إذ نجد أن جميع المنافذ للتغيير عن طريق القرارات المركزية للدولة شبه مغلقة. وبالتالي فإن البرلمان مثل الفرصة الوحيدة لكل من يريد أن يشارك في صنع القرار السياسي والاقتصادي. وهذا الجمود يعني أيضا تراجع السياسة في مصر وتراجع الديموقراطية معها.

ودليل آخر على تراجع البعد السياسي في الانتخابات، مما جعلها معركة بين الحكومة ونفسها، هو أن الدولة لا تزال مسيطرة على مصادر القوة الاساسية، ليس فقط ادوات العنف والقهر، وإنما ايضا القوى العاملة. إذ أن عدد الذين يحصلون على معاشهم من الحكومة يصل تقريبا الى حوالي ثلث عدد القوى العاملة في مصر. فلدينا حوالي خمسة ملايين موظف يعتمدون على الدولة، وهؤلاء تذهب اصواتهم للحزب الحاكم.

والمثل أن قدرة الحزب الوطني على التغيير اصبحت ضعيفة جدا حتى في مواجهة بديل سياسي خطير. واذكر مقالا كتبه وحيد عبد المجيد عن حدود التغيير الذي حدث في قائمة مرشحي الحزب الوطني للانتخابات، اذ وجد ان التغيير حدث في ٣٦ في المئة من عدد المرشحين، وهي نسبة معقولة. لكنه وجد ايضا أن التغيير لم يحدث حيث تتزايد اعمال العنف. ففي محافظات مثل المنيا وبني سويف واسيوط حيث يوجد بديل مطروح بالفعل، وتولد عنه عنف وارهاب لم يقم الحزب الحاكم بتغيير نوابه الذين فشلوا خلال الخمس سنوات الماضية في مواجهة احداث العنف والارهاب مما يعكس درجة من درجات الجمود العام.

والخلاصة أن هذه الانتخابات لم تكن انتخابات سياسية وإنما كانت اشبه بسباق داخل المجتمع بين مجموعة من الأفراد. فلم تكن هناك معركة بين علمانيين وإسلاميين، أو بين اشتراكيين ورأسماليين، أو بين قوميين وقطريين. ولم يكن لدينا اي مجال لمؤشرات التنافس حول شكل السلطة وطبيعة المجتمع بالمعنى الواقعي للموضوع. حتى أن الاحزاب لم تكن مهتمة بموضوع البرامج. وعندما تتراجع السياسة على هذا النحو يصعب الاطمئنان الى مستقبل الديموقراطية.

– لطفي الخولي: هناك حديث يصف الانتخابات الاخيرة بأنها جرت في مجتمع يلتهب بالعنف لدرجة أن صديقنا محمد سيد أحمد يقول إن الدولة عممت العنف وهي تسعى لتهميشه. وفي تقديري أن هذه قراءة غير واقعية. فالارهاب والعنف السياسي الذي يستخدم القوة يتراجع واصبح في موقف الدفاع وليس في موقف الهجوم كما كان سابقا. والمعركة التي دارت كانت في الحقيقة بين الدولة و«الاخوان المسلمين». فالاخوان يقولون انهم غيروا من مواقفهم السابقة ووافقوا على لعبة الديموقراطية وعلى الانتخابات وعلى أن الأمة هي مصدر السلطات. والدولة تقول لهم انتم تأخذون موقفا تكتيكيا من هذه القضايا، وأن الإسلام السياسي يعادي الديموقراطية في جذورها الاساسية.

وبعض الأحزاب السياسية مثل التجمع كان واضحا وصريحا ويكاد يكون موقفه مطابقا لموقف قيادة الدولة تجاه الاخوان المسلمين. وكان هناك ايضا موقف يتردد حينا ويخفت حينا آخر من حزب الوفد.

الحزب الوحيد الذي وقف مع «الاخوان المسلمين» هو حزب العمل لدرجة التحالف، وكان حزب الاحرار باستمرار متذبذبا بين الدولة والاخوان.

ولذلك فالقول بأن السياسة كانت غائبة في هذه الانتخابات هو موضع شك إذ لا يوجد شيء غير سياسي. والسؤال هو: هل السياسة غائبة عن المرشحين ام عن الناخبين ام عن كليهما؟ إذا كانت عن الاثنين معا، فهذا تقدير غير واقعي. ولم يحدث في اي بلد من البلاد ان تُقاس السياسة بمجموع الشعب، وإنما تقاس بأولئك الذين يهتمون بالمسائل العامة.

وهم في دول العالم الثالث يتراوحون بين ٩ الى ١٢ في المئة. لكن هناك المواطن العادي الذي ينجذب دوريا للعمل السياسي، وبخاصة في فترة الانتخابات، ولذلك تقاس درجة تأثير هذه القوة السياسية او تلك بمدى تخصيبها للوعاء الاجتماعي للشعب وجذبه الى العمل السياسي. وللاسف فإن الاحزاب المصرية فشلت في التخصيب السياسي الذي يؤدي لأن تدور الانتخابات بوضوح حول قضايا سياسية واختيارات اقتصادية واجتماعية واضحة. فجميع الاحزاب، بما فيها الحزب الوطني الحاكم وربما استطيع ان اقول انه اسوأ الاحزاب القائمة الآن في مصر، تعاني جفافا جماهيريا وتعاني من افتقاد الخطاب السياسي الذي يستطيع ان يجذب القوى الاجتماعية المختلفة ويعكس حقيقة مطالبها وارادتها وآمالها.

● «الحياة»: ما تفسير هذا؟

– لطفي الخولي: قبل التفسير اقول ان قرار هذه الاحزاب دخول الانتخابات، هو اضفاء للطابع السياسي عليها، خاصة وان هذه الاحزاب باستثناء حزب التجمع كانت قاطعت انتخابات ١٩٩٠ لاسباب سياسية، ومن ثم فإن قرار المشاركة يعني وجود اهداف سياسية للمشاركة في صنع القرار داخل البرلمان او للضغط على صانع القرار في هذا الاتجاه او ذاك، والا فكيف نفهم تغيير موقفها من المقاطعة الى المشاركة. اما حديث علي الدين هلال عن تأثير العصبيات والانتماءات القبلية، فاعتقادي ان القبلية في مصر تتآكل بغض النظر عن وجودها في بعض مواقع هنا وهناك.

لكن كانت هذه اول انتخابات تجرى بعد بروز ما يمكن ان نسميه طبقة رجال الاعمال الجديدة الذين شاركوا للمرة الاولى فيها ولم يكونوا اتجاها واحدا. وكان منهم من يؤيد شخصيات في الحزب الوطني بجبهاته المختلفة، لانني لا اعتبر هذا الحزب جهة واحدة، وانما عدة احزاب في آن واحد يجمعها اطار عام.

وفي مجال تفسير العنف اعتقد ان العشائرية والقبلية تأتي كعامل من الدرجة الثانية او الثالثة. اما العامل الاول فهو تراكم رأس المال في شكله الذي لا يزال بدائيا في مصر. لقد تصور رأس المال ان هذه المعركة ستفرز له قوى تمثله داخل البرلمان. ورغم انها يمكن ان تكون تحت ستار الحزب الوطني الحاكم، الا ان ادعاها البرلماني قد يكون مستقلا، لاحداث تغيير شامل او تغيير جزئي في عدد من القضايا مثل تشريعات الضرائب. ولهذا ارادت هذه القوى ان يكون لها تمثيل سياسي.

● محمد سيد احمد: هل تقصد خلخلة الدولة؟

– لطفي الخولي: لا احب هذه الشعارات. لكن اقول إن هناك قوى اجتماعية اقتصادية ارادت ان تفرض وجودا سياسيا من خلال هذه الانتخابات. ولانه ليس لها جماهير وليس لديها ايضا خبرة سياسية استخدمت المال والعنف. وليس معنى هذا عدم وجود اسباب اجتماعية لهذا العنف، ولكن اعتقد ان هذا هو السبب الاساسي.

● «الحياة»: ما تفسيرك لضعف الاحزاب بهذا الشكل بما فيها الحزب الوطني؟

– لطفي الخولي: الاحزاب تعاني جمودا سياسيا. فهي تنتمي الى الماضي اكثر من انتمائها الى الحاضر والمستقبل سواء في بنيتها التنظيمية او في فكرها السياسي ورؤيتها والمشروعات التي تقدمها. والدليل على هذا ان جريدة حزب الوفد (الوفد) وجريدة التجمع (الاهالي) وجريدة الناصريين (العربي) كلها مشغولة بالحديث في الماضي. والجدل يدور حول ما اذا كانت مصر افضل قبل ثورة ١٩٥٢ ام بعدها، وهل كانت ثورة ام انقلابا. وهي لا تقترب من القضايا الجديدة والمتغيرات الملحة إلا في اطار تبادل الاتهامات فيما بينها.

العلاقة بين التنمية الاقتصادية والديموقراطية: أيهما الأسبق؟

محمد سعد عامود*

■ تثير العلاقة بين التنمية الاقتصادية والديموقراطية عدة اشكاليات على مستوى الفكر السياسي المعاصر، في مقدمها مدى وجود تعارض بين مقومات التنمية ومقومات الديموقراطية. فالتنمية الاقتصادية تتطلب تعبئة الموارد المتاحة في المجتمع وتوظيفها التوظيف الامثل الذي يحقق افضل النتائج الممكنة، وهو ما قد يتطلب استخدام بعض الوسائل التي قد تتعارض مع اساليب الممارسة الديموقراطية، كما ان عملية التنمية تستلزم سرعة اتخاذ القرار، و هو ما لا يتوافر نسبيا من خلال الاسلوب الديموقراطي الذي يستغرق وقتا طويلا نسبيا مقارنة بالسرعة المطلوبة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالتنمية.

ويثير ذلك تساؤلات عدة مثل: هل تؤدي اقامة النظام الديموقراطي الى إعطاء دفعة لجهود التنمية، ام انه يمكن البدء بالنشاط التنموي اولا، ثم يعقب هذا اقامة النظام الديموقراطي؟ بمعنى ايهما يسبق الآخر الديموقاطية أم التنمية؟

وهل هناك علاقة ارتباطية ايجابية بين الممارسة الديموقراطية أو النظام الديموقراطي ونجاح جهود التنمية الاقتصادية استنادا إلى أن هذا النظام يوفر البيئة الملائمة لنجاح التنمية أم ان الافتقاد إلى نظام ديموقراطي، يؤدي الى عرقلة جهود التنمية وإخفاقها؟

ويمكن القول بأن هناك اتجاهين اساسيين في الفكر السياسي بصدد هذه الاشكاليات، الاول: يرى انه ليست هناك بالضرورة علاقة ارتباطية بين التنمية الاقتصادية والنظام الديموقراطي، استنادا إلى أن معظم التجارب التنموية المعاصرة الناجحة قد تمت في نطاق نظم غير ديموقراطية، كما حدث في الصين ومعظم الدول الآسيوية المسماة بالنمور الاقتصادية.

والاتجاه الثاني يرى أن هناك علاقة ارتباطية واضحة وقوية بين النظام الديموقراطي ونجاح التنمية الاقتصادية، ويستند انصار هذا الاتجاه إلى الانهيار الذي حدث في الاتحاد السوفياتي نتيجة الافتقار الى النظام الديموقراطي، والتدمير الذي لحق باقتصاديات دول اوروبا الشرقية للسبب نفسه، هذا بالاضافة إلى فشل معظم تجارب التنمية في دول العالم الثالث ذات النظم غير الديموقراطية.

والواقع أن كلا الاتجاهين يتضمن اسانيد ايجابية مستمدة من الواقع العملي تؤكد وجهة نظره كما توجد دلائل مضادة لكل من الاتجاهين ينطق بهما الواقع القائم في الكثير من بلدان العالم.

فكيف نفسر ذلك؟

يمكن القول، تفسيرا لذلك بأن هذه العلاقة لا يمكن فهمها إلا في إطار الظروف الموضوعية المحلية والاقليمية والدولية في كل حالة على حدة. فعلى سبيل المثال، اتاحت ظروف الحرب الباردة الفرصة للنمور الآسيوية للنهوض الاقتصادي من خلال تدفق الاستثمارات الكبيرة إلى هذه البلدان من اجل إبعادها عن النفوذ الشيوعي.

وتم هذا بغض النظر عن طبيعة نظم الحكم القائمة فيها، بل ربما وجد الغرب في دعم هذه النظم غير الديموقراطية في نطاق الصراع مع الاتحاد السوفياتي، الاسلوب الملائم لمنع ازدياد النفوذ السوفياتي في هذه البلدان.

ولكن بعد انتهاء الحرب الباردة وزوال الخطر السوفياتي، حدثت تحولات مهمة على المستوى الدولي كان لها آثارها الواضحة في الكثير من بلدان العالم خاصة دول العالم الثالث، وادت بالفعل إلى ازدياد حدة المطالب الديموقراطية في الكثير من هذه البلدان، وهو ما لم تستطع تحمله انظمتها السياسية فانفجرت من الداخل.

ومن ثم ينبغي فهم العلاقة بين النظام الديموقراطي والتنمية في إطار الظروف التاريخية المحيطة بكل حالة على حدة، سواء على المستوى الدولي او الاقليمي او المحلي.

واذا ما حاولنا تطبيق هذه الفكرة على الواقع المعاصر، سنجد ان هناك علاقة ارتباط ايجابية واضحة بين الاخذ بالنظام الديموقراطي وتحقيق التنمية الاقتصادية، وهذا يرجع إلى توافر عدد من العوامل الموضوعية القائمة بالفعل في عالمنا الراهن منها:

أولا: الاقتناع بأهمية دور القطاع الخاص في عملية التنمية، استنادا إلى كونه القطاع الذي يتمتع بالكثير من المقومات التي تجعله اكثر فعالية وكفاءة في مجال ادارة النشاط الاقتصادي، ولعل الأوضاع المأسوية التي تعرفها المجتمعات الاشتراكية السابقة الآن، هي خير ما يستند إليه المحللون في هذا الصدد.

ثانيا: تغير دور الدولة في مجال النشاط الاقتصادي، فبدلا من قيام الدولة بتنفيذ مشاريع التنمية نيابة عن الأفراد، اصبح دورها هو دور المحفز للأفراد على الانطلاق في جهود التنمية، ومن ثم اصبح المطلوب من الدولة هو توفير البيئة الملائمة لانطلاق القطاع الخاص للقيام بدوره التنموي.

ثالثا: تغير محتوى مفهوم التنمية، فالتنمية لم تعد هدفاً بحد ذاتها، وانما هي وسيلة لتحسين حياة الانسان، ومن ثم فهي تتم له وبه. إن هذا العامل يمكن ان نطلق عليه انسانية التنمية، وهو يتطلب توافقا، واقتناعا بين كل القوى السياسية والاجتماعية في المجتمع حول اهداف التنمية ووسائل تحقيقها.

هذه العوامل الثلاثة تجعل الارتباط وثيقاً بين التنمية والديموقراطية.

فلكي يقوم القطاع الخاص بدوره في مجال التنمية، هو بحاجة الى البيئة السياسية الآمنة والمستقرة، التي توفر له الدرجة الملائمة من الثقة وتجعله قادرا على اتخاذ القرارات بالإستثمار، وهو يحتاج الى المؤسسات السياسية التي تقوم بوضع القوانين الدقيقة الواضحة والمستقرة، وغير القابلة للتعديل العشوائي، وهذه المؤسسات لا توجد إلا في نطاق النظام الديموقراطي، الذي يعتمد في تكوين هذه المؤسسات على الانتخابات الاشتراعية المعبرة عن اتجاهات الرأي العام، كما أن هذا التوافق بين الارادة الشعبية والسياسية، يُعد الضمانة الاساسية للاستقرار السياسي في المجتمع الأمر الذي يهيىء البيئة الملائمة لانطلاق القطاع الخاص في مجال النشاط الاقتصادي.

ويحتاج القطاع الخاص، عندما يقود عملية التنمية، إلى درجة عالية من الشفافية، خاصة في مجال المعاملات مع الجهات الادارية الحكومية، ومع الجهات والمؤسسات المالية والاقتصادية الاخرى في المجتمع، هذه الشفافية تتحقق من خلال احترام القانون والالتزام بتطبيق احكامه على جميع المواطنين من دون تفرقة بين شخص وآخر، فلا بد من وجود نظام قانوني محكم وجهاز قانوني كفء وفعال تتحقق من خلاله الشفافية المطلوبة في مجال العمل الاقتصادي. كما تتحقق الشفافية ايضا من خلال الإعلام الحر، الذي يكشف جوانب القصور والفساد.

كما أن تحقيق التوافق بين القوى السياسية في المجتمع حول اهداف التنمية ووسائلها لا يتحقق إلا من خلال اساليب الممارسة الديموقراطية، التي تعتمد على الحوار والإقناع والاقتناع، وهي اساليب لا يعتمدها أي نظام غير ديموقراطي.

لقد اصبح للواقع الدولي المعاصر منظومته القيمية الخاصة التي تعلي من قيم الحرية والمساواة واحترام حقوق الانسان. وبحكم ثورة الإعلام والاتصال، اصبح لهذه القيم طابعها العالمي. وسيكون لها دورها المحرك للجماهير في جميع انحاء العالم من اجل الخبز والحرية. وليس من اجل احدهما فقط ومن ثم فإذا اردنا أن نحقق التنمية الاقتصادية في ظل معطيات الواقع التاريخي الراهن، سواء على مستوى الأداة التي ستُسند اليها مهمة التنفيذ وهي القطاع الخاص، او على مستوى الدولة وقد تغير محتوى دورها، او على مستوى الانسان أداة التنمية وهدفها في ذات الوقت. فلا مفر من الاخذ بالنظام الديموقراطي الذي يوفر الوسائل والادوات اللازمة لانتظام هذا النشاط التنموي على هذه المستويات، وفي ظل الواقع التاريخي الراهن.

ومهما كانت مساوىء النظام الديموقراطي، فإنها لا تقارن بمساوىء غيره من النظم التي عرفها الانسان، كما انه النظام القادر على خلق الآليات القادرة على معالجة اوجه القصور البشري من دون عنف او خسائر كبيرة.

* كاتب وجامعي مصري.

١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٦

أحمد حلمي: رحيل هادئ لصحافي فجر قضية دنشواي

■ خلال الأسبوع الثالث من شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٥٧، شهدت قاعات نقابة الصحافيين في القاهرة حفلاً أزيح خلاله الستار عن لوحتين تذكاريتين. اولاهما تحمل اسم عبدالله النديم صاحب «الاستاذ» وخطيب الثورة العرابية، واحد كبار رجال النهضة المصرية عند نهايات القرن الفائت، والثانية تحمل اسم أحمد حلمي. يومها، لئن كان الكثيرون في مصر يعرفون اسم عبدالله النديم، وفكره وحكاية نضاله، فإن قلة من بين المصريين كانت تذكر اسم أحمد حلمي، الذي كان واحد وعشرون عاماً قد مضت على رحيله. هو الذي توفي في ١٨ كانون الثاني ١٩٣٦، شبه مفلس وشبه منسي بعد حياة كانت مليئة بالنضال والعمل والتقلب.

والحال ان تقلبات أحمد حلمي، كانت النتيجة الحتمية للصراعات التي سادت صفوف الحزب الوطني، الحزب الذي انتمى اليه باكراً، وآمن بزعيمه مصطفى كامل فربطته به صداقة جعلته من اوائل الذين كتبوا في صحيفة «اللواء» التي أسسها مصطفى كامل وجعلها لسان حال الحزب ولسان حال الحركة الوطنية ككل. في ذلك العصر الذي كان فيه الصحافيون هم عماد الحركة الوطنية ووقودها الأول والأخير. وحسبنا للتأكد من هذا ان نذكر ان مقالاً كتبه أحمد حلمي عن حادث دنشواي (حزيران/ يونيو ١٩٠٦) بعنوان «يا دافع البلاء» كان هو الذي فجر القضية. خاصة وان مصطفى كامل قد انطلق من ذلك المقال، كما يبيننا الباحث المصري لمعي المطيعي، كأساس «في مقالاته وفي حملته ضد بشاعة الاحتلال البريطاني في مصر».

حين كتب أحمد حلمي ذلك المقال الصاخب كان في الحادية والثلاثين من عمره، وكانت ست سنوات قد مضت عليه منذ تعاونه مع صحيفة «اللواء» التي تفرغ للعمل فيها بعد تجارب صحافية عديدة قادته مرة للعمل في صحيفة «السلام» ومرة للمشاركة في تأسيس مجلة حملت عنوان «الهوانم». مهما يكن، ابتداء من وجوده في صحيفة «اللواء» بدأ عمل أحمد حلمي يستقر، ووصلت شهرته الى ذروتها حين فضح حادثة دنشواي. غير أن رحيل مصطفى كامل وتفجر الصراعات داخل الحزب الوطني، وعدم رغبة محمد فريد – خليفة مصطفى كامل – في مساندة أحمد حلمي دفعت بهذا الأخير الى الاستقالة، والى اصدار جريدة باسم «القطر المصري» التي جعلها لسان حاله في شن الهجومات على الجميع: زعامات الحزب الوطني التي خانت مبادئ مصطفى كامل وتراثه – في نظره – والشيخ عبدالعزيز الجاويش الذي كان يرى انه يسعى للتفريق بين عناصر الأمة، والقصر والانكليز المحتلين. وهو غالى في راديكالية هجومه، حتى اقتيد الى المحاكمة فحكم عليه بالسجن الذي أمضى فيه عدة شهور زودته بالمادة الغنية التي مكنته من أن يضع مؤلفه الشهير حول «السجون المصرية»، وهو كتاب كان في الأصل سلسلة مقالات نشرها أحمد حلمي في جريدة «العلم» التي كان عبدالعزيز جاويش نفسه رئيساً لتحريرها. وكان سبب نشرها في «العلم» ان صحيفة «القطر المصري» أوقفت فور خروج أحمد حلمي من السجن، لأنه سارع يومها لينشر فيها مقالاً عنوانه «فلتسقط حكومة الفرد» كان أشبه بحكم الاعدام على الصحيفة التي كانت طوال فترة صدورها القصيرة على أي حال – واحدة من اجرأ صحف تلك الحين وأكثرها راديكالية في مصر.

غير أن حياة السجن، ثم ردود الفعل على ما كتبه أحمد حلمي عن السجون، واعلان الحماية الانكليزية على مصر في ١٩١٤، كل هذا دفع أحمد حلمي الى وهاد اليأس وقد بدأ يرى أن كل ما فعله انما كان من دون نتيجة. فهو كان يتعجل انفجار البلد ويتوقع ان يحدث ذلك الانفجار بين الحين والآخر، وكان يرى – رغم كل شيء – أن الانفجار سيكون بقيادة «الحزب الوطني»، حزب مصطفى كامل. ولكن حين مضت السنين ولم يحدث ذلك كله، يئس أحمد حلمي وقرر أن يعمل في الزراعة. والطريف ان ذلك العمل در عليه – كما يخبرنا لمعي المطيعي – أرباحاً طائلة مكنته من شراء عمارة كبيرة في شبرا. وراح منذ ذلك الحين يعيش حياة هانئة ملتحماً بالطبيعة ومراقباً الأحداث بأسلوب محايد.

والطريف ان أحمد حلمي، حين حدث الانفجار في مصر أخيراً، واندلعت ثورة الوفد الشعبية الوطنية في ١٩١٩، لم يبد عليه انه كان راضياً كل الرضى عنها، وخاصة لأنها لم تكن بقيادة «الحزب الوطني». وهكذا حين عاوده الحنين الى الصحافة كرد فعل على اندلاع الثورة، اصدر جريدة اسبوعية بعنوان «الزراعة» لم تستمر طويلاً، لأنها كانت – مثل صاحبها – تعيش خارج الأحداث وعلى هامش ما يفور في مصر من أقصاها الى ادناها.

كان من الواضح ان مسيرة أحمد حلمي، مثل مسيرة حزب مصطفى كامل الوطني، كانت قد انتهت، ولم يعد أمام الرجل الا ان يعيش ذكرياته فعاشها خلال العقدين الأخيرين من حياته، وقد قلبت له الدنيا ظهر المجن وافقرته بعد ثراء، حيث راحت مشاريعه تنهار مشروعاً بعد الآخر، ولم يبق منه في نهاية الأمر سوى ذكراه بوصفه الصحافي الوطني والمشاكس الذي عرف ذات يوم كيف يفجر قضية دنشواي، والكاتب الذي وضع أول كتاب عن «السجون المصرية».

ابراهيم العريس

تقنيات التصوير على الحرير... في معرض

«سيراند» جغرافيا آسيوية مفترضة تحاور فيها التصويران الهندي والصيني

باريس – من أسعد عرابي:

■ ينقل «معرض تقنيات التصوير على الحرير» في القصر الكبير في باريس أبوابه الشهر المقبل لينتقل مباشرة الى المتحف الوطني في طوكيو. ويضم المعرض ثلاثمئة تحفة فنية نادرة بعضها يرجع الى القرن الثالث قبل الميلاد، جمعت من متاحف عالمية من مثال متحف برلين ومتحف الارميتاج في بطرسبورغ، والمتحف البريطاني في لندن، والمتحف الاثني في استوكهولم والمتحف الوطني في طوكيو، ومتحف غيمي للفن الآسيوي في باريس، والعديد من المكتبات الوطنية وأصحاب المجموعات الخاصة. واقتطع المعرض اعمالاً من الجزء الأطول والاكثر غموضاً من طريق الحرير، وذلك لوقوعه في بطون الصحارى والسهوب في آسيا الوسطى، وهي المنطقة التي تعرف «بسيراند» المتوسطة ما بين الهند والصين والتيبت والحضارة البارثية الساسانية، وتبدو حدودها فرضية اثرية، لانها لا تملك اية مرتسمات جغرافية او حضارية، فقد اختطها عالم الآثار الانكليزي اوريل ستين مع زملائه الفرنسيين واليابانيين الذين تملكهم شبق لكنوزها في نهاية القرن التاسع عشر، وتأكدت اهميتها الحضارية بعد اكتشاف ٤٥٠ معبداً مدفونة مع كنوزها في كهوف حجرية، موزعة في الواحات المنتثرة في اقاصي مناطق حضارة الهون.

يحاول المعرض نبش الصيغ الصناعية والابداعية التوليفية البالغة التميز والاصالة، والتي تزاوجت عبر القرون من روافد تقاليد التصوير الهندي (تقسيم الفراغ الى متتاليات صورية متسلسلة بالوانها المتوهجة بالنار والنور)، وتقاليد التصوير الصيني (المعتمد على ضبابية الخطوط والتواءاتها الوعرة المتنوعة الاداء، الرهيفة التعبير والاحبار، سواء انجزت على ورق الحرير أم على قماشة)، وبعض الروافد العريقة البارثية – الساسانية او المتاخرة المسيحية النسطورية، فإذا كانت الدائرة تعني في البوذية تعددية الولادة، فقد كانت تطوق رؤوس الكهان وبوذا قبل استخدامها في الايقونات المسيحية، اما رسامو المنمنمات ورسوم المخطوطات العباسية فقد استخدموها للتاكيد على اهمية الشخص المرسوم، فاصبحت واحدة من علامات تنزيهه الهندسي، وليس لاضفاء القدسية عليه كما ظن بعض المستشرقين، وهذه حال بعض شخوص الواسطي في مقاماته وسواه.

تعثر في المعرض على لوحة تمثل دائرة القمر معكوسة في الماء كما يتضاعف احياناً رأس بوذا نفسه الى اثنين، وهذا المفهوم يعكس الخروج من الطبيعة الى وهمها ليس عن طريق التناظر وانما التبادل.

يحتوي المعرض استعارات تقنية اخرى من الفريسكات الخشبية الملونة والمحفورة على الخشب المألوف في المعابد الهندية، واستعارات صينية من فن زخرفة السيراميك والبورسولان، فضلاً عن تداخل الطرز في صناعة الحلي والقلائد والازارات والاوشحة الحريرية.

ترتبط الصيغة الغالبة في هذا الركام التوليفي بالحساسية الصينية التي تمجد الطبيعة، وتعتبر فراغ الورقة التصويري اشبه بالرئة القدسية، ذات النفس الخلاق: تشهق بالاشكال وتزفر بالفراغات حيث عالم فردوسي مغلف بالهيولي، والضباب، ترصعه الزهور المقدسة خصوصاً زهرة اللوتس (رمز بوذا).

صناعة الحرير ارتبطت منذ قرون قبل الميلاد بحكمة بوذا، فنعثر في المعرض مثلاً على صورته يحمل مغزلاً، كذلك فإن التاكيد على تنوع تقنيات الحرير تجعل من طريقه مسلكاً للمبادلات ونقل السلع، وتعتمد محطاته كورشات روحية لمادة الحرير القدسية، يتجلى ذلك في تمحور هذه التقاليد (على الأغلب) في موضوعات حكمة بوذا واساطير مريديه، وتاملاته للطبيعة وحيزها الابدي الصامت، وهو الموضوع الدائم الذي ينهل منه عامة التصوير الصيني: تبدو حركة الايدي اشبه بمفاصل نبات زهرة اللوتس، تعكس احوالاً من التامل والاستبطان الصامت ضمن خطرات وايماءات خرساء غير انفعالية، توحي بالسلام والدعة والابدية، وتبلغ بعض الموضوعات حالات من الوجد (او النيرفانا او الكافاليا) الموسيقية المغتبطة، نعثر عليها في «عازفة القيثارة»، والاطفال الذين يشاركون الموسيقيين رقصهم الطقسي، وتلك الطيور الشطحية، والاقنعة التي تشكلها الازهار على طريقة الكرنفال الصيني، ثم الدوائر الفلكية والحلزونيات البروجية، فضلاً عن المعنى الرمزي للدائرة المدعوة «سمسارا» حيث استعادة الولادة من طريق الارقام، بل ان المعرض يكشف البناء الرقمي او العددي الرمزي الذي يتشكل وفق إيقاع التكوين المتسلسل، من مثال موضوعات: المحطات العشر – الاقاليم السبعة – الامير والكنوز السرمدية السبعة، بوذا بثماني انرع – كاهنة باربع انرع – سبعة مقامات من الزهور... الخ.

أما العلبة الملونة بمساحات صباغية صوتية، فتذكر «بالاورغ الملون» الذي ابتدعه الفنان التجريدي كاندينسكي في اوروبا، اشارة الى العلاقة الروحية بين الصوت واللون، وليس من باب المصادفة ان والدة كاندينسكي الموسيقية التي كانت تملك تاثيراً عميقاً على ثقافته يعود أصلها الى السيراند الصينية، وكاندينسكي كان يعترف بان العلاقة التوامية بين الموسيقى والتصوير بلغت أوجها مع الفن الاسلامي النخبوي فيما بعد.

وتبدو العلاقة الحضارية الحميمة للعرب المسلمين مع السيراند ومحيطها الآسيوي من خلال النص التالي في مذكرة رحلة ابن بطوطة، الذي عرف طريق الحرير وهو يطرق أبواب الصين. يقول بانه لقي اثناء مروره بالاسكندرية احد معارفه من الزهاد ويدعى فخر الدين الاعرج، فسأله هذا بعد ان استضافه ثلاثة أيام: «اراك تحب السياحة والجولان في البلاد؟» فاجابه بالايجاب. فرد فخر الدين: «لا بد لك إن شاء الله من زيارة اخي فريد الدين بالهند واخي ركن الدين بالسند واخي برهان الدين بالصين، فإذا بلغتهم، فابلغهم مني السلام» ويقول إبن بطوطة:

«والقى في روعي التوجه الى تلك البلاد، ولم ازل اجول حتى لقيت الثلاثة الذين ذكرهم وابلغتهم سلامه». إن تراكم فنون وتقاليد طريق الحرير العريق تكشف تلك الذاكرة الابداعية الانسانية التي لا تعرف حدوداً في شموليتها للزمان والمكان.

جلباب صوف

محمد البساطي *

■ فرد النحاس بعد ان غادره الضيف – قطعة القماش، تأملها قليلا ولفها مرة اخرى، كان الضيف قد جاء بها ومعها خطاب من ابنه، وقرأ له الخطاب وشرب الشاي، كانا يجلسان على حصير فوق مصطبة البيت، وسأله النحاس عن ابنه وأحواله في الغربة، ومضى الضيف تاركا وراءه رائحة عطر حاد.

أطرق النحاس طويلا ثم نهض، بحث عن حذائه وعصاه، ووضع قطعة القماش بلفتها تحت إبطه وأغلق باب الدار.

الحارة هادئة، لا أحد يذهب او يأتي في مثل هذا الوقت من النهار، واطفال شبه عراة يجلسون في الشمس على ناصيتها يلعبون بفوارغ صغيرة من الصفيح وبجانبهم يرقد كلب مغمض العينين يهز ذيله حين يرتفع صياحهم. خرج النحاس من الحارة متجنبا السير في عرض الطريق. كان بصره قد ضعف كثيرا في الشهور الاخيرة، واصبح لا يرى لأبعد من ثلاث خطوات، وظن انه يستطيع ان يخفي الامر، غير انهم اكتشفوه حين رأوا مشيته في الشارع، ورغم انه اوضح لزبائنه – وكان يعمل حلاقا متجولاً – انه يرى عن قرب مثلهم تماما الا انهم هجروه واحداً وراء الآخر.

توقف قليلا حين بلغ شارع السوق، قال انه لو عرضها على تجار القماش سيأخذونها برخص التراب وأن من الافضل ان يبيعها لمن يقدر قيمتها، كان في هذه اللحظة يتخيل وجه الحاج رمضان تاجر الموبيليا وجلابيب الصوف الغالية التي يلبسها، وكان ينفضها دائما في صوت كالفرقعة في كل مرة ينتهي من تحميل احدى العربيات بالاثاث، وقارنه بالحاج متبولي صاحب شادر الخشب، كان ايضا يلبس جلابيب الصوف التي يفصلها في العاصمة، كما يقال، ويجد نفسه يميل للحاج رمضان، كان الحاج متبولي عبوسا ولا يرد على سلامه ابدا.

وقف خارج محل الموبيليا. كان البعض قد سبقوه في الدخول، انتظر حتى رآهم يخرجون، سأل غلاماً في المدخل عن الحاج رمضان، وسار الى الداخل حيث اشار له، كان يجلس في عمق المحل خلف مكتب صغير في ضوء لمبة معلقة فوق ظهره.

تحسس الحاج طرف القماش باصبعين:

– تقول صوف انكليز؟

– آه. صوف انكليزي.

– وما أدراني انها من ابنك؟

– جوابه معي.

أخرج الخطاب من جيبه الداخلي، أشار له الحاج ان يجلس. تأمل المظروف وقلبه في يده، ثم سحب الخطاب من داخله، نظر اليه النحاس وهو يفرد الخطاب، وارتعشت يده خفيفا في حجره، كان الحاج يقرأ صامتا، ثم انفجر فجأة في ضحكة صاخبة:

– وأرسل لك يا أبي قطعة قماش صوف انكليزي محترم.

مسح ما علق بأهدابه من دموع اثر الضحك:

– آه... ما اسمه؟

– بسيوني.

– بسيوني؟... بسيوني؟... لا اذكره.

– كان في حاله.

– وماذا يعمل؟

– مدرس.

– عاد الحاج الى الخطاب.

– قطعة قماش صوف انكليزي محترم تفصلها يا أبي جلبابا تخرج به للجامع والمقهى...

دس النحاس يديه بين ركبتيه وانحنى قليلا.

– بسيوني؟ مدرس العربية؟

– هو.

– تذكرته، قابلته مرة مع نظار المدرسة. آه. لا انسى ابداً وجهاً أراه ولو مرة واحدة. وانت؟ ماذا تعمل؟

– حلاق.

تأمله الحاج لحظة صامتاً، واسترخت يده الممسكة بالخطاب، ثم سعل خفيفا وقرب الخطاب من عينيه:

– تخرج به للجامع والمقهى وأراك به عندما احضر. يحضر من أين؟

– هو في سفر... إعارة.

– آه... وكم يعطونه؟

– لم يقل لي.

كان ينظر للخطاب بيد الحاج وقد ثناه بين اصبعيه.

– ولم لا تفصلها جلبابا، كما يقول لك؟

– آهو.

– آه. وأجر التفصيل الآن لا يقل عن خمسين جنيها.

اكمل قراءة الخطاب صامتا ثم طواه واعاده للمظروف:

– وحين يأتي ولا يراك بالجلباب، ماذا تقول له؟

– وماذا اقول.

[illegible] على يده فوق الخطاب. كانت بيضاء ممتلئة يغطيها شعر ذهبي وباصبعها الصغير خاتم بفص ازرق.

– اقصد حين يعرف انك بعتها لي؟

– ومن يقول؟

ازاحت يده الخطاب جانبا، كان ينقر باصبعه الصغير على المكتب.

– وكم تريد؟

– ما تراه يا حاج.

– سبعين جنيها.

– ما تراه.

وضع النحاس [illegible] واقفاً. نظر [illegible] انتبه [illegible] النحاس [illegible] طريقه [illegible] كانت [illegible] تكاد [illegible] لونها البني [illegible] ضوء النهار، و[illegible] الباب المفتوح.



* كاتب مصري.

قراءة «الكتاب: أمس المكان الآن» لأدونيس (٣ من ٣)

شاعرية تستهوي الروح وتستدعي التكريم

كمال ابو ديب *

■ أتمنى ان يخضع ادونيس التاريخ الاحداثي – الوقائعي، عمليات وكلاماً، الى ريبه وشكه، ويراه كما هو صراعاً بين اختلاقات تنطوي على تاويلات ومواقف عقائدية خالصة ونزوعات واهواء ومصالح وتشوفات ومكونات قوة وتسلط وهيمنة. وهو احياناً يكشف عن ميل الى ذلك لكنه لا ينميه، فهو يدرك الطبيعة الانتقائية للتاريخ المدون، ويتساءل عما لم يروه الراوية، ويفضح المقموع منه. لكنه لا يمضي في هذا الاتجاه الى حد كاف لتغيير رؤيته الاساسية له. وهو نفسه يمارس انتقائية مماثلة تنتج قراءته للتاريخ. وتبرز في هذه الانتقائية سمتان بالغتا الاهمية: الاولى تتبع احداث القتل والتدمير والانشراخات وشهوة السلطة، والثانية تقصي مكونات الهامش الابداعي الخصب. والسمة المائزة لرؤية ادونيس لذلك كله هي انه يراهما عالمين منفصلين لا تفاعل بينهما. اي انه يراهما خطين متوازيين لا يتلاقيان ولا يتبادلان التاثير او، في افضل الحالات، ضفتين لنهر واحد. ولانه يفعل ذلك فانه يسم التاريخ بانه احد هذين الخطين، ويوحد هويته به، ويضع الثاني بذلك خارج التاريخ. وذلك في رؤيتي خلل جوهري. فالتاريخ هو النهر الذي تضطرب فيه وتختلط وتتفاعل وتتعارك جميع مكونات كلا السمتين، وهو بذلك تاريخ حيوي ديناميكي، كما هو تاريخ المجتمعات الحية كلها. انه تاريخ من اللامتجانسات، والمتنازعات والمتضادات التي لا تنتصب معزولة كل منها عن الاخريات او موازية لها، بل تتعارك وتتشابك معها وتندغم بها متزامنة متباينة، بقدر ما هو تاريخ من المتجانسات والمتآلفات والاصول والفروع. ان التاريخ الذي ينتج امرأ القيس هو عين التاريخ الذي ينتج عكاظاً، والتاريخ الذي ينتج ابا نواس هو عين التاريخ الذي ينتج شعراء الزهد والمديح التقليدي في زمنه (...). التاريخ هو السردية الكبرى التي ينغزل فيها كل من هؤلاء خيطاً متآلفاً مع الخيوط الاخرى، لكن هذه السردية في مفصل معين، وشروط معينة، تصاغ اسطورياً في صيغة تؤدي وظيفة تتلاءم مع نزوعات ومعطيات راهنة ابرزها توجهات قوة مهيمنة، فيما يضمر تمثيلها للقوى الاخرى الاقل هيمنة بدرجات متناسبة مع مستويات القوة وتفاوتها. اي ان التاريخ ليس وحيد البعد في اي لحظة منه، بل هو دائماً خضم متعدد الابعاد، نابض بالنزاعات والتناقضات المتشابكة المتشاجرة، بالانساق والفوضى، والمتشابهات والمتباينات. ثم ان التاريخ لا يخضع لقوانين الحتمية، كما تصوره كارل ماركس، بل يحتشد بالعشوائية، والفجوات والانقطاعات والطفرات. فالماضي كما نتصوره، وكما نركبه من احداث انتقائية، لا يولد صورة محتمة قابلة للتوقع والتكهن بها، من الحاضر او من المستقبل. ولو ان ادونيس رأى التاريخ هذه الرؤية لكان ممكناً ان يشفى من الجرح الرهيب الذي ينزف في اعماقه – جرح اعتباره الدائم لتاريخه ووعيه له تاريخاً من القتل وحسب ويقينه بحتمية انتاج هذا الجرح للحاضر والمستقبل – رغم احتفائه بمكونات له مغايرة لذلك – ولما فصل في بنية النص الهوامش (التي يتجسد فيها المخصب الابداعي) عن مكونات القتل ووضعها معزولة مستقلة عنها.

وللماضي في وعي ادونيس اهمية مطلقة، فهو يسوغ روايته كلها بالقول:

«لا نعرف من نحن الآن، ومن سنكون،
اذا لم نعرف من كنا، ولذا
سأقص عليكم من كنا». (ص١٠)

واذا كان بعض ما يطمح اليه في الكتاب ان يبتكر كما ابتكر دانتي كوميديا، لكن انسانية للتاريخ العربي، مهتدياً بدليل هو المتنبي، كما اهتدى دانتي ببياتريس، فان توجهه ليس كتوجه دانتي، نحو العالم الآخر وتصفية الحسابات والادانة او البينونة النهائية، بل نحو الارض وفي جهد حقيقي، على مستوى بواطن عمله لا سطحه، لاتخاذ رواية تاريخها سبيلاً لاتقانها وانقاذ الانسان الذي يسكنها. فراويه يروي ما كان في الماضي، ويغري «قراءه للهبوط الى آخر الجحيم» لا للصعود الى المطهر وعالم السموات. «الجحيم التي تتاصل في ارضهم وتواريخها». ان ادونيس يسعى، واعياً او غير واع، الى مسرحة مأساته الشخصية مأساة البشر التي تفور بالرعب والكوابيس والقتل والدماء في متاهاته الداخلية، وهي مأساة لصيقة بالارض والصراعات الدنيوية لا بالعالم الآخر، وهي ميراثه الشخصي المزلزل رعباً من ولادته في التاريخ العربي، وهو يحلم بان فعل المسرحية هذا قد يولد له طريق خلاص من بئر الجحيم الراسخة في اعماقه. ولذلك فان فعل المسرحة لا يمكن ان يسير الا في اتجاه واحد هو الماضي، والى مكان واحد هو بئر الرعب – الكوفة – الرمز. ولا يمكن لفعل المسرحة هذا ان يتوجه الى المستقبل، لانه لا صورة له بل لا وجود له الا كتكرار للماضي. فامكانية الخلاص ليست ماثلة او مضمونة، وبالتالي لا سبيل حتى الى تامل طيفها الحلمي. السبيل الوحيد الى تصور المستقبل هو السعي الى الغاء الماضي والبحث عن حداثة تتجاوزه وتلغيه. ولقد جرب ادونيس تلك، فنذر نفسه للحداثة لكن تجربته كانت لا تقل فجائعية ولم تنجز الحداثة التي حلم بها بديلاً. من هنا انبثاق بئر الرعب (التي كانت قد ردمت وهمياً لزمن ما) من جديد في هذا الكتاب المرعب متخذة هيئة واحدة هي الأمس المكان الآن، حيث لا مكان للمستقبل اطلاقاً.

ولأن للماضي هذه القوة المولدة التحكمية الصانعة للحاضر والمستقبل، فان مسار الزمن وصيرورته محكومان سلفاً بالمأساوية، والمكان مقدر عليه بصورة حتمية نابعة من القانون الاساسي للتاريخ كما يصوغه ادونيس ان يظل مكاناً جحيمياً. لهذا يمتنع المستقبل الا من حيث هو تكرار للماضي كما اشرت. ويبرز في هذه الصورة الكالحات والاسئلة الممزقة التي يطرحها ادونيس على نفسه طرح من لا أمل له، ومن هو موقن من الجواب قبل ان يطرح السؤال (...). هل ينتهي التاريخ مقفلاً، صندوقاً يحكم القدرة على خنق كل شيء آخر، كما تعلن كثرة من العبارات في «الكتاب»؟ أم ان التاريخ لا ينتهي بهذه الصورة الفوكويامية المعكوسة، بل تنبجس منه كما من تواريخ صندوق فوكوياما الذي توهمه مقفلاً نهائياً ولم يكن كذلك لواعج ونزوعات وروح وصبوات وقوى واصوات تهشم الصندوق وتبدأ التاريخ – بل لأقل تكشف استمراريته الفعلية – من جديد؟

والجواب على هذا السؤال حاسم الاهمية في اكتناهنا لشعر ادونيس وقراءته للعالم. وسأضع الاجابة عليه مبدئياً، بكلمة واحدة صارمة: بلى، ان ثمة مثل هذه المكونات التي تخترق جدران التاريخ المغلق، وان شعر ادونيس ليجلوها، ويبرزها وينغني ويحتفي بها احتفاء فاتن الجمال، مغوياً، سحرياً. ولأن تقصي هذه الفاعليات يحتاج الى مكان اكثر رحابة مما تتيحه هذه الدراسة، فسنؤجل ذلك لمكان آخر. بيد انني سأشير هنا لمحاً الى بعض هذه الفاعليات. واولها واشدها تجذراً الايمان بالشعر، والابداع، والفقر، وامتلاك نعمة القراءة المستبطنة، والطبيعة وما تغدقه على الانسان.

ويجدر هنا ان نلحظ ان تلك القوة الاخرى التي كثيراً ما تغنى بها ادونيس في شعره السابق تلقى هنا انحدارها النهائي: اقصد بذلك الثورة. فالشاعر الذي كان قد كتب في نهاية «هذا هو اسمي»: «عاشق في الحنين في النار في الثورة في سحر سمها الخلاق»، يعلن هنا ببساطة لا انتحاب فيها ولا فجائعية ان الفرد عاجز عن انجاز الثورة الا في كلمات، وان الثورة اذ تقبض عليها الجماعة تتحول الى قتل وفوضى وتخريب وتكديس مغانم:

«فرداً – من اين الفرد ان يصنع ثورة
الا في كلمات، في اوراق؟
جمعاً – يا للهول، تكون الثورة
مرعى، وقبائل نيران».
(ص ٢٩٣/ هامش الصندوق).

اما الفاعليات التي تبقى قادرة على منح نعمة اليقين بان الممكن ممكناً ما يزال، فان بينها (...) تغيير القيم والمنطلقات الاخلاقية والفكرية، وإعلاء شأن الانسان (...) والاحتفاء بالعامل المنتج في الارض، وبالجسد، وبالتيه (...) وتقديس النشوة والهيام والعشق وروح التمرد المتسلطة عبر التاريخ، وفعل الخروج والرفض، وسحر البداوة والحرية (...).

بين اكثر ما في شاعرية ادونيس في الكتاب سحراً او جاذبية واستهواء للروح المتأملة القادرة على الاحساس بنشوة حقيقية امام الخيال الخلاق، والصياغة الفنية المتعالية، والنفس التي يفتنها تجلي ذات زاخرة بالحياة محتدمة باللواعج الانسانية المتباينة، جانبان اثنان: الاول هو العلاقة الاحتدامية مع العالم مع التاريخ والجماعة والمكان والطبيعة، والثاني الخيال الشعري الجموح وما يولده من صور شعرية مدهشة.

اما العلاقة مع العالم فقد ناقشت في ما سبق جوانب منها تكفي لرسم خطوط اساسية لها، ولم يبق الا ان اؤكد على السحر الخاص الذي ينبجس من الاحساس الغامر بالتيه، والتناقض، والهشاشة، والانتماء المبرح والانفصام المعذب والاغتراب الموجع، والتوحد المتشظي. وان اشير الى ان ذات ادونيس تبدو على هذا الصعيد المحدد لصيقة التصاقاً حميماً بذات المتنبي التاريخية، وان ادونيس يجلو هذا التلاحم الروحي والفكري بينهما جلاء مؤسياً، وينسج منه شعراً عظيماً.

واما الخيال الجموح فانه ليتبدى في تجليات مختلفة، اهمها في السياق الراهن ما سأسميه «الخيال الكوني» و«الخيال التحويلي» بل يمكن تسمية النمط الاخير «الخيال التشنيني التعميدي» ايضاً. وفي كلا هذين التجليين يولد هذا الخيال بنية من الصور الشعرية تجمع بين الثراء الدلالي والقدرة على إحداث الانبهار وخلق ما كان عبدالقاهر الجرجاني يسميه بنشوة «الهزة والاريحية في النفس». ولا يسمح المجال الحاضر بتقصي هذه البنية من الصور، بل يضطرني الى الاكتفاء بتقديم عدد محدود من النماذج الموضحة لها.

يتميز الخيال الكوني بشسوع الفضاء الذي يتحرك فيه، ويكتنه مكوناته، ويكتشفه بل يخلق علاقات جديدة بين اشيائه. ويتمثل هذا كله في انفلات الخيال من حدود العادي المباشر، وقوانين التشكيل المألوفة، والعقلانية المشرعنة للشعر المكرس، وارتحاله عبر الكون الفيزيائي الرحب والكون الماورائي المجهول ليتناول مادته من جليهما وخفيهما ويدخل ما فيهما من تركيبات لم تنبس بها من قبل شفتان. ويغلب ان يربط هذا الخيال بين مكونات طبيعية تنتمي الى قطبين متغايرين هما السماء والارض، او بين الانساني والكوني. وتلك ظاهرة ادونيسية تستحق التقصي (...).

واما الخيال التحويلي – التشنيني، فانه يتناول المادة المألوفة في وجودها المفرد ويعيد تسميتها بفعل يكرر فعل التسمية الاول في الخلق، ويمنحها هوية جديدة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياق الذي تعاد ابتكارها لإضاءته واداء دور فيه. وهو غالباً ما يفعل ذلك عن طريق نقل هوية غيرها اليها، فيكون بذلك قد حول كلا المادتين اللتين يمسهما بسحره. وقد يتخذ هذا الفعل صيغة الاستعارة او التشبيه البليغ. وهذا النمط من الفاعلية التشنينية – التحويلية بين اجمل ما بدأ يسم شعر ادونيس منذ السبعينات، وقد اخذ يتنامى في شعره ويضطرد حتى لاصبح سمة مائزة من سماته. وعلامة تركت اثرها على الكثيرين من اقرانه ومريديه، لكن نادراً ما تحقق لها عند غيره ما يتوفر لها من اصالة ووهج وفتنة في شعره (...). وتبرز في الكتاب مجموعة من الثنائيات التي يبدو انها مركزية الاهمية في النظام المعرفي الذي يصدر عنه النص، كما تبرز صيغ كثيرة تسعى، بوعي واضح، الى تجاوز الثنائيات دون ان يحدث في النص نفسه (في تكوين الشخصية، مثلاً، وموقفها من العالم شعورياً وفكرياً) ما يشعر بانه استطاع ان يتجاوزها. اي ان ثمة انشراخاً بين المستوى النظري – المعرفي والمستوى الذي تتشكل عليه التجربة في ما يتعلق بمفهومي الثنائية والحلول في نص الكتاب. ويستحق هذا البعد منه تحليلاً مسهباً لعلني اقوم به في مجال ارحب. لكن من الضروري ان اشير هنا الى مركزية ثنائية الصورة/ المعنى في التكوين الفكري لصوت المتنبي، واحتمال ان تكون هذه نقطة لقاء او نتاج عملية اسقاط بين المتنبي وادونيس. وفي مفاصل عديدة تكتنه امور كثيرة في اطار هذه الثنائية، لكن مع تطور النص الى نهاية الاقسام الرئيسية، يلحظ ان الامر يصل الى نقطة انعطاف حاسمة اذ يبلغ الياس ذروة من ذراه، ويصل اتساع الجرح اقصى مدى له، فيقول الصوت الناطق للمتنبي:

«احياناً
يحسن ان نتحدث عن اشكال
حيث تكون الصحراء المعنى».
(ص٢٩٢ صندوق)

وقد تكون هذه الجملة التباسية مزدوجة الدلالة، لكنها قد لا تكون.

وينبغي ان تأمل هذه الثنائية في الكتاب ينبغي ان يستند بعمق الى جوهرية مفهومي الصورة والمعنى في الفكر الشيعي ويستغورها استغواراً كلياً فيه.

منذ اوائل شعره كان بين ما يميز ادونيس عن شعراء هذا الزمان، الثراء والتنوع والصفاء المدهش والحيوية والسلاسة الموسيقية للبنية الايقاعية في شعره. ومن الصعب جداً البحث عن مصادر هذه الخصائص لكن بينها في ما يبدو لي نخبة متميزة من الشعراء الذين سبقوه، وبشكل خاص سعيد عقل وبدوي الجبل وإيقاع لغة جبران. ثم ان بينها ايضاً نهج البلاغة والشريف الرضي والمتنبي والبحتري ولمحات من ابي تمام وابي نواس. اما الايقاع في القرآن الكريم فانه يبدو بعيداً عن منابع تكوين ايقاع ادونيس. ومع تطور شعره، لم تتقلص فتنة الايقاع فيه بل تنامت واصبحت علامة فارقة بين نسيج نصه وكل شعراء زمنه. وحتى حين كتب قصيدة النثر، ظل اكثر ما يميز قصيدته النثرية عن عمل اي شاعر آخر، بما في ذلك مثلاً، عمل شاعرين رائدين رائعين من شعراء قصيدة النثر هما انسي الحاج ومحمد الماغوط، الايقاع الفريد ودوره في تشكيل النص.

ولقد تكونت في مساره الفني نقطة نضج بالغة الاهمية، هي مرحلة اغاني مهيار الدمشقي، لكن لم تكون نقطة انطلاق او انكسار.

اما في الكتاب، فان التشكيل الايقاعي ينسج بنية ايقاعية هي بين اكثر المكونات دلالة وغنى وامتياراً. وليس ثمة من مجال لتقديم تحليل مستوف لهذه البنية الآن. غير ان بعض التامل لسمات اساسية فيها ضروري. اذ لا يعقل ان تكتب دراسة عن الكتاب لا يكون فيها مكان لتامل ايقاعه.

اولى تلك السمات هي التعارض الجلي بين التكوين الايقاعي لمادة تاريخ القتل والتسيج الشكري الذي يشكل صوت المتنبي والهامش الداخل في صندوقه وقسم الهوامش والاوراق المضافة. ثم التباين بين ايقاع كلا المادة التاريخية وصوت المتنبي، من جهة، والصفحات المدرجة تحت فاصلة استباق، من جهة اخرى. ولبرز ملامح التعارض بين نص المتنبي والمادة التاريخية في الانتظام والرتابة في الثانية، والحيوية والتدفق والخروج على معطيات النظام العروضي التقليدي وعلى نهج كتابة السطر الشعري في الاول (...).

تدقيقاً، وحرصاً على التمييز بين مفاهيم متقاربة، اود الآن ان اقول إن استخدامي لكلمة «تقمص» و«قراءة تقمصية»، خلال هذه الدراسة لرسم العلاقة بين صوتي ادونيس والمتنبي كان استخداماً اولياً يهدف الى تقديم المفهوم العام فقط. اما اذ يصير القصد الى ارهاف المصطلحات والمفاهيم، فانني اميز بين انماط ثلاثة من التلبس بالآخر. وفي هذا الاطار تبدو لي قراءة ادونيس للمتنبي قراءة اسقاطية الى حد بعيد، تمييزاً لها عن النمطين الآخرين: القراءة التقمصية، والقراءة القناعية. اذا كانت وظيفة القناع الاولى ان يحجب الذات الناطقة اصلاً ويموهها، فان متنبي ادونيس يفصح افصاحاً بليغاً عن ادونيس، ويجلوه جلاء ناصعاً. ذلك انه مفرغ الى درجة عالية من طبيعته التاريخية، ومحتشد بكون جديد، فهو يرشح بكل ما يسقطه عليه ادونيس من رؤاه، واشكالاته، ولواعجه واحلامه وانكساراته، ويقينياته ولايقينياته. هناك بعد تاريخي للمتنبي ما يزال باقياً في قراءة ادونيس، غير انه ليس البعد الاكثر بروزاً في تكوينه في «الكتاب». وان فيض ادونيس على المتنبي وبه وفيه ليتمثل في الصورة التالية وهي صورة يركبها ادونيس في سياق مغاير لكنها قادرة على تجسيد علاقته بمتنبيه وبالمتنبي التاريخي تجسيداً ممتازاً:

«لا يغلبه الاضوء ابهى منه
والضوء الابهى منه – فيه، وعنه». (ص ٢٤٠/ هامش الصندوق)

لكن تفصيل مثل هذه التمييزات، ومعالجتها تطبيقياً في «الكتاب» يحتاجان الى مجال آخر.

في الكتاب، يسبح ادونيس ضد التيار، وان ذلك لمن عاداته وشمائله التي عودنا عليها في تاريخه الشعري كله. كان السباحة مع التيار تفقد الجسد مرانه ومراسه وتوهنه في نهاية المطاف وتدمر طاقات الصراع والابداع والحيوية فيه. وانها لكذلك. غير ان القادرين على العمل بهذه المعرفة الاكيدة قلة نادرة في تاريخ الثقافات.

في زمن انهيار الرؤى الكبرى والتفسيرات الشمولية الكلية، وبروز الذات الفردية وهمومها الصغيرة، وطغيان الشعر المادي المحسوس، يكتب ادونيس الرؤيا الكبرى في عمله كله، ويتجاهل العالم المادي اليومي والهموم الحميمة الصغيرة لينسج تاويلاً شمولياً لتاريخ بأكمله. وما اعرف شاعراً كبيراً في العالم اليوم يجرؤ على ان يجازف بكتابة القصيدة الطويلة الكلية المؤولة لعالم بأكمله، في زمن ينال فيه شيموس هيني (Seamus Heaney) جائزة نوبل لانه يكتب رؤية الاشياء (Seeing Things)، ويجلو جمال الطبيعة المرهف، ويتحدث عن الهموم الصغيرة في بلد تمزقه التناحرات التي لا يقترب منها، مع ذلك الا بمس الطيف اللطيف وكم ينزل الرذاذ على هاوية من الاشتعالات، مع انه لا يقل تمزقات وانشراخات وإراقة دماء عن «مكان» ادونيس.

اما ما طمح ادونيس الى ان يفعله فقد غدا جلياً، وثمة اقتباسات عديدة توضحه في فقرات سابقة من هذه الدراسة. واقل ما يقال فيه انه شمولي كلي، وتاويلي شاسع المتناول، ورؤيوي مجتاح.

وقد كان آخر من حاول مثل محاولة ادونيس درك وولكت (Derek Wolcott) في Omerose (اوميروس)، على بعد في المسافة بين شمولية ادونيس واجتياحه الضخم للمكان والزمان والقضايا والتجارب، وتمركز عمل وولكت في سياق حضاري ضيق وقضايا منتقاة محدودة (...).

اجد صدور كتاب ادونيس مناسبة ملائمة لاطلاق دعوة قوية الى تكريم هذا الشاعر العظيم بما يليق به، وهو حي يرزق، بدلاً من ان ننتظر، كما نفعل دائماً، رحيله عنا لكي نتذكر عظمته. وجوهر دعوتي ان ادونيس ينبغي ان يعتبر ثروة قومية لا يجوز التفريط بها او التعامل معها بما لا يليق بعظماء المفكرين والشعراء في مجتمع ما. والسبيل الى ذلك احياء تراث عربي قديم في تكريم المبدعين العظام والاحتفاء بهم، ونحن امة تحفظ من تراثها الغث والسمين فليكن هذه المرة ان نحيي تراثاً نبيلاً بحق. لقد خلع سيف الدولة على المتنبي ما خلع، وشعرن المتنبي سيف الدولة وعصره ونفسه ما شعرن. لكن فيض البقاء لكليهما بشعر الشاعر لا بخلع الامير. وانني لادعو الآن بلد ادونيس – في غياب مؤسسة عربية شاملة تستطيع ان تؤدي هذا الدور – دعوة حارة وجادة تماماً الى الاحتفاء به وتكريمه، اولاً بتفريغه لعمله الابداعي واقامة راتب سنوي له يتيح له العيش بسلام وامان مادي حيثما شاء، وثانياً بادخال عمله في مناهج التربية المدرسية والجامعية في كل مستوياتها، وثالثاً بتسمية مؤسسة ثقافية او علمية باسمه في المحافظة التي ولد فيها وفي العاصمة دمشق. كما انني اعلن عن تاسيس رابطة ثقافية اسمها «الرابطة الادونيسية»، وظيفتها الاساسية ان تكون منتدى للباحثين والدارسين والشعراء تتناول فيه بالدراسة اعمال ادونيس في لقاءات دورية، وتبحث في كل ما له علاقة بما وجه ادونيس اليه اهتمامه الفكري والشعري من شؤون معرفية، وتعمل على ترجمة اعماله الى لغات اجنبية وترجمة ما كتب عنه بلغات اجنبية الى العربية، وعلى تاسيس مكتبة مخصصة لاعماله واعمال الباحثين عنه وللدراسات التي تعنى بما شغله من قضايا، وعلى نشر فهرست شخصي (ببليوغرافيا) كاملة له باللغة العربية وبلغات اجنبية رئيسية، وتتبع ما يجد في هذه المجالات كلها سنة بعد سنة وتوثيقه في نشرات منتظمة. وسيكون مقر الرابطة في لندن، والمراسلات معها على عنواني الشخصي: 45 St. John St., Oxford, England OX1 2LH الى ان يتم ايجاد مقر منفصل لها. وانني هنا ادعو من يود الانضمام الى هذه الرابطة الى الكتابة اليّ. وسيكون من سخريات الاقدار ومما يعمق الشعور بالتردي التام لعالمنا ان لا يستجاب الى هذه الدعوة ثم ان تجد بعض هذه الامور تتبنى ذات يوم – وليكن نائياً قصياً – بعد ان يكون ادونيس قد غادر هذا العالم المجحاف. كذلك اتوجه بالدعوة الى الاثرياء العرب ان يقوموا بعمل مشرف لهم وقادر على ان يخلد تكريمهم اكثر مما تقدر اموالهم وتجاراتهم، وهو ان يتبرعوا بالمال لمؤسسة تقيم لادونيس منصباً جامعياً دائماً يسمى كرسي الابداع الفكري يشغله ادونيس رسمياً، يفكر ويتأمل ويكتب ويلقي دورياً محاضرة في امر يشغله او يرى فائدة في المحاضرة عنه على جمهور معني بما يعنى به من امور. ويمكن تاسيس هذا المنصب في جامعة عربية او عالمية، وانا واثق من ان اكثر من جامعة سيسعدها ان تكون مقراً لهذا المنصب المتميز.

قد تكون دعوتي هذه صادمة للكثيرين، وقد تثير الغيرة والحسد، وقد تثير الشفقة على ادونيس وإبداعه مما قد يبدو للبعض حماسة صديق متأثر بصديق، وقد يستنكرها البعض لمواقف سياسية او طائفية او اقليمية او مذهبية او عقائدية. غير ان كل ذلك لا يحجب الحقيقة البسيطة. وهي ان بيننا شاعراً عظيماً يليق بثقافته ان تكرمه اجل تكريم وتحتفي به اروع احتفاء. فهي مدينة له بالكثير. وسيكون الاحتفاء به تاسيساً لتقليد نبيل يكرم فيه مبدعون آخرون. وانه لمن واجبنا ومصلحة ثقافتنا ومجتمعنا ان نؤسس تقاليد التكريم هذه لشاعر ومفكر عظيم قبل ان يموت.

* استاذ كرسي العربية في جامعة لندن. والنص مقتطع من دراسة طويلة.

تقنية المعلومات في خدمة السنة وعلم الحديث

أسامي صالح الوكيل*

■ يعتبر تطويع تقنية المعلوماتية لخدمة العلوم الاسلامية امراً حيوياً نظراً الى اهمية هذه العلوم في تشكيل وتكوين واستمرارية المجتمعات الاسلامية وبناء شخصية الفرد المسلم ولذا فإنه من المتوقع ان يكون للمنتجات المعلوماتية في هذه المجالات قبول واسع وطلب عال ليس من المتخصصين فحسب بل من عامة الافراد. ومن بين العلوم الاسلامية يعد علم الحديث النبوي من العلوم الاساسية التي تبنى عليها اصول العلوم الشرعية المختلفة، ويمثل قاعدة ترتكز عليها علوم الفقه والتفسير واصول الدين واصول الفقه. ولأهمية علم الحديث والسنة النبوية في حياة المسلم حظي هذا العلم في التاريخ الاسلامي بعناية خاصة قل وجود نظيرها لدى اية امة اخرى.

ومنذ فجر الإسلام ظهر علم الرواية لنقل نصوص الحديث الشريف وكان الرجل من التابعين يرحل المسافات ويقطع الفيافي في طلب حديث ولحد ليسمعه من راويه. ومع بداية القرن الثاني الهجري منذ عهد الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز رحمه الله بدأ تدوين السنة وظهور الكتب الحاوية لنصوص الروايات والسنن. وكانت الريادة في ذلك للإمامين عبدالملك بن جريج ومالك بن انس (توفي العام ١٧٩هـ) فدونا نصوص الحديث التي لديهما. ويقال ان اول كتابين صنفا في الاسلام هما كتاب ابن جريج وموطأ مالك رحمهما الله. ومع نهاية القرن الثاني انتشر رجالات هذا العلم في العالم الاسلامي لجمع والتقى الجمع والتدوين الى الامامين الجليلين محمد بن اسماعيل البخاري (توفي العام ٢٥٦هـ) وابي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (توفي العام ٢٦١هـ) اللذين وضعا كتابي الصحيحين.

ثم ازداد انتشاراً هذا النوع من التآليف حتى كان عصر الائمة الحفاظ وظهور الكتب الجامعة مثل كتاب ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (توفي العام ٢٧٩هـ) «الجامع» والذي ذكر فيه استدلالات وبين انواع الحديث من صحيح وحسن وغريب والجرح والتعديل للرواة وكتاب «سنن ابن داود» للامام ابي سليمان بن الاشعث السجستاني (توفي العام ٢٧٥هـ)، وسنن النسائي للإمام ابي عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائي (توفي العام ٣٠٣هـ)، وسنن ابن حبان للإمام الحافظ ابي حاتم محمد بن حبان (توفي العام ٣٥٤هـ). وظهر مع علم الرواية في ما بعد علم الدراية كعلم مقرر للقواعد والاصول بهدف تدقيق اسانيد ومتون الروايات الحديثة والتأكيد من سلامة النقل. وظهر علماء افذاذ وضعوا القواعد التي جرى على نسقها من بعدهم كالإمام الحاكم في كتابه المشهور «معرفة علوم الحديث» وابن الصلاح في كتابه «مقدمة ابن الصلاح» والإمام السيوطي (توفي العام ٩١١هـ) وغيرهم.

وتفرعت علوم الحديث الى افرع عدة منها ما تركز على دراسة الصحاح من الاحاديث نحو كتب الامامين الجليلين البخاري ومسلم وصحيح ابن خزيمة، ومنها ما عني بجمع الاحاديث بحسب مواضيعها اي «التكشيف الموضوعي» لنصوص الحديث كجامع الترمذي ومسند الامام احمد الذي صنف الاحاديث بحسب مسانيد رواتها كمسند ابي بكر الصديق رضي الله عنه مثلاً فيثبت كل ما روي عنه ثم يذكر الصحابة بعده واحداً واحداً، ومنها ما عني بدراسة الاسانيد والحكم على الرواة نحو كتب علم الرجال وطبقات الرواة. ومن الكتب ما تركز على ما ورد من احاديث في حقل معين كالترغيب والترهيب كما فعل ابو محمد الحسين بن مسعود في كتاب «المصابيح» او كما ورد في كتاب «جامع الاصول» للإمام ابي السعادات مبارك بن محمد بن الاثير الجزري (توفي العام ٦٠٦هـ) الذي رتب الابواب على اساس ترتيب حروف الهجاء طلباً لتسهيل البحث حيث وضع ابواب الايمان والاسلام والايلاء في حرف الهمزة وهكذا.

وقام بعض علماء الحديث بتصنيف كتب احاديث تتضمن الفاظاً لغوية ومعاني مشكلة وكذلك شرح غريب هذه الاحاديث واعرابها كما فعل الإمام ابو عبيد القاسم بن سلام وابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة. ومن العلماء من وضع كتباً تجمع المتون والاحكام والاقوال الفقهاء كابي سليمان حمد بن محمد الخطابي في «معالم السنن» و«اعلام السنن» او قام بشرح الكتب السابقة كشرح الامام ابي زكريا يحيى بن شرف النووي (توفي العام ٦٧٦هـ) لصحيح الامام مسلم، او جاء بانواع اخرى من التصرف في كتب السابقين كالجمع من الصحاح كما فعل ابو بكر احمد بن محمد البرقاني وابو عبيد الدمشقي وابو عبدالله محمد بن ابي نصر الحميدي (توفي العام ٤٨٨هـ) والذي جمع كتابي البخاري ومسلم مرتبة على المسانيد من دون الابواب، وجمع ابو الحسن رزين بن معاوية العبدري السرقسطي (توفي العام ٥٣٥هـ) كتب مالك والصحيحين وجامع الترمذي وسنن ابي داود والنسائي رحمهم الله ورتب كتابه على الابواب من دون المسانيد، وكما فعل الامام ابن الاثير في كتابه «جامع الاصول» بجمع احاديث كتب السنن الستة.

ونجم عن ذلك تجمع كم هائل من المعرفة الحديثية لدى الامة الاسلامية تضمه المئات من المخطوطات والكتب التي توارثتها الاجيال. ومع ان الجهد العظيم الذي بذله الاوائل اوجد عدداً هائلاً من المصنفات الا ان ظهور التقنيات الحديثة في مجال المعلوماتية والحاسب الآلي يوفر للمعاصرين ادوات علمية ذات قدرات هائلة لخدمة العلوم الشرعية عموماً وعلم الحديث خصوصاً. وهذا ما يفتح المجال واسعاً لاستكشاف آفاق لم يطرقها الاوائل اذ تمكن تقنية الحاسب الآلي من البحث الآلي الفائق السرعة في اقل من جزء من الثانية في كم هائل من البيانات المختزنة، ويتيح ذلك امكانات واسعة للفهرسة والتصنيف. كما تسمح تقنية التخزين الحديثة المعاصرة باستخدام وسائل جديدة يسهل تداولها لصغر احجامها وتجمع كمية كبيرة من المعلومات مثل اسطوانات التخزين الضوئي او ما يعرف باسم CD - ROM والتي على سبيل المثال تتيح تخزين ما يزيد عن ٦٠٠ مليون حرف على القرص الواحد او ما يعادل ٦٠٠ مجلد كل منها خمسمئة صفحة تقريباً.

وباستخدام تقنية الوسائط المتعددة Multi - Media يمكن ايضاً تحقيق تطبيقات عدة لعرض واختزال المعلومات عن طريق عناصر الصوت والصورة بالاضافة الى النصوص المكتوبة. واخيراً مع تطور علم الذكاء الاصطناعي وتعلم الخبرة يمكن تصور قيام الحاسب باختزان المفاهيم المعرفية اللازمة للقيام بوظائف العالم المتخصص في الحكم على الاحاديث وتصحيحها آلياً مستقبلاً.

ولذا كان من الطبيعي مع وجود كل هذه التقنيات ان تظهر محاولات معاصرة لاستخدام وتطويع تقنية الحاسب الآلي لخدمة السنة. والواقع انه بذلت جهود في هذا المضمار تركزت في مجالين: الاول في الدراسات والرسائل الجامعية عن استخدام تقنية المعلوماتية لخدمة السنة، والثاني في برمجيات تجارية للقيام باعمال منوعة كالفهرسة وبناء المعاجم للاحاديث، واعمال بناء موسوعات الحاسب للحديث، والتكشيف الموضوعي، وتطوير خوارزميات وقوائم مصطلحات Theasrus بالحاسب للاحاديث والسنة النبوية.

ونلخص في ما يلي ما قام به عدد من الباحثين في مجال اعداد رسائل دكتوراه وماجستير عن المعلوماتية والحاسب وكان في مقدمها الرسائل المنشورة من مركز خدمة السنة والسيرة النبوية في المدينة المنورة للدكتور عبدالقادر المصري في الجامعة الاسلامية عن بناء موسوعة جامعة للسنة النبوية، والرسائل المنشورة من مركز بحوث السيرة النبوية في قطر والمؤتمرات العالمية للسنة المنعقدة في الازهر الشريف للدكتور عبدالعظيم الديب الذي اعد بحثاً بعنوان «الحاسوب حافظاً عصرياً» لإبراز امكانات الحاسب في بناء موسوعة حديثية شاملة، بالاضافة الى رسائل الاستاذ كمال الدين مرسي بجامعة الاسكندرية عن سنن الترمذي، وابحاث الدكتور احمد شرف الدين بكلية علوم الحاسب في جامعة الملك سعود، والابحاث المنشورة من المعهد العالمي للفكر الاسلامي في واشنطن عن التكشيف الموضوعي للاحاديث باستخدام الحاسب، وابحاث الدكتور همام سعيد عن بناء موسوعة حديثية وبناء مكانز موضوعية لعلم الحديث والمنشورة في ندوة مركز بحوث السيرة النبوية في قطر عن موسوعة علم الحديث، وعرضت الندوة المتخصصة التي عقدت في جدة العام ١٩٩٠ بدعم من البنك الاسلامي للتنمية عن استخدام الحاسب في العلوم الشرعية عدداً من البحوث في هذا المجال.

والى جانب الرسائل والبحوث الجامعية ظهر العديد من البرمجيات التجارية لتحقيق ولتطويع تقنية المعلومات ولاستخدامها في علم الحديث، وتوفر الدراسة التي قام بها الدكتور احمد شرف الدين في كلية علوم الحاسب في جامعة الملك سعود والمنشورة في مجلة مركز بحوث السيرة العام ١٩٩٥ مسحاً شاملاً للدراسات والتطبيقات بهذا المجال. ونستعرض في ما يلي اهم هذه التطبيقات قبل ان نعرض تغطية لمنتج جديد قدمته اخيراً الشركة العالمية جمعت فيه موسوعة الاحاديث من تسعة كتب رئيسية للسنة، ويعد اهم انتاج علمي في حقل خدمة السنة بالحاسب على الاطلاق.

وفي طليعة الاعمال التي تركزت في محور فهرسة الاحاديث وبناء معاجم الرواة والفاظ الحديث دراسة الدكتور محمد مصطفى الاعظمي الحاصل على جائزة الملك فيصل العالمية، والذي قام باعداد فهرسة لاحاديث كتاب سنن ابن ماجه وانتج كتباً مطبوعة منها، ويعمل الاعظمي حالياً في اعداد ما اطلق عليه اسم «مكتبة الحديث الاليكترونية» بهدف اختزان الاحاديث على اقراص CD - ROM لكي يتيح البحث في قاعدة بيانات الاحاديث المختزنة بواسطة اطراف الحديث او اسماء الرواة.

وقام الدكتور محمود الميرة باستخدام تقنية الحاسب لفهرسة احاديث «المستدرك» للحاكم، ولكن لم ينجم عن هذه الدراسة منتج حتى الآن. ومن الدراسات في محور الفهرسة تظهر كذلك دراسة الدكتور حسين النعيمي لفهرسة سنن الدار قطني ونجم عنها اعداد صنفين من فهارس الاحاديث: احدهما للكلمات والآخر للاعلام. ودراسة الدكتور كمال الدين عبدالغني مرسي في جامعة الاسكندرية لفهرسة الاسانيد في كتاب «الجامع الصحيح» لسنن الترمذي حيث تم تبويب الاحاديث بطرق مختلفة مثل طول السند ودرجة الصحة ونوع الحديث من حيث الارسال او الرفع بالاضافة الى ايجاد العديد من البيانات الاحصائية كما قام الباحث نفسه في العام ١٩٨٩ باعداد دراسة مماثلة على اجزاء من كتاب «الموطأ» للامام مالك.

ومن اعمال استخدام الحاسب كذلك للفهرسة في مجال اسانيد الاحاديث ما قام به الباحثون في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية في الجامعة الاسلامية من اعداد مجموعة برامج لكتب الرجال والتي بنيت على رسائل دكتوراه، الا انه حتى الآن لم يتم تطوير منتج نهائي للتداول فيها. وفي مجال بناء موسوعات حديثة ظهرت اعمال عدة من اهمها مشروع استخدام الحاسب الآلي في تحقيق علوم الكتاب والسنة بإشراف الاستاذ عبدالرحمن بن عقيل لإيجاد موسوعة للتفسير المأثور بالحديث النبوي الشريف، وموسوعة لرجال الكتب الستة، بالاضافة الى كتب اخرى كتفسير الطبري والموطأ وتفسير ابن ابي حاتم. وقد استخدم المشروع قاعدة البيانات اوراكل التي تتيح شاشات عدة للاستعلام واعداد التقارير.

وللناطق بغير اللغة العربية قام مركز الكومبيوتر الاسلامي في لندن باعداد قاعدة بيانات حديثة باللغة الانكليزية لصحيح البخاري وصحيح مسلم وموطأ مالك والادب المفرد للامام البخاري وسنن ابي داود. واشتملت القاعدة على نصوص احاديث هذه الكتب من دون الاسانيد باللغة الانكليزية، وتتيح القاعدة للفرد العادي البحث بطرق عدة عن احاديث معينة. ومن البرامج ذات السعر المعتدل بهذا المجال كذلك منتج مؤسسة النبلجة لأنظمة الحاسب العربي التي قامت باعداد برنامج سلسلة كنوز السنة لتخزين احاديث الجامع الصغير للامام السيوطي، ويتيح البرنامج امكان الاستعلام والطباعة المختلفة.

اما اهم البرمجيات التجارية التي ظهرت لخدمة علم الحديث وافضلها - حسب رأينا - على الاطلاق فهي البرمجيات المعدة من شركة العالمية للاليكترونيات التي انتجت اخيراً برنامجاً موسوعياً شاملاً لكتب الاحاديث التسعة الرئيسية باستخدام تقنية الوسائل المتعددة واقراص CD - ROM، وشملت الموسوعة جميع الاحاديث المذكورة في كتب موطأ الامام مالك ومسند الامام احمد وسنن الدارمي وصحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود وابن ماجه والترمذي والنسائي، والتي يبلغ مجموعها ما يزيد عن ستين الف حديث، وتم اصدار هذه الموسوعة بعد جهود تطوير تزيد على سنوات عدة من المختصين في العلوم الشرعية واللغوية واللسانيات وعلم الحاسب.

ويعد هذا المنتج ابرز البرمجيات التي قامت على اساس علمي رصين من حيث استخدام نتائج البحوث في مجال اللغويات بالحاسب، وسبق لمركز ابحاث التراث التابع للعالمية ان توصل الى تقنيات علمية ذات اهمية بالغة في مجال التحليل الصرفي للغة العربية، وطورت الشركة عدداً من تقنيات البرمجة Software Engines بناء على هذه البحوث العلمية من اهمها: «تقنية التحليل الصرفي» متعدد المستويات، مما اتاح لتطبيقات الشركة في مجال علم الحديث قدرات هائلة من حيث البحث على مستوى المفردات واللواصق وحروف العطف او على مستوى حدود الكلمة العربية وجملها، وتقنية «قاعدة البيانات» للنصوص العربية حيث طورت الشركة قاعدة بيانات ضخمة للنصوص العربية بهدف حفظ النصوص واسترجاعها مع استخدام الوسائط المتعددة، وتقنية «الخطوط العربية» التي اتاحت عرض الآيات والنصوص بالرسم العثماني ولتحقيق ذلك استحدثت الشركة ما يزيد عن مئتي رمز جديد لتمثيل الاحرف العربية. كما استخدمت الشركة بالاضافة الى التقنيات المطورة تقنيات اخرى حديثة جداً لضغط النصوص Data Com-prission بهدف تقليل حجم كمية البيانات المستخدمة، ولعرض البرمجيات تحت بيئة نوافذ ميكروسوفت باعتماد اللغة العربية مما يسهل التعامل مع جهاز الحاسب للمستخدم العربي ويتيح نقل الاحاديث والبيانات من البرنامج الموسوعي الى اي تطبيقات اخرى تحت بيئة النوافذ والمنتشرة الاستخدام في الاجهزة لحاسبات IBM.

ومن الجدير بالذكر ان تقنية «التحليل الصرفي» المستخدمة تتيح عدم تخزين النص بصورته التي يعرض بها على الشاشة، اذ عن طريق تحليل كل كلمة صرفياً يمكن التعرف على الجذر والسوابق واللواحق ورسم صورة الكلمة مما يتيح جمع تكرارات النص في شكل واحد مهما تعددت صورة الكلمة الاصلية مثل اعتبار كلمات: مسجد، مساجد، سجون، ساجدون، وكلها تعود الى جذر واحد مما يسهل استرجاع الكلمة ويوفر كثيراً في حجم البيانات المطلوبة لتخزينها اذ يتم تخزين رمز صورة الكلمة المشتق من الجذر عوضاً عن تخزين الحروف اللواصق واللواحق.

ومع كل هذه القدرات فإن المجال ما زال قائماً لتطوير اكبر بهذه الموسوعة اذ ان الاصدار الحالي لا يزال احادي الاستخدام مما لا يمكن من استخدامه في بيئة الخادم والمستخدم Client/ Serever وان كانت الشركة بصدد القيام بهذا التطوير والعمل على تحسين قدرات البرنامج من حيث عرض المراجع العلمية لكل معلومة مختزنة، واتاحة تشغيل البرنامج تحت بيئة تشغيل اخرى مثل نظام ويندوز NT او بيئة ماكنتوش للحاسب الشخصي.

وفي خاتمة هذه المقالة نذكر ان مع الجهود الكبيرة المعاصرة التي بذلت في تطويع تقنية المعلوماتية لخدمة علوم السنة الشريفة وعلى رغم الانجاز الكبير المتحقق في البرمجيات المطورة لبناء موسوعات الحديث الشريف من قبل شركة العالمية، فإن الجهود مع ذلك لا تزال قاصرة لاخراج منتجات قيمة او نشر النتائج العلمية والبحثية المتوصل اليها بهذا الحقل. ولعل مكمن الصعوبة ناجم عن محدودية البحوث الاساسية المطلوبة للعمل الجاد بهذا الحقل، ذلك ان علم الحديث مبني على استخدام اللغة العربية، وعلى رغم التقدم الحاصل في مجال تعريب الحاسب الا ان هناك العديد من المعضلات لا تزال قائمة في مجال المعالجة الآلية للغة العربية مما يتطلب تكثيف الجهد والدعم لاجراء البحوث الأساسية في معالجة اللغة العربية نفسها آلياً قبل طرح منتجات متخصصة جديدة في حقل علمي كعلم الحديث وهذا يقتضي بالضرورة اعطاء أولوية لدعم البحوث العلمية من الباحثين والمتخصصين في علوم الحاسب واستخدام اللغة العربية بالحاسب. ومن المؤسف ان البحث العلمي في العالم العربي عموماً مع وفرة اعداد الباحثين لا يحظى سوى بالقليل من التمويل او الدعم المالي في الموازنات الحكومية مما لا يبشر بوجود حلول ناجحة في المستقبل المنظور لكثير من مشاكل البحث العلمي الأساسي بهذا المجال.

وكذلك يعاني العمل لتطوير تطبيقات الحاسب لخدمة علوم الحديث وغيرها من العلوم العربية والاسلامية من مشكلة كبرى تتلخص في فقدان التنسيق بين جهود العاملين في هذا المجال فلا يتوافر اطار موحد يجمع هذه الجهود في مؤسسة عامة او هيئة دولية مما ادى الى ان تكون نتائج البحث العلمي بهذا المجال متعثرة او مبتكرة في بلدان العالم الاسلامي، كما تسبب ذلك في ظهور منتجات على بيئات تشغيل متنوعة ومختلفة مما يصعب التنسيق والتعاون بين مطوريها ويجعل من الصعوبة بمكان الاستفادة منها في منتجات تجارية متداولة لعموم الافراد. ولذا فإن هناك ضرورة ماسة للمبادرة بإنشاء شركة كبرى متخصصة لتطوير البرمجيات الثقافية والشرعية وان تكون لها فروع عدة في دول العالم الاسلامي لكي يتاح لها المجال للاستفادة من الخبرات العديدة المبعثرة في الدول الاسلامية المختلفة، ولكي تقوم بالعمل لنقل خبرات الباحثين والمطورين ونتائج البحث المتوصل اليها حالياً من شركات التطوير بهذا الحقل كالعالمية وغيرها. ومن الضروري ان تكون انطلاقة مثل هذه الشركات مبنية على توافر دعم وتمويل كافيين لتحقيق الامكانات المطلوبة لبناء صناعة برمجة متقدمة، ذلك ان بناء البرمجيات في مجال العلوم الشرعية يقتضي حتمية اجراء بحوث لغوية وعلمية اساسية لدراسة اللغة العربية وخصائصها وتطوير خوارزميات متقدمة لذلك. ومن دون توافر الدعم والتمويل لعمل ذلك سيكون من الصعب تحقيق نتائج ملموسة بهذا المجال.

وقد يكون مفيداً لتحقيق التقدم العلمي اللازم في مجال برمجيات العلوم الشرعية ايجاد هيئة دولية تحت مظلة المؤتمر الاسلامي او البنك الاسلامي للتنمية لتنسيق الجهود بين خبرات الباحثين والمطورين في دول العالم الاسلامي ولتحقيق اهداف تطويع تقنية المعلوماتية لخدمة العلوم الشرعية والعربية. ومن الجدير ذكره هنا انه سبق طرح توصية في ندوة «استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية» المنعقدة بدعم البنك الاسلامي للتنمية في جدة العام ١٩٩٠ لانشاء شركة متخصصة للبرمجيات الشرعية بالمشاركة بين البنك الاسلامي ومؤسسات التمويل الاسلامية. كما طرحت توصية مشابهة في ندوة الدوحة التي عقدت باشراف مركز السيرة والسنة العام ١٩٩٠ لانشاء موسوعة حديثة بالتنسيق والتعاون بين المراكز المتخصصة في دراسات السنة الا ان كل هذه التوصيات لم يتح لها التنفيذ.

ولضرورة التعاون في ايجاد البرمجيات الراقية في مجالات العلوم الشرعية والعربية، قد يكون مناسباً قيام بعض الوزارات المعنية بالشؤون الاسلامية كوزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية او وزارات الأوقاف في دول الخليج او العالم العربي بالمبادرة لتحقيق ذلك عن طريق انشاء مؤسسة شبه حكومية يشارك فيها كل من القطاعين العام والخاص لتطوير البرمجيات الثقافية والشرعية باللغة العربية، وان يتوافر لهذه المؤسسة ما سبق ذكره من دعم وتمويل والعمل لنقل خبرات الباحثين والمطورين من دول العالم الاسلامي.

ونظراً الى وجود طلب كبير للبرمجيات عموماً ولندرة البرمجيات المتخصصة في مجال العلوم الشرعية والعربية، سيكون من المتوقع حصول مردود وعائد مادي عال للاستثمار بهذا المجال خصوصاً مع الادراك ان هناك نمواً مستمراً في الطلب على تجهيزات وبرمجيات الحاسب في العالم اجمع. فضلاً عن ان تحقيق مثل هذا المشروع سيكون له الاثر البالغ في تطوير وتطويع تقنية المعلوماتية والحاسب لدعم علوم السنة وتنسيق جهود العاملين بحقولها والحفاظ على تراث الامة الاسلامية الخالد منها والقيام بواجب خدمة سنة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

* مدير مركز البحوث، كلية الحاسب، جامعة الملك سعود.

من الحياة

العنف في اسرائيل

■ أدى اغتيال اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل السابق الى تراجع مد التطرف وتواري دعاة العنف. أو هذا ما هو ظاهر، لكن المخفي أعظم خصوصاً ان اتجاه السلام بدأ يتعزز داخل اسرائيل وخارجها، مما يعني ان هذا التراجع موقت فرضته الظروف وردود الفعل المحلية والدولية بانتظار ان تهدأ الضجة ويعاد تنظيم صفوف معسكر العنف ليحاول توجيه ضربته الجديدة.

فالعنف في اسرائيل ليس وليد حادثة الاغتيال، بل هو جزء من الكيان الصهيوني واساس عقيدته وأسلوبه. وألقت الندوة التي نظمها مركز الدراسات العربية في لندن الاضواء على حقيقة مجتمع العنف رداً على عنوانها الرئيسي وهو «إغتيال رابين: هل هو موجة عابرة من العنف في اسرائيل أم انه تعبير عن أزمة حقيقية داخل المجتمع الاسرائيلي؟».

وأجاب رئيس المركز عبدالمجيد فريد خلال الندوة التي شارك فيها عدد من الخبراء العرب والبريطانيين على هذا السؤال بالتأكيد على ان العنف في اسرائيل ظاهرة قديمة عرفها المجتمع الاسرائيلي ومارسها. وكانت الممارسة ضد العرب بشكل عام، والفلسطينيين بشكل خاص. اما في اطار المجتمع الاسرائيلي نفسه فإن ظاهرة اخرى كانت مطروحة، وهي ظاهرة الصراع داخل نسيجه، صراع الطوائف أو السلالات الاشكنازي والسفارديم والصابرا، ثم صراع كل هؤلاء مع الغرب في فلسطين وخارجها.

واذا كان المشاركون في الندوة خلصوا الى نتيجة مفادها ان عملية الاغتيال لم ولن تؤثر في مسيرة السلام الحالية، بل ان التطورات دلت على انها اسهمت من حيث لم ترغب، في اعطائها دفعة قوية إلى أمام، فإن الخوف ما زال قائماً من قيام معسكر العنف والتطرف بعمليات أقوى وأشد تأثيراً تنسف المسيرة باكملها وتعيد المنطقة الى حافة التوتر وحال اللاحرب واللاسلم. فهناك صدمة في اسرائيل احدثتها عملية اغتيال قام بها يهودي بفتوى «شرعية» ضد يهودي آخر يتولى زمام القيادة الأولى. ولكن هذه الصدمة قد تفقد مفعولها في حال حدوث متغيرات في اتجاهات الرأي العام تؤثر في الانتخابات العامة المقبلة. ولهذا يخشى ان تقدم جهة عربية ما على عمل طائش يقدم هدية مجانية لمعسكر العنف والتطرف حتى يجد الحجج والذرائع في تنفيذ سياسته العدوانية، بل يخشى من تسلل أصابع صهيونية الى جهة ما تنفذ مثل هذا العمل الطائش عن غباء أو عن تواطؤ!!

ونأمل في ان لا يحدث هذا، ولكننا تعودنا في عالمنا ومنطقتنا على المفاجآت والألاعيب والهزات والاحداث التي تخالف كل التوقعات. كما تعودنا على مؤامرات المتآمرين وألاعيب المخابرات وصراعاتها. ولهذا يجب توخي أقصى درجات الحذر، واتخاذ ما يلزم من احتياطات حتى لا نتحول من جديد الى لعبة سهلة في أيدي الصهاينة!

●●●

دعاء اليوم

اللهم إني اسألك حبك، وحب من يحبك، وحب كل عمل يقربني الى حبك. اللهم حببني اليك، وإلى ملائكتك وانبيائك وجميع خلقك.

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٤١	٦.٥٨	١٢.٣١	١٥.٣٩	١٨.٠٣	١٩.٣٣
المدينة المنورة	٥.٤٤	٧.٠٢	١٢.٣١	١٥.٣٥	١٧.٥٦	١٩.٣٦
القدس المحتلة	٥.١١	٦.٣٥	١١.٥٠	١٤.٤١	١٧.٠٢	١٨.٢١
ابو ظبي	٥.٤٥	٧.٠٣	١٢.٣٣	١٥.٣٧	١٧.٥٧	١٩.١٢
المنامة	٥.٠٢	٦.٣٣	١١.٤٨	١٤.٥٠	١٧.١١	١٨.٢٦
الجزائر	٦.٢٥	٧.٥٥	١٢.٥٨	١٥.٣٩	١٧.٥٩	١٩.٣٣
الخرطوم	٥.٠١	٦.١٦	١٢.٠١	١٥.١٦	١٧.٤١	١٨.٥٢
الكويت	٥.١٨	٦.٤٢	١٢.٠١	١٤.٥٦	١٧.١٧	١٨.٣٤
الرباط	٦.٠١	٧.٢٨	١٢.٣٩	١٥.٢٤	١٧.٤٥	١٩.٠٧
الرياض	٥.١٦	٦.٣٥	١٢.٠٥	١٥.٠٧	١٧.٢٩	١٨.٥٩
الدوحة	٤.٥٨	٦.١٦	١١.٤٥	١٤.٤٦	١٧.٠٨	١٨.٢٣
القاهرة	٥.١٧	٦.٤٧	١٢.٠٥	١٥.٠١	١٧.٢١	١٨.٤٤
بيروت	٥.١٢	٦.٣٩	١١.٥٠	١٤.٣٥	١٦.٥٦	١٨.١٨
بغداد	٥.٣٥	٧.٠١	١٢.١٣	١٥.٠١	١٧.٢٢	١٨.٤٢
تونس	٥.٥٧	٧.٢٧	١٢.٣١	١٥.٠٩	١٧.٣٠	١٨.٥٥
جيبوتي	٥.١٥	٦.٢٨	١٢.١٨	١٥.٣٧	١٨.٠٦	١٩.١٥
دمشق	٥.٠٩	٦.٣٤	١١.٤٦	١٤.٣٣	١٦.٥٣	١٨.١٥
دبي	٥.٤٣	٧.٠١	١٢.٣٠	١٥.٣١	١٧.٥٣	١٩.٠٨
صنعاء	٥.١٥	٦.٣٠	١٢.١٥	١٥.٣٠	١٧.٥٥	١٩.٠٤
طرابلس الغرب	٥.٤٠	٧.٠٥	١٢.١٨	١٥.٠٧	١٧.٣٦	١٨.٤٨
عمان	٥.٠٩	٦.٣٣	١١.٤٨	١٤.٣٧	١٦.٥٩	١٨.١٨
مسقط	٥.٢٨	٦.٤٦	١٢.١٦	١٥.٢٢	١٧.٤٤	١٨.٥٧
مقديشو	٤.٥١	٦.٠٤	١٢.٠٩	١٥.٣٣	١٨.١١	١٩.١٨
نواكشوط	٦.١٩	٧.٣٤	١٣.١٥	١٦.٣٦	١٨.٥١	٢٠.٠٣
انقرة	٥.٣٠	٧.٠٣	١٢.٠٠	١٤.٣١	١٦.٥٢	١٨.٢١
طهران	٥.٣٩	٧.٠٦	١٢.١٣	١٤.٥٦	١٧.١٥	١٨.٤٠
اثينا	٦.٠٣	٧.٣٥	١٢.٣٧	١٥.١٣	١٧.٣٣	١٩.٠٠
برلين	٦.١٥	٨.٠٣	١٢.١٨	١٤.٠٧	١٦.٣٧	١٨.١١
بروكسل	٦.٤٥	٨.٣٣	١٢.٥٤	١٤.٥٠	١٧.١١	١٨.٥٢
باريس	٦.٤٧	٨.٣٣	١٣.٠١	١٥.٠٥	١٧.٣٦	١٩.٠٧
جنيف	٦.٢٥	٨.٠٩	١٢.٤٦	١٥.٠٠	١٧.٢١	١٨.٥٩
روما	٥.٤١	٧.٣٠	١٢.٢٢	١٤.٤٨	١٧.٠٧	١٨.٤٠
[illegible]	٥.٣٦	٧.١٣	١١.٥٨	١٤.١٨	١٦.٣٨	١٨.١٤
ستوكهولم	٦.٢٥	٨.٢٢	١١.٥٨	١٣.١٣	١٥.٣١	١٧.٢٢
كوبنهاغن	٦.٣٠	٨.٢٢	١٢.٢٠	١٣.٥٤	١٦.١٥	١٨.٠٢
لندن	٦.٠٤	٧.٥٤	١٢.١١	١٤.٠٥	١٦.٢٦	١٨.٠٧
مدريد	٦.٥٦	٨.٣١	١٣.٣٦	١٥.٥٦	١٨.١٧	١٩.٤٧
نيقوسيا	٥.٢١	٦.٤٩	١١.٥٨	١٤.٤١	١٧.٠٠	١٨.٣٣
واشنطن	٥.٤٧	٧.٢٠	١٢.٢٠	١٤.٥٤	١٧.١٤	١٨.٤١
اوتاوا	٥.٥٠	٧.٣٣	١٢.١٣	١٤.٣٠	١٦.٥١	١٨.٣٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

في كتابين مطولين للمؤرخ عمر عبدالسلام تدمري

نقاط اللقاء بين تاريخي طرابلس ولبنان في اواخر العصر العباسي

نقولا زيادة

■ حتى سنة ١٩٩٢ كان الدكتور عمر عبدالسلام تدمري وضع واحداً وعشرين مؤلفاً في تاريخ طرابلس ولبنان ومن يتصل بذلك وما يتصل بهما. فضلاً عن ذلك كتب في شيوخ الكوفيين ورتب ونظم السيرة النبوية عن ابن هشام وتاريخ الانطاكي وحقق اثنين وعشرين جزءاً من «تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام» للحافظ المؤرخ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، وثمة لائحة بكتب تحت الطبع. والواقع انه ليس في الامكان مجاراة تدمري في قراءة ما يؤلف او يحقق الا اذا انصرف له.

يهمني ان اتحدث عن نشاطه العلمي لقراء «الحياة» واخترت لذلك كتابين الواحد «تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور: عصر الصراع العربي - البيزنطي والحروب الصليبية» والثاني «لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الاخشيدية (١٣٢ - ٣٥٨هـ/ ٧٥٠ - ٩٦٩م)». ويتضح من مجرد المقارنة بين الاسمين ان هناك فترة زمنية مشتركة بين الكتابين (١٣٢ - ٣٥٨هـ/ ٧٥٠ - ٩٦٩م). وتعمدت ذلك كي اظهر للقارئ كيف يتمكن الدكتور تدمري من معالجة المدينة وحدها، والمدينة كجزء من لبنان في فترة واحدة.

تاريخ طرابلس يقع في ٧١٦ صفحة ويغطي من الزمن (اذا تركنا القديمة لما قبل الفتح العربي) قرابة سبعة قرون. فكيف تريدني ايها القارئ ان احدثك عن مثل هذا الكتاب؟ اظن ان اول ما يجب ان يذكر هو ان المؤلف لم يترك مصدراً او مرجعاً يمكن ان يعود اليه الا وفعل ذلك. ومن ثم اطلع على الروايات والآراء واختلاط تلك بهذه وتأثر هذه بتلك. يتضح هذا مثلاً في معالجته لقضية فتح طرابلس على ايدي العرب (ص٨٩ - ٩٤). انه يضع امامنا الروايات التي حصل عليها عربية وغير عربية ولست احسب انه فاته منها شيء، ويعمل فيها منهجه ومع منهجه منجله فيخلصها من الزوان وعندما يتهيأ له جمع القمح يعود اليه فيستوثق من حصيلة عمله. ليؤكد لنا ان طرابلس فتحت مرتين: قبيل ٢٠ هجرية وسنة ٢٣ هجرية. فبسبب اتساع رقعة القتال على الجيوش العربية وقتها كان من الممكن ان يستعيد الخصم ما فقده لبعض الوقت.

واذا رغبت في تتبع القدرة التي يبديها عمر تدمري في مناقشة الروايات الخاطئة وتفنيدها فما عليك الا ان تقرأ في كتابه الآخر «لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الاخشيدية» (ص١٦ - ٣٥). ولست تنتظر مني، ايها القارئ، ان اضع امامك حتى خلاصة لهذه المناقشة العلمية، لأن ذلك قد يستغرق وقتاً اود ان اضعه تحت تصرف امور اخرى في الكتاب هي في نظري احق بالمعالجة. والآن لنرى ما الذي يمكن ان الوله من حيث انه يعطي القارئ ما يجب ان يحصل عليه في كتاب تاريخ طرابلس فصلان هما جديران بالعناية الاول (الفصل الرابع) وهو الذي يتناول فيه المؤلف ليو الطرابلسي وجهاده ضد البيزنطيين والثاني (الفصل السادس) الذي يضع فيه عمر تدمري امارة بني عمار المستقلة في مكانها الصحيح.

يقتبل المؤلف وجهة نظر محمد عبدالله عنان في ان ليو كان اعظم بحار مسلم في العصر الوسيط ثم ينتقل ليحدثنا عن هذا الطرابلسي المولود اصلاً في تالية (اتاليا)، وقد سبي وهو بعد حدث في احدى الغارات وحمل الى طرابلس فاستخلفه لنفسه صاحبها في ذلك الوقت زرافة. وفي هذا الجو اعتنق الاسلام، وترعرع في كنف زرافة. واخذ يدرب نفسه على اعمال البحر. واستطاع في ما بعد ان يكون له اسطول يبلغ ٥٤ سفينة فكان مصدر فزع للاسطول البيزنطي واقتحم مدينة سالونيك وغارد الاسطول حتى الدردنيل. وكانت له مشاركة في حملة بحرية على الاسكندرية. وكان لابنائه وافراد اسرته دور كبير في المناصب الرفيعة في طرابلس.

اما بنو عمار فهم اصلاً مغاربة من قبيلة كتامة، وكان منهم امين الدولة (ابو محمد الحسن بن عمار) الذي برز في قيادته لجيش الخليفة الفاطمي المعز لدين الله. ثم برز اثنان من اسرة بني عمار في طرابلس هما احمد بن محمد بن عمار (ابو الكتائب) واخوه المعروف بالقاضي الجليل ابي طالب. وفي سنة ٤٥٧/١٠٦٦ بدأ امين الدولة يحكم طرابلس حكماً فيه استقلال ذاتي، ثم استبد الرجل بامور طرابلس وانفصل عن الفاطميين وانحاز الى السلاجقة، واستقل بعدها بنو عمار بامر طرابلس. وبلغت شهرة طرابلس في العلم ايام بني عمار بحيث فاقت كل ما كان لها من صفات حربية. وامارة بني عمار لم تقتصر على طرابلس بل امتدت جنوباً الى جونيه وشمالاً الى بلاد عكار.

ولعل من امتع فصول كتاب تاريخ طرابلس ذلك الذي وضعه عن سياسة فخر الملك لمواجهة الحصار الصليبي الاقتصادي (ص٤١٦ - ٤١٨). فقد طبق اجراءات اقتصادية حكيمة فاخذ من الاغنياء واعطى الفقراء ودعم الجند ليقدروا على الحصار الشديد. واثبتت اهل طرابلس مضاء عزيمتهم وجلدهم. لكن، يقول المؤلف «وهكذا كان اهل طرابلس يقفون وحدهم ويجاهدون الجموع الصليبية عاماً بعد عام، والقوى الاسلامية الاخرى لا تحير حراكاً. واخيراً تدهور الوضع في المدينة كثيراً ومع ان امراء المناطق المجاورة وعدوا بني عمار بالرجال والمال فان هذا العسكر لم يصل طرابلس مطلقاً، وكان تلك قدر طرابلس فسقطت في ايدي الصليبيين سنة ١١٠٩ (او بعيد ذلك بقليل) بعد ان صمدت صموداً لا يعادله صمود في تلك الفترة».

وقبل ان نتناول طرابلس في ايام الصليبيين، نود ان نعود الى كتاب المؤلف عن لبنان لنشير الى اهم ما توصل اليه تدمري من نتائج تتعلق بالداخل مجملاً. يقول المؤلف «وهكذا استأثرت اخبار ساحل لبنان والشام بهذه الحقبة من الحكم العباسي (اي من سنة ٢١١/٨٢٧ الى سنة ٣٣٠/٩٤١)، فيما تراجعت اخبار المناطق الداخلية من لبنان مما يدل على استقرار الامور فيه بشكل عام. وهذا ما شجع احد احفاد الخليفة هارون الرشيد لأن يأتي الى بيروت بعياله في سنة ٣١١ - ٣١٢/٩٢٤ ويقيم عند الامير نعمان ضيفاً لمدة طويلة ويعقد فيها مجلساً للعلم ورواية الحديث، فاخذ عليه (كذا) جماعة من الامراء وغيرهم، وخطب الامير النعمان ابنة الامير العباسي وزوجها لولده منذر».

خرج لبنان من جديد من ايدي العباسيين اعتباراً من سنة ٣٣٠/٩٤١، اذ استقل والي مصر الفرصة واعلن استقلاله في الحكم وضم اليه بلاد الشام. وفي سنة ٣٣٣/٩٤٤ اعترف الخليفة العباسي المستكفي لمحمد بن طغج بالولاية على مصر والشام ومنحه لقب الاخشيد. لكن الحمدانيين كانوا يبتغون ان يمدوا التوسع من حلب جنوباً. ولكن الاخشيد جاء دمشق فرحل عنها سيف الدولة. الا ان هجوم البيزنطيين على الثغور الشامية ادى الى توحيد الامر بين الاخشيد وسيف الدولة فكان ثمة صلح اصبحت بموجبه حلب وشمال بلاد الشام لسيف الدولة، ودمشق وبيروت وطرابلس للاخشيد. وهكذا اصبح لبنان تحت السيادة الاخشيدية.

ودارت رحى حروب وغزوات بيزنطية على بلاد الشام قادها نقفور وتمكن من النجاح في حملاته فاستولى على حلب واحتل اماكن متعددة الى الجنوب منها في حملة برية - بحرية، ووصل الى ضواحي طرابلس ولم يستطع فتحها. وفي سنة ٣٥٨/٩٦٩ احتل الفاطميون مصر، وقضوا على دولة الاخشيديين.

هنا يبدأ المؤلف في دراسة التاريخ اللبناني في الفترة التي عالجها سياسياً (من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الاخشيدية). ولعل هذا القسم (ص١٤٢ - ٣١٤) هو الاهم في كتابه. فهو ينقل الينا، محللاً، ما ورد عن لبنان من كتابات المؤرخين والجغرافيين المعاصرين للفترة المدروسة. والواقع ان هذه النقول جميلة منتقاة، ومن اطرفها ابيات من الشعر قيلت في لبنان وكلها جميل. وابيات المتنبي تطلع علينا بما للشاعر من قوة العارضة ودقة الوصف:

وعقابُ لبنان وكيف بقطعها
وهو الشتاء وصيفهن شتاء
لبس الثلوج بها علي مسالكي
فكانها ببياضها سوداء
وكذا الكريم اذا اقام ببلدة
سال النضار بها وقام الماء

ويحدثنا المؤلف عن المظاهر العمرانية والاجتماعية والثقافية في المدن والقرى اللبنانية (ص١٩١ - ٣١٤)، وهذا الفصل هو اطول فصول الكتاب ولعله امتعها. ومن الطبيعي ان يبدأ المؤلف، وهو طرابلسي، بطرابلس فيعدد رجالها في البحرية والقضاء والعلم. ويتابع هؤلاء العلماء والقضاة في عرقة وجبيل وجونيه وبيروت وصيدا (كذا) والصرفند وعدلون وصور وبعلبك وجبل عامل والسطيرة وجبال (كذا) الشوف.

يتوجب علي ان اتوقف هنا لأعود الى «تاريخ طرابلس» لكنني قبل ذلك اود ان اشير الى ان الكتاب اللبناني يحتوي على خمس خرط وست صور وسبع شجرات للانساب الكبيرة الاثر في البلاد وبين العباد. ولنشر اخيراً الى ان للمؤلف رجع الى ٣٧٨ مصدراً ومرجعاً في وضعه كتابه عن تاريخ لبنان.

حاول الدكتور تدمري في كتابه «تاريخ طرابلس» ان يظل في المدينة وارباضها وملحقاتها جهده. لكن طرابلس لم تكن، الا في فترات قصيرة، وقفاً على نفسها، لا سياسياً ولا اقتصادياً ولا علمياً.

ولما تحدث المؤلف عن فترة الحروب الصليبية كان عليه ان يوسع نطاق بحوثه. فالخطر الذي احدق بالمدينة لما حاصرها الصليبيون اقتضى ان ينطلق تدمري الى دار الخلافة في القاهرة وبغداد حاملاً معه رجاء المحاصرين في ان ينجدوا. ولما انشئت كونتية طرابلس ومملكة القدس اللاتينية اتسع ميدان القتال فشمل جزءاً كبيراً من بلاد الشام. ولما ظهر صلاح الدين في الميدان كان من واجب المؤلف ان يتابع، ولو بايجاز، وصوله الى توحيد بلاد الشام مع الحفاظ على مصر، حتى تمكن من الانتصار في حطين. وكان لخلفاء صلاح الدين، ولم تكن طرابلس الا شوكة في جانبهم، دور في محاولة استردادها. ثم جاء التبديل الكبير في تاريخ مصر وبلاد الشام لما قامت دولة المماليك واتخذ الصراع وجهة جديدة، فكان لا بد من جمع الخيوط المصرية لمهاجمة ما كان بقي في ايدي الصليبيين، حتى تم لقلاوون فتحها. وانا انصح، لمن يريد ان يفهم دور نورالدين ثم صلاح الدين في الدفع الامكلامي ضد الصليبيين ان يقرأ كتاب «صلاح الدين» الذي وضعه اخيراً الدكتور مصطفى الحياري (طبع عمان، ١٩٩٥). وبذلك تتم له الصورة فيرى تفاعل العوامل المختلفة في تلك الفترة.

الدكتور تدمري قلما تغيب عن شاردة او واردة يمكن ان توضح دور طرابلس من دون ان يقيمها، اما قبولاً او مناقشة كي يعطي القارئ صورة صحيحة. والكتاب في مجمله تاريخ سياسي للمدينة. ولعلنا، اذا استثنينا اشارات هنا وهناك لا نعثر على تفصيل لما كانت عليه المدينة علمياً وثقافياً واقتصادياً وصناعياً وما الى ذلك. ولعل المؤلف ينوي ان يتناول هذا في دراسات لاحقة. وهو على ذلك قدير، والمدينة بذلك حرية.

صحيح اننا نعثر في الملاحق (ملحق ٣ و٤ و٥ و١٢) على اوصاف لعمران المدينة نقلاً عن رحالين وجغرافيين ومؤرخين، لكن الذي نامله هو ان نحصل يوماً على دراسة مفصلة مثل الذي وضعها في «تاريخ لبنان» (التي تحدثنا عنه في هذه المراجعة). بل اننا ننتظر من الدكتور تدمري، وهو القمين بتلك والقادر عليه ان يحلل العناصر الحضارية ويعطينا صورة للحياة في مختلف نواحيها.

«كلام الليل» للتونسي توفيق الجبالي في «مسرح بيروت»

مسرحية الواقع الغارق في التخيل والتحريف

□ بيروت - من عبده وازن:

■ لم يكن من المستغرب ان تحوز مسرحية «كلام الليل» جائزة أفضل عرض مسرحي في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي في دورته الاخيرة، فالمخرج والمؤلف والممثل توفيق الجبالي سعى الى «تأليف» عرض مشهدي قائم على اختبار النوع المسرحي وصولاً الى صيغة بصرية فيها من المسرح ما فيها من اللامسرح. وكان لا بد ان تختصر مسرحية «كلام الليل» عدداً من الانواع المسرحية وتصهرها صهراً مشهدياً لترسخ هويتها المختلفة، الطليعية و«الشعبية»، العبثية والساخرة، المأسوية والكوميدية... وهكذا تداخل المسرح الواقعي والمسرح العبثي، ومسرح «البولفار» والمسرح الكوميدي الشعبي ومسرح القوالين والتضخيم والكاريكاتور والهجاء في صيغة مشهدية فريدة تميل الى الإحتفال لتتخطاه وتنزع الى الكوميديا السوداء لتتجاوزها وتقارب الهموم السياسية والإجتماعية من دون ان تقع في أسرها. وحين يسمّي المخرج التونسي توفيق الجبالي عرضه «مسرحاً للتسلية» فهو لا يقصد طبعاً التسلية السهلة والبسيطة وإنما محاكاتها الساخرة. فالفكاهة في مسرحيته سرعان ما تنقلب الى ما يشبه الدعابة السوداء التي تهزأ من الواقع وتهجوه وتشوّهه في هدف فضحه وتعريته واتهامه. إنها التسلية في معناها السوداوي والعبثي وحيالها يصبح الممنوع متاحاً والمستحيل ممكناً واللامعقول معقولاً.

ينهض عرض «كلام الليل» إذاً من لحظة اللقاء بين المسرح واللامسرح، بين البناء والهدم، بين الكلام والصمت. ولا يفرض العرض طبيعته المتناقضة إلا ليؤكد تناغمها وتآلف عناصرها المتنافرة ظاهراً. فالممثلون لا يمثلون كما يفترض التمثيل في مفهومه التقليدي والشخصيات ليست سوى بقايا شخصيات، والحوارات مجموعة من الركامات الكلامية والإضاءة لم تسع الى إنارة الخشبة «المغلقة» مقدار ما حاولت فضحها... ولم يختلق المخرج الستائر بين الممثلين والجمهور إلا ليقرّب بينهم. فالستائر التي جعلت الخشبة أقرب الى الغرفة «المغلقة» اتاحت أمام الجمهور والممثلين فرصة للتفاعل والتواصل ولكن عبر مسافة ظاهرية او خارجية فقط فالجمهور لن يلبث ان يدخل وهمياً تلك «الغرفة» ليشارك الممثلين لعبتهم.

لم يعتمد المخرج والكاتب إذن نصاً درامياً جاهزاً ليبني عرضه المسرحي. فالنص لديه يميل الى ان يكون مجموعة حوارات (والفاظ في احيان) مسبوكة في إطار من التأليف المشهدي المتين. والمخرج يكتب نصه بصرياً ومشهدياً قبل ان يكتب حوارات الشخصيات او الممثلين ومونولوغاتهم القصيرة. والنص هو نص إخراجي قبل ان يكون نصاً كلامياً علماً أن الممثلين لا يكفّون عن الكلام حتى في لحظات صمتهم لكن كلامهم ليس إلا ضرباً من اللغو والهذر اللذين لا يفرضان معناهما مقدار ما يصنعانه. ولم يكن استهلال العرض عبر لحظات من الصمت والعتمة إلا تأكيداً على لاجدوى الكلام. وتلت تلك اللحظات لحظات من الهذر اللفظي والإلتماعات السريعة التي اكدت بدورها استماتة «الممثلين» للخروج من الظلام القاتم الذي يغرقهم في حالة من التشوّش والعماء والخواء. ولا يخرج الممثلون من الظلام إلا بانفسهم وبمصابيحهم. كما انهم لا يستعيدون كلامهم إلا ليؤكدوا الطبيعة الخاوية لذاك الكلام.

لم يرسم الكاتب والمخرج شخصيات جاهزة ولا افعالاً جاهزة. فهو شاء العرض بصرياً بامتياز تتخلّله حوارات ومونولوغات يؤديها الممثلون متلبسين من خلالها بعض الملامح والوجوه والأقنعة. ولا غرابة ان تستحيل حوارات الممثلين ومونولوغاتهم القصيرة الى تداعيات لفظية هاذية تعيد صوغ مضمونها. فالشخصيات هي شخصيات كلامية، تثرثر كثيراً في أحيان ولكن لا لتقول الكثير وتصمت في احيان بل لتقول ما لا تقوله عادة. وعمد الكاتب والمخرج الى تقطيع الحوارات والجمل والمفردات والى تحطيمها وبعثرتها في هدف فضح الشخصيات والواقع الذي تحياه كابوسياً. إنها شخصيات بلا وجوه، شخصيات ذات اصوات وحركات فقط تختبئ وراء اقنعة متشابهة، شخصيات مشوّهة لا ذاكرة لها ولا منطق، تعيش داخل الزمن وخارجه، تعاني وتجهل ما تعاني، شخصيات واقعية ومهتزة، حاضرة وغائبة، عبثية وهاذية حيناً على طريقة شخصيات بيكيت ويونسكو، سوداوية حيناً وذات نزعة كافكاوية. إلا انها في وسط تلك الحمى التي اصابتها لم تكف عن الثرثرة والهذر والمسامرة... يفتح احد الممثلين دفتر يومياته ليعلن ان كل ما دوّن طوال تلك الأيام تختصره عبارة: «لا شيء يذكر». فالأيام متشابهة ورتيبة لم يحصل فيها ما يستحق التدوين. ويروي ممثل آخر (كي لا أقول شخصية أخرى) حادثة جرت له أودت به الى الموت ولكن بعد رحلة سادو - مازوشية داخل المستشفى... وكان من الطبيعي ان تمضي «الشخصيات» ليلها عبر السرد المتقطع والمبعثر: قصص صغيرة غير مكتملة، حوارات غريبة، جمل ناقصة، مجادلات، اتهامات... وجميعها يتبادلها الممثلون داخل تلك «الغرفة»، وكأنهم مرضى مقعدون على كراسيهم المتحركة حيناً او كأنهم مجانين يعيشون في مصح لا يعرف الليل من النهار. ولعل الغرفة التي حددتها الستائر المعدنية كانت حقاً عبارة عن عالم شبه مغلق لم تخترقه سوى تلك المرأة بحركتها التعبيرية الراقصة. إنه عالم أقرب الى المستشفى والمصح والسجن، ربما. لا يتوانى «نزلاؤه» في بعض الأحيان عن ان يتحولوا الى «بصاصين» يتلصصون خلسة من خلال الستائر الى العالم.

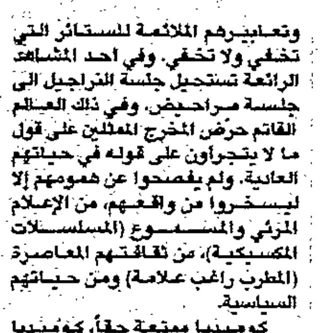
ولئن أولى المخرج الحوارات اهتماماً كبيراً ليؤكد استحالة التواصل عبر الكلام فهو أولى البعد المشهدي والبصري اهتماماً أكبر ليؤكد أن اللعبة المسرحية هي مجرد خدعة ولكن حقيقية وجميلة. فالعرض هو عرض بصري ومشهدي أولاً وآخراً. كما أن تناميه وتطوره لا يتمّان إلا على المستوى البصري - المشهدي. فهو مجموعة مشاهد وفصول وحوارات مستقلة ومبعثرة ظاهراً، ملتئمة ومتواصلة مشهدياً وإيقاعياً. كان الجزء يولد من الجزء وينفصل عنه ليكمله عبر الإيقاع والحركة المشهدية. والأجزاء لا تلتئم إلا في النهاية مؤلفة ما يشبه «البازل» تلتئم لتكشف اللعبة التي كانت لعبة ممثلين وراء اقنعتهم وخلف الستائر. وكان من اللافت جداً في العرض ان يفضح الممثلون انفسهم اللعبة في الختام فيخلعون أقنعتهم ويرفعون الستائر. ويكتشف الجمهور أن اللعبة لم تكن سهلة وبسيطة إذ حولت «الغرفة» المغلقة أخيراً الى ما يشبه المراحيض في النهاية بعدما جمعت أكثر من حيّز وفضاء (مستشفى، منزل...).

لم يخلُ العرض من المتعة البصرية إلا نادراً. وكان يكفي ان يحسن المخرج توظيف الإضاءة والستائر ليخلق سلسلة من المشاهد الجميلة والمدهشة في أحيان. ونجح كل النجاح في اعتماد السينوغرافيا نقطة انطلاق لبناء عرضه بناء متيناً ورمزياً. وفكرة الستائر فكرة مبتكرة حقاً وجديدة. وأدت وظائف مختلفة جمالية ومشهدية ودرامية، ورمزية... وساهمت في ترسيخ المناخ الفانتازي والغريب الذي سعى المخرج إليه إذ ساعدت في «تشويه» الحركة والممثلين (ذوي الأقنعة) وعلى فضح المجريات التي تحصل وراءها وعلى تقطيعها. كما أسهمت في إغناء الفضاء المسرحي ومنحه أكثر من معنى ودلالة. فجعلته فضاء مغلقاً ومفتوحاً في وقت واحد، واقعياً ومتخيلاً، حسياً ومشوشاً. ومن وراء الستائر التي احتلت جدران المسرح أطل الممثلون ليمثلوا بحرية واتقان وبراعة وعفوية وليهذوا ويهذروا ويضحكوا حركاتهم حيناً وليسخروا حيناً وليصمتوا في احيان. كأنهم وراء الستائر دمى وأطياف وقامات تتحرك وترمز وتوحي. وداخل ذلك العالم القائم، عالم الستائر، نجح المخرج في توظيف الإضاءة توظيفاً دقيقاً ومحكماً فإذا هي مادة للتلوين والتوهيم. ومن خلالها استطاع ان يرسم الشخصيات وان يحيطها بالرموز والأحجام كما استطاع عبر الإضاءة ان يخلق الأجواء الملائمة للفصول والمشاهد. وكان يكفي المخرج ان يحرك الستائر ليمنح الضوء والعتمة حضوراً بلاستيكياً ودرامياً وليخلق مناخاً ملتبساً بين الحقيقة والوهم.

أمعن توفيق الجبالي في سخريته السوداء وهجائيته وعبثيته. لكنه لم يهمل الواقع ولم يتخلّ عنه لحظة بل كان الواقع (التونسي والعربي) حافزاً على السخرية والهجاء والهزء. لكن الواقع لم يحافظ على واقعيته بل تخطاها عبر التخييل والتحريف. فإذا هو واقع منحرف ومتخيل وقد اعاد المخرج تركيبه مشهدياً محاولاً تعريته وكسر معطياته ورتابته. وبدا واضحاً أن المخرج - الكاتب جمع مادته الحوارية والكلامية من الواقع اليومي والعابر ومن الهموم التي تشغل المواطنين وصاغها في لغة مسرحية صرفة بعدما فتّتها وقطّعها ليؤكد خواء الكلام اليومي ورتابته العميقة. ولم ينثن أحد الممثلين عن ترداد عبارة: «غير معقول». كما تحولت كلمة «عادل» على شفتي ممثل آخر الى ما يشبه العواء. وفي لحظات الصمت راح الممثلون يهذون بحركاتهم وتعابيرهم الملائمة للستائر التي تخفي ولا تخفي. وفي احد المشاهد الرائعة تستحيل جلسة النراجيل الى جلسة مراحيض. وفي ذلك العالم القاتم حرّض المخرج الممثلين على قول ما لا يتجرأون على قوله في حياتهم العادية. ولم يفصحوا عن همومهم إلا ليسخروا من واقعهم، من الإعلام المرئي والمسموع (المسلسلات المكسيكية)، من ثقافتهم المعاصرة (المطرب راغب علامة) ومن حياتهم السياسية.

كوميديا ممتعة حقاً، كوميديا سوداء وعبثية، صارخة من شدة عبثيتها، واقعية شديدة الواقعية، غريبة من شدة واقعيتها، هاذية واليمة، مأسوية وساخرة. «كلام الليل» كوميديا تحاكي الكوميديا لتسخر منها ولتعري الواقع وتهجوه. وإذا بدت عملاً مميزاً وفريداً على مستوى التأليف ككل، فإن الممثلين ساهموا بدورهم في بلورة ابعادها واللعبة التي قامت عليها. وبدا الممثلون قديرين حقاً وماهرين في تلبس تلك الملامح (الا الشخصيات) وفي الإنتقال السريع والمرهف من موقف الى موقف ومن حالة الى حالة وفق إيقاع انسيابي متين الخيوط: كمال التواتي، محمود الأرناؤوط وتوفيق الجبالي ايضاً. اما الممثلة والراقصة إيمان السماوي فكانت لافتة جداً وبارعة في ادائها ورقصها التعبيري البسيط وغير المعقد. واضفت بحضورها اللطيف والموحي لمسات خاصة على الجو القاتم والساخر الذي تخلل العرض. والجمهور اللبناني الذي يشاهد اول عمل للمخرج توفيق الجبالي رحب به وتفاعل ولم تحل اللهجة التونسية دون وصول النص والحوارات فارتفعت الضحكات في الصالة دلالة على ان الرسالة وصلت... ويا لها من رسالة «ملغومة»!

(*) قدمت مسرحية «كلام الليل» في مسرح «التياترو» في تونس ثم شاركت في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي وحازت الجائزة الكبرى فيه. شارك في السينوغرافيا الفنان قيس رستم.



لقطة من «كلام الليل».

أعدموه لأسباب سياسية أم لشذوذه الجنسي؟

فيلم «موت في غرناطة» يروي حقيقة مقتل الشاعر لوركا

□ مدريد - «الحياة»

■ يبدو ان اسبانيا لم تعد خائفة من تاريخها الدموي الذي تجلى بصورة واضحة في الحرب الأهلية الدموية خلال الثلاثينات من هذا القرن. فهذا الموضوع السياسي المحرم تناوله - بشكل جدي ومعمق - حتى وقت قريب اصبح مجالاً مفتوحاً للنقاش والإشكاليات سواء للاسبان انفسهم او لغيرهم من المهتمين بما جرى في تلك البلد الأوروبي قبل ستين سنة بالتمام والكمال.

ومن بين المواضيع الأكثر حساسية في الحرب الأهلية الاسبانية وجرى التعتيم عليه تماماً، موضوع مشاركة الاجانب (من اوروبيين واميركيين) الى جانب طرفي الصراع الإسباني، وبالتحديد مع القوات اليسارية في مواجهة الفاشية التي قادها الجنرال فرانكو وخرج بها منتصراً على رغم انحدار القوى الفاشية الأخرى في المانيا وايطاليا وغيرهما بعد الحرب العالمية الثانية.

في ذروة الحرب الأهلية الاسبانية، تولدت في الشمال الاسباني ما عرف آنذاك باسم «الفرقة الأممية» المكونة من شيوعيين ويساريين ينتمون الى جنسيات مختلفة. وقد اختفى دور هؤلاء وتكريمهم بمجرد انتصار فرانكو، وحتى بعيد وفاته وعودة الديموقراطية الى البلاد لم يجرؤ احد على «إعادة الاعتبار» اليهم وإظهار الجهود التي بذلوها في معركة غير متكافئة مع الفاشية.

اليوم تعود اسبانيا، حكومة وشعباً، الى ماضيها المنسي تحاول ان تتصالح مع ذاتها ومع تاريخها. تعيد النظر في اشكاليات الحرب الأهلية وتؤكد على ان «الفرقة الاممية» ادت خدمة فعلية، وكانت تشكل مظهراً حقيقياً من مظاهر التضامن الأممي. ولذلك يعكف البرلمان على مناقشة هذه المسألة تمهيداً لاتخاذ ما يلزم في ما يتعلق بوضع الأمور في نصابها بالنسبة الى المقاتلين الأمميين.

وقد كانت السينما سباقة في هذا المجال، او لنقل انها كانت الأسرع في التقاط النبض الشعبي والرسمي لجهة الإضاءة على دور المقاتلين الأمميين. وشاهدنا العام الماضي فيلماً للمخرج كين لوتش عنوانه «الأرض والحرية» حقق نجاحاً جماهيرياً ملحوظاً عند عرضه في اوروبا واميركا، كما حصل على جوائز وتنويهات عدة ابرزها جائزة النقاد الاوروبيين (فيلكس) العام الماضي.

تدور القصة التي اخرجها البريطاني لوتش حول بحث امرأة بريطانية في حقيقة شيوعي من مدينة ليفربول الانكليزية سبق له ان قاتل في الحرب الأهلية الاسبانية ضد القوى الفاشية. وتقود عملية البحث هذه الى استرجاع صور الحرب الأهلية والعلاقات المعقدة التي نشأت داخل كل معسكر من المعسكرين، وكذلك الظروف السياسية العالمية (الستالينية في موسكو) ودورها في انحدار قوى اليسار وانتصار ديكتاتورية فرانكو.

وإذا كان فيلم «الأرض والحرية» حظي بتقدير شعبي وفني، فإن فيلماً يجري تصويره حالياً في اسبانيا عن حياة الشاعر الغرناطي المشهور عالمياً فيديريكو غارسيا لوركا سوف يثير ضجة واسعة بدأت بوادرها تظهر منذ الآن، مع ان الموعد الأول لعرض الفيلم «موت في غرناطة» لن يكون قبل سنة على الأقل، وبالتحديد في مهرجان البندقية السينمائي المقبل.

لوركا شاعر ذو سمعة عالمية طاغية، وكان موته المأسوي والغامض على يد قوات فرانكو خلال الحرب الأهلية حادثاً مثيراً للتكهنات من دون ان تصدر اية معلومات تفي غليل محبيه من قراء ونقاد ويساريين. وظلت الأمور على هذا الشكل الى ان اقدم كاتب ايرلندي في السبعينات على كشف الحقيقة المرة: أعدم لوركا بطريقة عرفية لسببين اولاً لأنه يساري وثانياً لأنه شاذ جنسياً!

المخرج ماركوس زوريناغا (بورتوريكو) اعتمد على هذه المعلومات ليقدم فيلماً سوف يثير المشاهدين اكثر مما سيدهشهم. فليس من السهل على الذين ظلوا حتى الآن ينظرون الى لوركا من زاوية «الشهيد» الذي سقط ضحية فاشية فرانكو وقوله ان يتقبلوا ما يشير الى ان شاعرهم الكبير هذا ربما يكون قُتل ايضاً لأسباب جنسية!

يقول الممثل ميغويل فيرير ان الفيلم يشكل محاولة لاخراج «الهيكل العظمي من خزانة اسبانيا» ومن خلال استرجاع أحداث مقتل لوركا ستتم محاكمة الممارسات التي عرفتها الحرب الأهلية عند الطرفين المتناحرين معاً. وقد وضع السيناريو المخرج زوريناغا نفسه ويبدو ان الفيلم مثير الى حد ان دور العرض الاميركية اشترته سلفاً (مع انه ناطق بالاسبانية)، بل جاء التمويل كله من هوليوود... وهذا امر مستغرب اذا اخذنا في الاعتبار ان الفيلم اسباني ويتناول حياة شاعر أوروبي!

قصة الفيلم تبدأ في بورتوريكو التي وصلها شاب اسباني لاجئاً بعد الحرب الأهلية الاسبانية، وكان من المعجبين بالشاعر الغرناطي لوركا. وظل شبح مقتل الشاعر مسيطراً على الشاب ريكاردو الى ان يقرر العودة الى اسبانيا بعد سنوات لاكتشاف حقيقة ظروف إعدام لوركا. وتتحول الرحلة كما في كل أفلام البحث الى رحلة لاكتشاف الذات، وفي الوقت نفسه الى تعرية الأساطير التي حيكت حول لوركا نفسه وحول الحرب الأهلية كلها.

اختار المخرج مجموعة من الممثلين الاسبان والاميركيين والاوروبيين للفيلم: اندي غارسيا (في دور لوركا) وجيرون كرابي وايسناي موراليس وميغويل فيرير. اما المنتج فهو بوب كاتز الذي يدافع عن تحويل الفيلم الى النوع التشويقي بالقول ان التركيز على جانب الاثارة كان ضرورياً للحصول على التمويل الضروري. ومع ان طاقم الفيلم يعتم كلياً على الخاتمة، إلا ان الضجة التي بدأت خفيفة منذ اسابيع لا بد وان ترتفع حدتها مع اقتراب موعد العرض... الذي ينتظره كثيرون بفارغ الصبر.



لقطة من فيلم «موت في غرناطة».

جولة بين الأفلام الجديدة

«سبعة» فيلم بوليسي أخاذ: العالم العاري والمدينة من عالم آخر!

□ لندن - من محمد رضا:

■ من الصعب الكتابة عن هذا الفيلم من دون كشف بعض مفاجآته، لذا فقد يكون من الأفضل مشاهدته قبل قراءة هذا النقد، ولو انني ساحاول ان لا افسد متعة المشاهدة بكشف تفاصيل القصة او ما تؤول اليه، وهذا ما يجعل الكتابة عنه اكثر صعوبة... لكنها كتابة ضرورية.

«سبعة» SEVEN (★★★★★ من خمسة) نوع من الأفلام البوليسية كنا نعتقد بأن هوليوود لن تعود اليه مطلقاً مفضلة الأفلام ذات المطاردات السريعة والايقاع المتلاحق والعنف المباشر. وحتى المخرج ديفيد فينشر لم يكن واثقاً من أن شركة «نيولاين» المنتجة ستوافق على تقديم هذا السيناريو، الذي كتبه أندرو كيفين ووكر (بعد ساعات دوامه في محلات «تاور ريكوردز»)، من دون اجراء تعديلات جوهرية خصوصاً في ذلك الفصل الختامي للفيلم ذي النهاية المختلفة عن نهايات هوليوود السعيدة.

انه علامة فارقة في تاريخ النوع البوليسي التشويقي الذي ينتمي اليه، كما ان «اوديسا الفضاء» لستانلي كوبريك كانت علامة في سينما الخيال العلمي، و«بوني وكلايد» لآرثر بن علامة في سينما العصابات و«الزمرة المتوحشة» لسام بكنباه علامة في سينما الوسترن!

«سبعة» يبدأ فيلماً حول تحريين: ويليام سومرست (مورغان فريمان في اداء رائع آخر بعد دوره في «اصلاحية شوشانك») تحر وصل الى سن التقاعد ويمضي اسبوعه الأخير في البوليس، وميلز (براد بت) التحري الشاب الذي طلب منه الانضمام الى خبرة سومرست للكشف عن دوافع جريمة اولى: رجل أجبر على الأكل حتى درجة الانفجار.

العلاقة بين التحريين لا تبدأ بخطوات سليمة. سومرست لا يقدر الشاب الذي سيخلفه بعد ذهابه، يجده متسرعاً وطائشاً. والآخر ينظر الى سومرست كعجوز يحاول تلقين الدروس من باب الاحساس بالتفوق. في الوقت ذاته، يصور الفيلم التحري الأول كمن خلف الأمل وراءه واقتنع بالواقع. الثاني (الأصغر سناً) ما زال يضع الأمل امامه، لكنه قد يكون ساذجاً في معرفة الواقع الذي يعيش فيه.

لكن الفيلم يحقق انعطافته الأولى عن السائد، فهو لا ينهب الى حيث نهبت الافلام السابقة التي تحدثت عن تحريين غير متفاهمين بل ومتناقضين («ملازم» مع كلينت ايستوود وشارلي شين او «سلاح قاض» مع مل غيبسون وداني كلوفر) ولا هو الفيلم - وهذا انعطاف آخر - الذي سيعمد الى سلسلة من الانفجارات والمطاردات الكبيرة تنتقل به من مستوى الواقع الى مستوى الخيال الشاطح.

مع الجريمة الثانية، يتأكد لسومرست بأنهما أمام مجرم متسلسل التنظيم. على مدى سبعة ايام خطط لقتل سبعة ضحايا كل منها تحت اسم واحدة من الخطايا السبع («الشراهة»، «الجشع»، «الشهوة»، «البلادة» الخ...). ومثلما اتخم القتيل الأول حتى الموت، نزف الثاني، وهو محام حتى الموت وكتب المجرم بالدم كلمة «جشع» على الأرض. الثالث تم اكتشافه مربوطاً في السرير منذ عام حتى تآكل جسده، فهو الذي يحمل وزر البلادة.

ومن دون كشف التفاصيل، فإن المطاردة مثيرة وواقعية. يكفي انه ليس فيها اي جزء منفذ في الاستديو على طريقة «الشاشة الزرقاء» و«الكومبيوتر غرافيكس» مع مزج النتيجتين كما هي الحال في «داي هارد ٣» مثلاً. لذا فإن وقوع براد بت على السيارة ليس مثل وقوع بروس ويليس في ذلك الفيلم امام فراغ الاستديو مع اضافة السيارة الى المشهد في خطوة تقنية لاحقة. بل ان بت كسر ذراعه فعلاً وهو يؤدي الدور. تلك الذراع التي تجدها معلقة الى رقبته بعدما تقرر إكمال التصوير كما هي على اية حال.

وكما ان هذه المطاردة الفعالة لا تجعل «سبعة» فيلم مطاردات بوليسية، فإن لا شيء في القصة يجعلك تدرك ما انت مقبل عليه. شيء من «صمت الحملان» يداهمك لحين، فهو عن قاتل متسلسل أيضاً، لكن ذلك الفيلم لم يشأ اتخاذ موقف عدائي حتى من المجرم الخطير (انطوني هوبكنز) لا قبل هروبه ولا بعده. كيفن سبايسي (الذي نشاهده أيضاً في فيلم بوليسي جيد آخر هو «المشتبهون المألوفون») يحرر الفيلم من ذلك القيد، ويلعب دور القاتل الذكي والمطلع والذي يؤمن بأن القتل هو واجبه الحتمي.

في مشهد بديع آخر يقع في الفصل الختامي من الفيلم يقول للتحريين بعدما سلم نفسه: «عند كل منعطف، في كل بيت، هناك خطيئة ترتكب. نحن لا نكترث لها لأننا اصبحنا معتادين عليها».

اقصى ما يفعله الفيلم تجاه شخصية القاتل هو ان يعطيه الجهة المقتنع بها. هذا ما يساعد الفيلم في تجاوز مشكلة المصداقية ويمنح القاتل شخصية مقنعة ومناسبة. انه المجرم الذي تتفهم منطلقه من دون ان تؤيده بالضرورة.

الفصل الختامي (اليوم السابع) ينتقل بك الى ناحية جديدة تماماً للفيلم. الآن وقد القي القبض على المجرم هناك ضحيتان بعد بهما وعليهما اصطحابه خارج المدينة في رحلة بعيدة. الحوار جاف وعدائي والرحلة طويلة والاجواء النفسية ثقيلة. لكن احداً، لا داخل الفيلم ولا خارجه، يستطيع ان يتوقع النهاية التي ستؤول اليها الاحداث. يكفي انه حينما تقع الاحداث تولد اوضاع جديدة متغايرة بمعدل مئوة في الدقيقة. احد المشاهد، عندما يركض سومرست من حيث وجد صندوقاً يحتوي على الضحية الجديدة الى حيث يقف شريكه والقاتل في اللامكان. هو من اكثر مشاهد الفيلم توتراً. هنا لا يتمكن التحريان من الكشف عن الجريمة الأخيرة الا بتحول احدهما الى ضحية جديدة.

لا يفك المجرم قيوده ويخطف مسدساً سقط على الأرض ويصيب احدهما قبل ان يصيبه الآخر فيرديه. ليس في هذا الفيلم اي حركات «شمبانزية» كهذه. فينشر يعمد الى اسلوب عمل يبعد الفيلم تماماً عن اي فيلم بوليسي شاهدناه من حيث معالجته للفكرة ذاتها. من اللقطة الأولى (مورغان فريمان وحيداً في حياته وعالمه ومستلقياً في سريره) نكتشف قيمة الانتقال المشوق من مشهد لآخر. في اعقاب لقطة مورغان على سريره، ومن الزاوية ذاتها، لقطة لجثة على الأرض. من هنا تستطيع ان تعرف انك لست امام مخرج ينشد فيلماً معلباً، بل مع عمل فني في اطار الفيلم البوليسي الثري والشاسع.

يمسك فينشر العمل بقوة. التشويق ليس ميكانيكياً وليس متكلفاً، بل ينبع من اسلوب داكن ينتمي - فعلياً وليس تشبيهياً - الى «الفيلم نوار». المخرج سبق له ان حقق «غريب ٣» (ALIEN 3) ومن شاهد ذلك الفيلم يعرف كيف عالج فينشر العمل على نحو تشويقي فعال. «سبعة» فيلم ذكي يستبعد الحلول المعتادة والمفارقات المتوقعة. والذي يبقى عالقاً من ذلك الفيلم هو اجواؤه الداكنة، وهي الاجواء نفسها التي يعمد الى تأليفها المخرج هنا معتمداً في ذلك على قدرة مدير تصويره (الايراني الأصل) درويش خوندجي العالية في تلوين المشهد وتظليله.

الهدف هو خلق ايحاء بأن الأحداث تدور في رحى مدينة ربما ولجت اتون جهنم من دون ان تدري. الفصل الوحيد الذي يتم في نهار ساطع (وهو الأخير) يبقى تكملة لكل الألوان الداكنة التي عايشها التحريان في محاولتهما حل الغاز الجرائم السابقة. النهار ساطع وليس هناك من مبان متلاصقة ومطر منهمر وحارات ضيقة. لكن المساحة الواسعة خارج المدينة غير المسماة تضيق بدورها. تصبح عبثاً. لقد تم القاء القبض على ثعبان الكوبرا ونقله من المدينة الى الحقول لكن الثعبان يظل خطراً في اي مكان.

براعة فينشر في تصوير عالم المدينة ليست مشابهة لأي من العاملين في سينما اليوم. حينما يقتحم رجال الشرطة الشقة التي سيجدون فيها الرجل المربوط الى فراشه منذ عام، سيدخلون حجرة وراء حجرة عبر ممرات ضيقة. سيواجهون جدراناً اشبه بالفواصل التي تقام ما بين الدهاليز او المتاهات. المكان عار من الجمال. الحجرات كانما غرف تعذيب سابقة، وانت تكاد تتنفس عفونة المكان ممزوجة بعفونة الجثة.

كل ذلك جزء من تصوير العالم الذي نعيش فيه من دون تجميل ومن دون عنف. فينشر ليس وراء صيد سهل من وسائل التعبير عن الحاضر الاجتماعي الذي نحياه. وكما يستبعد مشاهد المطاردات الميكانيكية والآلية والمشاهد الأكبر حجماً من الواقع، يستبعد كذلك مشاهد القتل. الذي نراه هو النتائج وحدها وفي ومضات. ومع ذلك فإن تأثيرها في الذات عنيف بالمعنى الايجابي المؤيد لرسالة الفيلم الاجتماعية وهي اننا قطعنا شوطاً في العبث بالمفاهيم والاخلاقيات لا يمكن تصحيحه!

مدينة فينشر هي اقرب الى الآخر.

السمكة وليس البالون...

هناك ملاحظتان تتعلقان بالسينما الايرانية التي بتنا نشاهد لها افلاماً في المهرجانات او حتى في الصالات التجارية: الأولى ان العديد منها يدور حول موقف واحد في يوم واحد («سلام سينما» الحناء» «البالون الأبيض» الخ...). الثانية ان العديد منها يلتف حول موضوع ذي صبغة انسانية لا تتعاطى المسائل الاجتماعية او السياسية او البيئية/ الاقتصادية.

«البالون الأبيض» لجعفر باناهي (★★ من خمسة) يشتمل على الملاحظتين معاً. يقع في ساعات نهار واحد هو اليوم الأخير من الروزنامة الايرانية، ويدور حول فتاة صغيرة تضيع ورقة نقدية كانت ستشتري ببعضها سمكة زينة جميلة، وكيف حاولت واخوها اخراج الورقة المالية من الحفرة التي وقعت فيها - حتى تسنى لهما ذلك بمساعدة عصا يرفع عليها البائع المهاجر من افغانستان البالونات البيضاء!

وإذا قسمنا الفيلم الذي يبلغ طوله ٨٤ دقيقة الى فصول، نجد ان الفصل الأول الذي يصور محاولة الفتاة الصغيرة اقناع امها بأن تعطيها المال لشراء السمكة يمتد لنحو ربع ساعة بعده فصل من نحو ربع ساعة اخرى يغطي رحلة الفتاة من البيت الى دكان السمك. يلي ذلك باقي الفيلم الذي تتحدد حركته بالمكان الذي سقطت فيه الورقة النقدية ومساعي الفتاة (وحدها اولاً ثم مع اخيها لاحقاً) اخراج الورقة المالية.

الكاميرا طوال الفيلم ذات منحى تسجيلي، وهو منحى يتحول الى اغراق في هذا الصنف من التصوير طوال نصف الساعة الأخيرة الى درجة تبعث على الملل او على الأقل على التساؤل عما اذا كان المخرجون الايرانيون الجدد قادرين على الاطلاق تحقيق افلام تتحرك تبعاً لمواقف تنتقل في الأزمنة والأمكنة.

المحاولة التي يقوم بها باناهي عاطفية: الاهتمام بمشاعر الفتاة بطلة الفيلم التي تنتقل من الاحساس بالحرمان الى الفرح الى الخوف ثم الى تناوب الأمل والرجاء مع الاحباط والألم.

الجمهور الغربي، الذي لا يشاهد افلاماً من بلاده كهذه لأن الاحداث تختلف اذا ما وقعت القصة في بيئة اوروبية، يبقى مدهوشاً معظم الوقت ومنجذباً الى تصوير واقعي لوجه الفتاة وهو يتلون بالمشاعر المذكورة. لكن الفيلم مجرد حتى مع معالجته التي نسميها تجاوزاً بالواقعية، من المحيط الاجتماعي على الارجح بسبب الرقابة. القليل مما يصلنا من محيط الفتاة هو ان لديها اباً شرس الطباع واماً متسامحة، وان الناس من حولها يتصرفون ضمن حدود التفهم التي قد لا تلبي حاجة الفتاة لكنها ايضاً لا تجرح. النماذج الاجتماعية المقدمة في نهاية الفيلم يقف المهاجر الافغاني (الذي لا يظهر لأكثر من ٢٠ ثانية في مطلع الفيلم وحوالى ١٠ دقائق في آخره) وحده رافعاً البالون الوحيد الذي لم يبعه بعد (البالون الأبيض). كانت الفتاة وشقيقها نجحا في استخراج الورقة النقدية وابتاعا السمكة وهرعا الى البيت. اما هو فبقي واقفاً على الطريق وحيداً...

هل يريد المخرج فجأة ان نلتفت الى مأساة الأفغان؟

اهذه هي رسالة الفيلم الفعلية؟ أم هي المحرك السياسي الخفي؟



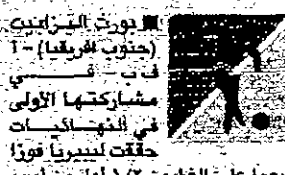
بلا أمل: مورغان فريمان يبحث عن القاتل الصعب في «سبعة» (انترتاينمنت).



الموضوع هو السمكة: لقطة من «البالون الأبيض» (الكتريك).

كأس الأمم الافريقية:

فوز صعب لليبيريا على الغابون وامتحان جدي لمصر امام الكاميرون



■ بورت اليزابيث (جنوب افريقيا) - ا ف ب - في مشاركتها الاولى في النهائيات حققت ليبيريا فوزا صعبا على الغابون ١/٢ اول من امس على ملعب كينغز بارك في دوربان ضمن المجموعة الثالثة لكأس الامم الافريقية العشرين في كرة القدم.

سجل هدفي الفائز كيلفن سيبوي (٥ من ركلة جزاء) وماس ستار جوتيور (٥٤) وللخاسر غي روجيه نزينغ (٦٠).

وبعد اربع دقائق من انطلاق المباراة اعاق مدافع الغابون اوبام ابانغ مهاجم ليبيريا جورج ويا افضل لاعب في العالم داخل المنطقة فلم يتردد الحكم المصري جمال الغندور في احتساب ركلة جزاء انبرى لها سيبوي وسددها على يمين الحارس مونيم.

وضغط المنتخب الغابوني بقوة في محاولة لاحراز هدف التعادل وفتح شوارع في دفاع ليبيريا غير المجرب لكن مهاجميه اتصفوا بالرعونة وتدخل القائم والعارضة مرتين لحرمانهم من التسجيل.

وفي الدقيقة ٢٣ سدد لوغاداتغا في القائم بعد دربكة كبيرة امام المرمى الليبيري قبل ان تصل الكرة الى زميله اوندو ليسدد خارج المرمى وهو على بعد ثلاثة امتار منه.

وفي مطلع الشوط الثاني واصل المنتخب الغابوني سيطرته على مجريات اللعب معتمدا على التمريرات القصيرة في حين اعتمد المنتخب الليبيري على الهجمات المرتدة بواسطة مهاجميه السريعين جيمس ديبا وستار.

وتدخلت العارضة الليبيرية لترد تسديدة جديدة لاوغاداتغا (٤٨)، ومرر ويا الذي لعب في الوسط وغالبا ما ارتد الى الدفاع لمساعدة زملائه كرة متقنة الى ستار الذي سار بها على الجهة اليسرى ودخل المنطقة لكنه سدد بين يدي الحارس بدل ان يمرر الى زميلين في وضع جيد للتسجيل.

لكن ستار عوض خطأه بعد ذلك بدقيقة ولحظة في افضل هجمة ليبيرية عندما خدع المدافع سيبوي ومرر كرة ممتازة الى الامام الى ماغني الذي قدمها على طبق من ذهب لستار فسجل بيسراه الهدف الثاني لليبيريا.

ولم ييأس المنتخب الغابوني وتمكن من تقليص الفارق عندما سجل له نزيغ هدفا رائعا من رمية حرة مباشرة في الزاوية العليا اليسرى لمرمى الحارس توكبا (٥٩).

وانقذ المدافع ناغبي مرماه من هدف محقق عندما ابعد كرة سددها ماكايا قبل ان تجتاز خط المرمى (٦٣).

ومرر ويا كرة رائعة الى ديبا الذي سددها قوية صدها الحارس على دفعتين (٧٢)، ثم استدار ويا على نفسه وسدد كرة قوية من ٢٥ مترا صدها الحارس ببراعة (٨٠).

تونس - الموزامبيق

وكما ذكرنا في عدد امس سقطت تونس في فخ التعادل والموزامبيق ١/١ في مباراة كرة القدم التي اقيمت اول من امس في بورت اليزابيث ضمن المجموعة الرابعة من كأس الامم الافريقية العشرين.

سجل الهادي بن رخيصة هدف تونس في الدقيقة ٣٥ بعد ان تقدمت موزامبيق بواسطة مانويل بوكوان «تيكو تيكو» في الدقيقة الـ ٥.

وتابعت تونس عروضها الهزيلة في النهائيات التي تشارك فيها للمرة السابعة. علماً أن ذكريات المنتخب التونسي في كأس الامم الافريقية سلبية اكثر منها ايجابية. فمنذ مشاركته الاولى عام ١٩٦٢ حقق المنتخب الافريقي الشمالي ٣ انتصارات فقط في ١٨ مباراة كان آخرها على اوغندا ١/٣ العام ١٩٧٨ في غانا. اما الفوزان الآخران فحققهما العام ١٩٦٢ على اوغندا ايضا ٣/صفر والعام ١٩٦٥ في تونس على اثيوبيا ٤/صفر. وتعادلت تونس في سبع مباريات وخسرت ثماني مباريات.

وعندما تأهل المنتخب الى نهائيات كأس العالم ١٩٧٨ وكان يمر في فترة ذهبية لم يتمكن من التأهل للدور الثاني لكأس الامم الافريقية.

ويلخص تصريح رئيس الاتحاد التونسي لكرة القدم رؤوف النجار وضع الكرة التونسية جيدا عندما يقول «تمر الكرة التونسية في فترة نقاهة وما زلنا بعيدين جداً عن مستوى افضل المنتخبات الافريقية».

والغريب ان مستوى الاندية التونسية في تصاعد على الصعيدين العربي والافريقي لكن هذه الصحوة لم تنتقل الى المنتخب.

واصبح وضع تونس في مجموعتها حرجا للغاية لانها فرطت بفوز على اضعف فرق المجموعة. وهي ستلعب مباراتيها المقبلتين ضد غانا وساحل العاج المرشحتين للتأهل للدور ربع النهائي. وكانت غانا تغلبت على ساحل العاج ٢/صفر الاحد الماضي.

جاءت المباراة مملة باستثناء الفترة التي تلت الهدف الاول حتى هدف التعادل الذي سجله بن رخيصة. وبدا واضحا افتقار المنتخب التونسي الى هداف يجيد هز الشباك.

وفاجأت موزامبيق تونس عندما سجل بوكوان الهدف الاول بعد مراوغته مدافعين تونسيين قبل ان يودع الكرة على يمين الحارس شكري الواعر (٥).

وهو اول هدف تسجله موزامبيق في النهائيات علما انها شاركت في البطولة التي اقيمت في القاهرة ١٩٨٦ وخسرت مبارياتها الثلاث.

وتهل لاعبو تونس، لكنهم تمكنوا من لملمة جراحهم وبذل افضل لاعب في تونس الموسم الماضي زبير بيا صانع العاب النجم الساحلي والعملاق الهادي بن رخيصة جهودا كبيرة في وسط الملعب لتموين زملائهم في خط الهجوم لكن بن حسن كان خارج المباراة تماما. اما زميله عادل السليمي فلم يشكل اي خطورة على مرمى الخصوم.

واضاع بن حسن فرصة جيدة عندما شق طريقه بين مدافعين وسدد بين يدي الحارس (١٤). وافتقدت التمريرات التونسية الدقة في حين شكلت الهجمات المضادة لموزامبيق خطورة على مرمى الواعر، وجرب بوقديدة حظه بتسديدة من بعيد لكنها اخطأت المرمى (٢٩).

وفي الدقيقة ٣٥ احتسب الحكم ركلة حرة غير مباشرة لتونس على الجهة اليمنى من مرمى موزامبيق رفعها بيا داخل المنطقة ليطير لها بن رخيصة برأسه مسجلاً من فوق الحارس المتقدم هدف التعادل.

ودخل بلحسن علوي مكان بن حسن في الدقيقة الـ ٥٧. وبعد ٥ دقائق سنحت له فرصة لا تهدر عندما انفرد بالحارس وسدد عاليا وبعيدا.

وانقذ الواعر مرماه من هدف محقق عندما تألق في ابعاد رمية حرة مباشرة انبرى لها تيمبي وحولها الى رمية ركنية (٨٠).

وكاد بيا يخطف هدف الفوز لكنه سدد بين يدي الحارس من وضع جيد.

مصر - الكاميرون

من جهة ثانية ستكون المباراة بين مصر والكاميرون اليوم الخميس على ملعب «فيرست ناشيونال بنك» في جوهانسبورغ ضمن المجموعة الاولى لكأس الامم الافريقية العشرين في كرة القدم اختباراً حقيقياً للاولى ومسألة حياة او موت للثانية.

وكان منتخب «الاسود الكاسرة» مني بأقسى خسارة له في النهائيات عندما سقط امام جنوب افريقيا صفر-٣ في المباراة الافتتاحية السبت الماضي.

واعتبر مدرب الكاميرون جول فريديريك نيونغا ان خسارة منتخبه تعود بالدرجة الاولى الى وصول المنتخب متأخرا الى جنوب افريقيا وبالتالي فان اللاعبين لم يخلدوا الى الراحة وقتا كافيا.

وكان اللاعبون انتظروا في فندق مطار ياوندي ٤٨ ساعة بسبب تأخر الاتحاد المحلي في تسديد فواتير تذاكر السفر قبل ان يصلوا الى جوهانسبورغ قبل حوالى ٣٥ ساعة فقط من المباراة الافتتاحية.

واضاف ان التشكيلة التي خاضت المباراة ضد جوهانسبورغ كانت تلعب للمرة الاولى منذ المباراة ضد ليبيريا قبل ثلاثة اشهر. وتوقع نيونغا ان تتحسن الاحوال من الآن وصاعدا مشيرا الى ان الخسارة لم تؤثر على معنويات اللاعبين.

اما منتخب مصر فسجل فوزا مهما على منتخب انغولا المغمور ١/٢ بعد اداء مميز في الشوط الاول وباهت في الشوط الثاني. ويعرف «الفراعنة» جيدا ان فوزهم على الكاميرون هو جواز سفرهم الى الدور ربع النهائي.

واعتبر مدرب مصر الهولندي رود كرول ان المباراة صعبة على فريقه «المباراة ضد الكاميرون ستكون صعبة برغم الاداء المتوسط لها في مباراتها الاولى». واضاف «الاسود جريحة. وعندما تكون كذلك فهي خطرة».

ويتوقع المراقبون ردة فعل كاميرونية لانقاذ سمعة المنتخب الذي بلغ ربع نهائي مونديال ايطاليا ١٩٩٠ وكان اول منتخب افريقي يحظى بهذا الشرف.

وفي المباريات الـ ١١ التي جمعت بين المنتخبين منذ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠ فازت مصر ٦ مرات والكاميرون مرتين وتعادلتا ٣ مرات. وكان اشهر هذه اللقاءات المباراة النهائية لكأس الامم عام ١٩٨٦ في القاهرة عندما فازت مصر ٤/٥ بركلات الترجيحية.

الجزائر - سيراليون

وفي مباراة ثانية تقام في بلومفونتين ضمن المجموعة الثانية تتطلع الجزائر في مباراتها مع سيراليون الى فوز يعزز امالها ببلوغ الدور ربع النهائي.

وشكا مدرب الجزائر علي الفرقاني ونظيره مدرب سيراليون السويدي روجر بالمغربين من الحرارة المرتفعة في المدينة ما اثر كثيرا على اداء اللاعبين. وتساءل مدرب سيراليون لماذا لا تقام المباريات الساعة الرابعة بدل الساعة الثانية والنصف.

حققت سيراليون فوزا ثمينا في مباراتها الاولى على بوركينا فاسو بواسطة اصغر لاعب في البطولة محمد كالون الذي سجل هدفا في الثواني الاخيرة ليخرج منتخب بلاده فائزا ١/٢.

ويعاني كالون من اصابة طفيفة في ساقه كانت السبب في عدم اشتراكه اساسيا في المباراة الاولى علما بانه حل مكان شقيقه موسى في الدقيقة الـ ٥٤.

اما المنتخب الجزائري فقدم مستوى عاديا في مباراته الاولى ضد زامبيا وسنحت له فرص عدة للتسجيل لكن لاعبيه كانوا انانيين.

ويحوم الشك حول مشاركة مهاجم الزمالك المصري قاسي سعيد الذي اصيب خلال المباراة الاولى.

ومن الخطأ الاستخفاف بالمنتخب السيراليوني الذي تغلب على غانا ١/صفر في التصفيات. ويقول الفرقاني: «نحن نحترم جميع الفرق دائما. ووجود سيراليون في النهائيات يعني انها قوية».

وكان المنتخبان التقيا مرتين في تصفيات كأس الامم الافريقية الماضية ففاز السيراليوني ١/صفر ذهابا وتعادلا صفر/صفر ايابا. وهذا يعني ان مهمة الجزائر لن تكون سهلة على الاطلاق.

البطولة الاسترالية المفتوحة في كرة المضرب

اغاسي وموستر وتشانغ الى الدور الثالث وتقدم سهل لسيليش وسانشيز وساباتيني

■ لندن - الوكالات - صعد امس المصنف الثاني الاميركي اندريه اغاسي الى الدور الثالث في البطولة الاسترالية المفتوحة في ملبورن بعد فوزه على مواطنه تشيت سيتنيا (٦/٤، ٦/٢، ٦/٣)، وانتقل معه الى المرحلة نفسها المصنف الخامس [illegible] تشانغ [illegible] على السويسري ياكوب هلاسيك (٦/٢، ٦/٣، ٦/٣) والتحق بهما المصنف الثامن الاميركي جيم كورييه المتغلب على مواطنه جف تارانغو ([illegible]).

وخسر السويدي ستيفان ادبرغ امام الفرنسي جان فيليب فلوريان (٦/٤، ٦/٢، ٤/٦، ٦/٢، ٦/٣) فيما صعد المصنف الثالث النمسوي توماس موستر الى المرحلة الثالثة على حساب الارجنتيني خافيير فرانا (٦/٤، ٦/٣، ٦/١، ٦/٧).

واوقف السويدي يوناس بيوركمان تقدم البريطاني تيم هينمان (قاهر التشيكي بتر كوردا) بفوزه عليه (٦/١، ٦/٣، ٦/٢) كما خسر المصنف التاسع الجنوب افريقي وين فيريرا امام السلوفاكي كارول كوتشيرا بسهولة (٦/١، ٦/٣، صفر/٦) بسبب اصابة في معصمه.

وتقدم الجنوب افريقي ماركوس اندروسكا الى الدور الثالث على حساب الاميركي تشاك آدامز وفاز عليه (٧/٥، ٦/٧، ٦/٣، ٦/٦/صفر).

وفشل الاوكراني اندريه ميدفيديف (المصنف ١٤) في التقدم الى الدور الثالث وخسر امام الاميركي باتريك ماكنرو (٦/صفر، ٦/٢، ٦/٧، ٦/٣، ٦/٢) علماً ان ماكنرو بلغ الدور نصف النهائي في هذه البطولة في العام ٩١. ويذكر ان ميدفيديف تعاقد اخيراً مع مدرب غوران ايفانيسيفيتش السابق الاسترالي بوب بريت ولكن نتائج هذا التعاقد لم تظهر بعد.

وفاز المصنف ١٥ الاميركي تود مارتن على مواطنه وزميله في منتخب الولايات المتحدة ريتشي رينيبرغ (٦/٢، ٧/٥، ٦/٣، ٦/٧).

وتغلب المصنف ١١ الهولندي ريتشارد كرايتشك على الدنماركي فريدريك فيترلغ (٦/٢، ٦/٤، ٦/٤) والاميركي ستيف برايان على الاسترالي ساندون ستوله (٦/٣، ٦/٧، ٦/١).

وفي فئة السيدات فازت المصنفة الأولى الاميركية مونيكا سيليش في مباراتها بسهولة على السلوفاكية كاترينا ستوبيتيكوفا (٦/١، ٦/١)، كما تغلبت المصنفة الثالثة الاسبانية ارانشا سانشيز على الالمانية بربارا ريتنر (٦/٣، ٦/٢). وتغلبت الاميركية تشاندا روبن (المصنفة ١٣) على السلوفاكية تينا كريزان (٦/٧، ٦/٢، ٦/٣) والفرنسية جولي هالار على الايطالية فرانشيسكا لوبياني (٦/٢، صفر/٦، ٦/٢) والالمانية كارين كيشوينت على اليابانية نانا ميياجي (٦/٢، ٦/٢، ٨/٦) والفرنسية الكسندرا فوساي على الاميركية جولين وتانابي (٦/٧، ٧/٦).

وفازت المصنفة السادسة الارجنتينية غابرييلا ساباتيني على السلوفاكية كارينا هابسوبقا (٦/٤، ٦/٣) والمصنفة السابعة الكرواتية ايفا مايولي على الاميركية لوري ماكنيل (٦/٣، ٦/٢) والمصنفة التاسعة الاميركية ماري جو فرنانديز على الاسبانية ماريا انطونيا سانشيز لورنزو (٦/٢، ٦/صفر) والمصنفة الـ ١٥ اليابانية ناوكو ساواماتسو على الاميركية ليندا وايلد (٦/٤، ٦/٣) واليابانية اي سوغياما على الفرنسية اليكسيا ديشوم باليريه (٦/٢، ٦/٢).

وانتقل الاسترالي تود وبيريدج الى الدور الثالث على حساب التشيكي بوهدان اوليهرانش بفوزه عليه (٦/٣، ٦/٢، ٦/٢، ٦/٤) وفاز الفرنسي غيوم راو على الاسترالي بن ايلوود (٦/٣، ٦/٤، ٦/٧) والسويدي ميكايل تيلستروم على النروجي كريستيان رود (٦/٣، ٦/٣، ٦/٤، ٦/٤، ٦/٤).

وتغلبت الاميركية تامي ويتلينغر على الاسرائيلية انا سماشنوفا (٧/٥، ٦/٤، ٦/٢) والاميركية نيكول اريندت على الايطالية سيلفيا فارينا (٦/٢، ٦/٣، ٨/٦).

العيناوي

انسحب المغربي يونس العيناوي من البطولة الاسترالية المفتوحة (وأعطي مكانه للايطالي دييغو نارغيسو) بسبب اصابة في عضلات اسفل صدره.

وبرغم ذلك صعد العيناوي الى المرتبة الـ ٤٨ في الترتيب العالمي (اعلى مرتبة يصلها منذ احترافه) وصار متقدماً على مواطنه كريم العلمي بـ ٣١ موقعاً (العلمي الآن في الموقع الـ ٧٩ ومواطنهما هشام ارازي في المرتبة ١٣٩ والمصري تامر الصاوي في الموقع الـ ٢١٩).

جورج ويا: «المسؤولون الافارقة انانيون»

■ جوهانسبورغ - ا ف ب - انتقد مهاجم اي سي ميلان الليبيري جورج ويا المسؤولين الافارقة واتهمهم بالانانية في حديث ادلى به لوكالة «فرانس برس» على هامش كأس الامم الافريقية في كرة القدم في جنوب افريقيا.

وقال ويا الحائز لقب افضل لاعب في العالم في الاستفتاء السنوي للاتحاد الدولي قبل نحو اسبوعين: «يحاول المسؤولون الافارقة دائما ان يحطوا من قيمة اللاعبين. انهم انانيون على الصعيد المالي ولا يكنون اي احترام لنا، واتمنى ان تتحسن الامور في المستقبل».

واكد ويا ان انتقاده ليس ضد جهة معينة وانما «هذا هو الشعور السائد عموما في افريقيا». وقد شدد على ضرورة «وجود مساواة اكبر بين المسؤولين واللاعبين في القارة السمراء مما يساعد على تقليص المشكلات».

واضاف «يتمتع اللاعب الافريقي في اوروبا باحترام كبير وانا اشعر بذلك من الجميع لكن الحال مختلفة في افريقيا».

واكد ويا انه في حال لم تتحسن الامور فان اللاعبين قد يضربون عن خوض المباريات الدولية. واوضح انه «فخور بقيادة منتخب ليبيريا للمشاركة في النهائيات للمرة الاولى في تاريخها». وقال في هذا الصدد «لم تكن استعدادات المنتخب جيدة بسبب صعوبات مالية. لكن الامور تتحسن منذ وصولنا الى جنوب افريقيا».

واضاف «ليبيريا وطني وتعني الكثير بالنسبة الي. وبرغم النجاحات الكبيرة التي احققها في اوروبا فانني متعلق بجنوري كثيرا».

وتدين ليبيريا كثيرا لابنها البار. فعندما عانت صعوبات مالية وتأخرت بدفع مستحقاتها للاتحاد الدولي سارع ويا الى التبرع بمبلغ من المال لانقاذها من عقوبات محتملة، وساهم في شراء ملابس رياضية للمنتخب واحيانا في تسديد فواتير سفر اللاعبين.

ويتمتع ويا بشعبية كبيرة في ليبيريا التي مزقتها حرب اهلية من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٥ ما حدا بالحكومة المحلية الى وضع صورته على الطوابع البريدية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

أرشح غانا

واكد ويا انه سيعود الى ليبيريا بعد اعتزاله ليساهم في تطوير كرة القدم مشيرا الى ان المناصب السياسية لا تهمه باستثناء منصب وزير الرياضة.

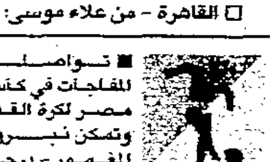
ونفى ويا الاخبار التي تناقلتها الصحف بانه قد يتوجه الى ايطاليا خلال كأس الامم لخوض بعض المباريات مع ميلان على ان يعود بعدها ليلعب مع منتخب بلاده، وقال ان «هذه المعلومات لا اساس لها من الصحة».

ورأى ويا ان غانا هي المرشحة الاوفر حظا لاحراز لقب كأس الامم الافريقية «لانها تضم لاعبين محترفين اكثر من اي منتخب آخر». واضاف «انطوني ييبوا وعبيدي بيليه لاعبان كبيران وسيشكلان خطورة كبيرة خصوصا انهما نسيا خلافات الماضي».

أخبار الكرة المصرية:

نبروة المغمور يتعادل مع الاولمبي

□ القاهرة - من علاء موسى:



■ تواصلت المفاجآت في كأس مصر لكرة القدم وتمكن نبروة المغمور - درجة ثانية - من التعادل خارج ملعبه سلبا مع الاولمبي في الاسكندرية في المرحلة الثالثة. وكان عبدالمنعم بدير حارس مرمى نبروة النجم الاول للمباراة وإذ نقذ فريقه من اربعة اهداف محققة. وشهدت المباراة واقعة طريفة حيث ادارها حكم ومراقب خط واحد لمدة ٤٠ دقيقة، واكتمل طاقم الحكام بعد استدعاء احد الحكام من منزله.

وتأثر الاولمبي كثيرا بغياب نجم خط الوسط احمد مكي الذي استبعده سيد الطباخ المدير الفني لتغيبه عن المران الاخير، واعتقد الطباخ ان المباراة سهلة فاغفل احسن لاعبيه لتأديبه لكنه دفع الثمن.

وفي المجموعة نفسها انسحب سوهاج من المسابقة بعد تعادله في مباراته السابقة مع دمياط فقررت لجنة المسابقات شطبه من كأس مصر وعدم السماح له بالاشتراك في الموسم المقبل مع غرامة ٢٠٠٠ جنيه واعتباره مهزوما في كل مبارياته في المجموعة.

وتقام غدا مباريات في الكأس، فيلعب السويس مع السكة الحديد في عجرود والمنصورة ضد جمهورية شبين في المنصورة والشمس ضد المعادن في القاهرة والالومنيوم ضد بلدية المحلة في نجع حمادي وستيا ضد شبان قنا في الاسكندرية.

نهاية سعيدة

وفي الزمالك انتهت مشكلة خالد الغندور مع ادارة ناديه ووافق اللاعب على البقاء مع ناديه حتى نهاية الموسم والاعتذار عن عدم قبول عرض الاحتراف المقدم من نادي النصر السعودي لمدة خمسة شهور مقابل ١٠٥ آلاف دولار، ويحصل الغندور على ١٥٠ الف جنيه من الزمالك نظير تمديد عقده مع ناديه لمدة ٣ سنوات اعتبارا من ١٩٩٧ مع الحصول على ٢٠٠ الف جنيه اخرى عام ١٩٩٧.

مصر - المغرب

من جهة ثانية تقام غدا مباراة الاياب بين مصر والمغرب في التصفيات الافريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم العسكرية، وكانت مباراة الذهاب في الرباط انتهت قبل اسبوعين بفوز المغرب ١/صفر، وتشترك الجزائر مع مصر والمغرب في نفس المجموعة وسبق للجزائر التعادل في مباراتيها مع مصر ١/١ ومع المغرب سلبا.

يغيب عن الفريق المصري اربعة من لاعبيه الاساسيين لوجودهم مع منتخب مصر في جنوب افريقيا وهم ناثر السيد وابراهيم المصري واحمد عبدالمنعم وسمير كمونة.

ويفتح المسؤولون ابواب ملعب الكلية الحربية مجانا امام الجماهير لمشاهدة المباراة. وسبق لمصر ان فازت على المغرب عام ١٩٩٣ في الدار البيضاء ٢/٣ في نهائي كأس العالم العسكرية.

البطولات المحلية الأوروبية:

اتلتيكو مدريد يقطع ربع الطريق نحو ثنائية اسبانية

■ مدريد، غلاسكو، لاهاي، نيس، لندن - ا ف ب - تأهل اتلتيكو مدريد متصدر بطولة الدوري للدور ربع النهائي من مسابقة كأس اسبانيا في كرة القدم بفوزه اول من امس على ريال بيتيس ١/٢ في اياب الدور الـ ١٦ على ارض منافسه، وكانت مباراة الذهاب في مدريد قد انتهت بتعادل الفريقين ١/١.

سجل لفي جيلي والبلغاري لوبوسلاف بينيف هدفي الفائز في منتصف الشوط الاول، وخوان ساباس هدف ريال بيتيس في مطلع الشوط الثاني.

اسكوتلندا

وفي اسكوتلندا تعادل هيبرنيان ومضيفه بارتيك تيسل (صفر/صفر) في مباراة مؤجلة ضمن بطولة الدوري الاسكوتلندي في كرة القدم فانفرد الضيف بالمركز الثالث برصيد ٣٢ نقطة.

وتعادل فالكيرك وابردين ١/١، وخسر مذرويل امام كيلمارنوك صفر/١.

ترتيب فرق الصدارة:

١ - رينجرز ٥٦ نقطة من ٢٣ مباراة

٢ - سلتيك ٥١ من ٢٢

٣ - هيبرنيان ٣٢ من ٢٣

٤ - هارتس ٣١ من ٢٣

٥ - ابردين ٣٠ من ٢١.

هولندا

وفاز ايندهوفن الثاني على بريدا ٤/١ في مباراة متأخرة من المرحلة التاسعة عشرة ضمن بطولة الدوري الهولندي لكرة القدم.

سجل بالبلانتز (٤) والبلجيكي نيلس (٣١ من ركلة جزاء و٧٨) وفان در ليختي (٧٩) اهداف الفائز وفان فونتيرين (٥٣) هدف الخاسر.

ترتيب فرق الصدارة:

١ - اياكس ٥٢ نقطة

٢ - ايندهوفن ٤٧

٣ - فيليورغ ٣٢

٤ - فيتيسه ٣٢

٥ - هيرينفين ٣٢.

فرنسا

وفاز نيس على نانت بهدف سجله ملجعون (٩٠) في مباراة مؤجلة من المرحلة الثالثة والعشرين ضمن بطولة الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وبقي نانت سادساً برصيد ٣٦ نقطة بفارق ١١ نقطة عن باريس سان جرمان المتصدر، وصار نيس ثانياً عشر برصيد ٣١ نقطة.

وفي مسابقة كأس رابطة المحترفين فاز متز على ليل بهدفين سجلهما نبوما في الدقيقتين الـ ٥٥ والـ ٦٤ وبلغ الدور التمهيدي حيث سيلعب ضد نيور في ٣٠ كانون الثاني (يناير) الحالي.

انكلترا

تأهل نادي كوفنتري مانشستر يونايتد الى الدور الرابع من مسابقة كأس انكلترا في كرة القدم عندما سجل هدف الفوز في الدقيقة الاخيرة في مرمى فريق الدرجة الثانية الضعيف سندرلاند في مباراة معادة على ارض «روكر بارك» اثر تمريرة من لي شارب.

وهو الهدف الاول لكول في مسابقة الكأس.

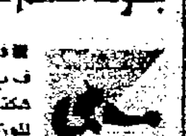
وكان فيل غراي سجل هدفاً لسندرلاند في الدقيقة الـ ٢٤ ثم عادل مانشستر يونايتد بواسطة بول سكولز في الدقيقة الـ ٧٠ بهدفه الحادي عشر هذا الموسم.

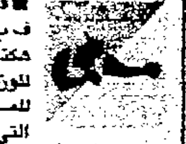
كان الفريقان تعادلا ٢/٢ على ملعب اولد ترافورد في المباراة الاولى.

وحقق ايبسويتش تاون مفاجأة عندما هزم بلاكبيرن بطل الدوري بهدف سجله بول ماسون في الدقيقة الـ ١١٥ على ارض الخاسر «ايوود بارك». وكان الفريقان تعادلا صفر/صفر في المباراة الاولى على ارض ايبسويتش «بورتمان رود».

وفاز ايضاً ولوكسفورد يونايتد على ميلوول ١/صفر، وشروزبيري على فولهام ١/٢، وبورت فال على كريستال بالاس ٣/٤ بعد التمديد.

ملاكمة: كاماتشو يحتفظ بلقب بطولة العالم للوزن المتوسط





■ فورت لاودردايل (الولايات المتحدة) - ا ف ب - احتفظ الملاكم البورتوريكي هكتور «ماشو» كاماتشو ببطولة العالم للوزن المتوسط (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة) بعدما اوقف الحكم المباراة التي خاضها امام الأميركي سال لوبيز بسبب اصابة البطل اصابة بالغة في جبينه في الجولة الثانية.

وقد اصيب كاماتشو (٣٣ عاماً) في منتصف الجولة الثانية بضربة غير متعمدة من رأس متحديه، فأمر الحكم بتعليق اللقاء ثم بوقفه نهائياً بناء على طلب الطبيبه واعتبرت النتيجة تعادلاً فنياً.

وينص قانون المجلس العالمي للملاكمة على اعتبار نتيجة المباراة تعادلاً في حال توقفت لاعتبارات فنية قبل ان تبلغ الجولة السادسة. وبعد هذه الجولة تحتسب النتيجة على ضوء نقاط كل ملاكم.

الكأس الذهبية: الولايات المتحدة وغواتيمالا الى نصف النهائي

■ اناهايم (الولايات المتحدة) - ا ف ب - بلغت الولايات المتحدة وغواتيمالا الدور نصف النهائي من مسابقة الكأس الذهبية (كأس دول الكونكاكاف) في كرة القدم.

وفي آخر مباراتين من الدور الاول في مدينة اناهايم فازت الولايات المتحدة على السلفادور بهدفين سجلهما وينالدا (٦٢) وبالنوا (٧٥) ضمن المجموعة الثالثة في حين فازت غواتيمالا على سان فنسان بثلاثة اهداف سجلها خوان مانويل فونس (٢٨) وانوين وستفال (٤١) ومارتن ماشون (٤٥) ضمن المجموعة الاولى.

واحتلت المكسيك (امام غواتيمالا وسان فنسان) والبرازيل (امام كندا وهندوراس) والولايات المتحدة (امام السلفادور وترينيداد وتوباغو) المركز الاول في المجموعات ١ و٢ و٣، وانتزعت غواتيمالا افضل مركز ثان.

وفي نصف النهائي تلعب اليوم في لوس انجليس البرازيل ضد الولايات المتحدة، في حين تلعب المكسيك ضد غواتيمالا الجمعة في سان دييغو.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٥ حروف: مغارة لبنانية.

ق	م	ن	ا	ي	ر	ش	ى	هـ	ت	ن	م	خ
ي	ع	م	ا	ج	د	ل	ي	د	ن	ق	غ	ز
ق	ر	ج	ب	ش	خ	ش	ن	ب	ش	ب	ق	ف
ا	و	ة	ث	ي	ث	ق	ق	ه	ن	ق	ب	ي
ه	ف	ب	ي	ر	غ	ب	ا	د	ب	ع	و	ا
ة	ش	خ	ي	ر	ش	ء	ا	ع	ا	غ	ن	ت
خ	س	و	ف	خ	د	ا	ث	ق	د	ح	ة	ا
ح	ب	ش	غ	ي	ش	ر	خ	و	ب	ش	ة	ل
ق	م	ق	م	ي	ى	و	ا	ش	هـ	ق	ف	ي
ي	ر	س	ن	خ	ث	ن	ن	ا	ع	م	و	ر
غ	م	ا	م	ش	ت	ر	م	ة	ش	هـ	ر	و
ر	خ	ب	ا	ز	ى	ة	ة	ر	ا	ى	خ	غ
ة	ة	ي	ل	د	ر	خ	ق	ة	ص	ا	ص	خ

خ: خبازى، خربلية، خروف، خزفيات، خسوف، خشب، خشخاش، خشونة، خصاصة، خنسري

ش: شبح، شخير، شدائد، شريان، شمام، شنب، شهامة

غ: غبن، غدوان، غرة، غريب، غوريلا، غيثرة

ق: قبعثرى، قبقاب، قبونة، قثيثة، قداحة، قرش، قمقم، قنديل، قيقاعة

م: ماجد، معروف، منتهى، مهى

حل العدد السابق: بربارا باولوس.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
			■						١
	■				■		■		٢
				■					٣
		■	■						٤
				■					٥
■	■								٦
					■			■	٧
		■					■		٨
					■				٩

افقياً

١- من الكواكب - حمى

٢- بين جبلين

٣- في الفم - تنحي للوقف

٤- بحر بين الأسود وايجه - متشابهان

٥- عظيم منكر - متشابهة

٦- دولة افريقية

٧- عاصفة بحرية - عواصف

٨- اتعب - متشابهان

٩- ضد قرب - متشابهة

عمودياً

١- مجلس الشعب - عشق

٢- من الاسماك

٣- علم منكر - كريم

٤- ضد نشد

٥- متشابهان - أصيل الرأي

٦- حان - قصر

٧- غش - متشابهة

٨- فخر وتكبّر - مسافة

٩- رقصها - مساعدة

حل العدد السابق

افقياً: ١- روتزا - نجا ٢- صلاح - دل ٣- فتحة - جبنا ٤- رات - شريان ٥- سباع ٦- سيارات - حق ٧- مستجاب - دنا ٨- يتهكم ٩- سيليكون.

عمودياً: ١- روفر - س س س س ٢- تاين ٣- نصحت - اجال ٤- زلة - سرا ٥- ١١١ - شبابيك ٦- حجرات - تو ٧- بيع - دهن ٨- جبناً - حنك ٩- الانتقام.

الابراج



● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): من سيساعدك في اتخاذ قرار مهم وحيوي في هذه المرحلة ويخرجك من دوامة التردد. الحبيب طبعاً.

● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ستواجه خصماً عنيداً لن يتراجع، وعليك ان تستخدم كل طاقتك للصمود أمامه.

● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): مشروع سفر أو تنقل قد يفتح أمامك آفاقاً واسعة.

● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الباب سيصبح مفتوحاً على مصراعيه وتسنح لك فرص كثيرة على الصعيد المهني.

● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): قد تحتاج الى تعديل جذري في نمط حياتك خلال وقت قريب.

● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ابق متقدماً خطوة على منافسيك وإلا ستخسر حتماً المعركة.

● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الوقت ضيق ومحدود ولا مجال لانتظار والمناورة.

● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): انت صاحب حق ولا بد من ان تخرج من المعمعة فائزاً.

● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): اثبت انك صاحب اسلوب خاص في العمل والإبداع ولست ورقة عادية في اللعبة.

● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): العمل هو الطريق الوحيد الى النجاح، ووجودك ضمن المجموعة لا يلغي شخصيتك او يمنع تألقك.

● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): اصبحت جاهزاً لاتخاذ القرار الحاسم والقيام بالخطوة التي طال انتظارها.

● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): دقق في كلام تريد قوله لئلا تقع في مأزق.

برامج التلفزيون

M.B.C

٦,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «حكون لا تموت»، ١٠,٠٥ افلام كرتون، ١٠,٣٠ رسوم متحركة، ١١,٠٠ برنامج للأطفال، ١١,٢٠ الفيلم العربي «معركة النقيب ديانا»، ١٢,٤٥ ما يطلبه المشاهدون (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «زهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ دنيا الموضة (اعادة)، ١٥,٤٥ أغاني عربية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «الى لقاء آخر»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٣٠ العالم هذا الاسبوع، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «اخترت حياتي»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ السهرة المفتوحة، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم، ٢٤,٢٠ الختام.

* توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ شباب دائم، ١٠,١٥ مسلسل الاطفال: كاني وماني، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,١٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ سباق الاغنيات، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ اتيكيت، ٣,٣٠ فيلم عربي «متصفور له انياب»، ٤,٣٠ نقطة تحول، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ المكتبة الاسلامية، ٦,٢٥ المسلسل العربي مشوار، ٧,٠٠ نشرة الاخبار، ٧,٣٥ مصريات، ٧,٣٠ فاكهة، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ شخصيات ضاحكة، ٩,٠٠ الفيلم العربي «الحب الضائع»، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ سهرة عربية، ١٢,١٥ المسلسل العربي: عصر الحب، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ من الالف للياء، ٢,١٥ فيلم عربي «المغامرة الكبرى»، ٤,١٥ فيلم تسجيلي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية، ٥,٠٠ المسلسل الديني: لا اله الا الله، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون للاطفال.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٨,٠٠ موجز الأخبار، ٨,٠٥ «تايم ووتش» (إعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٢٥ برنامج سيارات، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج اخباري)، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ الأفق، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٢٥ برنامج انترو تيل، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ اليونان، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٥ افلام ١٩٩٥ (إعادة)، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٥ تايم أوت، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ مهمة، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٢٥ عالم الغد، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (إعادة)، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٥ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٥ السهرة الاخبارية (إعادة)، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (إعادة)، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ اليونان، (إعادة)، ٥,٠٠ «أخبار اليوم» (برنامج اخباري).

* توقيت غرينتش

ART قناة الأفلام

١,٠٠ مسرحية دينية، ٢,٣٠ VICTIMLESS CRIME، ٣,٠٠ THE OTHER KINGDOM-P2، ٤,٣٠ بنات اليوم، ٦,٣٠ IMPACT، ٨,٠٠ صاحبة العصمة، ١٠,٠٠ انا حرة، ١٢,٠٠ OBSESSED، ١٣,٣٠ العملاق، ١٥,٢٠ الاراجوز، ١٧,٣٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ الخطايا، ٢١,٠٠ INDISCRETION OF AN AMERICAN، ٢٣,٠٠ درب الهوى.

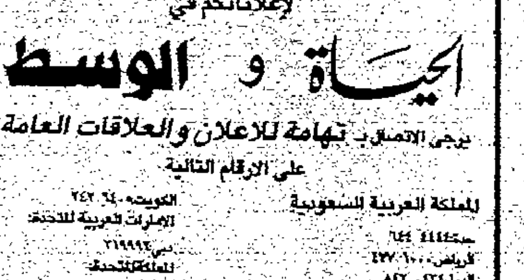
* توقيت غرينتش

AL HAYAT

الحياة

الخميس ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ الموافق ٢٧ شعبان ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠١٧

AL HAYAT THURSDAY 18, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12017



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر الأمير «خالد الفيصل»:

– لا ما انتهيت
توّي معك... يا أجمل العمر ابتديت
توّي عرفت ان السهرْ نشوة هوى
توّي أسجل مولدي يا موعدي بعد الضياع!!

●●●

(١)

● أيتها الصافية/ المطر الحنون:

تسكن نظراتي عند حدود وجهك
كطائر... هدّه الترحال
تتبعثر هذه النظرات... لاحتواء أكثر
يرتوي من نبع حنانك!
تختبيء نظراتي تارة في شعرك
تمتزج تارة أخرى بأبعاد صمتك
تنبئُ بابتسامتك القادمة
من زمن تعب القلب!

(٢)

● أيتها الصافية/ في اختيال الملاك:

أنت التي قشعت غيوم نفسي
وأسقيت جفاف حقول زرعي
وأعدت طلوعي: نخلة من رحم الصحراء
وجمعت ضربات قلبي في أسرار عينيك
وجعلت مني: زيتونة روح
وتدفقْتِ بلمسة يدك: نهراً خالداً
حتى نضحتْ خفقاتي بمائك
وامتنع الموت أن يجيء...
لأنني أحياك!

(٣)

● أيتها الصافية/ كالحرير الهندي:

وجهك الآن في حلمي وتخيلي
يتشكّل: شراعاً أكثر بياضاً من اللون
بمشاعرك التي فاضت
ليلة امتزاج دموعنا بضحكاتنا!
وجهك: يأخذني الى شواطئ الأمان
وجهك الآن: اغترابي، ووجودي
حزني... وبوصلة سفري المتواصل إليك!

(٤)

● أيتها الصافية/ كرذاذ الربيع:

دعي العصافير تدخل من نافذتك
ستُبلغك خبر قلبي المتعب
وتشرح المزيد من عمقك في عمقه
فهل تأتين... لتأتي الحياة؟!

عبدالله الجفري

المتهم بالاعتداء على يسرا:
«كنت على علاقة بالفنانة وسأقدم الادلة»

□ القاهرة – «الحياة»:

■ عقد السيد محمد الحناوي الصحافي في الاهرام وابنته السيدة داليا الحناوي زوجة الضابط المتهم باقتحام شقة الفنانة يسرا أمس مؤتمرا صحافيا لتوضيح موقف الزوج.

قال الحناوي على لسان زوج ابنته: إنه كان على علاقة بيسرا قبل زواجه، وان تلك العلاقة استمرت سنوات. وقال: إنه توجه إلى شقتها بناء على طلبها، وانها طلبت منه تطليق زوجته والزواج منها لكنه رفض، ففوجيء بانها اتفقت مسبقا مع الخادمة والسائق تمثيل دور المحتجزين، وكان الضابط هددهما.

وقد توجه المتهم الى النيابة وسط حراسة مشددة، واستؤنف التحقيق معه.

وقال محاميه السيد زين طه القشتي: إن موكله لديه ادلة تؤكد وجود علاقة بينه وبين يسرا، وان تلك الادلة هي اشخاص يعرفون خبايا العلاقة.

يذكر أن النيابة وجهت للضابط تهم الشروع في هتك عرض الشغالة وقتل يسرا، واحتجاز افراد في داخل الشقة تحت تهديد السلاح، واقتحام مسكن بهدف ارتكاب جريمة.

الكاتبة الأردنية فادية الفقير: جائزة... ورواية جديدة

□ لندن – «الحياة»:

■ كوفئت الكاتبة والأكاديمية الأردنية فادية الفقير أخيراً بجائزة «نيو فيتشر» للعام ١٩٩٥ لجهودها في التحرير والاشراف على سلسلة «الأدبيات العربيات» التي تصدرها دار «غارنت» البريطانية. والجائزة المرموقة التي تمنحها جمعية «المرأة في النشر» تذهب سنوياً الى انجاز رائد في عالم الكتاب والكلمة يتصل بحياة المرأة وثقافتها.

ويذكر ان روايات «حجر الضحك» لهدى بركات و«العربة الذهبية» لسلوى بكر و«الوطن في العينين» لحميدة نعناع و«عين المرأة» لليانا بدر صدرت العام الماضي في ترجمات انكليزية ضمن سلسلة «الأدبيات العربيات» التي تضم كتابين آخرين سيخرجان الى النور في نيسان (ابريل) المقبل.

والدكتورة فادية الفقير متعددة المواهب. فعدا انهماكها منذ سنوات في تدريس اللغة والأدب العربيين في جامعات اكستر واكسفورد ودرهام حيث انتهى بها المطاف قبل سنتين، ساهمت الكاتبة الأردنية مساهمة جادة في سبر العلاقة بين الشرق والغرب وتناولت في كثير من نتاجها المرأة – موقعها وخصوصيات الدور الذي تلعبه في حياة المجتمعات العربية.

وعلى رغم هذا الانشغال الدائب على غير جبهة ثقافية، وجدت الكاتبة متسعاً لانتاج روايتين حظيت أولاهما «مديح (زهرة) ناستيت» بثناء لا بأس به، وستصدر الثانية «أعمدة الملح» عن دار كوارتيت البريطانية أواخر آذار (مارس) المقبل. والعمل الأخير يقارب ثيمات المنفى والخيبة والغربة والعنف التي تعيشها أم سعد ومها وغيرهن، عبر نص نسجت خيوطه وشخوصه على نحو متشابك في بنية معقدة استقت بعض معالمها من فن القص الشفوي لدى العرب.

اللجنة الاسلامية للهلال الدولي تنهي اجتماعها في جدة

□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ انهت امس اللجنة الاسلامية للهلال الدولي اجتماعها الثاني عشر بمقر الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في مدينة جدة، وبحثت اللجنة في اجتماعها عدداً من الموضوعات الهامة المتعلقة بمهامها الانسانية حيث استعرضت تقارير نشاطات امانتها وبرامج المساعدة الانسانية التي قامت بتنفيذها في بعض مناطق العالم الاسلامي، وناقشت أوراق العمل المقدمة من امانتها والمتعلقة بالمبادرات والمساعدات الانسانية وبخاصة المسائل ذات العلاقة بحماية ومساعدة اللاجئين والنازحين والأقليات المسلمة وحقوق الانسان في الاسلام، واقرت اللجنة مشروع المساعدات الانسانية المقترحة في الفترة القادمة وكذلك برنامج العمل المرحلي كما وافقت على تقريرها المالي. وناشدت اللجنة الدول والمؤسسات الاسلامية تقديم الدعم المناسب لبرامجها وانشطتها الانسانية، وعبرت عن كامل تقديرها لدولة المقر الجماهيرية العربية الليبية وللأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي وصندوق التضامن الاسلامي للدعم والتسهيلات التي تحظى بها منها. وأكدت اللجنة على الأهمية القصوى على مهمتها كجهاز متخصص في مجال العمل الانساني وضرورة دعمها ومساندتها لتتمكن من المساهمة في جهود رعاية وحماية ضحايا الكوارث واللاجئين الذين يوجد أغلبهم في مناطق العالم الاسلامي. كما دعا الأمين العام الدول الأعضاء في المنظمة الى الاسراع بالانضمام الى اتفاقية انشاء اللجنة في أقرب وقت ممكن لتتمكن من القيام بمهامها الانسانية النبيلة على احسن وجه. ومن المعلوم ان اللجنة تضم في عضويتها كلاً من اندونيسيا، المملكة العربية السعودية، المغرب، ليبيا، السنغال، ايران، مالي، غينيا، بالاضافة الى الامانة العامة للمنظمة.

---

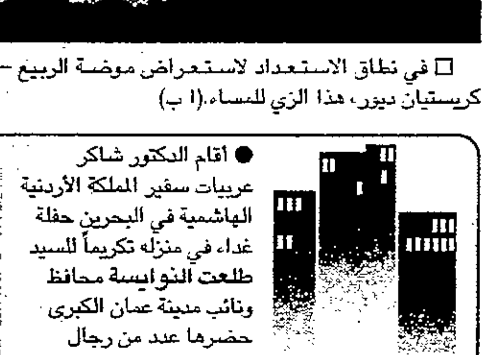
٢٨ دولة في مهرجان القاهرة لسينما الطفل

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قال السيد سعد الدين وهبة رئيس مهرجان القاهرة لسينما الطفل ان فعاليات الدورة السادسة للمهرجان ستعقد يوم ٢٥ شباط (فبراير) المقبل وتستمر اسبوعا يشارك فيها ٢٨ دولة تعرض ٧٣ فيلما. واضاف وهبة ان المهرجان الذي سيقام في مركز المؤتمرات في ضاحية مدينة نصر سيهتم بالدور التربوي للسينما في خدمة النشء لافتا الى ان اللجنة العليا انجزت الترتيبات النهائية بالمهرجان وستبدأ لجان المشاهدة عملها في اختيار الافلام بدءا من الاحد المقبل.



□ في نطاق الاستعداد لاستعراض موضة الربيع – الصيف للازياء الراقية المقبل في باريس قدمت دار كريستيان ديور، هذا الزي للمساء.(ا ب)



● اقام الدكتور شاكر عربيات سفير المملكة الأردنية الهاشمية في البحرين حفلة غداء في منزله تكريماً للسيد طلعت النوايسة محافظ ونائب مدينة عمان الكبرى حضرها عدد من رجال الأعمال والمال وأفراد الجالية الاردنية.

● يبدأ اليوم في قصر ثقافة الاقصر مهرجان الاخاء والوفاء بين مصر والكويت لمدة يومين ويتضمن ندوة عن العلاقات المصرية – الكويتية وعرضاً لفرقة المعهد العالي للموسيقى في الكويت وأمسية شعرية يشارك فيها شعراء من مصر والكويت. يحضر المهرجان السيد فيصل الخالد سفير الكويت لدى مصر، والدكتور علي لطفي رئيس وزراء مصر السابق ورئيس جمعية الصداقة المصرية الكويتية ولفيف من الادباء والمفكرين.

● اقام السفير اسعد ابو النصر سفير السعودية لدى مصر حفلة استقبال مساء اول من امس على شرف وزير المعارف السعودي محمد احمد الرشيد لمناسبة تسليم مشاريع سعودية لمتضرري الزلازل في مصر.

● قامت وزيرة التربية والتعليم العالي والعمل البريطانية السيدة جليان شبرد بزيارة لمدرستي الإمام الصادق للبنين والزهراء للبنات الإسلاميتين في لندن برفقة مساعديها ورئيس بلدية برنت السيد بلاك مان. والزيارة هي الأولى التي يقوم بها مسؤول بريطاني رفيع المستوى لمؤسسة الإمام الخوئي الخيرية التي تأسست عام ١٩٨٩ وافتتاح المدرستين التابعتين لها عام ١٩٩١.

● أقام المدير العام للوكالة التونسية للاتصال الخارجي السيد اسامة الرمضاني مساء أمس حفلة في المركز الصحافي الدولي في العاصمة تونس لمناسبة تعيينه في منصبه الجديد على رأس الوكالة. حضر الحفلة حشد من مدراء مكاتب الوكالات العربية والدولية والمراسلين والاعلاميين التونسيين والمسؤولين في الوكالة.

● محمد حامد الانصاري سفير الهند لدى السعودية أقام في فندق قصر الرياض في العاصمة السعودية حفلة استقبال بمناسبة العيد الوطني لبلاده حضرها عدد من المسؤولين وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدون وبعض الاعلاميين.

● يقيم المركز الثقافي الفرنسي في ضاحية مصر الجديدة في القاهرة حفلة موسيقية لطلبة كونسرفتوار القاهرة الساعة ٦,٣٠ مساء اليوم الخميس.

● افتتح السيد محمد غنيم رئيس المركز المصري للتعاون الثقافي الدولي والسيد دانيال بوكان سفير كرواتيا لدى مصر امس الاربعاء معرض تصوير زيتي للفنان الكرواتي داغور بوكان في مقر المركز في القاهرة. المعرض يضم ٣٠ لوحة زيتية تحت عنوان «مناظر طبيعية من مصر» ويستمر الى ٢٥ كانون الثاني (يناير) الجاري.

● يقدم النادي العربي في بريطانيا غداً الجمعة ندوة «عملية السلام في الشرق الأوسط... إلى أين؟» يشارك فيها الزملاء عبدالرحمن الراشد رئيس تحرير مجلة «المجلة»، عبدالباري عطوان رئيس تحرير صحيفة «القدس»، وعبدالحسن الأمين رئيس تحرير مجلة «النور». تجري الندوة في ديوان الكوفة في شارع ويستبورن غروف، لندن الساعة ٧ مساء.

● وسط فرحة الأهل والمدعوين تمت أمس حفلة زفاف السيد عباس ملاح على الآنسة يمنى حمود وعلي شديد على الآنسة نسرين حسن وذلك في قاعة الافراح في لندن.

عيون وآذان

مرة أخرى أعود الى الوقاحة الاسرائيلية، وهي وقاحة تعبر عنها كلمة «شوتزباه» التي دخلت قاموس الانكليزية لأن الوقاحة الانكلوساكسونية، أو أي وقاحة، لا تهبط الى هذا الدرك.

وامثلتي اليوم على الوقاحة أو «البجاحة» أو الصفاقة، من اسرائيل وأنصارها، تدور حول القدس.

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك الشهر الماضي مشروع قرار رفض سيادة اسرائيل على القدس وأعلن «ان قرار اسرائيل فرض قوانينها وادارتها وسلطتها على مدينة القدس المقدسة غير قانوني، وبالتالي لاغ وباطل». وأكد القرار هذا ككل قرار سابق من الجمعية العامة ومجلس الأمن ان الأمم المتحدة «تندد بنقل بعض الدول بعثاتها الديبلوماسية الى القدس».

ولم يصدر القرار بغالبية بسيطة، بل بغالبية مطلقة، فقد صوت بالموافقة ١٣٣ دولة مقابل دولة واحدة فقط هي اسرائيل. وامتنعت الولايات المتحدة، حليفة اسرائيل الدائمة عن التصويت، في حين ان بريطانيا وفرنسا والمانيا صوتت مع القرار.

وردت اسرائيل على هذا الاجماع العالمي بادانة العالم كله وانتقدت القرار «الفاضح»، ووصف سفيرها لدى الأمم المتحدة غاد يعقوبي القرار بأنه «عودة الى الماضي»، وأضاف انه «حان وقت الامتناع عن ممارسة خطابية السنوات الماضية».

اما افنير تافوري، السكرتير الصحافي للبعثة الاسرائيلية لدى الأمم المتحدة فقد احتج قائلاً: «ان هذه قضية يجب ان تترك للفرقاء أنفسهم، ولا يحق للأمم المتحدة معالجتها، فهذا يعطي مفعولاً عكسياً ولا يخدم أي هدف ايجابي».

وقال موريس ابرام، الرئيس الصهيوني لجمعية مراقبة الأمم المتحدة التي تتخذ من جنيف مقراً لها ان القرار «ارتداد الى الماضي» وانه كان من الأفضل لو صمتت الأمم المتحدة.

ولم يفوت نيل شير، المدير التنفيذي للوبي الرسمي (ايباك)، الفرصة، وأبدى خيبة أمله بالقرار، وقال «اننا نلاحظ ان امتناع الولايات المتحدة عن التصويت لا يتفق مع السياسة الأميركية القائلة ان القدس يجب أن تكون العاصمة الموحدة لاسرائيل».

وعجز جون بولتون، رئيس مجلس السياسة الوطنية وأحد أنصار اسرائيل المعروفين، عن فهم موقف ادارة كلينتون، وقال ان الولايات المتحدة كان يجب أن تصوت ضد القرار، ولكنها اتخذت موقفاً «يخالف سياستنا، وكل ما قالته اداراتنا على مدى الخمس عشرة سنة الماضية».

وما سبق يجمع بين الكذب الصريح والخطأ الفاضح، والوقاحة اللامتناهية.

– الأمم المتحدة ممنوع عليها التدخل في قضية القدس، وهذا كلام يقوله ناس حثوا الكونغرس على اصدار قانون بنقل السفارة الأميركية من تل أبيب الى القدس. واسرائيلي فقط، أو عضو في لوبي مؤيد لاسرائيل، يملك وقاحة تجعله يحرم المنظمة العالمية حق التدخل في المدينة المقدسة، فيما هو يعطي هذا الحق بلداً واحداً.

القدس مدينة مقدسة لديانات العالم الكبرى الثلاث، والعالم كله مهتم بها منذ ألفي سنة أو أكثر، وحق الأمم المتحدة في التعامل مع القدس من حقها ان توجد كمنظمة عالمية.

– عدم تصويت الولايات المتحدة ضد القرار يناقض سياستها. هل هذا صحيح؟ ما نعلم هو ان السياسة الأميركية كانت دائما كسياسة دول العالم كله، أي رفض ادعاءات اسرائيل في شأن القدس. وبدأت السياسة الأميركية تتغير ببطء في السنوات الأخيرة، وصار هناك حديث عن ترك مصير المدينة المقدسة للفرقاء المعنيين. ووصل الأمر أخيراً بقطيع من أنصار اسرائيل ان قدموا مصلحتها على مصالح بلادهم بقرار نقل السفارة الى القدس بعد فترة محددة.

ومع ذلك، فقرار الكونغرس حول القدس لم يقل أبداً ان تترك المدينة المقدسة للاسرائيليين، بل ان القرار ترك مخرجاً للرئيس الأميركي يستعمله اذا تعرضت المصالح الأميركية للخطر.

وبكلام آخر، فموضوع القدس لم يحسم بأي طريقة زعمتها اسرائيل أو عملاؤها، وعدم التصويت الأميركي لا يعارض أي موقف أميركي معلن عن القدس، بما في ذلك الموقف من السفارة.

دوغلاس فيرث، وهو مساعد وزير دفاع سابق في ادارة ريغان ونصير مسعور لاسرائيل، قال ان هناك مثلاً عربياً يقول: «الكلاب تنبح والقافلة تسير» ينطبق على قرار الأمم المتحدة الذي لا يهم أحداً.

وواضح ان فيرث وأمثاله يعرفون كثيراً عن الكلاب ونباحها، فيتمثلون بها.

جهاد الخازن

ضيق مالي وانتقال مفاجئ لدوقة يورك الى ملبورن تدفع ثمنهما مستشارتها الصحافية!

■ لندن – الوكالات – ذكرت صحيفة «الدايلي ميل» البريطانية في عددها الصادر امس ان دوقة يورك سارة فيرغسون (الزوجة المنفصلة عن الأمير البريطاني اندرو نجل الملكة اليزابيث الثانية) انتقلت من الدوحة (قطر) الى ملبورن (استراليا) بشكل مفاجئ لمتابعة مباريات النمسوي توماس موستر (احد كبار نجوم العالم في كرة المضرب الذي شارك في الدورتين) ونزلت في نفس الفندق الاسترالي الذي اختاره موستر، بدلاً من العودة الى لندن كما كان مقرراً مسبقاً.

ولم تساعد الدوقة مستشارتها الصحافية دومينيك فوليامي على التفسير للصحافيين لمعنى هذا التغيير في البرنامج. ولما اعترضت الاخيرة على عدم ابلاغها مسبقاً بالتطورات اختلفت سارة معها وطردتها وطردت معها مساعدتها.

وعملت فوليامي مع الدوقة في الـ ١٥ شهراً الاخيرة واختلفت معها حول مقابلاتها الصحافية وقراراتها المتسرعة واهدارها المال بشكل مكثف.

وأحرجت فوليامي عندما سألتها الصحف عن مكان الدوقة بعد الدوحة ولم تستطع الاجابة.

وكانت قد قالت انها ذهبت الى قطر لجمع تبرعات لاحدى الجمعيات الخيرية التي تمثلها ولكنها شوهدت برفقة موستر في احدى المناسبات الاجتماعية.

وذكرت صحف بريطانية اخرى ان ديون فيرجي بلغت ١,٥ مليون دولار.

وقالت صحيفة «ذي صن» ان الملكة اليزابيث على علم بديون زوجة ابنها ولا تريد ان تغطيها علماً ان الأمير اندرو وفيرجي منفصلان منذ اربع سنوات.

وقيل ان دوقة يورك انفقت العام الماضي ضعف ما ورثها من الأموال.

وفي رد على صحيفة «الديلي اكسبريس» قالت فيرجي «ان وضعها المالي لا يعني احداً غيرها».

فرقة الورشة المصرية في باريس
حكاية الحب المستحيل في «غزير الليل»

□ باريس – «الحياة»:

■ يقدم «معهد العالم العربي» في باريس مساء غد وبعد غد (الساعة الثامنة والنصف) مسرحية «غزير الليل» للفرقة المصرية «الورشة»، من اخراج حسن الجريتلي.

وفرقة «الورشة» بدأت نشاطها عام ١٩٨٧ بمسرحيتي «يموت المعلم» لبيتر هاندكه و«نوبة صحيان» لداريو فو. وفي ١٩٨٨ عرضت الفرقة مسرحيتين لهارولد بنتر «الخادم الأخرس» و«العشيق» كما أعدت مسرحية «المستعمرة التأديبية» عن قصة قصيرة لفرانز كافكا وعرضتها في مهرجان القاهرة التجريبي الثاني. وعن الفرقة يقول الجريتلي إنها «مجموعة تمثل لقاء حول حس وإحساس مشتركين، وان اعضاءها، إن كانوا من المحترفين أو من الذين يسعون إلى الاحتراف أو لا يسعون إليه يعملون معاً وتربطهم متعة البحث وراء الافق عن مساحات الدهشة».

وفي العام ١٩٨٩ عملت الفرقة على تحويل مسرحيات «اوبو» لالفريد جاري إلى المصرية أو «تمصيرها»، فكانت مسرحية «داير ما يدور» التي تضمنت مادة شعبية كثيفة. وشكّل هذا العمل، حسب كلام المخرج، «بداية الرحلة مع المخايلين الشعبيين، وتمت بعد ذلك إعادة صياغة المسرحية في تفاعل مع روح بابات الخيال وجمالياته».

وجاءت مسرحية «داير داير» نتيجة لهذا التحول وعرضت في دار أوبرا القاهرة وفي مهرجانات قرطاج ونورويتش والقاهرة.

ولكن التحولات في عمل «الورشة» لا تتوقف فتدخل التغييرات والتبدلات على كل عرض، وأنت التحولات التي طرأت على مسرحية «داير داير» خلال السنتين التي عرضت فيها في مدن مختلفة إلى اكتشاف «حدود بناء المسرحية الغربية في التعبير عن احساسنا بالعالم» حسب كلام الجريتلي.

وجاءت مسرحية «غزير الليل» عام ١٩٩٣ نتيجة لبحث جدي وطويل في الحكي الشعبي. ويكتب المخرج: «جاءت شذرات «غزير الليل» بعد تدريب طويل على الحكي وعلاقته البديلة بالجمهور من خلال المادة والعلاقة السكانية وطرحت بالتدريج بناء مسرحياً يحتضن ايقاع الشاعر».

وينطلق عرض «غزير الليل» من حكاية شعبية راجت في مصر طويلاً هي حكاية حسن ونعيمة، حكاية الحب المستحيل أو الحب المأسوي. وتروي المواويل الشعبية ان حسن كان مغنياً موهوباً يؤدي المواويل والليالي والمديح والسيرة، وعندما ذهب لإحياء مناسبة في المنية، رأى نعيمة عند إحدى النوافذ وهي تستمع إليه فاحبها واحبته، ولحقته إلى قريته وسكنت في منزله مع والدته لمدة سبعة أيام. وبالطبع، قامت عائلة نعيمة تبحث عنها وعندما وجدتها في بيت حسن، استدعت الطبيب الذي أكد للناس أن شرف نعيمة لم يمس، فعاد بها أهلها إلى قريتها سالمة. لكن هذا الحب الممنوع لا بد له أن يأخذ ابعاداً تراجيدية، فابن عم نعيمة وخطيبها بقي يلاحق حسن حتى قتله واعاده إلى حبيبته مقطعاً.

وهذه الحكاية لا يزال الناس يتناقلونها حتى اليوم في الحارات والقرى. وقابلت جماعة «الورشة» شهوداً على أحداثها واطرافاً مباشرين فيها، فحكت ما جمعته وتكوّن العرض بالتدريج واصبح عملاً فنياً.

دخل حسن الجريتلي وأفراد فرقته في «غزير الليل» إلى الذاكرة، ولكنهم عادوا أيضاً من خلال المخيلة الشعبية إلى الحقائق الأزلية الموجودة في التراث الفرعوني وفي اسطورة ايزيس واوزيريس.



الشاعر نزار قباني محاطاً بأعضاء الجمعية وبالسيدات اللواتي تبرعن للمساعدة على احياء السهرة. (من اليسار) السيدات: نوريس رياشي، سلمى صنبر، هيفاء كيلاني، رندى حمادي، مي الدفتري، سعاد الطبقجلي وصباح محفوظ. (تصوير إسبر معماري)

أمسية شعرية يحييها نزار قباني

■ بدعوة من «جمعية العون الطبي لأطفال العراق» احيا الشاعر نزار قباني امسية شعرية في قاعة «الجمعية الجغرافية» في لندن حضرها عدد كبير من ابناء الجالية العربية. وكعادته في مثل هذه المناسبات وزع نزار قصائده على دفعتين: الاولى، قصائد المرأة والغزل والعشق الدائم منذ خمسين سنة، والثانية قصائد السياسة والمشاعر الملتهبة بدءاً بأبي لهب وانتهاء بالهرولة.

ولقد افتتحت الامسية رئيسة الجمعية السيدة مي الدفتري بكلمة شكر لنزار، ثم اختتمتها السيدة هيفاء الكيلاني بكلمة امتنان للجمهور.

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم